محمد الرضي الرضوي

الإسلام وحقوق الإنسان

لاشرف اعلى من الأسلام

علي بن ابي طالب

امير المؤمنين عليه السلام

محمّد الرضي الرضوي

الأسلام وحقوق الأنسان

ولقد كرّمنا بني آدم

القرآن الحكيم

ايها الأنسان الواعي:

اذا اردت ان تعرف ما للأنسان بما هو انسان في الأسلام من حقوق اسلاميّة وانسانيّة،

وما له فيه من عناية فائقة لا تجدها في غيره من الأديان فاقرأ هذا الكتاب.

الجزء الأول من كتاب الأسلام دين عزة وكرامة للجميع

طبع عام ١٤٠٣هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

ومن يبتغ غير الأسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين •

القرآن الحكيم

ايها الأنسان الواعي

الأسلام دين العزّة والكرامة والمجد والشرف •
ودين العلم والفضيلة ، والأنسانيّة الكاملة ، ودين الرحمة والأحسان والعطف العام ، ودين العدالة الشاملة حتّى للحيوان ، وهو الضامن للسعادة الخالدة لنوع الأنسان •

هذا هو الأسلام دين الله الحنيف ، وهذه الصفات الكريمة وغيرها من صفات الأنسانيّة الفاضلة تجدها كلها مجتمعة في الأسلام وحده

فالحمد للّه الذي عرّفنا الأسلام دين السعادة والعزّة والكرامة فاهتدينا اليه ، وصلّى الله على الصادع به نبيّنا محمّد المصطفى نبيّ الرحمة ، ومنقذ الأمّة ، من ظلمة الجهالة وواديالضلالة الى نور العلم والهداية ، وهاديها الى سبيل السعادة ، ومعهد الفضيلة ، والعزّة والمجد والكرامة ، وعلى آله الطيّبين الطاهرين ، وعترته الأئمّة الميامين ، الدعاة الى دينه وشرعته ، والحماة لسنّته وملّته ، عليّ امير المؤمنين والحسنين من ولده والتسعة المعصومين من ولد الحسين عليهم السلام وذريّته ، الأئمّة الغرر ، ونقباء البشر ، أئمّة الدين وزعماء المسلين عليهم السلام

ايها الأنسان الواعي

تقرأ في هذا الكتاب دروسا اسلاميّة عالية ، وانسانيّة فاضلة ، واخلاقيّة رائعة ، جذّابة وخلّابة ، هي من وحي الدين الأسلامي الحنيف ، ومن مبادئه الأصيلة ، واهدافه النبيلة ، جاء بها سيّدنا محمد بن عبد الله الأمين من عند ربّه ، وسعى في تطبيقها ونشرها

في المجتمع الأنساني و الأسلامي الواعي طيلة حياته ، وعلى نهجه سار الأئمة من عترته من بعده .

دروس عالية لم تقرئها في دين من الأديان السماويّة ، ولن تجدها اليوم في مبدأ من المبادئ الديموقراطيّة رغم ادعائاتها الكاذبة ، ومزاعمها الواهية .

تقف عند امعانك فيها موقف الدهشة والأعجاب بالأسلام العظيم بقوانينه الحكيمة ، وتعاليمه القيّمة ، وعنايته الفائقة ، ورعايته البالغة ، لابالبشريّة فحسب ، بل بكل ذي روح ، وان لم يكن انسانا ، فيوصي حتّى بالحيوانات الصامته برعايتها والعطف الكثير عليها .

اما الأنسان بما هو انسان فله في الأسلام مكانة خاصة ، وله فيه عناية فائقة ، يرعاه وهو بعد جنين في بطن امّه وبعد ان يولد ويعيش في هذه الحياة ويسير في كل مرحلة من مراحلها ، فيقدّر له فيها شخصيّته ، ويرعى له مكانته في المجتمع الأنساني ، في العلم او العمل ، في الدين او الأخلاق ، وغيرها ، سواء كان قريبا ام بعيدا ، صديقا ام عدوّا ، محسنا ام مسيئا ، عالما ام جاهلا ، كبيرا ام صغيرا ذكرا ام انثى ، بل ولو كان كافرا بوحدانيّة الله سبحانه ورسالة نبيّ الأسلام العظيم .

فكرامة الأنسان مرموقة له حتى بعد وفاته ، فيرعاه وهو مسّجى على فراش موته ، وبعد ان يموت ، وقبل ان يوضع في لحده ، بل وبعد ان يقبر في قبره ، ثم بالعطف على يتاماه من بعده .

توجد هذه الدروس الأسلاميّة الفائقة والتعاليم الأنسانيّة القيّمة الرائقة ، بينك ايّها الأنسان الواعي وبين الأسلام علاقة وثيقة ، ومودّة صادقة ، حيث تجده وهو الدين الوحيد الذي يراعي لك شخصيّتك مهما كانت عقيدتك وآراؤك ، ومهما كنت فيه من مستوى ، ومهما كانت لك مكانة من الحياة . فحيّا الله الأسلام الدين الحنيف ، دين الله الخالد ، دين العزّة والكرامة ، دين الأنسانيّة

الفاضلة ،دين العدالة الشاملة ، (ومن يبتغ غير الأسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين) •

ايها الأنسان الواعي

اقرء هذا الكتاب بامعان عميق، وفكر صاف دقيق، وان كنت من اهل النظر والتحقيق، وكانت لك المامة بالأديان المعاصرة سماوية كانت ام سياسية ،فقارن بينها وبين الأسلام في قوانينه وتعاليمه وارشاداته ،فأنك لاشك ستخضع امام قوانينه الحكيمة وتعاليمه القيمة ،وفلسفته العالية ،وتخشع امام رحمته الشاملة ،وعنايته البالغة ،حيث تجده وحده ضامنا لسعادتك ،وهاديك الى ضالتك، ومنشودتك في هذه الحياة ،وستصبح ولاشك وانت تدافع عنه بكل ايمان، وبكل اخلاص، وبكل ما تملك من حول وقوة •

اخذ الله بيديك الى سبيل السعادة والخلود، ووفقك للعمل بأحكام الأسلام انه ولي التوفيق•

محمد الرضي الرضوي

أمّا انت أيها الأنسان

فقد بلغت عناية الأسلام بك ورعايته لك حدّا كبيرا، يقصر البيان عن وصفه، ويعجز القلم عن نعته، فهو يرعاك منذ كنت جنينا في بطن امّك، حتى ولدت وعشت وبلغت ارذل العمر، ومتّ ودفنت، فلم تحرم من عنايته البالغة بك وحرصه الشديد على ارشادك و اسعادك، وهدايته ايّاك الى ما فيه صلاحك وفلاحك، في جميع مراحل عمرك، و ادوار حياتك، في حال صغرك وكبرك صحتك وسقمك، غناك وفقرك، سفرك وحضرك، وستقرء كلّ ذلك في هذا الكتاب الذي بين يديك، فتقف حينئذ موقف الدهشة و الأعجاب بسعة هذه العناية الأسلاميّة الفائقة بك، قال الله تعالى (ولقد كرّمنا بني آدم وحملناهم في البرّ والبحر، ورزقناهم من الطيّبات، وفضّلناهم على كثير ممّن خلقنا تفضيلا) (١) وقال سبحانه (لقد خلقنا الأنسان في احسن تقويم) (٢) وقال (الرحمن علّم القرآن خلق الأنسان علّمه البيان) (٣) وقال (يا بني آدم لا يفتننّكم الشيطان كما اخرج ابويكم من الجنّة) (٤) وقال (علّم الأنسان ما لم يعلم) (٥) الى غير ذلك ممّا جاء في تكريمك من آي الذكر الحكيم .

روى الصدوق (قده) في علل الشرايع باسناده عن عبد الله بن سنان قال سئلت اباعبد الله عليه السلام فقلت الملآئكة افضل ام بنو آدم فقال: قال امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام : انّ الله عزّوجلّ ركّب في الملائكة عقلا بلا شهوة، وركّب في البهائم شهوة بلا عقل، وركّب في بني آدم كلتيهما، فمن غلب عقله شهوته فهو خير من الملآئكة، ومن غلب شهوته عقله فهو شرّ من البهائم (٦)

(١) سورة الأسراء الآية ٧٠ (٢) سورة التين الآية ٤ (٣) اول سورة الرحمن (٤) سورة الأعراف الآية ٢٧ (٥) سورة العلق الآية ٥
(٦) نور الثقلين ج٣

والى الأنسان الواعي شذرات من كلمات قادة الأسلام، وزعماء الدين هي نصائح قيّمة مستقاة من وحي الأسلام الحنيف تنوّه بمبلغ عنايته به، وعظيم رعايته له، وهي نموذج لما تقروه بعد في صفحات هذا الكتاب.

امّا بالنسبة الى نفسك ايها الأنسان فقد اوصاك الأسلام بالحفاظ عليها وصيانتها من الوقوع في التهلكة في الدنيا، ومن عرضها لغضب الله سبحانه ونكاله في الآخرة قال الله تعالى (ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة (١) روى الشيخ الصدوق طاب ثراه باسناده الى ثابت بن دينار (ابي حمزة الثمالي) عن الأمام زين العابدين علي بن الحسين عليهما السلام حديثا يتضمّن دروسا اسلامية في مختلف الحقوق الأنسانيّة القاها الأمام عليه، قال عليه السلام فيه: حقّ نفسك ان تستعملها بطاعة الله عزّوجلّ (٢) فاذا استعملتها في طاعته سبحانه استحققت الثواب في دار النعيم يوم القيامة.

وامّا لسانك فحقّه عليك اعظم من حقوق جميع جوارحك، قال عليه السلام في هذا الحديث: وحقّ اللسان اكرامه عن الخنا، وتعويده الخير، وترك الفضول، التي لافائدة لها، والبرّ بالناس، وحسن القول فيهم (٢) قال الشاعر:

عوّد لسانك قول الخير تحض به … انّ اللسان لما عوّدت يعتاد
موّكل بتقاضي ما سننت له … في الخير والشرّ فانظر كيف تعتاد

وقال امير المؤمنين عليه السلام: اللسان ميزان الأنسان (٣) وقال عليه السلام: اللسان سبع ان أطلقته عقر (٣) وقال عليه السلام احرز لسانك كما تحرز ذهبك... وقال عليه السلام: باللسان يكبّ اهل النار في النار، وباللسان يستوجب اهل القبور النور، فاحفظوا السنتكم واشغلوها بذكر الله (٤) فصن لسانك ايها الأنسان واحفظه من التفوّه بما يسقطك من اعين الناس ويوجب غضب الله عليك

(١) سورة البقرة الآية ١٩٥ (٢) الأمالي (٣) غرر الحكم (٤) تحف العقول

وامّا سمعك فقد قال عليه السلام في حديثه ايضا : وحقّ السمع تنزيهه عن سماع الغيبة ، وسماع مالايحلّ سماعه (١) كالغناء والتجسّس، فيجب عليك رعاية هذا الحقّ له قال الله سبحانه (انّ السمع والبصر والفؤاد كلّ اولئك كان عنه مسئولا) (٢) وقال امير المؤمنين عليه السلام لهمّام بن شريح العابد وهو يصف له المتّقين وقصروا اسماعهم على العلم النافع لهم (٣) روى الصدوق بأسناده الى الأمام زين العابدين عليه السلام حديثا قال فيه : وليس لك ان تسمع ماشئت لأن الله عزّوجلّ يقول : انّ السمع والبصر والفؤاد كلّ اولئك كان عنه مسئولا) (٤)

وامّا بصرك فقد قال الله سبحانه (انّ السمع والبصر والفؤاد كلّ اولئك كان عنه مسئولا) وقال امير المؤمنين عليه السلام وهو يصف لهمّام المتّقين : غضّوا ابصارهم عمّا حرّم الله عليهم (٣) وقال الأمام زين العابدين عليه السلام فيما القاه على ابي حمزة الثمالي : وحقّ البصر ان تغضّه عمّا لايحلّ لك، وتعتبر بالنظر به (١) فيجب عليك ايّها الأنسان مراعاة هذا الحقّ لبصرك .

وامّا يداك ورجلاك فلهما ايضا حقّ يجب عليك رعايته لهما صونا لهما من التعرّض للهوان في الدنيا والعقاب في الآخرة ، قال الأمام زين العابدين عليه السلام : وحقّ يدك ان لاتبسطها الى مالايحلّ لك، (١) يعني ليس لك ان تتناول بها مالايحلّ لك تناوله ، اوتمسّ بها مالايحلّ لك مسّه ، اوتكتب بها مالاتبيح لك الشريعة الأسلاميّة كتابته ، كالشهادة بالباطل، ونحوها ممّا حرّمه الأسلام عليك ، اوتضرب بها من لايجوز لك ضربه ، وهو ماكان على غير وجه القصاص اوالتأديب ، ثم قال عليه السلام :

وحقّ رجليك ان لاتمشي بهما الى مالايحلّ لك ، فبهما تقف على الصراط ، فانظر ان لاتزلّ بك فتتردّى في النار (١)

---

(١) الأمالي (٢) سورة الأسراء الآية ٣٦ (٣) نهج البلاغة ، مكارم الأخلاق (٤) نور الثقلين ج٣

وامّا بطنك وفرجك فقد قال امير المؤمنين عليه السلام: احفظ بطنك وفرجك، فهما فتنتك(١) وقال الأمام زين العابدين عليه السلام: وحقّ بطنك ان لا تجعله وعاء للحرام، ولا تزيد على الشبع (٢) لأنه ما ملأ آدميّ وعاء من حلال شرّ من بطنه، فان كان ولابدّ فثلث لطعامك، وثلث لشرابك، وثلث لنفسك، كما ورد عنهم عليهم السلام ذلك، فانك ان جعلتها وعاء للحرام عرضت بها النار جهنّم يوم القيامة، وان زدتها على الشبع عرضتها للعلل والأمراض في الدنيا، لأن المعدة بيت الداء كما ورد في الحديث، ثم قال (ع): وحقّ فرجك ان تحصنه عن الزنا، وتحفظه من ان ينظر اليه (٢) قال الله تعالى (والذين هم لفروجهم حافظون، الّا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم (٣) فانهم غير ملومين، فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون) (٤) وقال سبحانه (قل للمؤمنين يغضّوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك ازكى لهم انّ الله خبير بما يصنعون (٥) فنهى الله سبحانه ان ينظر احد الى فرج غيره، وامره ان يحفظ فرجه ان ينظر اليه احد لا يحلّ له ذلك، وقال تعالى (ولا تقربوا الزنا انه كان فاحشة ومقتا وساء سبيلا) (٦) وقال (الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مأة جلدة، ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله، ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر، وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين) (٧) فاذا احصنت فرجك عن الزنا فقد صنت نفسك من الفضيحة في الدنيا والعذاب في الآخرة.

هذه عناية الأسلام بجوارحك واحدة واحدة ايها الأنسان الواعي القاها الأمام زين العابدين عليه السلام على ابي حمزة الثمالي في حديث سرد فيه طائفة من الحقوق الأنسانيّة التي هي من وحي الأسلام ومن اسس تعاليمه الأصيلة.

---

(١) ناسخ التواريخ (٢) الأمالي (٣) يعني الأماء، والمتعة حدّها حدّ الأماء (نور الثقلين ج٣) (٤) سورة المؤمنون الآية ٥ فما بعدها (٥) سورة النور الآية ٣٠ (٦) سورة الأسراء الآية ٣٢ (٧) النور الآية ٢

واما مالك فانك وان كنت اولى بالتصرّف فيه من غيرك وقد حرّم الأسلام على غيرك التصرّف فيه بدون اذنك ورضاك ،قال رسول الله صلىّ الله عليه و آله : الناس مسلّطون على اموالهم (١) ولكن ليس لك ان تضعه حيث شئت ،وتصرفه كيف شئت ،فعليك ان تراعي حقّه فتضعه في موضعه ،ولاتبذّر فيه ولاتسرف قال الله تعالى (ولاتبذّر تبذيرا ، انّ المبذّرين كانوا اخوان الشياطين وكان الشيطان لربّه كفورا) (٢) وقال سبحانه (ولاتسرفوا انه لايحبّ المسرفين) (٣)

وقال الأمام زين العابدين عليه السلام لأبي حمزة :واما حقّ مالك فان لاتأخذه الأمن حلّه ،ولاتنفقه الأفي وجهه ،ولاتوٌثر على نفسك من لايحمدك، فاعمل فيه بطاعة ربّك، ولاتبخل به فتبوء بالحسرة والندامة مع التبعة ،ولاقوّة الأبالله (٤)

ومن عناية قادة الأسلام بك ايهّا الأنسان الواعي ان نهوك عن كثرة الضحك لئلايستخفّ بك الناس،قال رسول الله صلىّ الله عليه و آله : ايّاك وكثرة الضحك فانه يميت القلب ،ويذهب بنور الوجه (٥) وقال (ص) :كثرة المزاح يذهب بماء الوجه ،وكثرة الضحك يمحو الأيمان،وكثرة الكذب يذهب بالبهاء (٦) فاجتنب ايهّا الأنسان الكذب فانه رذيلة ثم هو يجانب الأيمان.

ونهوا عن الأستخفاف بك قال رسول الله صلىّ الله عليه و آله في وصيّته لأمير المؤمنين عليه السلام :وان لاتقول لقصير ياقصير ولطويل ياطويل تريد بذلك عيبه ،وان لاتسخر من احد من خلق الله (٧)

وعن الخصومة والمراء فعن الأمام الصادق عليه السلام انه قال اياكم والخصومة فانها تشغل القلب وتورث النفاق، وتكسب الضغاين (٨)

وقال الأمام علي الهادي عليه السلام :المراء يفسد الصداقة القديمة

---

(١) وقايع الأيام ج٣ (٢) سورة الأسراء الآية ٢٦و٢٧ (٣) سورة الأنعام الآية ١٤١ (٤) الأمالي (٥) مكارم الأخلاق (٦) مشكاة الأنوار.
(٧) بحار الأنوار ج١ (٨) سفينة بحار الأنوار ج٢

ويحلل العقدة الوثيقة و اقل ما فيه ان يكون فيه المغالبة والمغالبة اسّ اسباب القطيعة (١) وقال الصادق عليه السلام : لاتمارين حليما ولاسفيها ، فان الحليم يقليك، والسفيه يؤذيك، (١) وقال امير المؤمنين عليه السلام : احذر العاقل اذا اغضبته ، والكريم اذا اهنته ، والنذل اذا اكرمته ، والجاهل اذ اصاحبته (٢)

فقادة الأسلام عليهم السلام يريدون لك ايهّا الأنسان حياة سعيدة طيبّة آمنة لذلك ينهونك عن المراء والخصومة لتطيب نفسك ويصفولك عيشك ، ويبقى لك اصدقاؤك و اخلاّؤك ،

وعن السرعة في المشي قال رسول الله صلىّ الله عليه و آله : سرعة المشي تذهب ببهاء المرء (٣) فلاتسرع ايها الأنسان في مشيك كي لا يذهب بهاؤك ووقارك، فيستخّف بك الناس .

وقال النبي صلىّ الله عليه و آله : تصافحوا فان التصافح يذهب السخيمة (٤) وقال (ص) : الأكل في السوق دنائة (٤) وقال (ص) : اعجل الشرّ عقوبة البغي (٤) فعليك ايها الأنسان بالتصافح لتذهب السخيمة من قلبك، و اياك ممّا ينمّ عن دنائة نفسك، و اجتنب البغي لئلا يعجّل الشرّ عليك عقوبته .

وقال امير المؤمنين عليه السلام : من وقف نفسه موقف التهمة فلا يلومنّ من اساء به الظنّ، ومن كتم سرّه كانت الخيرة بيده ، وكل حديث جاوز اثنين فشا ، وضع امر اخيك على احسنه ، ولاتظننّ بكلمة خرجت من اخيك سوء و انت تجد لها في الخير محملا ، وعليك بأخوان الصدق فأكثر من اكتسابهم ، فأنهم عدّة عند الرخاء ، وجنّة عند البلاء ، و شاور في حديثك الذين يخافون الله ... (٢)

وقال عليه السلام : لاتثقنّ بأخيك كلّ الثقة فان صرعة الأسترسال لاتقال (٢) فيا لها من نصائح ثمينة ايها الأنسان الواعي فخذها بقوّة ، وقال عليه السلام : فوت الحاجة اهون من طلبها الى غير اهلها (٥)

(١) نصايح المعصومين (٢) سفينة بحار الأنوار ج٢ (٣) مكارم الأخلاق
(٤) تحف العقول (٥) نهج البلاغة

فلاتعرّض نفسك للأهانة فتطلب الحاجة ممّن ليس هو اهل للطلب منه

وقال رسول الله صلىّ الله عليه و آله : ولايبيتنّ احدكم ويده غمرة فان فعل فاصابه لمم الشيطان فلايلومنّ الأنفسه (١) فاغسل يديك من الدسم قبل المنام لتأمن لمم الشيطان .

ونهى صلىّ الله عليه و آله ان يبول احد في الماء الراكد فانه منه يكون ذهاب العقل (١) فاذ اذهب العقل من الأنسان كان و الحيوان بمنزلة سواء و الله سبحانه اكرمه على سائر المخلوقات .

وقال (ص) مافتح رجل على نفسه باب مسئلة الأفتح الله عليه باب فقر (٢) فاياك ايها الأنسان و السوّال من غير الله تعالى فان فيه الذلّ و الفقر الحاضر .

وقال امير الموّمنين عليه السلام : ماحار من استخار ، ولاندم من استشار (٣) فشاور ايها الأنسان من الرجال العقلاء النبلاء ، ولاتكن مستبدّ ابرأيك، فمن استبدّ برأيه هلك ومن شاور الرجال شاركها في عقولها ،كذ اقال امير الموّمنين عليه السلام .

وقال الأمام الباقر عليه السلام : من يصحب صاحب السوء لايسلم ومن يدخل مد اخل السوء يتّهم ،ومن لايملك لسانه يندم (٤) فاحفظ ايها الأنسان لك كر امتك، و اجتنب مانهاك عنه قادة الأسلام لتضمن لك عزّك وسلامتك .

وقال الأمام الصادق عليه السلام : من اكرمك فاكرمه ،ومن استخفّ بك فأكرم نفسك عنه (٥) وقال عليه السلام :لاتحدّث من تخاف أن يكذّبك، ولاتسئل من تخاف ان يمنعك .. (٥) وقال عليه السلام لاتطلع صديقك من سرّك الأعلى مالو اطلّع عليه عدّوك لم يضرّك، فان الصديق قد يكون عدّوك يوما (٦)

وقال الأمام الجو اد عليه السلام : ايّاك ومصاحبة الشرير ،فأنه كالسيف المسلول يحسن منظره ،ويقبح اثره (٥) فاجتنب ايّها

---

(١) من لايحضره الفقيه (٢) شهاب الأخبار (٣) تحف العقول (٤) الخصال

(٥) نصايح المعصومين (٦) سفينة بحار الأنوار ج٢

الأنسان من في صحبته وبال عليك .

وقال الأمام علي الهادي عليه السلام: اياك والحسد فانه يبين فيك ولا يعمل في عدوّك (١) واي عاقل ايها الأنسان يختار مثل هذه الصفة الذميمة . وقال عليه السلام: من هانت عليه نفسه فلا تأمن شرّه (١) فكن على حذر منه . وقال عليه السلام: الهزء فكاهة السفهاء وصناعة الجهّال (١) فاربأ بنفسك عن مضاهاة السفهاء، وصناعة الجهّال ايـهّا الأنسان الواعي . وقال عليه السلام: العقوق يعقب القلّة، ويؤدّي الى الذلّة (١) فاياك وعقوق الوالدين فان فيه الدمار والبوار كما ورد ذلك في الأخبار . وقال عليه السلام: اتّق المرقى السهل اذا كان المنحدر وعرا (٢) ما اثمنها من نصيحة لك ايـهّا الأنسان .

وقال الأمام الحسن العسكري عليه السلام احذر كلّ ذكيّ ساكن الطرف (١) وقال عليه السلام من الجهل الضحك من غير عجب (١) فلا تضاهي الجهّال بالضحك من غير عجب . وقال عليه السلام: الغضب مفتاح كلّ شرّ (١) فلا تغضب كي لا يصدر منك شرّ، والله رفع لك شأنك ايـها الأنسان . وقال عليه السلام: كفاك ادبا تجنّبك ما تكره من غيرك (١) وقال عليه السلام: ليس من الأدب اظهار الفرح عند الحزين (١) فالأمام عليه السلام يريد منك ان تكون مؤدبا كي تكون لأبناء نوعك قدوة ومثالا .

هذه نبذة من التعاليم الأسلامية الرائعة ترفع من مستواك عاليا وتحفظ لك شخصيّتك وكرامتك في المجتمع الأنساني لو عملت بها ايـهّا الأنسان الواعي، فهل تجد دينا من الأديان، ومبدءً من المبادئ له عناية بالغة بك الى هذا الحدّ من العناية الذي تراه، فحيّا الله دين الأسلام، دين العزّة والكرامة والسعادة الخالدة .

وليخسأ الذين ينادون بالدفاع عن حقوق الأنسان من اعداء البشريّة ووحوش قرنهم العشرين، امام عناية الأسلام الفائقة

(١) نصايح المعصومين (٢) تنبيه الخواطر ج٢

بالأنسان ابيضه و اسوده ،كبيره وصغيره ،قويّه وضعيفه ،شريفه ووضيعه ،ذكره و انثاه .

وانت ايهّا الرجل

فقد فضّلك الله سبحانه خالقك وباروًك على المرأة بما خصّك به من مزيد قوّة عليها في العقل والجسم ،وجعلك قيّما عليها فقال سبحانه (الرجال قوّامون على النساء بما فضّل الله بعضهم على بعض وبما انفقوا من اموالهم) (١) وقال ايضا (وللرجالِ عَليهنّ درجة)٢ وقال ايضا (وليس الذكرُ كالأنثى) وقال ألكم الذكرُ وله الأنثى تلك اذن قسمةٌ ضِيزى) وقال (اصطفى البناتِ على البنينَ، مالكم

(١) سورة النساء الآية ٣٤ قال العلامة الطبرسي رحمه الله في تفسيرها اي قيّمون على النساء مسلّطون عليهنّ في التدبير والتأديب والرياضة والتعليم (بما فضّل الله بعضهم على بعض) هذ ابيان سبب تولية الرجال عليهنّ، اي انّما ولأهم الله امرهنّ لما لهم من زيادة الفضل عليهنّ بالعلم والعقل، وحسن الرأي والعزم (وبما انفقوا من اموالهم) عليهنّ من المهر والنفقة ،كل ذلك بيان علّة تقويمهم عليهنّ وتوليتهم امرهنّ (مجمع البيان). وقال العلامة الطريحي رحمه الله في تفسيرها : اي لهم عليهنّ قيام الولاء والسياسة ،وعلّل ذلك بأمرين احدهما موهبي من الله تعالى، وهو ان الله فضّل الرجال عليهنّ بأمور كثيرة من كمال العقل وحسن التدبير، وتزائد القوّة في الأعمال والطاعات ولذلك خصّوا بالنبوّة و الأمامة والولاية و اقامة الشعائر والجهاد وقبول شهادتهم في كل الأمور، ومزيد النصيب في الأرث ،و غير ذلك ،وثانيهما كسبي، وهو انهم ينفقون عليهن ويعطونهنّ المهور مع ان فائدة النكاح مشتركة بينهما ،والباء في قوله بما ،و بما انفقوا للسببيّة وما مصدريّة ، اي بسبب تفضيل الله وبسبب انفاقهم (مجمع البحرين) (٢) سورة البقرة الآية ٢٢٧

كيف تحكمون، افلاتذكّرون) (١)

وقال النبي صلّى الله عليه و آله : فضل الرجال على النساء كفضل السماء على الأرض، وكفضل الماء على الأرض، فالماء يحيي الأرض ، ولولا الرجال ما خلق الله النساء ، يقول الله عزّوجلّ : الرجال قوّامون على النساء بما فضّل الله بعضهم على بعض ، وبما انفقوا من امـ الـهم) ... خلق الله عزّوجلّ آدم من طين ، ومن فضله وبقيّته خلقت حوّاء ، و اوّل من اطاع النساء آدم فانزله عزّوجلّ من الجنّة ، وقد بيّن فضل الرجال على النساء في الدنيا ألاترى الى النساء كيف يحضن ولايمكنهنّ العبادة من القذارة ، والرجال لايصيبهم شيئ من الطمث (٢)

وقال صلّى الله عليه و آله : ما من رجل رديئ الّا والمرأة الرديئة اردى منه ، ولامن امرأة صالحة الّا والرجل الصالح افضل منها (٣)

فاشكر الله سبحانه على تفضيله ايّاك على من هو في الأنسانيّة مثيلك ــ

وقد جعل الله سبحانه شهادتك تعادل شهادة امرأتين فقال عزّ من قائل (و استَشهِدو اشهيدَينِ من رجالِكم ، فان لم يكونا رجلَينِ فرجلٌ و امرأتان ممّن ترضونَ من الشهداءِ ان تضلّ احداهُما فتذكّرَ احداهُما الأخرى) (٤) والعلة في ذلك ان النسيان يغلب على المرأة اكثر منه على الرجل فاعتبر الأثنتين مقام الرجل الواحد بل انّ يمينه وحده يقوم مقام شهادة الأثنتين من النساء ، بهذا قضى رسول الله صلّى الله عليه و آله و امير المؤمنين عليه السلام من بعده (٥)

وقال رسول الله صلى الله عليه و آله : ما ساوى الله قطّ امرأة برجل الّا ما كان من تسوية فاطمة عليها السلام بعليّ عليه السلام ، اي في الشهادة (٥)

وخصّك بالشهادة في الهلال والطلاق والقتل والرجم دونها .

(١) سورة الصافات الآية ١٥٣ فما بعدها (٢) البرهان في تفسير القرآن ج ١ ، نور الثقلين ج ١ (٣) الأمالي ، البرهان (٤) سورة البقرة الآية ٢٨٢ (٥) البرهان في تفسير القرآن

وقدم ادّعائك على ادّعائها ان لم تكن لها بيّنة، روى الشيخ الطوسي رحمه الله في التهذيب بأسناده عن ابي جعفر عليه السلام في رجل تزوّج امرأة فلم يدخل بها، فادعّت انّ صداقها مأة دينار، و ذكر الزوج انّ صداقها خمسون دينارا، وليس لها بيّنة، قال: القول قول الزوج مع يمينه (١) و انمّا قدّم قوله على قولها لأنّ الله سبحانه فضّله في العقل عليها كما علمت.

وجعل سبحانه القيادة البشريّة والحكومة الألهيّة بيدك لا بيدها وخص القضاء بين الناس بك دونها، كما وبعث لهداية البشر ١٢٤/٠٠٠ رجلا ليس فيهم امرأة واحدة.

وخصّك بالمشورة دونها، فقال رسول الله صلىّ الله عليه و آله: النساء لاتستشار (٢) وقال: اعصوهنّ في المعروف قبل ان يأمرنكم بالمنكر... (٣) وقال امير المؤمنين عليه السلام: و ايّاك ومشاورة النساء، فأنّ رأيهنّ الى افن، و عزمهنّ الى وهن (٤) وقال عليه السلام لاتطيعوهنّ في المعروف حتّى لايطمعن في المنكر (٤)

وجعل نسبة اولادك اليك لا اليها فقال تعالى (ادعوهم لآبائهم هو اقسط عند الله) (٥)

وجعلك احقّ بأبنك منها، سُئِل الأمام الصادق عليه السلام الرجل احقّ بولده ام المرأة؟ قال: لا، بل الرجل (١)

وسلّطك على مال اولادك دونها، فقال النبي صلىّ الله عليه و آله انت ومالك لأبيك (٦) وليس للمرأة ان تأخذ من مال ولدها، الاّ بأذنه، او بأذن ابيه (٦)

وخصّك بتعلّم الخطّ والكتابة دونها، بل انه صلى الله عليه و آله نهاها عن تعلّم ذلك، روى الكليني طاب ثراه باسناده الى الأمام الصادق عليه السلام قال: قال رسول الله صلىّ الله عليه و آله: لاتنزلوا

(١) تفصيل وسائل الشيعة (٢) من لايحضره الفقيه (٣) روضة المتّقين ج٨، الوافي ج١٢ (٤) نهج البلاغة (٥) سورة الأحزاب الآية ٥ (٦) مناقب آل ابي طالب

النساء الغرف، ولا تعلموهن الكتابة ... (١)

وجعل طلاقها بيدك لا بيدها فقال النبي صلى الله عليه وآله: الطلاق بيد من اخذ بالساق (٢) وليس لك ان تجعل امره بيدها روى الشيخ الطوسي طاب ثراه في التهذيب باسناده عن ابراهيم ابن محرز قال: سئل اباجعفر عليه السلام رجل وانا عنده، قال فقال رجل لأمرأته امرك بيدك، قال: انى يكون هذا والله يقول (الرجال قوامون على النساء) ليس هذا بشيئ (٣)

وجعل نصيبك من الميراث ضعف نصيبها، قال عز من قائل (يوصيكم الله في اولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين) (٤)

واذا قتل الرجل امرأة فلا يجوز لأوليائها ان يقتصوا من الرجل الآ ان يؤدوا الى ورثته نصف ديته، ولكنها اذا قتلت رجلا جاز لأوليائه قتلها بلا شرط.

وجعل ديتك عشرة آلاف درهما، وديتها نصفها، وفي الجراحات ديتك ثلثي الدية، وديتها ثلثها، اذا اجاوزت ثلث الدية. الى غير ذلك مما خصك به الأسلام من احكام دونها، ولأن تقف على شيئ من ذلك اقرأ كتابنا (فوارق بين الرجل والمرأة تكوينية وتشريعية).

واذ قد عرفت ذلك ايها الرجل فأياك ان تستحقر المرأة وتنظر اليها بعين الصغار فان الله سبحانه يقول (ان اكرمكم عند الله اتقاكم (٥) وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: المرأة الصالحة خير من الف رجل غير صالح (٦) وقال صلى الله عليه وآله: ما اكرم النساء الا كريم وما اهانهن الا لئيم.

فآدم عليه السلام ابوك وابوها، وحواء امكما معا، وللأسلام بها عناية خاصة، وستقف على طائفة من وصايا زعماء الأسلام وائمة الدين بها في هذا الكتاب.

---

(١) الوافي ج ١٢ (٢) وقايع الأيام ج ٣ (٣) البرهان في تفسير القرآن ج ١ (٤) سورة النساء الآية ١١ (٥) سورة الحجرات الآية ١٣ (٦) ارشاد القلوب

وانت ايتها المرأة

فلضعف قواك الجسميّة والفكريّة معا، وغلبة العاطفة عليك، ولعجزك عن كثير من الأعمال التي يزاولها الرجال فقد وضع الأسلام دين الرأفة والحنان عنك كثيرا من التكاليف الدينيّة، والأحكام الشرعيّة وخصّها بالرجل، فآثرلك ملازمة بيتك والأقامة بشؤنه على العمل في خارجه، حتى الصلوة فيه على الصلوة في المسجد، مع ما للصلوة في المسجد من فضل كبير، قال رسول الله صلّى الله عليه وآله في وصيّته لأمير المؤمنين عليه السلام: يا علي ليس على النساء جمعة، ولا جماعة (١) ولا اذان ولا اقامة، ولا عيادة مريض، ولا اتبّاع جنازة ولا هرولة بين الصفا والمروة، ولا استلام الحجر، ولا حلق، ولا تولّي القضاء، ولا تستشار، ولا تذبح الّا عند الضرورة، ولا تجهر بالتلبية، ولا تقيم عند قبر، ولا تسمع الخطبة، ولا تتولّى التزويج بنفسها، ولا تخرج من بيت زوجها الّا باذنه (الحديث) (٥)

وقال امير المؤمنين عليه السلام في وصيّته لولده الحسن عليه السلام واكفف عليهنّ من ابصارهنّ بحجابك ايّاهنّ، فانّ شدّة الحجاب خير لك ولهنّ من الأرتياب (٢) وليس خروجهنّ بأشدّ من دخول من لا تثق به عليهنّ، فان استطعت ان لا يعرفن غيرك من الرجال فافعل (٣) وروى الكليني رحمه الله مسندا عن عبد الرحمن بن سيابة انّ الأمام الصادق عليه السلام قال في حديث له: فحصّنوهنّ في البيوت (٣)

وقال الشيخ الصدوق رئيس المحّدثين طاب ثراه: قال الصادق عليه السلام: خير مساجد نسائكم البيوت (٤) وروى قدّس سرّه باسناده عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلام قال: صلوة المرأة

(١) وعنه (ص): الجمعة واجبة على كلّ مسلم الّا اربعة، عبد مملوك، او امرأة (الحديث) (٢) وفي نهج البلاغة: فانّ شدّة الحجاب ابقى عليهنّ (٣) الوافي ج١٢ (٤) وسائل الشيعة (٥) مكارم الآخلاق

في مخدعها افضل من صلوتها في بيتها (١) وصلوة في بيتها افضل من صلوتها في الدار (٢)

وقال رسول الله صلىّ الله عليه وآله: صلوة المرأة وحدها في بيتها كفضل صلوتها في الجمع خمسا وعشرين درجة (٢)

وقال الأمام الحسين عليه السلام: وضع الله الجهاد عن النساء (٣) ولمّا وضع الله عنك الجهاد عوّضك عنه بما هو اخفّ عليك، وابقى لك لزوجك ولأطفالك، قال امير المؤمنين عليه السلام جهاد المرأة حسن التبعّل (٤)

وقد نهى رسول الله صلىّ الله عليه وآله عن تعليمك الكتابة وما فيه اثارة الشهوة والغرام مبالغة في الحفاظ عليك، روى الكليني طاب ثراه بأسناده الى الأمام الصادق عليه السلام قال: قال رسول الله صلىّ الله عليه وآله: لاتنزلوا النساء الغرف، ولاتعلّموهنّ الكتابة، وعلّموهنّ المغزل وسورة النور (٥)

وقال صلىّ الله عليه وآله: المرأة عورة (٦) والعورة يجب صونها وسترها عمّا لايجوز النظر له اليها.

وروى الكليني ايضا باسناده الى امير المؤمنين عليه السلام انه قال: لاتعلّموا نسائكم سورة يوسف، ولاتقروٌهنّ ايّاها فان فيها الفتن، وعلّموهنّ سورة النور فان فيها المواعظ (٥)

وقال النبي (ص): من حديث له: فقصّروا اجنحة نسائكم ولاتطوّلوها

وقال امير المؤمنين عليه السلام: لاتحملوا الفروج على السروج — فتهيّجوهنّ للفجور (٧)

وفي كل ما ورد عن زعماء الأسلام وائمّة الدين الكرام عليهم السلام ممّا يختصّ بك حكم ومصالح موافقة لفطرتك وعائدة بالنفع لك

---

(١) المخدع تضمّ ميمه وتفتح: البيت الصغير الذي يكون داخل البيت الكبير، ومنه صلوة المرأة في مخدعها افضل من صلوتها في بيتها — (مجمع البحرين) (٢) تفصيل وسائل الشيعة (٣) امالي الصدوق (٤) — نهج البلاغة (٥) الوافي ج١٢ (٦) مفتاح الكرامة ج٢ (٧) الوافي ج١٢

وقد وردت عنهم عليهم السلام احاديث حشو افيها على اعزاز ك وبالغو افيها في اكرامك، الى حد كبير، روى الكليني طاب ثراه باسناده عن الصادق عليه السلام، قال: قال رسول الله صلىّ الله عليه و آله: ما احببت من دنياكم الآ الطيب والنساء (١) وقال عليه السلام: من اخلاق الأنبياء عليهم السلام حبّ النساء (٢)

وروى الصدوق طاب ثراه باسناده الى ابي العباس قال: سمعت الصادق عليه السلام يقول: العبد كلّما ازداد للنساء حبّا ازداد في الأيمان فضلا (١) وروى ايضا باسناده الى النبي صلىّ الله عليه و آله انه قال: من فرّح انثى فكأنمّا اعتق رقبة من ولد اسماعيل (٣)

وروى الكليني قدّس سرّه باسناده عن الجعفري عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال: قال رسول الله صلىّ الله عليه و آله: انّ الله تعالى على الأناث ارأف منه على الذكور، وما من رجل يدخل فرحة على امرأة بينه وبينها حرمة الآ فرّحه الله يوم القيامة (٤)

وقال رسول الله صلىّ الله عليه و آله: ما اكرم النساء الآ الكريم، وما اهانهنّ الآ لئيم ٠ وقال (ص) في حديث المناهي: ألا ومن صبر على خلق امرأة سيّئة الخلق و احتسب (٥) ذلك عند الله اعطاه الله ثواب الشاكرين (٢)

وفي الفقيه عن عليّ عليه السلام قال: ذكر رسول الله صلىّ الله عليه واله الجهاد، فقالت امرأة لرسول الله صلىّ الله عليه و آله: فما للنساء من هذا شيئ؟ فقال: بلى، للمرأة ما بين حملها الى وضعها والى فطامها من الأجر كالمرابط في سبيل الله، فان هلكت فيما بين ذلك كان لها مثل منزلة الشهيد (٦)

وعن جابر قال: قال رسول الله صلىّ الله عليه و آله: اذا اصلّت المرأة خمسها، وصامت شهرها، و احصنت فرجها، و اطاعت بعلها فلتدخل

(١) الوافي ج١٢ (٢) مكارم الأخلاق (٣) ثواب الأعمال (٤) الوافي ج ١٢، روضة المتقين ج٨ (٥) في ذلك الأجر، خل
(٦) الواعظ ج٣

من اي ابواب الجنّة شائت (١)

وقال امير المؤمنين عليه السلام في وصيّته لولده الحسن: والله الله في النساء (٢) وما ملكت ايمانكم، فان آخر ما تكلّم به نبيّكم ان قال: اوصيكم بالضعيفين، النساء، وما ملكت ايمانكم (٣)

وقال عليه السلام: فأنّ المرأة ريحانة، وليست بقهرمانة (٤)

وقال عليه السلام: ولاتهيجوا النساء بأذى وان شتمن اعراضكم وسببن امرائكم، فانهنّ ضعيفات القوى والأنفس والعقول، ان كنّا لنؤمر بالكف عنهنّ وانهنّ لمشركات (٤)

وقال الأمام الصادق عليه السلام: من ضرب امرأة بغير حقّ فأنا خصمه يوم القيامة، لاتضربوا نسائكم، فمن ضربهنّ بغير حقّ فقد عصى الله ورسوله (٥) وقال عليه السلام: اتقوا الله في الضعيفين – يعني بذلك اليتيم والنساء (٦) وقال عليه السلام: اكثروا الخير بالنساء (١)

وعن الكاظم عليه السلام انه قال وانّ الله عزّوجلّ ليس يغضب لشيئى كغضبه للنساء والصبيان (٧)

وروى الصدوق باسناده الى امير المؤمنين عليه السلام انه قال نهى النبي صلىّ الله عليه وآله المرأة ان تنظر الى عورة المرأة (٨) كرامة لها حتىّ عن مثلها .

هذه احاديث قادة الأسلام وأئمته فيك ايتها المرأة الكريمة ففيها من العناية بك مالايخفى عليك، فحيّا الله الأسلام دين العزّة والكرامة الذي صان لك كرامتك، وبالغ في اعزازك واكرامك .

---

(١) مكارم الأخلاق (٢) من لايحضره الفقيه (٣) تحف العقول (٤) نهج البلاغة (٥) بحر الجواهر للخندق آبادي (٦) الخصال، الوافي ج١٢ (٧) عـدة الداعي (٨) من لايحضره الفقيه، مكارم الأخلاق

وامّا الجنين في بطن امّه

فالأسلام دين العطف والحنان فيه عناية كبيرة ليست لغيره من الأديان فيه ، فهو يرعاه ببالغ الرعاية ، وكامل العناية ، وقد جائت عن قادة الأسلام عليهم السلام احاديث تكشف لنا عن مبلغ هذه العناية الأسلاميّة الفائقة فيه ، فورد عنهم عليهم السلام النهي عن اجتناب امور اذا ما ارتكبها الأنسان عند الوقاع اوجبت اضرار ابالجنين نفسيّة وجسميّة ، كما وقد ورد الأمر منهم عليهم السلام باطعام الحوامل بعض المأكولات التي تؤثر في طبايع حملهنّ واخلاق اجنّتهنّ ، واليك بعض الأحاديث في ذلك :

نهى رسول الله صلىّ الله عليه وآله ان يكثر الكلام عند المجامعة قال : يكون منه خرس الولد (١) وقال عليّ عليه السلام : اذا اراد احدكم غشيان زوجته فليقلّ الكلام ، فان الكلام عند ذلك يورث الخرس (٢) والخرس صفة نقص في الأنسان تمنع من تقدّمه ورقيّة في الحياة ، فاجتنب ايها الأنسان ما يوجب الأضرار بجنينك ثم بمصلحة نوع الأنسان .

وقال رسول الله صلىّ الله عليه وآله : يكره ان يغشى الرجل المرأة وقد احتلم حتى يغتسل من احتلامه الذي رأى ، فان فعل ذلك فخرج الولد مجنونا فلايلومنّ الاّ نفسه (٣)

وقال (ص) : من جامع امرأته وهي حائض فخرج الولد مجذوما او ابرص فلايلومنّ الاّ نفسه (٣)

واعلم ان الجماع في حال الحيض حرام ايضا ، وتلزم فاعله الكفّارة وقال عليّ عليه السلام : لاينظرّن احدكم الى باطن فرج المرأة فانه يورث البرص (٢) وعن الصادق عليه السلام قال : لاتجامع في اوّل الشهر (٤) ولا

(١) من لايحضره الفقيه (٢) تحف العقول (٣) مكارم الأخلاق (٤) عدى شهر رمضان فان الجماع في اوّل ليلة منه يستحبّ شرعا .

في وسطه ، ولا في آخره ، فانه من فعل ذلك فليستعدّ لسقط الولد و ان تمّ اوشك ان يكون مجنونا ، ألا ترى انّ المجنون اكثر ما يصرع في اولّ الشهر ، ووسطه ، و آخره (١)

وقال عليّ عليه السلام : اذا اتى احدكم زوجته فليقل : اللّهم انّي استحللت فرجها بأمرك ، وقبلتها بأمانك ، فأن قضيت منها ولدا فاجعله ذكرا سويّا ، ولا تجعل للشيطان فيه شركا و نصيبا (٢)

ومن عناية الأسلام البالغة بالجنين قول النبي صلىّ الله عليه و آله : اطعمو احبالاكم اللبان (٣) فان الصبيّ اذا غذّي في بطن امه باللبان اشتدّ قلبه ، وزيد في عقله ، فان يكن ذكرا كان شجاعا ، و ان ولدت انثى عظمت عجيزتها ، فتحظى بذلك عند زوجها (٤)

انظر الى عنايته صلىّ الله عليه و آله البالغة بالأنسان ، تراها تبتدأ من بعد انعقاد نطفة الجنين و تكوّنه جنينا في بطن امّه فهو صلىّ الله عليه و آله يرعاه من ذلك الوقت ، فيأمر بأطعام امه الكندر ليزيد عقل جنينها فمن زيد في عقله اجتنب رذائل الأخلاق و الأفعال وسعى في طلب العلم و الكمال ، و آثر ذلك على طلب الدنيا و المال ، لأنّ المال ينفد بالأنفاق و العلم يزداد به ، فهو لزيادة عقله لا يؤثر ما يزول و ينفد على ما يبقى و يزداد ، و من طلب العلم و بلغ منه حظّه عظم قدره ، وعلا عند جميع الطبقات شأنه و محلّه ، و امن الناس كافة شرّه ، ورجوا كلّهم خيره و بره . و اذا كان شجاعا هابه عدوّه وخاف الناس سطوته . ومن حظيت عند زوجها عاشت سعيدة في حياتها الزوجيّة ، فلم تعاني بؤسا فيها ولا عناء .

وجاء عنه صلىّ الله عليه و آله ايضا : اطعمو احبالاكم السفرجل ، فانه يحسّن اخلاق اولادكم (٥) فمن حسنت اخلاقه صار محبوبا عند الناس فعاش بينهم سعيدا حميدا ، وفي اكل الحبلى للسفرجل فائدة اخرى لجنينها ذكرها الأمام الصادق (ع) فقال في المرأة الحامل

(١) مكارم الأخلاق (٢) تخف العقول (٣) : الكندر (٤) روضة المتقين ج٨ (٥) سفينة بحار الأنوار ج١

تأكل السفرجل فأن الولد يكون اطيب ريحا ، و اصفى لونا (١)

وفي القويّ عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال: حدّثني ابي عن جدّي قال: قال امير المؤمنين عليه السلام: سمّوا اولادكم قبل ان يولدوا ، فان لم تدروا اذكر ام انثى فسمّوهم بالأسماء التي تكون للذكر و الأنثى ، فان اسقاطكم اذ القوكم في القيامة ولم تسمّوهم يقول السقط لأبيه ألا سميّتني؟ وقد سمّى رسول الله صلىّ الله عليه و آله محسنا قبل ان يولد (٢)

فلتسعد البشريّة في ظل التعاليم الأسلاميّة الراشدة •

و امّا الرضيع

فقد عرفت ايها الأنسان الواعي مبلغ عناية الأسلام به حينما كان جنينا في بطن امّه ، امّا الآن فانظر الى عنايته البالغة به بعد ان ولد وصار رضيعا ، فقد اوصى بمراعاة غذاءه كمّا وكيفيّة ، و بصيانته ممّا يوجب الأضرار بجسمه وعقله و اخلاقه •

روى الكليني طاب ثراه في الكافي باسناده عن الصادق عليه السلام قال: قال رسول الله صلىّ الله عليه و آله: من ولد له مولود فليؤذّن في اذنه اليمنى بأذان الصلوة ، وليقم في اليسرى ، فانها عصمة من الشيطان الرجيم (١) وباسناده عن ابي يحيى الرازي عن ابي عبد الله عليه السلام قال: اذا ولد لكم المولود أيّ شيئ تصنعون به ؟ قلت: لا ادري ما يصنع به ، قال: خذ عدسة (٣) جاوشير فديّفه (٤) بماء ثمّ قطّر في انفه في المنخر الأيمن قطرتين ، وفي الأيسر قطرة و احدة ، و اذّن في اذنه اليمنى ، و اقم في اليسرى ، تفعل به ذلك قبل ان تقطع سرّته ، فانه لا يفزع ابدا ، ولا تصيبه امّ الصبيان (١) (٥)

وباسناده عنه عليه السلام ايضا قال: قال امير المؤمنين (ع) —

---

(١) الوافي ج١٢ (٢) روضة المتّقين ج٨ (٣) اي مقدار عدسة (٤) اي — اخلطه (٥) علّة تعتري الأطفال

حنّكو اولادكم بالتمر ، هكذا فعل النبي صلىّ الله عليه و آله بالحسن والحسين عليهما السلام (١) وفي رواية اخرى: حنّكوا اولادكم بماء الفرات وتربة قبر الحسين عليه السلام ، وان لم يكن فبماء السماء (١)

و امّا ما جاء في ارضاعه فقد قال سبحانه عزّ من قائل (والوالدات يرضعن اولادهنّ حولين كاملين لمن اراد ان يتمّ الرضاعة) (٢) فلا يقطع عنه لبن امّه دون احد وعشرين شهرا ، فان نقص عنها كان جورا على الرضيع ، روى سماعة عن ابي عبد الله عليه السلام قال الرضاع واحد وعشرون شهرا فما نقص فهو جور على الصبي (١) و ان اراد ان يتمّ الرضاع فحولين كاملين كما قال تعالى .

قال الصدوق في من لا يحضره الفقيه قال امير المؤمنين عليه السلام ما من لبن رضع به الصبيّ اعظم بركة عليه من لبن امّه (١) فلا تؤثر ايها الأب على لبن امّ رضيعك لبنا ما استطعت ، فان اضطررت إلى لبن غيرها فاختر لرضيعك ظئرا سليمة العقل، حسنة الأعتقاد جميلة الوجه ، فان اللبن كما له اثر في تغذية جسم الرضيع وصحتّه كذلك له اثر بالغ في اخلاقه وطبيعته .

روى الكليني قدّس سرّه باسناده عن عاصم ، والصدوق طاب ثراه باسناده عن محمد بن قيس كلاهما عن ابي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلىّ الله عليه و آله :لاتسترضعوا الحمقاء والعمشاء (٣) فان اللبن يعدي، و ان الغلام ينزع الى اللبن ، يعني الى الظئر في الرعونة والحمق (١) وروى قدّس سرّه ايضا باسناده عن ابي عبد الله عليه السلام قال: كان امير المؤمنين عليه السلام يقول: لاتسترضعوا الحمقاء ، فان اللبن يغلب الطباع ، وقال رسول الله (ص) لاتسترضعوا الحمقاء فان الولد يشبّ عليه (١) (٤)

(١) الوافي ج١٢ (٢) سورة البقرة الآية ٢٣٣ (٣) العمش محرّكة :ضعف الرؤية مع سيلان الدمع في اكثر الأوقات ، والرعونة :الحمق و الأسترخاء قاله في الوافي (٤) قال في الوافي : اي الولد يصير شابا على الرضاع ، فان اللبن يؤثر في اخلاقه .

وقال امير المؤمنين عليه السلام : تخيّروا للرضاع كما تتخيّرون للنكاح ، فان الرضاع يغيّر الطباع (١) وقال عليه السلام : توقّوا على اولادكم من لبن البغيّ من النساء ، والمجنونة ، فان اللبن يعدي (٢)

وفي الموثّق عن غياث بن ابراهيم عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام : انظروا من ترضع اولادكم فان الولد يشبّ عليه (٣)

وفي الحسن كالصحيح عن محمد بن مروان قال : قال لي ابو جعفر (ع) استرضع لولدك بلبن الحسان ، واياك والقباح فان اللبن قد يعدي (٣)

وروى الكليني والصدوق والشيخ طاب ثراهم باسانيدهم عن زرارة عن ابي جعفر عليه السلام قال : عليكم بالوضاء (٤) من الظئورة فان اللبن يعدي (٥)

وروى الكليني باسناده عن سعيد بن يسار عن ابي عبد الله عليه السلام قال : لاتسترضع للصبي المجوسيّة ، وتسترضع له اليهوديّة والنصرانيّة ، ولايشربن الخمر ، ويمنعن من ذلك (٥)

وروى الكليني طاب ثراه في الكافي ايضا باسناده عن ام اسحاق بنت سليمان قالت : نظر اليّ ابو عبد الله وانا ارضع احد ابنيّ محمد او اسحاق ، فقال : يا ام اسحاق لاترضعيه من ثدي واحد وارضعيه من كليهما ، يكون احدهما طعاما والآخر شرابا (٥)

وروى ايضا قدّس سرّه باسناده عن ابي عبد الله عليه السلام قال : اختنوا اولادكم لسبعة ايّام فانه اطهر (للجسد) واسرع لنبات اللحم ، وان الأرض لتكره (٦) بول الأغلف (٥)

وقال عليه السلام : انّ للّه في كل يوم وليلة ملكا ينادي مهلا عباد لله عن معاصي الله ، فلولا بهائم رتّع ، وصبيان رضّع ، وشيوخ ركّع لصبّ عليكم العذاب صبّا ... (٧)

---

(١) سفينة بحار الأنوار ج١ (٢) تحف العقول (٣) روضة المتقين ج٨ (٤) الوضاءة : الحسن والنظافة (٥) الوافي ج١٢ (٦) لتضجّ الى الله كذا في تحف العقول (٧) الخصال

وهذه ايها الأنسان الواعي عناية الأسلام البالغة بالرضيع تراه يؤكد عليك في اختيار ظئرله (بعد ان حرم من لبن امة لعلّة من العلل) ممتازة من حيث الصلاح والأخلاق حيث يؤثر في رضيعك لبنها فهل تجد مثل هذه العناية به في دين من الأديان ؟

وامّا الطفل الصغير

فللأسلام به عناية كبيرة ايضا ، فقدر اعى له صغر سنّه ، فوضع عنه الحدود الشرعيّة وجميع الوظائف الدينيّة بل امر بملاطفته وموانسته وبالعطف عليه ورعايته ، فهذا رسول الله صلّى الله عليه وآله رسول الأنسانيّة الخالدة ، ونبيّ الأخلاق الفاضلة يقول : من كان عنده صبيّ فليتصاب له (١) وروى الكليني في الحسن كالصحيح عن الأصبغ قال : قال امير المؤمنين عليه السلام : من كان له ولد صبا ، اي لعب معه كالصبيان (٢) لأن في ذلك تطييبا لنفس الصبيّ وادخال السرور على قلبه .

وروى الكليني في الكافي باسناده الى ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : من قبّل ولده كتب الله له حسنة ، ومن فرّحه فرّحه الله يوم القيامة ، ومن علّمه القرآن دعي بالأبوين فكسيا حلّتين يضيئ من نورهما وجوه اهل الجنّة .

عن ابي ابي عبد الله عليه السلام قال : سمعت ابي يحدّث عن ابيه ، عن جدّه عليه السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : خمس لا ادعهنّ حتّى الممات ... والتسليم على الصبيان ليكون سنّة من بعدي ٤

وقال امير المؤمنين عليه السلام : وليرأف كبيركم بصغيركم ولا تكونوا كجفاة الجاهليّة (٥)

وقال النبي صلّى الله عليه وآله : لا تضربوا اطفالكم على بكائهم ٦

(١) من لا يحضره الفقيه (٢) روضة المتّقين ج٨ (٣) الوافي ج١٢ (٤) نور الثقلين ج٢ (٥) نهج البلاغة (٦) الوافي ج٥

وروى الصدوق باسناده الى النبي صلىّ الله عليه و آله قال: إختنوا اولادكم يوم السابع، فانه اطهرو اسرع لنبات اللحم (١)

وفي عيون اخبار الرضا عن الرضا عليه السلام قال: قال رسول الله صلىّ الله عليه و آله : اغسلو اصبيانكم من الغمر، فان الشيطان يشمّ الغمر فيفزع الصبي في رقاده، ويتأذى به الملكان (٢)

وقال امير المؤمنين عليه السلام : علّمو اصبيانكم الصلوة وخذوهم بها اذ ابلغو اثماني سنين (٣)

وقال عليه السلام لصبيان المكتب : ابلغو امعلّمكم ان ضربكم فوق ثلاث ضربات في الأدب اقتصّ منه٤. وفي مجموعة ورّام قال (ع) لاتضربنّ ادبا فوق ثلاث فانك ان فعلت فهو قصاص يوم القيامة (٥)

وقال عليه السلام : ادّب صغار اهل بيتك بلسانك على الصلوة والطهور، فاذ ابلغو اعشر سنين فاضرب ولاتجاوز ثلاثا (٥)

وقال الأمام زين العابدين عليه السلام لأبي حمزة الثمالي وهو يلقي عليه دروسا اسلاميّة في الحقوق: وحقّ الصغير رحمته، وتعليمه والعفو عنه والستر عليه، والرفق به، والمعونة له (٦)

فاذ اروعيت هذه الحقوق في الصبيّ فلا يضرّ الحال به لو فقد اباه وامسى يتيما.

وروى الصدوق طاب ثراه باسناده عن عبد الله بن فضالة عن ابي عبد الله عليه السلام، او ابي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول اذا بلغ الغلام ثلاث سنين يقال له سبع مرّات قل: لا الّه الآ الله، ثم يترك حتى يتمّ له ثلاث سنين وسبعة اشهر وعشرون يوما فيقال له : قل محمد رسول الله، سبع مرات، ويترك، حتى يتمّ له اربع سنين ثم يقال له سبع مرات قل: صلىّ الله على محمد و آله، ثم يترك حتى يتمّ له خمس سنين، ثم يقال له : ايهما يمينك؟ و ايهما شمالك؟ فاذ اعرف ذلك حوّل وجهه الى القبلة، ويقال له : اسجد، ثم يترك حتىّ يتم له ست –

(١) عيون اخبار الرضا (٢) مكارم الأخلاق (٣) تحف العقول (٤) الواعظ ج٤ (٥) الواعظ ج٦ (٦) امالي الصدوق

سنين، فاذ اتم له ستّ سنين صلّى وعلّم الركوع والسجود حتى يتم له سبع سنين فاذ اتمّت له سبع سنين قيل له : اغسل وجهك وكفيّك ، فاذا غسلهما قيل له : صل، ثم يترك حتّى يتم له تسع سنين، فاد اتمّت له علّم الوضوء وضرب عليه ،و امر بالصلوة وضرب عليها ، فاذ اتعلّم الوضوء والصلوة غفر الله لو الديه انشاء الله تعالى (١)

في كتاب المحاسن عن الصادق عليه السلام قال: امهل صبيّك حتّى يأتي عليه ستّ سنين، ثم ادبّه في الكتاب ستّ سنين، ثم ضمّه اليك سبع سنين فأدبّه بأدبك ، فان قبل وصلح و الآفخلّ عنه (٢)

قال امير المؤمنين عليه السلام في حديث الأربعمائة : علّموا صبيانكم ماينفعهم الله به ،لايغلب عليهم المرجئة بر أيها (٣)

وقال امير المؤمنين عليه السلام : انّ القلم رفع عن ثلاثة ، عن الصبي حتّى يحتلم ... (٤) يعني عليه السلام ان الصبي اذ اعمل عملا يوجب حدّ ا او تعزير اعلى الكبير فلاينفّذ فيه ذلك ، بل يخفّف عليه مر اعاة لصباه وعدم بلوغه رشده .

وفي الكافي باسناده عن الصادق عليه السلام في غلام صغير لم يدرك ابن عشر سنين زنى بأمر أة ، قال: يجلد الغلام دون الحدّ وتجلد المراة الحدّ (٥) وانمّا يجلد دون الحدّ لأن القلم رفع عنه في الحدّ ، لافي التعزير .

وعن عبد الله بن سنان قال: سألت ابا عبد الله عليه السلام عن الصبي يسرق، قال: يعفى عنه مرّة ومرّتين، ويعزّر في الثالثة ، فان عاد قطعت اطراف اصابعه ، فان عاد قطع اسفل من ذلك (٥) وهذه كلها دون الحدّ .

وروى الصدوق قدّس سرّه بأسناده الى زرارة بن اعين عن ابي جعفر عليه السلام :قال: انما فرض الله عزّوجلّ من الجمعة الى الجمعة خمسا

(١) الأمالي (٢) مكارم الأخلاق (٣) الخصال، تحف العقول قال المحقّق الكاشاني طاب ثراه في الوافي ج١٢ : المرجئة في مقابلة الشيعة ، من الأرجاء بمعنى التأخير ، لتأخيرهم عليّا (ع) عن مرتبته ، وقد يطلق في مقابلة الوعيديّة الّا ان الأول هو المراد (٤) الخصال (٥) الوافي ج١٤

وثلاثين صلوة، منها صلوة واحدة فرضها الله في جماعة وهي الجمعة، ووضعها عن تسعة عن الصغير، و... (١)

وفي محاسن البرقي قال ابو عبد الله عليه السلام: اطعمو اصبيانكم الرمّان فانه اسرع لشبابهم (٢)

وقال عليه السلام: احبّو االصبيان و ارحموهم، و اذ اوعدتموهم ففو الهم، فانهم لايرون الاّ انّكم ترزقونهم (٣) وروى الكليني (قدّه) في الكافي باسناده عن ابي الحسن عليه السلام قال: اذ اوعدتم الصبيان ففو الهم، فانهم يرون انّكم الّذين ترزقونهم، انّ الله ليس يغضب لشيئ كغضبه للنساء والصبيان (٤)

وفي الفقيه عن صالح بن عقبة قال: سمعت العبد الصالح عليه السلام يقول: يستحبّ عر امة الغلام (٥) في صغره ليكون حليما في كبره (٤) وفي الكافي: ثم قال: ما ينبغي ان يكون الاّهكذ ا (٤)

وفيه عن الصادق عليه السلام قال: ليس منّا من لم يوقّر كبيرنا، ولم يرحم صغيرنا (٦) المر ادبالصغير والكبير هنا من كان كذلك ممّن ينتمي الى اهل البيت عليهم السلام في النسب.

هذا ايهّا الأنسان الواعي مبلغ عناية الأسلام وقادته عليهم السلام بالطفل، فاذا راعيت مالزمتك له من حقوق فقد اعنت على سعادته، لابل على سعادة مجتمعك الأسلامي، وكنت اديّت واجبا عليك تجاه طفلك، وتجاه دينك، بل وتجاه البشريّة كلّها.

---

(١) الخصال، الأمالي (٢) الواعظ ج٤ (٣) من لايحضره الفقيه (٤) الوافي ج١٢ (٥) قال في الوافي: عرامة الصبي بالمهملتين: حمله على الأمور الشاقة، والعرام بالضم الشدّة والقوّة والشراسة (٦) سفينة البحار ج٢

واما اليتيم

فللأسلام به عناية بالغة ،ورعاية كبيرة ،فقد اوصى بالأحسان اليه ،وبكفايته ،وبالعطف عليه وبرعايته ،وحضّ على اكرامه وكفالته ،وامر بحفظ ماله وصيانته بماليس عليه مزيد ،وهدّد من تطاول على ماله غاية التهديد ،فليطب نفسا ،وليقر عينا ، فعناية الأسلام به ،وكذلك قادته عليهم السلام ابلغ من عناية امه به وو الده ،وعطفهم عليه وشفقتهم اكثر منهما واوفر .فحيّا الله دين الأسلام ،دين العطف والرحمة و الأحسان.

قال الله عزّ من قائل (واما اليتيم فلاتقهر) (١) وقال ولاتقربوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن حتّى يبلغ اشدّه) (٢) وقال (وآتوا اليتامى اموالهم ،ولاتتبدّلو الخبيث بالطيّب ولاتأكلوا اموالهم الى اموالكم انه كان حوبا كبيرا) (٣) وقال: (انّ الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما انّما يأكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا) (٤) وقال: (وبالوالدين احسانا ...واليتامى) (٥)

في الكافي عن ابي عبد الله عليه السلام قال: ان امير المؤمنين (ع) اشتكى عينه فعاده النبي صلىّ الله عليه و آله فاذا هو يصيح ،فقال له النبي صلىّ الله عليه و آله : اجزعا ام وجعا ؟

فقال: يارسول الله ماوجعت وجعا قطّ اشدّ منه .فقال: ياعلي انّ ملك الموت اذا نزل لقبض روح الكافر نزل معه سفّود (٦) من نار فنزع روحه به فتصيح جهنّم .

فاستوى عليّ عليه السلام جالسا فقال: يارسول الله اعد عليّ حديثك فقد انساني وجعي ما قلت ،ثم قال: هل يصيب ذلك احدا

(١) سورة الضحى الآية ٩ (٢) سورة الأنعام الآية ١٥٢ (٣) سورة النساء الآية ٢ (٤) سورة النساء الآية ١٠ (٥) سورة النساء الآية ٣٦ (٦) حديدة يشوى بها اللحم (مجمع البحرين)

من امتك ؟قال: نعم، حاكم جائر، و آكل مال اليتيم ظلما، وشاهد زور (١)

وقال صلىّ الله عليه و آله: شرّ المآكل آكل مال اليتيم ظلما (٢)

وقال (ص): حثّ الله على برّ اليتامى لأنقطاعهم عن آبائهم، فمن صانهم صانه الله، ومن اكرمهم اكرمه الله، ومن مسح يده برأس يتيم رفقا به جعل الله له في الجنّة بكل شعرة مرّت تحت يده قصرا اوسع من الدنيا بما فيها، وفيها ما تشتهي الأنفس، وتلذّ الأعين، وهم فيها خالدون (٣)

وقال صلى الله عليه و آله في وصيّته لأمير المؤمنين عليه السلام يا علي من كفى يتيما في نفقته بماله حتى يستغني وجبت له الجنّة البتّة، يا علي من مسح يده على رأس يتيم ترحماله اعطاه الله عزّوجلّ بكل شعرة نورا يوم القيامة (٤)

وفي قرب الأسناد قال النبي صلىّ الله عليه و آله: من كفل يتيما وكفل نفقته، كنت انا وهو في الجنّة كهاتين، وقرن بين اصبعه المسبّحة والوسطى (١)

وروى الصدوق في الأمالي باسناده عن الصادق عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلىّ الله عليه و آله: مرّ عيسى بن مريم عليه السلام بقبر يعذّب صاحبه، ثم مرّ به من قابل فاذا هو ليس يعذّب، فقال: يارب مررت بهذا القبر عام اول فكان صاحبه يعذّب ثم مررت به العام فاذا هو ليس يعذّب، فأوحى الله عزّوجلّ اليه يا روح الله انه ادرك له ولد صالح فأصلح طريقا، و آوى يتيما فغفرت له بما عمل ابنه (١)

وروى الصدوق طاب ثراه في الأمالي خطبة لرسول الله صلى الله عليه و آله خطبها قبل دخول شهر رمضان ذكر فيها فضله جاء فيها: ومن اكرم فيه يتيما اكرمه الله يوم يلقاه (٥)

(١) سفينة بحار الأنوار ج٢ (٢) وقايع الأيام ج٣ (٣) الواعظ ج٧
(٤) مكارم الأخلاق (٥) الوافي ج٧

وجاء في وصيّة النبي صلّى الله عليه وآله لمعاذ لمّا بعثه الى اليمن واوصيك بتقوى الله ... وحفظ الجار، ورحمة اليتيم (١)

وروى علي بن ابراهيم رحمه الله باسناده عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله لمّا اسري بي الى السماء رايت قوما تقذف في افواههم النار وتخرج من ادبارهم، فقلت: من هؤلاء يا جبرئيل؟ فقال: هؤلاء الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما (٢)

وروي عن عبد الله بن جعفر انه قال: انا اذكر حين وافى الخبر رسول الله بموت ابي، فدخل علينا البيت ونعاه الينا، ومسح يده على رأسي ورأس اخي، وقبّل ما بين عينيّ، وقد فاضت عيناه بالدمع حتّى قطرت لحيته وهو يقول: اللّهمّ انّ جعفر اقدم الى احسن الثواب فاخلفه في ذرّيته بأحسن ما خلفت احدا من عبادك في ذرّيته.

ثم عاد الينا بعد ثلاثة ايام فأحسن عزائنا جميعا، وغيّر ثيابنا، ودعا لنا، وقال لأمّي اسماء: لاتحزني فانّي وليّهم في الدنيا والآخرة (٣)

وفي البحار: وقال عليّ عليه السلام: ما من مؤمن ولا مؤمنة يضع يده على رأس يتيم ترحما له الاكتب الله له بكل شعرة مرّت يده عليها حسنة (٤)

وفي الكافي قال امير المؤمنين عليه السلام: ادّب اليتيم بما تؤدّب منه ولدك، واضربه ممّا تضرب منه ولدك (٥) يعني عليه السلام نزّله في الأدب منزلة ولدك وفلذة كبدك فلا تضربه ضربا مبرحا كما لا تفعل ذلك بولدك.

وقال عليه السلام في وصيّته الى ابنه الحسن عليه السلام لمّا حضرته الوفاة: اللّه اللّه في الأيتام لايضيعوا بحضرتكم، فقد سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: من عال يتيما حتّى يستغني اوجب الله

(١) تحف العقول (٢) نور الثقلين ج١، البرهان ج١ (٣) الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة (٤) الواعظ ج٧ (٥) الواعظ ج٤

له بذلك الجنّة كما اوجب لآكل مال اليتيم النار (١)

وقال عليه السلام في وصيّته للحسنين عليهما السلام : و الله الله في الأيتام فلا تغبّوا افواههم (٢) ولا يضيعوا بحضرتكم (٣)

وقال عليه السلام في عهده الى مالك الأشتر حين ولاّه مصر واعمالها : وتعهّد اهل اليتم والزمانة والرقّة في السنّ ممّن لاحيلة له ، ولا ينصب للمسئلة نفسه ، فأجرلهم ارزاقا فأنهم عباد الله فتقرّب الى الله بتخلّصهم ووضعهم مواضعهم في اقواتهم ، فان الأعمال تخلص بصدق النيّات (١)

وقال عليه السلام في خطبته المعروفة بالديباج : وارحموا الأرملة واليتيم (١)

حدّث عبدالواحد بن زيد عن جارية قتل ابوها في صفّين بين يدي امير المؤمنين عليه السلام انها قالت له :

ولقد دخل (اي امير المؤمنين (ع)) على اميّ ذات يوم فقال : كيف اصبحت يا امّ الأيتام ؟ فقالت له اميّ : بخير يا امير المؤمنين ثمّ اخرجتني واختي هذه اليه ، وقد اصابني من الجدري ماذهب به والله بصري ، فلما نظر اليّ تأوّه وطفق يقول :

ما ان تأوّهت في شيئى رزئت به

كما تأوّهت للأطفال في الصغر

قدمات والدهم من كان يكفلهم

في النائبات وفي الأسفار والحضر

ثمّ امرّ بيده المباركة على وجهي فانفتحت عيناي بوقتي وساعتي فوالله يا ابن اخي انيّ لأنظر الى الجمل الشارد في الليلة الظلماء ، كلّ ذلك ببركة امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام ، ثم اعطانا شيئا من بيت المال ، وطيّب قلبنا ورجع .

قال عبدالواحد : فلما سمعت هذا القول قمت الى دينار من نفقتي فأعطيتها ، وقلت : خذي يا جارية هذه واستغني بها على وقتك .

(١) تحف العقول (٢) اي صلوها بالطعام كلّ يوم (٣) نهج البلاغة

فقالت اليك عني يا رجل فقد خلفنا خير سلف على خير خلف ، نحن و الله اليوم في عيال ابي محمد الحسن بن علي عليهما السلام ، فولت ، و طفقت تقول :

ما نيط حب علي في جنان فتى — الآله شهدت بالنعمة النعم
ولاله قدم زلت زمان به — الآله ثبتت من بعد ها قدم
ما سرني ان اكن من غير شيعته — لو ان لي ما حوته العرب والعجم (١)

وروى الصدوق قدس سره باسناده عن ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر عليه السلام قال : اربع من كن فيه بنى الله له بيتا في الجنة ، من آوى اليتيم ... (٢)

وروى الكليني طاب ثراه باسناده عن محمد بن سالم عن الأمام الباقر عليه السلام حرمة اكل مال اليتيم قال عليه السلام : وذلك ان من اكل مال اليتيم يجيئ يوم القيامة والنار تلتهب في بطنه حتى يخرج لهب النار من فيه يعرفه اهل الجمع انه آكل مال التيم (٣)

وروى ايضا باسناده عن عجلان بن ابي صالح قال : سئلت ابا عبد الله عليه السلام عن اكل مال اليتيم ؟ فقال : هو كما قال الله تعالى (انّ الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما انما يأكلون في بطونهم نارًا وسيصلون سعيرًا) ثم قال من غير ان اسئله : من عال يتيما حتى ينقطع يتمه ، ويستغني بنفسه اوجب الله عز وجل له الجنة كما اوجب النار لمن اكل مال اليتيم (٣)

وروى الصدوق طاب ثراه في الفقيه عن سماعة عنه عليه السلام قال : اتقوا الله في الضعيفين ، يعني بذلك اليتيم والنساء (٤)

وعنه عليه السلام : ان الكبائر سبع ، وعدّ منها : و آكل مال اليتيم ٤

وقال عليه السلام في حديث آخر : وهنّ ما اوجب الله عليهنّ النار — فقال الله عز وجل (انّ الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما انّما يأكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا) (٤)

(١) الفوائد الرضوية (٢) ثواب الأعمال ، الخصال (٣) نور الثقلين ج١ ، البرهان ج١ (٤) الخصال

هذا التهديد البالغ الوارد في القرآن الحكيم لمن تطاول على مال اليتيم، وتلك وصايا زعماء الأسلام وائمّة الدين عليهم السلام وسيرتهم مع الأيتام، وحثّهم الوكيد على العناية بهم، والرعاية لشئونهم، فهل تجد لها نظيرا، ولهم نظراء في دين من الأديان؟ فحيّا الله الأسلام دين العزّة والكرامة والسعادة. وحيّا قادته الكرام

وانت ايتها الأرملة

فحينما فقدت زوجك القائم بشؤنك وكفالتك فلم تحرمي من عناية قادة الأسلام بك، فهذا امير المؤمنين عليه السلام يأمر المسلمين بالعطف عليك وعلى اليتيم من ولدك الذي فقد اباه، ومن كان داثما يرعاه، وكان يعيش آمنا في حماه فيقول في خطبته المعروفة بالديباج: وارحموا الأرملة واليتيم (١)

وانت ايها الشيخ الكبير

فلكبر سنّك، وضعف بدنك، وتقدّم عمرك، ووهن عظمك، و- اجلالا لشيبتك في الأسلام، فقد اوصى قادة الدين، وائمة المسلمين بك خيرا، ونوّهوا بفضلك كثيرا، وامروا بتوقيرك واحترامك واعزازك واكرامك،

روى الكليني باسناده عن السكوني عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلىّ الله عليه وآله: من وقّر ذا شيبة في الأسلام آمنه الله تعالى من فزع يوم القيامة (٢)

وقال صلىّ الله عليه وآله: بجّلوا المشايخ، فان من اجلال الله تبجيل المشايخ (٣) وقال (ص) في وصيّته لأبي ذر رحمه الله: يا اباذر انّ من اجلال الله اكرام (٤) ذي الشيبة المسلم (٥)

(١) تحف العقول (٢) الكافي (٣) سفينة البحار (٤) اجلال خ ل (٥) مكارم

وقال صلىّ الله عليه و آله : انّ الله يستحي من ذي الشيبة المسلم ان يعذّبه (١) وفي جامع الأخبار قال رسول الله صلىّ الله عليه و آله : انّ الله تعالى ينظر في وجه الشيخ المؤمن صباحا ومساء فيقول: يا عبدي ، كبر سنّك ودقّ عظمك ورقّ جلدك وقرب اجلك، وحان قدومك عليّ، ، فاستح منّي ، فانا استحي من شيبتك ان اعذّبك بالنار (٢)

وقال صلىّ الله عليه و آله : الشيخ في اهله كالنبي في امّته (٢)
يعني صلىّ الله عليه و آله يلزم اهله من الأحترام والطاعة ما يلزم الأمّة من ذلك بالنسبة الى نبيّها .
(٣)

وقال (ص) ما اكرم شاب شيخا لسنّه الاّ قيّض الله عند سنّه من يكرمه وذلك لأنه كما تدين تدان. وقال (ص) : البركة مع اكابركم (٢)

وعنه صلى الله عليه و آله : الفقر من خمسة وعشرين ، وعدّ منها - التقدّم على المشايخ (٤)

وشكى رجل الى امير المؤمنين عليه السلام ضيقا يجده في رزقه ؟
فقال عليه السلام له : لعلّك تمشي امام من هو اكبر سنّا منك .

وقال عليه السلام : ليتأسّ صغيركم بكبيركم (٥) وقال (ع) : رأي - الشيخ احبّ اليّ من جلد الغلام (٥) (٦)

وفي الخصال قال امير المؤمنين عليه السلام : لا تنتفوا الشيب فانه نور المسلم ، ومن شاب شيبة في الأسلام كان له نورا يوم القيامة (٢)

وقال الأمام زين العابدين عليه السلام لأبي حمزة الثمالي وهو يلقي عليه دروسا انسانيّة في الحقوق الأسلاميّة : وحقّ الكبير توقيره لسنّه و اجلاله لتقدّمه في الأسلام قبلك، وترك مقابلته عند الخصام ، ولا تسبقه الى طريق، ولا تتقدّمه ، ولا تستجهله ، و ان جهل عليك احتملته و اكرمته بحقّ الأسلام وحرمته (٧)

روى الكليني باسناده عن الوصافي قال قال ابو عبد الله عليه

(١) وقايع الأيام ج٣ (٢) سفينة بحار الأنوار ج١ (٣) شهاب الأخبار (٤) سفينة بحار الأنوار ج٢ (٥) نهج البلاغة (٦) جلد الغلام: صبره على القتال (٧) امالي الصدوق

السلام : عظّموا كباركم (١) وروى ايضا باسناده عنه عليه السلام قال ليس منّا من لم يوّقر كبيرنا ، ولم يرحم صغيرنا (١)

وقال عليه السلام انّ لله في كل يوم وليلة ملكا ينادي مهلا عباد الله عن معاصي الله ، فلولا بهائم رتّع ، وصبيان رضّع ، وشيوخ ركّع ، لصبّ عليكم العذاب صبّا ... (٢)

هذه وصايا قادة الأسلام بك ايها الشيخ الكبير ، وتلك اقوالهم الكريمة فيك ، وكلها ترفع من شأنك في المجتمع ، وتحلّك محلّا لا ثقافيه ، فحيّا الله الأسلام دين العزّة والكرامة ، الذي يحترم الكبير لكبره ، ويعطف على الصغير لصغره .

وانت ايها العامل و الأجير

فللأسلام دين العطف والرحمة ، والعزّة والكرامة فيك عناية بالغة ، ليست لغيره فيك ، فقد قدّر لك عملك ، واوصى بأداء حقّك فيه وافيا اليك ، وهدّد من ظلمك فيه .

قال محمّد رسول الله صلىّ الله عليه وآله صاحب الدعوة الأسلاميّة المباركة : من ظلم اجيرا اجرته احبط الله عمله ، وحرّم عليه ريح الجنّة ، وان ريحها لتوجد مسيرة خمسمأة عام (٣) ... ومن منع اجيرا اجره فعليه لعنة الله (٤)

وقال صلىّ الله عليه وآله : اعطوا الأجير اجرته قبل ان يجفّ عرقه (٥) وفي امره (ص) باعطائك اجرة عملك قبل ان يجفّ عرقك من العناية البالغة بك الى حدّ كبير لا تخفى عليك .

وروى الشيخ الصدوق رئيس المحّدثين طاب ثراه باسناده الى امير المؤمنين عليه السلام انه قال : نهى النبي صلىّ الله عليه وآله ان

(١) الكافي (٢) الخصال (٣) عقاب الأعمال ، من لا يحضره الفقيه ، مكارم الأخلاق (٤) تفصيل وسائل الشيعة ، مكارم الأخلاق ، البرهان في تفسير القرآن ج١ ، وفيه اجرته بدل اجره (٥) شهاب الأخبار ، مروج الذهب ج٢

وانت ايها العامل والأجير

يستعمل اجير حتّى يعلم ما اجرته (١) وبأسناده الى النبي صلى الله عليه و آله انه قال: انّ الله عزّوجلّ غافر كلّ ذنب الّا من احدث دينا او اغتصب اجيرا اجره ... (٢)

وروى ثقة الأسلام الكليني طاب ثراه في الكافي باسناده عن مسعدة ابن صدقة عن ابي عبد الله (الصادق عليه السلام) قال: من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يستعملنّ اجيرا حتّى يعلم ما اجرته (٣)

وتظهر لنا جليّا من هذا النهي البليغ ايها العامل عناية كبيرة للأسلام فيك، ورعاية كاملة لحقّك، واجرة عملك، اذ نرى الأئمة عليه السلام يأمر بتعيينها قبل شروعك في عملك، ذلك لتكون في اطمئنان كامل من استيفائك حقّك، بعد فراغك من عملك، ولا يحدث آنذاك خلاف بينك وبين صاحب العمل في الأجرة التي قد تراها قليلة في ازاء عملك.

وقال عليه السلام: اقذر الذنوب ثلاثة (٤) وعدّ منها منع الأجير اجره.

هذه اقوال زعماء الأسلام، وقادة الدين، ووصاياهم فيك ايها العامل والأجير، وكلّها تنبئ عن مبلغ عناية الأسلام الفائقة بك - ايها العامل، ورأفته وشفقته عليك ايها الأجير، فلست تجد في دين من الأديان سوى الدين الأسلامي الحنيف، دين العدالة والمساوات ودين الأنسانيّة الفاضلة عناية بالغة بك هذا الحدّ، ولا في مبدء من المبادئ المعاصرة هكذا رعاية صادقة لحقّك رغم ادّعاءاتها الكاذبة ذلك.

فعليك ايها العامل بالأحسان في عملك والأتقان له كي تحلّ لك اجرة عملك، وتطيب لك، فان رسول الله صلّى الله عليه و آله قال: اذا عمل احدكم عملا فليتقن (٥) وقال (ص) ايضا: في حديث له رواه (٦) الصدوق بأسناده عنه (ص): ولكنّ الله يحبّ عبدا اذا عمل عملا احكمه

---

(١) من لا يحضره الفقيه (٢) عيون اخبار الرضا (٣) تفصيل وسائل الشيعة (٤) نصايح المعصومين (٥) سفينة بحار الأنوار ج٢ (٦) الأمالي

وقال الأمام علي بن ابي طالب امير المؤمنين عليه السلام : رحم الله امرأ عمل عملا واتقنه .وقال عليه السلام : الأيمان اخلاص العمل (١)

وقال الأمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام : وكل عمل تعمله فليكن نقيّا من الدنس (٢)

و ايّاك والمماطلة مع اصحاب العمل، فان النبي صلىّ الله عليه و آله قال: ويل لصنّاع امّتي من غد، اوبعد غد . (٣)

فحيّا الله الأسلام دين العدالة و الأحسان ، والعطف الشامل العام بيننا نراه يوصي بالعامل كثيرا ، وبحقّه موّكدا ، يوصيه هو ايضا باتقان عمله لصاحب العمل، فقد امتاز بتعاليمه القيّمة على كافة الأديان السماويّة ، فضلا عن المبادئ اللقيطة و الأحزاب السيا سيّة الكافرة ، فهو بحقّ دين ضامن لسعادة البشريّة جمعاء ، دنيا و آخرة .

و اعلم ايها العامل و الأجير انك تضمن عملك لو احدثت فيه عيبا ، اونقصا ، فعليك بالعناية البالغة في اتقان عملك، فقد روى الشيخ الصدوق طاب ثراه عن حمّاد الحلبي عن ابي عبد الله عليه السلام في الرجل يعطي الثوب ليصبغه فيفسّده . قال: كل عامل اعطيته اجرا على ان يصلح فأفسد فهو ضامن (٤)

والحكم بالضمان على كل عاملينا ولالخيّاط والنجّار، والبنّاء وغيرهم من العمّال والصنّاع كما لا يخفى.

و انت ايها العبد المملوك لغيرك

فقد امر الله سبحانه في كتابه الكريم بالأحسان اليك ، فقال: (وبالوالدين احسانا ...وما ملكت ايمانكم (٥) اي و احسنوا الى عبيدكم و امائكم بالنفقة والسكنى ، ولا تحمّلوهم من الأعمال

(١) غرر الحكم (٢) سفينة بحار الأنوار ج٢ (٣) وقايع الأيام ج٣ (٤) تفصيل وسائل الشيعة (٥) سورة النساء الآية ٣٦

مالايطيقونه (١)

وكذلك لم تغب عنك عناية نبيّ الأسلام صلىّ الله عليه و آله فكان يجالس العبيد ويأكل معهم، وقد اوصى بهم خيرا، ولم يهمل وصايته بهم حتىّ آخر ساعة من حياته المباركة، فقد جاء في وصيّة امير المؤمنين عليه السلام لولده: والله الله فيما ملكت ايمانكم فانّ آخر ما تكلّم به رسول الله صلىّ الله عليه و آله ان قال: اوصيكم بالضعيفين، نسائكم وما ملكت ايمانكم (٢)

وجاء في حديث المناهي الذي رواه الصدوق طاب ثراه باسناده الى امير المؤمنين عليه السلام عن النبي صلىّ الله عليه و آله انه قال وما زال جبرئيل يوصيني بالمماليك حتّى ظننت انه سيجعل لهم وقتا اذا بلغوا ذلك الوقت اعتقوا (٣)

وروى طاب ثراه ايضا باسناده عن سماعة عن ابي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: من اعتق مسلما اعتق الله له بكل عضو منه عضوا من النار (٤)

وعن ابراهيم بن ابي البلاد عن ابيه رفعه قال: قال رسول الله (ص) من اعتق مؤمنا اعتق الله بكل عضو منه عضوا من النار وان كانت انثى اعتق الله بكل عضوين منها عضوا من النار، لأن المرأة نصف الرجل (٤)

وعن ابي عبد الله عليه السلام، قال: قال رسول الله صلىّ الله عليه و آله: ألا انبّئكم بشرّ الناس؟ قالوا بلى يا رسول الله، قال: من سافر وحده، ومنع رفده، وضرب عبده (٥)

وروى الصدوق قدّس سرّه خطبة له (ص) خطبها في آخر جمعة من شعبان، ذكر فيها فضل شهر رمضان جاء فيها: ومن خفّف فيه عن مملوكه خفّف الله عنه حسابه (٦) وفي لفظ آخر عنه (ص): ايها الناس من خفّف منكم في هذا الشهر عمّا ملكت يمينه خفّف الله

(١) مجمع البيان لعلوم القرآن (٢) كشف الغمّة في معرفة الأئمّة (٣) من لايحضره الفقيه (٤) ثواب الأعمال (٥) مكارم الأخلاق (٦) الخصال

عليه حسابه (١) وقال صلّى الله عليه و آله : اربع من كنّ فيه نشر الله عليه كنفه و ادخله الجنّة في رحمته (٢) وعدّ منها الأحسان الى المملوك . وعنه (ص) قال: اربعة لا عذر لهم ... ورجل له مملوك سوء فهو يعذّبه ، لا عذر له الا ان يبيع ، و امّا ان يعتق (٣)

وعن ابي عبد الله عليه السلام قال: سمعت ابي يحدّث عن ابيه عن جدّه عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله : خمس لا ادعهنّ حتى الممات ، الأكل على الحضيض (٤) مع العبيد ... ليكون سنّة من بعدي (٥) وفي اكله صلّى الله عليه و آله مع العبيد تطييب لنفوسهم وتعليم للمسلمين في ان يعاملوهم من بعده بمثل معاملته معهم ولا يأنفوا من مجالستهم ، و الأكل معهم فانهم و الأحرار جميعا عباد لله سبحانه ، ولا يتفاضل احدهم على الآخر الا بالتقوى.

وعن الخرائج ، روي ان سلمان رضي الله عنه قال: كانت فاطمة عليها السلام جالسة قدّامها رحى تطحن بها الشعير ، وعلى عمود الرحى دم سائل ، والحسين (عليه السلام) في ناحية الدار يتضوّر من الجوع فقلت: يا بنت رسول الله دبرت كفّاك ، وهذه فضّة .

فقالت اوصاني رسول الله صلى الله عليه و آله ان تكون الخدمة لها يوما ، فكان امس يوم خدمتها ... (٦)

تلك وصايا رسول الأنسانيّة الخالدة بالعبيد والمماليك وهذه عنايته ورعايته لأمة مملوكة لأبنته ، نراه (ص) يساوي بينها في خدمة البيت وبين سيّدتها ومولاتها فاطمة الزهراء ابنته وبضعته وهي بعد سيّدة نساء العالمين ، من الأولين و الآخرين ،

هذه هي الأخلاق الأنسانيّة الفاضلة ، والعدالة الأسلاميّة الصحيحة ، التي لا نجدها الا في قانون المسلمين المقدّس ، والتي لم يطبّقها عمليّا في سيرته سوى رسول الشريعة الأسلاميّة الغرّاء ، و الأئمّة المعصومين عليهم السلام من عترته ، الذين اقتدوا به في كل صفات الكمال ، و الأخلاق

(١) الوافي ج٧ (٢) الخصال (٣) سفينة بحار الأنوار ج٢ (٤) : القرار من الأرض (٥) نور الثقلين ج٢ (٦) بيت الأحزان

الأنسانيّة المثلى، فعاملوا العبيد والمماليك معاملة طيّبة وساروا معهم سيرة لم تعهد من احد من اهل الشرف والرفعة ممّن مضى قبلهم، ولن تعهد في احد ممّن يأتي بعدهم،

ورد ان الأمام عليّ بن موسى الرضا عليه السلام وهو الأمام الثامن من ائمّة الدين، وقادة المسلمين، كان يأكل مع العبيد، وربّما شاورهم في بعض الأمور تطييبا لقلوبهم، ونكرانا للتفاضل بين الأحرار وبينهم بغير فضيلة التقوى، لأن الله سبحانه يقول (انّ اكرمكم عند الله اتقاكم)

فحيّا الله دين الأسلام، دين العزّة والكرامة، وحيّا قادته الأماثل

عن الصادق عليه السلام انه قال: في كتاب رسول الله صلىّ الله عليه وآله: اذا استعملتم ما ملكت ايمانكم في شيئ يشقّ عليهم فاعملوا معهم فيه، قال: وكان ابي يأمرهم فيقول: كما انتم فيأتي فينظر، فان كان ثقيلا قال: بسم الله، ثم عمل معهم، وان كان خفيفا تنحّى عنهم (١)

قال عليّ عليه السلام: التسلّط على المملوك والضعيف من لؤم القدرة (٢)

روى الشيخ المفيد والطبرسي رحمهما الله باسنادهما عن الأمام الصادق عليه السلام انّ امير المؤمنين عليه السلام قد اعتق من ماله الف مملوك في طلب وجه الله، والنجاة من النار، ممّا كدّ بيمينه، ورشح منه جبينه (٣)

وقال عليه السلام في وصيّته لولده الحسن عليه السلام: واحسن للمماليك الأدب، واقلل الغضب، ولا تكثر العتب في غير ذنب، فاذا استحقّ احد منهم ذنبا فاحسن العدل، فان العدل مع العفو اشدّ من الضرب لمن كان له عقل، والتمسّك بمن لا عقل له اوجب القصاص، واجعل لكل امرء منهم عملا تأخذه به فانه احرى ان لا يتواكلوا (٤)

(١) سفينة بحار الأنوار ج٢ (٢) ناسخ التواريخ (٣) الأرشاد، اعلام الورى (٤) تحف العقول

روى الكليني والشيخ قدّس الله اروا حهما في الحسن كالصحيح عن عبد الرحمن بن الحجّاج عن ابي عبد الله عليه السلام قال: قال امير المؤمنين عليه السلام: لابأس بشهادة المملوك اذا كان عدلا (١)

وذلك لأن المعتبر في الشهادة في الدين الأسلامي الحنيف انّما هو العدالة، امّا كون الشاهد حرّا او عبدا، شريفا او وضيعا فليس لذلك اثر فيه.

امّا الذين يزعمون انهم يدافعون عن حقوق البشر وهم يفرّقون بين الأبيض منه و الأسود، اولئك هم اعداء البشريّة حقّا، بل اعداء كلّ ذي روح، فعليهم من الله، ومن انبيائه، ومن الناس اجمعين اللعنات تغدو عليهم وتروح بما يكذبون، وبما على البشريّة كل يوم يجنون.

وقال الأمام عليّ بن الحسين عليه السلام لأبي حمزة الثمالي وهو يلقي عليه دروسا اسلاميّة في الحقوق: و اما حقّ مملوكك فان تعلم انه خلق ربّك و ابن ابيك و امّك، ولحمك ودمك، لم تملكه لأنك ماصنعته من دون الله (٢) ولاخلقت شيئا من جوارحه، ولا اخرجت له رزقا ولكنّ الله عزّوجلّ كفاك ذلك ثمّ سخّره لك، و ائتمنك عليه، و استودعك ايّاه، ليحفظ لك ما تأتيه من خير اليه، فاحسن اليه كما احسن الله اليك، و ان كرهته استبدلت به، ولم تعذّب خلق الله، ولاقوّة الّا بالله (٣)

وجاء **في سيرته عليه السلام مع مماليكه** ان جعلت جارية له تسكب عليه الماء فسقط الأبريق من يدها فشجّه، فرفع رأسه اليها فقالت له الجارية انّ الله تعالى يقول (والكاظمين الغيظ) قال: قد كظمت غيظي، قالت (والعافين عن الناس) قال: عفوت عنك، قالت (و الله

---

(١) روضة المتقين ج٢ (٢) ما موصول بمعنى الذي، يعني انك لم تكن الذي صنعته بل الله سبحانه صنعك و ايّاه، ابوكما واحد وهو آدم (ع) و امكما واحدة وهي حوّاء، و انّ اكرمكم عند الله اتقاكم، لا ابيضكم ولا اسودكم، ولاغنيّكم ولافقيركم، ولاذكركم ولا انثاكم (٣) من لا يحضره الفقيه

يحبّ المحسنين) قال: اذهبي، فأنت حرّة لوجه الله عزّوجلّ (١)

وروي انه عليه السلام دعا مملوكه مرّتين فلم يجبه، ثم اجابه في الثالثة فقال له: يابنيّ اما سمعت صوتي؟ قال: بلى، قال فما بالك لم تجبني؟ قال: امنتك، قال: الحمد لله الذي جعل مملوكي يأمنني (١)

وروى الصدوق طاب ثراه بأسناده الى ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر عليه السلام قال: اربع من كنّ فيه بنى الله بيتا في الجنّة (٢) وعد منها الرفق بالمملوك.

وروى الكليني طاب ثراه بأسناده عن حفص بن ابي عائشة قال: بعث ابو عبد الله عليه السلام غلاما له في حاجة فأبطأ، فخرج ابو عبد الله عليه السلام على اثره لمّا ابطأ عليه فوجده نائما، فجلس عند رأسه يروّحه حتّى انتبه، فلمّا انتبه قال له ابو عبد الله عليه السلام: يافلان والله ماذاك لك تنام الليل والنهار، لك الليل ولنا منك النهار (٣)

وعن الصادق عليه السلام قال: اتقوا الله في الضعيفين، يعني المملوك والمرأة (٤)

وعنه عليه السلام قال: اربعة ينظر الله عزّوجلّ اليهم يوم القيامة (٢) وعدّ منها: من اعتق نسمة. وروى الكليني (قدّه) باسناده عن بشير النبّال، قال: سمعت جعفر بن محمد عليهما السلام قال من اعتق نسمة صالحة لوجه الله، كفّر الله عنه مكان كل عضو منه عضوا من النار (٥) وباسناده عن حمّاد بن عثمان قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام في ادب الصبي والمملوك؟ فقال: خمسة اوستّة وارفق (٦)

قوله عليه السلام: خمسة اوستّة، يعني خمس ضربات اوست ضربات حسب ماتراه مناسبا وارفق، فلايكون ضربك مبرحا، ولا على ماذكر من العدد زائدا.

واعلم ايها المملوك ان الأسلام فرض من الحدّ عليك فيما لو عملت

(١) اعلام الورى بأعلام الهدى، الأرشاد في معرفة حجج الله على العباد
(٢) الخصال (٣) الكافي (٤) مكارم الأخلاق (٥) ثواب الأعمال، الوافي ج٦ (٦) الواعظ ج٤

ما يوجبه نصف ما فرضه على الحرّ، الذكر و الأنثى في ذلك سواء.

روى الشيخ في التهذيب باسناده عن الحسن بن السري عن ابي عبد الله عليه السلام قال: اذا زنى العبد و الأمة وهما محصنان فليس عليهما الرجم، انما عليهما الضرب خمسين نصف الحدّ (١)

امّا الحرّ فان زنى وهو محصن رجم، وكذلك الحرّة المحصنة

وروى طاب ثراه ايضا باسناده عن عبيد بن زرارة، او بريد العجلي قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام امة زنت؟ قال: تجلد خمسين جلدة، قلت فانها عادت، قال: تجلد خمسين، قلت: فيجب عليها الرجم في شيئ من الحالات؟ قال: اذا زنت ثماني مرّات يجب عليها الرجم، قلت كيف صار في ثماني مرّات؟ قال: لأن الحرّ اذا زنى اربع مرّات و اقيم عليه الحدّ قتل، فاذا زنت الأمة ثماني مرّات رجمت في التاسعة. قلت: وما العلّة في ذلك؟ قال: لأن الله عزّ وجلّ رحمها ان يجمع عليها ربق الرقّ، وحدّ الحرّ... (١)

هذا ما جاء فيك ايها المملوك عن قادة الأسلام عليهم السلام فهل تجد مثل هذه العناية بك في دين من الأديان؟ وهل يسير معك من رجالاتها كما سار معك ائمّة المسلمين (ع) وزعماء الدين الحنيف

فعليك بالوفاء الى سيّدك، والنصح والطاعة له، فقد روى الصدوق طاب ثراه باسناده الى النبي صلّى الله عليه و آله انه قال في حديث له: و اوّل من يدخل الجنّة شهيد، وعبد مملوك احسن عبادة ربّه ونصح لسيّده... (٢)

---

(١) تفصيل وسائل الشيعة، كتاب الحدود والتعزيرات (٢) عيون — اخبار الرضا

وانت ايهاالخادم

فالأضطرارك الى ان صرت خادماً لغيرك ، ومكرهاً لتنفيذ امر انسان مثلك ، لم تغب عنك عناية الأسلام وقادته ، ولم تحرم عطفهم عليك ولارعايتهم لك، لأن الأسلام دين عطف وحنان، وعزّة وكرامة للجميع .

هذا امير المؤمنين عليه السلام يقول لكميل بن زياد النخعي رحمه الله : ولاتنهر خادمك (١) نهاه عليه السلام عن ذلك عطفاً لقلبه عليك، ولئلاينصدع قلبك بنهره وزجره ، حيث لايمكنك الردّ عليه

وقال عليه السلام : اضرب خادمك اذا عصى الله ، واعف عنه اذا عصاك (٢)

امر عليه السلام بالعفو عنك لأن الله يحبّ العفو عن الناس ، يقول سبحانه في كتابه (والعافين عن الناس و الله يحبّ المحسنين)

اما العفو عنك بالنسبة الى معصية الله ومخالفتك امره فذاك ممّا لاتجوّزه الشريعة الأسلاميّة ، ولايبيحه العقل، فان العفو عنك هنا يوجب تجرّئك وتعدّيك على حقوق الأنسان وكرامته ، وذلك ينافي المصلحة العامة ويوجب الأخلال بالأمن، فيجب ان تقام الحدود على مستحقّيها الشريف منهم والوضيع حفاظاً على امن المجتمع ، وعلى كرامة الأنسان، وعلى صيانة نفسه وماله وعرضه .

وذكر الامام الصادق عليه السلام سيرة جدّه الأمام زين العابدين عليه السلام مع العبيد ، وقال: وما استخدم خادماً فوق حول.

فاذا تمّ الحول اطلق عليه السلام سراحه ، وسرّحه سراحاً جميلا .

فأين تجد هذا العطف الأنساني عليك والرعاية لك عند غير ائمّة الدين وزعماء المسلمين عليهم السلام ؟

---

(١) سفينة بحار الأنوار ج١ (٢) غرر الحكم ودرر الكلم

وانت ايها المدين

فقد امر الأسلام دين الرأفة والرحمة والحنان غريمك الدائن بالرفق بك، والتساهل معك، ان كنت معسرا، قال الله تعالى (وان كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة) (١)

وروى الكليني طاب ثراه في الكافي باسناده عن الحسن بن الحسن عن ابي عبد الله عليه السلام قال: صعد رسول الله صلّى الله عليه وآله المنبر ذات يوم، فحمد الله واثنى عليه، وصلّى على انبيائه، ثمّ قال: ايّها الناس ليبلّغ الشاهد منكم الغائب، ألا ومن انظر معسرا كان له على الله في كلّ يوم صدقة بمثل ماله حتى يستوفيه، ثم قال ابو عبد الله عليه السلام: (وان كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة، وان تصدّقوا خير لكم ان كنتم تعلمون) انه معسر فتصدّقوا عليه بمالكم فهو خير لكم (٢)

وروى العيّاشي عن عمّار الدهني قال: سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: من اراد ان يظلّه الله في ظلّ عرشه يوم لاظلّ الأظلّه فلينظر معسرا، وليدع له من حقّه ٢

وعن ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله (ص) من سرّه ان يقيه الله من نفحات جهنّم فليظر معسرا، اوليدع له من حقّه (٢)

وقال صلّى الله عليه وآله: من انظر معسرا، اووضع عنه اظلّه الله تحت ظلّ عرشه يوم لاظلّ الاّ ظلّه (٣)

وقال عليّ عليه السلام في خطبته المعروفة بالديباج: واعينوا

(١) سورة البقرة الآية ٢٨٠ ذكر في مجمع البيان حدّ الاعسار على ما روي عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال: اذا لم يقدر على ما يفضل من قوته وقوت عياله على الأقتصاد (٢) البرهان في تفسير القرآن ج١ (٣) مجمع البيان لعلوم القرآن

الضعيف والمظلوم، والغارمين ...(١)

وقال الصادق عليه السلام: انّ الله عزّ وجلّ يحبّ انظار المعسر ومن كان غريمه معسر افعليه ان ينظره الى ميسرة (٢)

وروى الصدوق قدّس سرّه باسناده عن سدير عن ابي جعفر عليه السلام قال: يبعث يوم القيامة قوم تحت ظلّ العرش وجوههم من نور ولباسهم من نور، ورياشهم من نور، على كراسي من نور، قال: فتشرف لهم الخلائق فيقولون: هؤلاء انبياء؟ فينادي مناد من تحت العرش ليسوا هؤلاء بأنبياء، قال: فيقولون: هؤلاء شهداء؟ قال فينادي مناد من تحت العرش ليس هؤلاء شهداء، ولكن هؤلاء قوم كانوا ييسرون على المؤمنين، وينظرون المعسر حتّى ييسر (٣) **وفي هذا الحديث وفيما قبله من احاديث الرسول صلى الله عليه وآله من الترغيب لغريمك في الأرفاق بك والتسهيل عليك ايها المدين مالا يخفى عليك.**

وروى الشيخ في التهذيب باسناده عن السكوني عن جعفر بن محمد عن ابيه عن علي عليهم السلام انّ امرأة استعدت على زوجها انه لاينفق عليها، وكان زوجها معسرا، فأبى عليّ عليه السلام ان يحبسه، وقال (انّ مع العسر يسرا) (٤)

وعن النبي صلّى الله عليه وآله: ما الوجع الاّ وجع العين، وما الهمّ الاّ همّ الدين؟ فادفع هذا الهمّ عنك ايها المدين، وادّ الى غريمك حقّه ما استطعت وان كان مخالفا لك في الدين والعقيدة، واياك والخيانة فان المؤمن لايخون، فعن ابي ثمامة قال: دخلت على ابي جعفر عليه السلام قلت له جعلت فداك انيّ اريد ان الزم مكّة وعليّ دين للمرجئة (٥) فما تقول؟ فقال: ارجع الى مؤدّى دينك وانظر ان

(١) تحف العقول (٢) سفينة بحار الأنوار ج١ (٣) ثواب الأعمال، البرهان ج١ (٤) الوافي ج١٢ (٥) قيل انهم ماعدا الشيعة من العامة، الذين اختاروا من عند انفسهم رجلا بعد رسول الله (ص) وجعلوه رئيسا ولم يقولوا بعصمته عن الخطأ واوجبوا اطاعته في كل ما يقول.

تلقى الله عزّ وجلّ وليس عليك دين، فأن المؤمن لايخون (١)

وقال الصادق عليه السلام: خفّفوا الدين، فان في خفّة الدين زيادة العمر (١) وذلك لأن الدين يجلب الهمّ، والهم يوجب قصر العمر.

وقال عليه السلام: السرّاق ثلاثة ... وكذلك من استدان ولم ينو قضائه (١) فلا ترضَ لنفسك ان تعدّ سارقاً ايها الأنسان الكريم.

و ايّاك ان تماطل غريمك الدائن، فعن النبي صلىّ الله عليه و آله من يمطل على ذي حقّ حقّه وهو يقدر على اداء حقّه فعليه كلّ يوم خطيئة عشّار (٢) او تحبس عنه حقّه فتكون قد اسأت اليه وكنت بذلك قاطعاً لسبيل المعروف، فعن الصادق عليه السلام قال: أيما مؤمن حبس مؤمناً عن ماله وهو محتاج اليه لم يذق و الله من طعام الجنة ولا يشرب من الرحيق المختوم (١)

وروى الصدوق في الخصال باسناده عن ابي جعفر عليه السلام قال: — اربعة اسرع شيئ عقوبة، رجل احسنت اليه فكافاك بالأحسان اليه اساءة... (٣)

وفي من لايحضره الفقيه قال الصادق عليه السلام: لعن الله قاطعي سبيل المعروف. قيل: وما قاطعي سبيل المعروف؟ قال: الرجل يصنع اليه المعروف فيكفره، فيمنع صاحبه من ان يصنع ذلك الى غيره (٣)

وروى معاوية بن وهب قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام بلغنا انّ رجلاً من الأنصار مات وعليه دين فلم يصلّ عليه النبي (ص) وقال لاتصلّوا على صاحبكم حتّى يقضى عنه الدين. فقال عليه السلام: ذلك حقّ، ثمّ قال: انمّا فعل ذلك رسول الله صلىّ الله عليه و آله ليتعاطوا الحقّ، ويؤدي بعضهم الى بعض، ولئلّا يستخفّوا بالدين.... (١)

فاجهد ايها المدين ان لاتموت وفي ذمّتك دين لأحد من الناس فليس لك من الدين خلاص، فعن ابي جعفر عليه السلام قال: كلّ ذنب يكفّره القتل في سبيل الله الّا الدين، فانه لاكفّارة له الّا اداؤه، او يقضي صاحبه، او يعفو الذي له الحقّ (١)

---

(١) سفينة بحار الأنوار ج١ (٢) مكارم الأخلاق (٣) نور الثقلين ج٥

روى الشيخ المفيد رحمه الله بأسناده عن عمرو بن دينار قال حضرت زيد بن اسامة الوفاة فجعل يبكي، فقال علي بن الحسين عليه السلام : ما يبكيك ؟ قال يبكيني علي خمسة عشر الف دينار، ولم اترك لها وفاء: قال: فقال له علي بن الحسين عليه السلام : لاتبك فهي علي، وانت منها بريئ، فقضاها عنه (١)

رأيت ايها المدين عناية قادة الأسلام بك، وكيف شمل عطف الأمام وحنانه زيد بن اسامة المدين حينما ابدى عجزه عن اداء دينه فضمن عليه السلام له ذلك تطييبا لنفسه، واشفاقا عليه من ان يموت وذمته مشغولة بالدين، فكفاه عليه السلام همه، ونفس عنه بهذا الضمان غمه، فمات طيب النفس مرتاح الضمير، فبهدى قادة الأسلام اقتد ايها المسلم الكريم .

وانت ايها الفقير والمسكين

فقد امر الله سبحانه بالأحسان اليك، فقال في كتابه الكريم (وبالوالدين احسانا ...والمساكين) (٢) واوصى رسول الله صلى الله عليه وآله بمحبتك، وامر بمجالستك، وحض على اعزازك واكرامك، كل ذلك تطييبا لنفسك، وهدد (ص) من اهانك ولعنه واقصاه، فقال صلى الله عليه وآله : جالسو الفقراء (٣) وقال لأبي ذر: واحب المساكين، واكثر مجالستهم (٤)

وقال سلمان رضي الله عنه : اوصاني خليلي رسول الله صلى الله عليه وآله بسبع لا ادعهن على كل حال ... وان احب الفقراء وادنو منهم (٥)

وجاء في حديث النواهي الذي رواه الصدوق طاب ثراه باسناده الى

(١) ألارشاد في معرفة حجج الله على العباد (٢) سورة النساء آية ٣٦ (٣) تحف العقول، بحار الأنوار ج١ (٤) روضة المتقين (٥) الفصول المختارة من العيون والمحاسن، وفي الخصال: بحب المساكين والدنو منهم .

امير المؤمنين عليه السلام عن النبي صلىّ الله عليه و آله : ألا ومن استخف بفقير مسلم فقد استخف بحق الله ، و الله يستخف به يوم القيامة الآ ان يتوب ، ومن اكرم فقيرا مسلما لقي الله عزوجل يوم القيامة وهو عنه راض (١) وعن أ لا رشاد عن رسول الله (ص) انه قال من حديث ... ولعن الله من اهان الفقير لفقره ... ومن اهان الفقير لفقره سمّي في السماوات عدوّ الله ، وعدوّ الأنبياء ولاتستجاب له دعوة ، ولاتقضى له حاجة .

وقال النبي صلىّ الله عليه و آله : طوبى لمن تواضع لله ، عزّ ذكره .. ورحم اهل المسكنة ... طوبى لمن اكتسب من المؤمنين مالا من غير معصية ... وعاد به اهل المسكنة (٢)

وقال صلىّ الله عليه و آله : من واسى الفقير ، وانصف الناس من نفسه فذلك المؤمن حقّا (٣) فقد جعل صلىّ الله عليه و آله مواساتك ايها الفقير من صفات المؤمن الكامل في الأيمان ، فلا يكون المؤمن كذلك الآ اذا واساك .

وجاء من بعد رسول الله صلىّ الله عليه و آله الأئمّة المعصومون (ع) من عترته ، فقد وردت الأخبار عنهم على غرار ما ورد عن النبي (ص) فأمروا بصلتك و اعانتك ، ورغّبوا في برّك ومجالستك ، ونوّهوا بفضلك في الدنيا ، وبكرامتك على الله في يوم القيامة ، فعلوا ذلك لئلاّ ينصدع قلبك بسبب فقرك و احتياجك ، ولتعلم ان لله تعالى فيك عناية ، ولك عنده في الآخرة مكانة لاتنالها الآ بالفقر في الحياة الدنيا .

قال امير المؤمنين عليه السلام : انّ الله سبحانه فرض في اموال الأغنياء اقوات الفقراء ، فما جاع فقير الآ بما متّع به غنيّ و الله تعالى سائلهم عن ذلك (٤)

وقال عليه السلام في خطبته المعروفة بالديباج : و اعينوا الضعيف

---

(١) من لايحضره الفقيه ، مكارم الأخلاق (٢) تحف العقول عن آل الرسول

(٣) الخصال (٤) نهج البلاغة

... والمساكين (١)

وقال عليه السلام في وصيّته لولده الحسن عليه السلام لمّا حضرته الوفاة : الله ، الله في الفقراء والمساكين فشاركوهم في معائشكم (١)

وقال عليه السلام في وصيّته لكميل : وتصدّق على المساكين يا كميل لاتردّ سائلا ولو من شطر حبّة عنب او شقّ تمرة ، فان الصدقة تنمو عند الله (١)

وقال عليه السلام في عهده الى مالك الأشتر : ثم الله الله في الطبقة السفلى من الذين لاحيلة لهم ، والمساكين والمحتاجين ، وذوي البؤس والزمنى ، فان في هذه الطبقة قانعا ومعترّا فاحفظ الله ما استحفظك من حقّه فيها ، واجعل لهم قسما من غلّات صوافي الأسلام في كل بلد ، فان للأقصى مثل الذي للأدنى ، وكلّا قد استرعيت حقّه فلا يشغلنّك عنهم نظر فانك لاتعذر بتضييع الصغير لأحكامك الكثير المهمّ ، فلا تشخص همّك عنهم ، ولا تصعّر خدّك لهم ، وتواضع لله يرفعك الله (١)

وروى الكليني طاب ثراه باسناده عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلام قال : قال امير المؤمنين عليه السلام : الفقر ازين للمؤمن من العذار على خدّ الفرس (٢) فطب نفسا ايها الفقير .

وقال امير المؤمنين عليه السلام : لاتحقّروا ضعفاء اخوانكم فانه من احتقر مؤمنا حقّره الله ولم يجمع بينهما يوم القيامة الّا ان يتوب

(١) **وكان الامام عليّ بن الحسين عليه السلام يقول في دعائه : اللّهمّ حبّب اليّ صحبة الفقراء ، واعنّي على صحبتهم بحسن الصبر (٣)**

ولولا انّ الأمام عليه السلام يرى لك ايها الفقير فضلا في الأسلام ومقاما كريما عند الله تعالى يوم القيامة لما سئل الله سبحانه ان يحبّب اليه صحبتك ، ولما طلب منه تعالى ان يعينه عليها ،

فاعرف قدرك ، واشكر الله على ماخصّك به ، وغمرك به من فضله

وروى الشيخ الصدوق طاب ثراه باسناده عن ابي بصير عن ابي عبد

---

(١) تحف العقول (٢) الكافي (٣) الصحيفة الكاملة السجّاديّة ، دعاؤه عليه السلام في المعونة على قضاء الدين –

الله عليه السلام قال: قال لي علي بن الحسين عليهما السلام: ما من رجل تصدّق على مسكين مستضعف ودعا له المسكين بشيئ تلك الساعة الآ استجيب له (١) وفي هذا تنويه بمنزلتك وكرامتك على الله تعالى حيث جعل سبحانه دعائك مستجابا.

وروى الكليني باسناده عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام قال: اذا كان يوم القيامة امر الله تبارك وتعالى منادينادي بين يديه: اين الفقراء؟ فيقوم عنق من الناس كثير، فيقول: عبادي اني لم افقركم لهوان بكم عليّ، ولكن انمّا اخترتكم لمثل هذا اليوم، تصفّحوا وجوه الناس فمن صنع اليكم معروفا لم يصنعه الآفيّ فكافوه بالجنّة (٢) هذا موقف كريم اعدّه الله لك ايها الفقير في يوم القيامة، فاشكر الله سبحانه على هذه الكرامة

وروى طاب ثراه ايضا والصدوق قدّس سرّه باسنادهما الى ابي عبد الله عليه السلام قال: من استذلّ مؤمنا او احتقره لقلّة ذات يده ولفقره، شهره الله يوم القيامة على رؤس الخلائق (٣)

وروى الكليني طاب ثراه باسناده عن هشام بن الحكم عن ابي عبد الله عليه السلام قال: اذا كان يوم القيامة قام عنق من الناس حتّى يأتوا باب الجنّة فيضربوا باب الجنّة، فيقال لهم: من انتم؟ فيقولون: نحن الفقراء، فيقال لهم: اقبل الحساب؟ فيقولون ما اعطيتمونا شيئا تحاسبونا عليه، فيقول الله عزّوجلّ: صدقوا ادخلوا الجنّة (٢)

وباسناده عن مفضّل قال: قال ابو عبد الله عليه السلام كلّما ازداد العبد ايمانا ازداد ضيقا في معيشته (٢) فعليك بالصبر على الفقر، واياك والجزع فيذهب اجرك وتخسر دنياك وآخرتك، ثم عليك بالعفاف، فان امير المؤمنين عليه السلام قال: العفاف زينة الفقر (٤) فزيّن فقرك به

وجاء في رسالة الأمام الصادق عليه السلام الى جماعة شيعته واصحابه

(١) ثواب الأعمال (٢) الكافي (٣) روضة المتقين (٤) نهج البلاغة

: وعليكم بحبّ المساكين المسلمين، فان من حقّرهم وتكبّر عليهم فقد زلّ عن دين الله، والله له حاقر ماقت، وقد قال ابونا رسول الله صلّى الله عليه وآله: امرني ربّي بحبّ المساكين المسلمين منهم ... فاتقوا الله في اخوانكم المسلمين المساكين، فان لهم عليكم حقّا ان تحبّوهم، فان الله امر نبيّه بحبّهم، فمن لم يحبّ من امر الله بحبّه فقد عصى الله ورسوله، ومات على ذلك مات من الغاوين (١)

وفي القوي كالصحيح عن ابن ابي يعفور عن ابي عبد الله عليه السلام قال: ان فقراء المؤمنين يتقلبون في رياض الجنّة قبل اغنيائهم بأربعين خريفا، ثم قال: سأضرب لك مثل ذلك، انما مثل ذلك مثل سفينتين مرّ بهما على عاشر، فنظر في احداهما ولم ير فيها شيئا، فقال: اسربوها، ونظر في الأخرى فاذا هي موقورة، فقال: احبسوها (٢)

وفي القوي كالصحيح عن مبارك قال: سمعت ابا الحسن موسى عليه السلام يقول: ان الله عزّ وجلّ يقول: انيّ لم اغن الغنيّ لكرامة به عليّ ولم افقر الفقير لهوان به عليّ وهو ممّا ابتليت به الأغنياء بالفقراء، ولولا الفقراء لم يستوجب الأغنياء الجنّة (٢)

وروى الصدوق طاب ثراه باسناده عن فضل بن كثير عن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام قال: من لقي فقيرا مسلما فسلّم عليه خلاف سلامه على الغنيّ لقي الله عزّ وجلّ يوم القيامة وهو عليه غضبان (٣)

عن ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام: ان فقيرا اتى النبي صلّى الله عليه وآله وعنده رجل غنيّ، فكفّ الغنيّ ثيابه عنه، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: ما حملك على ما صنعت؟ اخشيت ان يلصق فقره بك؟ او يلصق غناك به؟ فقال: يا رسول الله اذ اقلت هذا فله نصف مالي، فقال رسول الله (ص) للفقير: اتقبل منه؟ قال: لا، قال: ولم؟ قال: اخاف ان يدخلني ما دخله (٤)

(١) تحف العقول (٢) روضة المتقين (٣) عيون اخبار الرضا، **الأمالي**
(٤) الكشكول للشيخ بهاء الدين العاملي (قده)

وفي محاسن البرقي: كان ابو الحسن الرضا عليه السلام اذا اكل اتى بصحفة فتوضع قرب مائدته، فيعمد الى اطيب الطعام ممّا يؤتى به فيأخذ من كل شيئ شيئا فيوضع في تلك الصحفة ثم يأمر بها للمساكين ثم يتلو هذه الآية (فلا اقتحم العقبة) (١) ثم يقول: علم الله ان ليس كل انسان يقدر على عتق رقبة، فجعل لهم السبيل الى الجنّة (٢) اطعام الطعام (٣)

هذه سيرة زعماء الأسلام عليهم السلام القوليّة والعمليّة فيك فهل تجد ايها الفقير والمسكين مثل هذه العناية الكبيرة بك، ومثل هذه الوصايا والترغيبات الكثيرة والرعاية الجميلة لحقّك في غير دين الأسلام دين العزّة والكرامة؟ فاحدث لله شكرا ان اكرمك بدينه. واسعدك بكرامته.

وانت ايها السائل

فقد ورد عن رسول الله صلىّ الله عليه وآله وعن عترته الأئمة من بعده من الحث الوكيد على اسعافك واكرامك، وجعلوا اجابتك حقا يجب الوفاء به على كل حال، امّا ببذل ولو يسير، او برد من القول جميل،

قال رسول الله صلىّ الله عليه وآله: للسائل حقّ وان جاء على الفرس

وقال: لاتردّوا السائل ولو بظلف محترق (٤) وقال (ص): لاتردّوا السائل ولو بشقّ تمرة (٤) وقال (ص) ردوّا السائل ببذل يسير، وبلين ورحمة ... (٥) وقال (ص): اذا طرقكم سائل ذكر بالليل فلا تردّوه (٦)

(١) سورة البلد الآية ١١، اشار عليه السلام بهذه الجملة منها الى ما يأتي بعدها وهو: وما ادراك ما العقبة، فكّ رقبة، او اطعام في يوم ذي مسغبة، يتيما ذا مقربة، او مسكينا ذا متربة. (٢) سفينة بحار الأنوار ج٢ (٣) الواعظ ج٤ (٤) سفينة بحار الأنوار ج١ (٥) الواعظ ج٣ (٦) نور الثقلين ج١

وقال صلىّ الله عليه و آله :لاتردّو االسائل على كل حال (١) وقال (ص) لاتقطعو اعلى السائل مسئلته ،فلولا ان المساكين يكذبون ما افلح من ردّهم (٢) وعنه (ص) :لاتقطعو اعلى السائل مسئلته ،ودعوه يشكو بثّه ،ويخبر بحاله (٣) وقال (ص) : انظرو الى السائل فان رقّت قلوبكم له فاعطوه فانه صادق (٣) وفي الفقيه :وكان رسول الله صلىّ الله عليه و آله اذ ادخل شهر رمضان اطلق كل اسير ،و اعطى كل سائل (٤)

روى الصدوق طاب ثراه انّ رجلا جاء الى عليّ بن ابي طالب عليه السلاْ فقال له :يا امير المؤمنين ان لي اليك حاجة ،فقال: اكتبها في الأرض فانيّ ارى الضرّ فيك بيّنا ،فكتب في الأرض: انا فقير محتاج فقال علي عليه السلام :يا قنبر اكسه حلّتين ،فأنشأ الرجل يقول:

كسوتني حلّة تبلى محاسنها
فسوف اكسوك من حسن الثنا حللا
ان نلت حسن ثنائي نلت مكرمة
ولست تبغي بما قد نلته بدلا
انّ الثناء ليحي ذكر صاحبه
كالغيث يحيي نداه السهل والجبلا
لاتزهد الدهر في عرف بدأت به
فكل عبد سيجزى بالذي فعلا

فقال عليه السلام : اعطوه مأة دينار ،فقيل له يا امير المؤمنين لقد اغنيته ،فقال: اني سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله يقول انزلو االناس منازلهم ... (٥)

وقال عليه السلام في خطبته المعروفة بالديباج و اعينو االضعيف ...والسائلين (٦)

وقال عليه السلام :و ايّاك ان تردّ السائل، اجعل زمان رخائك عدّة لأيام بلائك (٧) وعنه عليه السلام : اذ اوضع الطعام وجاء السائل فلا تردّوه (٣) وقال عليه السلام : اذ انا ولتم السائل شيئا فاسئلوه ان يدعو لكم فانه يستجاب فيكم ولايجاب في نفسه لأنهم يكذبون (٦)

(١) شهاب الأخبار (٢) نور الثقلين ج١ (٣) سفينة بحار الأنوار ج١ (٤) الوافي ج٧ ،الفصول المهمّة في اصول الأئمّة (٥) الأمالي (٦) تحف العقول عن آل الرسول (٧) ناسخ التواريخ

وقال الأمام زين العابدين عليه السلام لأبي حمزة الثمالي وهو يلقي عليه دروسا اسلاميّة في الحقوق: وحقّ السائل اعطاؤه على قدر حاجته

(١) وروى الوصافي عن ابي جعفر عليه السلام قال: كان فيما ناجى الله به موسى ان قال يا موسى اكرم السائل ببذل يسير، او برد جميل.. (٢)

وقال عليه السلام: اعط السائل ولو ظهر فرس (٢)

قال بعضهم كنّا جلوسا على باب دار ابي عبد الله عليه السلام بكرة فدنا سائل الى باب الدار فسأل فردّوه، فلامهم لائمة شديدة، وقال: اول سائل قام على باب الدار رددتموه، اطعموا ثلاثة، ثم انتم اعلم ان شئتم ان تزدادوا فازدادوا، والأفقد ادّيتم حقّ يومكم (٣)

هذه ايها السائل اقوال قادة الأسلام وائمّة الدين عليهم السلام وهي كما ترى تأمر بأسعافك، وتؤكّد في اكرامك، ومنها تدرك جليّا مبلغ عنايتهم بك، وعطفهم عليك، ومع كلّ ذلك فلم يرضوا لك ان تبوح بحاجتك الى غيرك، وتبذل ماء وجهك الى مخلوق عاجز عن دفع اقلّ مكروه عن نفسه، فضلا عن نفسك، بل امروك ببثّ حاجتك الى الله سبحانه صيانة لماء وجهك واكراما لشخصيّتك وليكن سؤالك عند اضطرارك منه تعالى، فانه الذي خلقك وكوّنك، ورزقك واكرمك وهو تعالى ارحم بك من غيره واقدر على كفاية شؤنك من سواه قال تعالى (واسئلوا الله من فضله) (٤) ففي اصول الكافي باسناده عن عمرو بن جميع عن ابي عبد الله عليه السلام قال: من لم يسئل الله من فضله افتقر (٢)

في الكافي عن النبي صلىّ الله عليه وآله من حديث قال فيه فاستعفوا عن السؤال ما استطعتم (٥)

وفي معاني الأخبار: ضمن النبي صلىّ الله عليه وآله لفخذ من الأنصار على الله الجنّة ان لا يسئلوا احدا شيئا (٣) وفي الخرايج عنه (ص) من حديث قال فيه: ومن فتح على نفسه باب مسئلة فتح الله عليه

(١) امالي الصدوق (٢) نور الثقلين ج ١ (٣) سفينة بحار الأنوار ج ١

(٤) سورة النساء الآية ٣٢ (٥) الواعظ ج ١

سبعين بابا من الفقر، لا يسدّ ادناها شيئ (١)

وفي من لا يحضره الفقيه: وقال رسول الله صلىّ الله عليه وآله: انّ الله تبارك وتعالى احبّ شيئا لنفسه وابغضه لخلقه، ابغض عزّوجل لخلقه المسئلة واحبّ لنفسه ان يسئل، وليس شيئ احبّ اليه من ان يسئل، فلا يستح احدكم ان يسئل الله عزّوجلّ من فضله، ولو شسع نعل (٢)

وفي الخصال قال امير المؤمنين عليه السلام من حديث: واستغن عمّن شئت تكن نظيره (٣)

وعنه عليه السلام: فوت الحاجة اهون من طلبها الى غير اهلها (٣)

وقال عليه السلام: العفاف زينة الفقر، والشكر زينة الغنى (٣) وقال عليه السلام: وجهك ماء جامد يقطره السؤال، فانظر عند من تقطره ٣

وقال الباقر عليه السلام: طلب الحوائج الى الناس استسلاب للعزّة ومذهبة للحياء، واليأس ممّا في ايدي الناس عزّ للمؤمنين، والطمع هو الفقر الحاضر (٣) وقال عليه السلام: لو يعلم السائل ما في المسئلة ما سئل احد احدا، ولو علم المعطي ما في العطيّة ما ردّ احد احدا (٢)

ثم قال: يا محمد (٤) انه من سئل وهو بظهر غنى لقي الله مخموشا وجهه يوم القيامة (٣)

وفي الكافي عن ابي عبد الله عليه السلام قال: ايّاكم وسؤال الناس فانه ذلّ في الدنيا، وفقر تعجّلونه، وحساب طويل يوم القيامة (٣)

وفي الوسائل قال ابو عبد الله عليه السلام: رحم الله عبدا عفّ وتعفّف فكفّ عن المسألة، فانه يتعجّل الذلّ في الدنيا، ولا يغني الناس عنه شيئا (٣) وروى الصدوق طاب ثراه باسناده عن ابي عبد الله (ع) قال: ما من عبد يسأل من غير حاجة فيموت حتّى يحوجه الله اليها، و يثبت له بها النار (٥) وفي عدّة الداعي عن الصادق عليه السلام من سئل من غير فقر فانما يأكل الجمر (٦)

(١) الوافي ج٧ (٢) نور الثقلين ج١ (٣) الواعظ ج٣ (٤) هو محمد بن مسلم الثقة الجليل القدر العظيم المنزلة، الراوي عنه عليه السلام بلا واسطة (٥) عقاب الأعمال (٦) سفينة بحار الأنوار ج١

وروى الصدوق باسناده عن الصادق عليه السلام قال: من سأل الناس وعنده قوت ثلاثة ايام لقي الله تعالى يوم يلقاه وليس في وجهه لحم (١) وقال الصادق عليه السلام: لاتصلح المسألة الأفي ثلاثة، في دم منقطع، اوغرم مثقل، اوحاجة مدقعة (٢)

فان استبدلت ايها السائل الأدنى بالذي هو خير، فسألت عاجزا مثلك من دون الله بارئك ورازقك، والقادر الحيّ الذي لايموت وآثرت السؤال العبيد على ربك العزيز الحميد فقد استحققت من الله الحرمان وبوّت بالخيبة والخسران، ومع ذلك فلم تحرم من عطفه سبحانه وتعالى عليك ورأفته بك، قال عزّ من قائل (واما السائل فلاتنهر) ٣

فاياك ان تسأل مخالفالك في مذهبك ان كنت مواليا للعترة النبويّة الطاهرة، فعن ابي جعفر عليه السلام قال لاتسألوهم فتكلفونا قضاء حوائجهم يوم القيامة (٤) ومن هذ الحديث تعرف عظيم قدرك عندهم عليهم السلام فلاتكلّفهم مايكرهون .

وقال الصادق عليه السلام وهو يصف الشيعة: انّما شيعتنا من لايهرّ هرير الكلب، ولايطمع طمع الغراب، ولايسأل الناس بكفّه وان مات جوعا (٤) وفي الكافي: ولايسأل عدوّنا وان مات جوعا (٤)

وفيه باسناده عن ميسر بن عبد العزيز عن ابي عبد الله عليه السلام قال: قال لي يا ميسر ادع، ولاتقل ان الأمر قد فرغ منه، ان عند الله عزّوجلّ منزلة لاتنال الابمسألة، ولو ان عبد اسدّفاه ولم يسأل لم يعط شيئا، فسل تعط، يا ميسر انه ليس من باب يقرع الأيوشك ان يفتح لصاحبه (٥) وكما يقال: من قرع بابا ولجّ ولج

واعلم انه ورد عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال: شهادة الذي يسأل في كفه تردّ (٦) فاياك والسؤال بالكفّ، فلاتذلّ نفسك بذلك، وقد اكرمك الأسلام دين العزّة والكرامة .

(١) عقاب الأعمال (٢) تحف العقول (٣) سورة الضحى الأية ١٠ (٤) سفينة بحار الأنوارج ١ (٥) نور الثقلين ج ١ (٦) الواعظ ج ٣

وانت ايها المحتاج بعد الغنى والذليل بعد العزّة

فقد شملكما عطف رسول الله صلّى الله عليه وآله وحنانه، ولطفه واحسانه، فقد جاء عنه (ص) انه قال: ارحموا عزيزاً ذلّ، وغنيّاً افتقر... (١)

وجاء عن الأمام الصادق عليه السلام ما يؤكّد قول جدّه الرسول (ص) فيما روى الصدوق في الأمالي باسناده الى ابان وغيره عن ابي عبد الله عليه السلام قال: انيّ لأرحم ثلاثة وحقّ لهم ان يرحموا عزيز اصابته مذلّة بعد العزّ، وغنيّ اصابته حاجة بعد الغنى... (٢)

ولما امر الرسول صلّى الله عليه وآله برحمتكما، واكّد الأمام الصادق عليه السلام بأنها حقّ لكما، فقد وجب على المسلمين الأحتفال بشأنكما، والرعاية لحقّكما. فحيّا الله الأسلام دين العزّة والكرامة

وانت ايها السابق في طلب الحاجة

فقدر اعى لك رسول الأنسانيّة الفاضلة، ونبيّ العدالة الراشدة صاحب الخلق العظيم محمد بن عبد الله صلّى الله عليه وآله حقّ سبقتك فحفظ لك حقّ تقدّمك في حاجتك على غيرك،

روي ان انصاريّاً جاء اليه صلّى الله عليه وآله يسأله، وجاء رجل من ثقيف، فقال رسول الله (ص): يا اخا ثقيف ان الأنصاري قد سبقك بالمسألة فاجلس كيما نبدأ بحاجة الأنصاري قبل حاجتك (٣)

وسبقة الأنصاري على الثقفي بخطوة كانت او بكلمة هي موضع رعاية في الاسلام، وعناية عند نبيّ الأسلام، فحيّا الله دين الأسلام

(١) تحف العقول (٢) الخصال، بحار الأنوار ج١

(٣) بحار الأنوار ج١

وحيّاً الصادع برسالته المقدّسة الذي يرعى للسابق الى حاجته حق سبقته مطلقاً ، والسبقة مرغيّة لك ايها السابق حتىّ في الآخرة ايضا قال الله تعالى (والسابقون السابقون اولئك المقرّبون في جنّات النعيم (١)

وفي كتاب الأمامة والتبصرة قال رسول الله صلىّ الله عليه و آله : سوق المسلمين كمسجدهم ، فمن سبق الى مكان فهو احقّ به الى الليل (٢)

وانت ايها السجين والأسير

فلم تحرم من عطف قادة الأسلام عليك ، فقد اوصوا برعاية اكلك وشربك وانت في سجنك الّذي ما دخلته الأبجنايتك على نفسك ، هذا امير المؤمنين علي بن ابي طالب ابن عمّ رسول الله صلى الله عليه و آله وخليفته من بعده يوصي بقاتله والجاني على حياته الغالية اشقى الآخرين على حدّ تعبير رسول الله (ص) وهو عبد الرحمن ابن ملجم المرادي فيقول :

يا بني عبد المطّلب ، لا الفينّكم تخوضون دماء المسلمين خوضا ، تقولون قتل امير المؤمنين ، ألا ، لاتقتلنّ بي الآقاتلي ، انظروا اذا انا متّ من ضربته هذه فاضربوه ضربة بضربة ، ولايمثّل بالرجل ، فأنيّ سمعت رسول الله صلىّ الله عليه و آله وسلّم يقول : ايّاكم و المثلة ولو بالكلب العقور (٣)

فترى الأمام عليه السلام كيف ينهى عن مجاوزة الحدّ في الأنتقام من قاتله الأسير في ايدي ولده ، فيقول : اضربوه ضربة بضربة ، امتثالا لقوله تعالى (فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم) (٤) و اقتداء بسنّة رسول الله (ص) فينهاهم عن المثلة به ثمّ اخذ في الوصاية برعاية اكله وضربه ، مادام في السجن ، فقال

(١) سورة الواقعة الآية ١٠ فما بعدها (٢) سفينة بحار الأنوار ج١

(٣) نهج البلاغة (٤) سورة البقرة الآية ١٩٤

لولديه الحسنين عليهما السلام : احبسوا هذا الأسير، واطعموه واسقوه، واحسنوا اثاره، فان عشت فانا اولى بما صنع بي .... وان متّ فذلك اليكم (يعني قتله قصاصا، كما قال تعالى (النفس بالنفس) فان بد الكم ان تقتلوه فلا تمثّلوا به (١)

فأيّ دين من الأديان شملت رحمته، وبلغت شفقته هذا الحدّ الواسع فنالت حتّى المجرمين والمعتدين على حياة قادة الأصلاح، وزعماء الدين، فيوصي بالأحسان اليهم دون ما يستحقّون؟ نبّئوني بعلم ان كنتم تعلمون.

في الفقيه : وكان رسول الله صلّى الله عليه وآله اذا دخل شهر رمضان اطلق كلّ اسير (٢) فلم يبق في السجن احد امنهم، فحيّا الله دين الأسلام، دين العطف والرحمة والحنان.

روى عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال: على الأمام ان يخرج المحبوسين في الدّين يوم الجمعة الى الجمعة، ويوم العيد الى العيد، فيرسل معهم، فاذا اقضوا الصلوة والعيد ردّهم الى السجن (٣)

وفي اخراج الأسراء والمساجين من السجن واشراكهم مع سائر الناس في اعيادهم وافراحهم دليل واضح على سعة عناية الأسلام بهم، فليرتدع المجرمون عن جرائمهم، وليطأطأ المفسدون روّسهم حياء وخجلا امام احكام الأسلام وسننه العادلة.

وانت ايها الضرير

فلأجل فقدك بصرك، وعجزك عن القيام بلوازمك، واحتياجك الى من يساعدك على انجاز اعمالك فلم تغب عنك عناية الأسلام وحنانه، فهذا رسول الأنسانيّة الفاضلة ونبيّ المسلمين الكريم

(١) الأنوار البهيّة في تواريخ الحجج الآلهيّة (٢) الوافي ج٧، الفصول المهمّة في اصول الأئمّة (٣) من لا يحضره الفقيه

يأمر ويحث ويؤكد ويبالغ في الحث والترغيب على مساعدتك واسعافك، ورعايتك وخدمتك فيقول: ارشدوا الأعمى (١)

ويقول: من كفى ضريراً حاجة من حوائج الدنيا ومشى له فيها حتى يقضي الله له حاجته اعطاه الله براءة من النفاق، وبراءة من النار، وقضى له سبعين حاجة من حوائج الدنيا، ولايزال يخوض في رحمة الله عزّ وجلّ حتى يرجع (٢)

و ايّ مسلم يبلغه عن رسول الله صلىّ الله عليه و آله هذا الحث الأكيد والترغيب وهو يزهد في خدمتك ومساعدتك ايها الضرير؟

وانت ايها المريض

فقد حثّ زعماء الأسلام عليهم السلام على عيادتك، واتحافك في مرضك بشيئ من فاكهة اوطيب ترويحاً لنفسك وتطييباً لخاطرك وامروا عايدك بالدعاء لك، والتماس دعائك، ونهوه عن اطالة الجلوس عندك مراعاة لصحّتك وحالتك الا ان تحبّ انت ذلك،

وقد اسقط الله سبحانه عنك صيام شهر رمضان حتى تبرأ من مرضك فتقضيه، قال سبحانه (شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن هدى للناس وبيّنات من الهدى والفرقان، فمن شهد منكم الشهر فليصمه، ومن كان مريضاً، او على سفر فعدّة من ايام اخر، يريد الله بكم اليسر، ولايريد بكم العسر) (٣) وفي اسقاطه الصوم عنك عناية بك ورعاية لحالك، كما و اسقط عنك السعي الى صلوة الجمعة دفعاً للمشقّة عليك، ولم يفرض عليك الصلوة من قيام لو شقّ ذلك عليك، ولا الوضوء لو اضرّ الماء بصحّتك، فيجزيك التيمّم بدلاً عن الوضوء، والصلوة من جلوس او دونه بدلاً عن القيام كل ذلك رعاية لصحّتك وشفقة منه عليك.

روى الكليني طاب ثراه في الكافي باسناده عن ابي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلىّ الله عليه و آله: من عاد مريضاً نادى

(١) مكارم الأخلاق (٢) من لايحضره الفقيه (٣) سورة البقرة الآية ١٨٥

منادٍ من السماء باسمه يا فلان طبت وطاب ممشاك بتراب من الجنّة ،

(١) وعن ابي عبد الله عليه السلام قال: ان امير المؤمنين عليه السلام قال: ان من اعظم العوّاد اجراً عند الله تعالى لمن اذا عاد اخاه خفّف الجلوس الاّ ان يكون المريض يحبّ ذلك ويريده ، ويسأله ذلك... (١)

وباسناده عن فضيل بن يسار عن ابي عبد الله عليه السلام قال: من عاد مريضاً شيّعه سبعون الف ملك يستغفرون له حتّى يرجع الى منزله (١) وباسناده عنه عليه السلام ايضا قال: من عاد مريضا وكّل الله به ملكا يعوده في قبره (١)

وعن سيف بن عميرة قال: قال ابو عبد الله عليه السلام : اذا دخل احدكم على اخيه عائد اله فليسأله يدعو له ، فان دعائه مثل دعاء الملائكة (١)

وعن الصادق عليه السلام : ثلاثة دعوتهم مستجابة ...والثالث ـ المريض فلا تعرضوه (٢) ولا تضجروه (١)

وروى الكليني قدّس سرّه ايضا باسناده عن موسى بن القاسم قال: حدّثني ابو زيد ، قال: اخبرني مولى لجعفر بن محمد عليهما السلام قال: مرض بعضهو اليه فخرجنا اليه نعوده ونحن عدّة من مو الي جعفر فاستقبلنا جعفر عليه السلام في بعض الطريق فقال لنا : اين تريدون فقلنا نريد فلانا نعوده ، فقال لنا : قفوا ، فوقفنا ، فقال : مع احدكم تفاحة اوسفرجلة ، او اترجة ، اولعقة من طيب ، اوقطعة عود بخور ؟ فقلنا ما معنا شيئ ، فقال: اما تعلمون ان المريض ـ يستريح الى كل ما ادخلبه عليه (١)

هذه عناية الأسلام دين اليسر والسماح البالغة بك، وهذه رعايته الكاملة لك، وعطفه عليك ايها المريض، فلست تجدها في دين من الأديان السماويّة مطلقا ، حتّى في المسيحيّة منها .

---

(١) الوافي ج١٣ (٢) في نسخة فلا تعارضوه ، وفي اخرى: فلا تغيضوه .

وانت ايها الضعيف

فقدر اعى الأسلام دين العطف والحنان لك ضعفك، فعطف زعماؤه عليك ، وحثو المسلمين على رحمتك و اعانتك، و الأنتصار لك على اخذ حقك من خصمك، و امروهم بالتواضع لك، وتفقدهم لأمورك، بما لامزيد عليه من العناية والشفقة والرعاية ،

قال النبي صلىّ الله عليه و آله : يلزم الحقّ لأمتي في اربع (١) وعدّ منها رحمة الضعيف ٠وقال صلىّ الله عليه و آله : ان الله لايقدّس امّة ليس فيهم من يأخذ للضعيف حقّه (٢)

وقال عليّ عليه السلام : ارحمو اضعفائكم (٣) وقال عليه السلام في خطبته المعروفة بالديباج : و اعينو الضعيف (٣)

وجاء في عهده عليه السلام الى مالك الأشتر حين ولاّه مصر و اعمالها و اخفض جناحك للضعفاء ، و اربهم الى ذلك منك حاجة ، وتفقّد من امورهم مالا يصل اليك منهم ممّن تقتحمه العيون ، وتحقّره الرجال ففرّغ لأولئك ثقتك من اهل الخشية والتواضع ، فليرفع اليك امورهم ثم اعمل فيهم بالأعذار الى الله يوم تلقاه ، فان هؤلاء احوج الى الأنصاف من غيرهم ، وكل فاعذر الى الله تأدية حقّه اليه (٣)

وقال عليه السلام فيه ايضا : وليكن اكرم اعوانك عليك الينهم جانبا ، و احسنهم مراجعة ، والطفهم بالضعفاء ، ان شاء الله (٣)

وجاء في وصيّته عليه السلام لولده و اللّه الله فيما ملكت ايمانكم فان آخر ما تكلّم به رسول الله صلىّ الله عليه و آله ان قال: اوصيكم بالضعيفين ، نسائكم ، وما ملكت ايمانكم (٤)

وقال عليه السلام : وظلم الضعيف افحش الظلم (٣) وقال عليه السلام التسلّط على المملوك والضعيف من لؤم القدرة (٥)

(١) الخصال (٢) وقايع الأيام ج٣ (٣) تحف العقول (٤) كشف الغمّة في معرفة الأئمّة (٥) ناسخ التواريخ

وروى الصدوق طاب ثراه باسناده عن ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر عليه السلام قال: اربع من كن فيه بنى الله له بيتا في الجنة (١) وعدّ منها رحمة الضعيف .

وروى طاب ثراه ايضا في الفقيه باسناده عن سماعة عن ابي عبد الله عليه السلام قال: اتقوا الله في الضعيفين، يعني بذلك اليتيم والنساء (٢)

وقال الرضا عليه السلام : عونك للضعيف افضل من الصدقة (٣)

وانت ايها المظلوم

فقد امر قادة الدين الأسلامي الحنيف بنصرك واعانتك، وبالشدة على ظالمك، وبالغ الله سبحانه في تهديد من ظلمك بالأنتقام منه في يوم القيامة ، يوم الحسرة والندامة ، يوم يعضّ الظالم على يديه شريفا كان ام وضيعا قال الله عزّ وجلّ (ولاتحسبنّ الله غافلا عمّا يعمل الظالمون، انما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الأبصار، مهطعين مقنعي رؤسهم لايرتدّ اليهم طرفهم وافئدتهم هواء) (٤)

عن النبي صلىّ الله عليه وآله انه قال في وصيّته لعليّ عليه السلام : يا علي اربعة لاتردّ لهم دعوة ...والمظلوم يقول الله جلّ جلاله وعزّتي وجلالي لأنتصرنّ لك ولو بعد حين (٥)

وقال امير المؤمنين عليه السلام في وصيّته لولديه الحسنين عليهما السلام :كونا للظالم خصما ، وللمظلوم عونا (٦)

وقال عليه السلام في خطبته المعروفة بالديباج ...وانصروا المظلوم (٣) وقال في وصيّته لمحمد بن ابي بكر امره فيها بتقوى الله ...وبانصاف المظلوم وبالشدّة على الظالم (٣)

وقال عليه السلام :لأن امهل الله الظالم فلن يفوت اخذه ، وهوله

(١) ثواب الأعمال، الخصال (٢) الخصال، الوافي ج١٢ (٣) تحف العقول (٤) سورة ابراهيم الأية ٤٢و٤٣ (٥) الخصال (٦) نهج البلاغة

بالمرصاد على مجاز طريقه ، وبموضع الشجى من مساغ ريقه (١)

وقال عليه السلام يوم العدل على الظالم اشدّ من يوم الجور على المظلوم (٢) وقال عليه السلام : يوم المظلوم على الظالم اشدّ من يوم الظالم على المظلوم (٢)

وقال الأمام الباقر عليه السلام : ما يأخذ المظلوم من دين الظالم اكثر ممّا يأخذ الظالم من دنيا المظلوم (١)

وقال عليه السلام لعمر بن عبد العزيز الأموي : وسهّل الحجاب وانصر المظلوم ، وردّ الظالم (٣)

واذ قد عرفت ايها المظلوم مبلغ عناية الأسلام وقادته بك ، فطب نفسا ، وقرّ عينا ، فان الله معك ، وانت منصور على من اعتدى عليك وظلمك ، لازلت في ظلّ الأسلام دين العدل والعزّة والكرامة مصونا .

وانت ايها اللهفان (٤)

فلم يغب عنك عطف الأسلام وحنانه ولم تحرم فضله واحسانه ، هذا رسول الله صلىّ الله عليه وآله يحضّ المسلمين على اغاثتك فيقول : من اغاث لهفانا من المؤمنين اغاثه الله يوم لاظلّ الاّ ظلّه ، وآمنه يوم الفزع الأكبر ، وآمنه من سوء المنقلب (٣) ويقول ايضا : انّ الله يحبّ اغاثة اللهفان (٣) ويقول ايضا اربع من كنّ فيه نشر الله عليه كنفه وادخله الجنّة في رحمته (٣) وعدّ منها الرفق بالمكروب (٥)

وقال امير المؤمنين عليه السلام : من كفّارات الذنوب العظام اغاثة الملهوف والتنفيس عن المكروب (٦)

وعن ابي عبد الله عليه السلام قال : اربعة ينظر الله عزّ وجلّ اليهم يوم القيامة (٣) وعدّ منها من اغاث لهفانا .

فلا همّ ولا كرب عليك بعد هذا ايها اللهفان .

(١) سفينة بحار الأنوار ج٢ (٢) نهج البلاغة (٣) الخصال

(٤) : المتحسّر المكروب (٥) المهموم (٦) نهج البلاغة

وانت ايها النادم في معاملة

فلم تحرم من عطف قادة الأسلام عليك، ورعايتهم لك، فعن الأمام الصادق عليه السلام انه قال: اربعة ينظر الله اليهم يوم القيامة، من اقال نادما ... (١)

فترى الأمام عليه السلام يرغّب في اقالتك تطييبا لنفسك، و يبشّر من يقيلك في بيع اوشراء وجب لك ثم ندمت عليه بأن ينظر الله سبحانه اليه بعين الرحمة والغفران في الآخرة ان اقالك منه، فهل ترى بعد هذا الترغيب من يزهد في هذا الفضل الكبير فلا يقيلك في معاملتك معه ان كان هو ممّن يرجو رحمة الله وفضله في يوم القيامة

وانت ايها التائب من ذنبك

فلرجوعك الى الله سبحانه بالتوبة من ذنبك وندمك على ما فرّطت في جنب الله تعالى ربّك، و اكتسبته من معصية من خلقك وسوّاك، و عدلك، فرزقك، و اسبغ عليك نعمه ظاهرة وباطنة، فخالفت امره بتسويل نفسك الأمّارة بالسوء لك، معصيته، ووسوسة عدّوك الشيطان الرجيم لك مخالفته، فتبت اليه من ذنبك، امتثالا لأمره سبحانه حيث قال (يا ايها الذين آمنو اتوبو الى الله توبة نصوحا عسى ربّكم ان يكفّر عنكم سيّئآتكم ويدخلكم جنّات تجري من تحتها الأنهار.(٢) وقال امير المؤمنين علي عليه السلام: توبو الى الله و ادخلوا في محبّته، فان الله يحبّ التوّابين، ويحبّ المتطهّرين، والمؤمن منيب وتوّاب ... باب التوبة مفتوحة لمن ارادها، فتوبو الى الله توبة نصوحا، عسى ربّكم ان يكفّر عنكم سيّئاتكم (٣)

فرض النبي صلىّ الله عليه و آله محبّتك على امّته، ومن آمن برسالته

(١) الخصال (٢) سورة التحريم الآية ٨ (٣) تحف العقول

فقال صلى الله عليه و آله : يلزم الحق لأمتي في اربع ، يحبون التائب،
(١) كيف لا وقد ورد عنه صلى الله عليه و آله : التائب من الذنب كمن لاذنب له (٢) وعنه (ص) وليس شيئى احب الى الله تعالى من مؤمن تائب او مؤمنة تائبة (٣)

و اعلم ايها التائب ورد عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال: في التوبة : تطهر القلوب ، وتغسل الذنوب (٤) وقال عليه السلام : لاشفيع انجح من التوبة (٥)

وحقيقة التوبة ما قاله عليه السلام : التوبة ندم بالقلب و استغفار باللسان، وترك بالجوارح، و اضمار ان لايعود (٦) وقال عليه السلام الندم احد التوبتين (٤)

فاياك ايها التائب ان تعود الى ذنب تبت منه وتاب الله به عليك، وطهرك منه فتكون كالمستهزء بالله تعالى فتستحق بذلك عظيم نكاله ، وكبير وباله .

وقال عليه السلام : و اقبل عذر من اعتذر اليك (٥) **وفقنا الله سبحانه للتوبة كما وفقك و اعاننا و اياك على طاعته ، و اجتناب معصيته بفضله وكرمه ، انه ولي التوفيق .**

و انت ايتها المضطرة الى الزنا

فاذا خفت على نفسك التلف ، فرضيت بالزنا و انت مستكرهة على نفسك غير راضية في فعلك ، فقد وضع الأسلام دين العطف والرحمة والحنان حد الزنا عنك ، فلو زنيت وعلى ما ذكرت كانت حالك فلست تعدين في شريعة الأسلام باغية ، ولا عادية ، فلا عليك في الدنيا حد ولا في الآخرة عقاب .

---

(١) الخصال (٢) مشكاة الأنوار ، سفينة بحار الأنوار ج١ ، مروج الذهب (٣) سفينة بحار الأنوار ج١ (٤) غرر الحكم ودرر الكلم (٥) — تحف العقول (٦) ناسخ التواريخ

روى الشيخ في التهذيب والصدوق في الفقيه باسنادهما الى بعض — اصحابنا قال: اتت امرأة الى عمر فقالت (يا امير المؤمنين) — اني فجرت فأقم فيّ حدّ الله، فأمر برجمها، وكان عليّ عليه السلام — حاضراً فقال: سلها كيف فجرت ؟

قالت: كنت في فلاة من الأرض فأصابني عطش شديد، فرفعت لي خيمة فاتيتها، فأصبت فيها رجلاً اعرابيّاً فسألته الماء، فأبى عليّ ان يسقيني الاّ ان امكّنه من نفسي، فولّيت منه هاربة، فاشتدّ بي العطش حتى غارت عيناي، وذهب لساني، فلما بلغ منيّ اتيته فسقاني ووقع عليّ.

فقال له عليّ عليه السلام: هذه التي قال الله عزّ وجلّ (فمن اضطرّ غير باغ ولا عاد) (١) هذه غير باغية ولا عادية، فخلّ سبيلها، فقال عمر: لولا عليّ لهلك عمر (٢)

هذه هي سماحة الأسلام دين العطف والرحمة والحنان، بينا نراه ينهى عن الزنا فيقول (ولا تقربوا الزنا انه كان فاحشة وساء سبيلا) (٣) ويشدّد الأمر والنكير على الزناة فيقول (الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مأة جلدة، ولا تأخذكم بهما رافة في دين الله ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين) (٤) ويوجب الرجم على المحصن منهما وان كان شيخاً كبيراً، نراه يرفع حدّ الزنا، بل والأثم عن مرتكبه عند خوفه التلف على نفسه فيقول (فمن اضطرّ غير باغ ولا عاد فلا اثم عليه ان الله غفور رحيم)

فحيّا الله الأسلام دين الرأفة والرحمة والحنان، الدين الذي يتمشّى بسماحته مع كل احد، في كل العصور والأدوار، ويصلح للتطبيق والعمل به في كل مكان وبقعة وزمان .

(١) تمام الآية في سورة البقرة الآية ١٧٤ هكذا (فلا اثم عليه ان الله غفور رحيم) (٢) تفصيل وسائل الشيعة، الأرشاد، والنقل من الأول.
(٣) سورة الأسراء الآية ٣٢ (٤) سورة النور الآية ٣

هذا هو الدين الذي يتطلبه هواة العدل والشرف والفضيلة، فاذا امعنت ايها الأنسان نظرك في احكامه وتعاليمه بما فيها من واجبات وسياسيّات واجتماعيّات واخلاق وآداب ازددت له حبّاً، وبه ايماناً واعجاباً.

وانت ايتها المرأة المحصنة (العفيفة)

فلك في الأسلام حرمة وكرامة، فمن رماك بالزنا فقد حكم عليه بالفسق لأفترائه عليك، ووجب عليه الجلد لما اتى به من البهتان اليك، ولم تقبل له شهادة في الأسلام ما لم يتب ممّا به رماك قال الله تعالى (والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا باربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة، ولا تقبلوا لهم شهادة ابدا، واولئك هم الفاسقون. الّا الذين تابوا من بعد ذلك واصلحوا فان الله غفور رحيم) (١)

ولمّا سمّى الله من رماك بالفاحشة فاسقا فقد نفى عنه الأيمان قال تعالى (افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون) (٢) وحكم عليه بالنفاق فقال (ان المنافقين هم الفاسقون) (٣) وكتب عليه اللعنة فقال (ان الذين يرمون المحصنات الغافلات لعنوا في الدنيا والآخرة ولهم عذاب عظيم. يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون) (٤)

قال الأمام الباقر عليه السلام : وليست تشهد الجوارح على مؤمن انما تشهد على من حقّت عليه كلمة العذاب (٥)

وهنا يتجلّى لنا عظم وزر قاذفك ايتها العفيفة، فاعرفي قدرك في الأسلام دين العزّة والكرامة.

(١) سورة النور الآية ٤و٥ (٢) سورة السجدة الآية ١٨ (٣) سورة التوبة الآية ٦٧ (٤) سورة النور ٢٣و٢٤ (٥) نور الثقلين ج٣

وانت ايها السلطان

فقد امر قادة الأسلام عليهم السلام رعيّتك بالنصح لك وبطاعتك والدعاء لك بالصلاح والنصر، كما امروهم بعدم التعرّض لسخطك، و اهانتك، فاشكر الله سبحانه على ذلك، فانك لن تجد مثل هذه الرعاية لك في دين من الأديان سوى الأسلام، ولا في شعب من الشعوب اللا اسلامية

روى الصدوق (قده) باسناده عن الصادق عليه السلام جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام عن علي بن ابي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلىّ الله عليه و آله: قال الله جلّ جلاله: انا الله لا الٓه الا انا خلقت الملوك وقلوبهم بيدي، فأيما قوم اطاعوني جعلت قلوب الملوك عليهم رحمة، و ايّما قوم عصوني جعلت قلوب الملوك عليهم سخطة، ألا لا تشغلوا انفسكم بسبّ الملوك، توبوا اليّ اعطف قلوبهم عليكم (١)

وقال رسول الله صلىّ الله عليه و آله: لا تسبّوا السلطان فأنه ظلّ الله في ارضه، يأوي اليه كل مظلوم (٢)

انما يأوي اليه المظلومون اذا كان عادلا، و اذا كان كذلك فهو بمنزلة الظلّ يستريح من يأوي اليه من حرّ الشمس و اذاها، فكذلك هو يأوي اليه الناس ليستريحوا الى عدله وعطفه وبرّه و احسانه، لأن عدله يجرّهم اليه فهم يرجون فضله عندما يفزعون اليه.

وروى الصدوق طاب ثراه باسناده عن انس قال: قال رسول الله (ص): طاعة السلطان واجبة، ومن ترك طاعة السلطان فقد ترك طاعة الله عزّ وجلّ ودخل في نهيه، انّ الله عزّ وجلّ يقول (ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة) (٣) (١)

وروى ايضا باسناده الى حمّاد بن عمرو عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جدّه عن علي بن ابي طالب عليه السلام عن النبي صلىّ الله عليه و آله

(١) الأمالي (٢) شهاب الأخبار (٣) سورة البقرة الآية ١٩٥

انه قال في وصيّته له : يا علي ثمانية ان اهينو افلا يلوموا الآ انفسهم ... والمستخفّ بالسلطان ... (١)

وجاء في وصيّته صلىّ الله عليه و آله لأبي ذر : يا ابا ذر انّ من اجلال الله اكرام ذي الشيبة المسلم ... و اكرام السلطان المقسط (٢)

وقال امير المؤمنين عليه السلام : لا تصدعوا على سلطانكم فتذموا غبّ امركم (٣) وقال عليه السلام : الجرأة على السلطان اعجل هلك (٤)

وقال عليه السلام : منازعة الملوك تسلب النعم (٤)

وجاء فيما القاه الأمام زين العابدين عليه السلام على ابي حمزة — الثمالي من دروس اسلاميّة في الحقوق : وحقّ السلطان ان تعلم انك جعلت له فتنة ، و انه مبتلى فيك بما جعل الله عزّ وجلّ له عليك من السلطان ، و انّ عليك ان لا تتعرّض لسخطه ، فتلقي بيدك الى التهلكة وتكون شريكا له فيما يأتي اليك من سوء (٥)

وقال الصادق عليه السلام : ومن استخفّ بالسلطان افسد دنياه (٦)

وعن المفضّل بن يزيد عنه عليه السلام قال : قال لي يا مفضّل من تعرّض لسلطان جائر فأصابته بليّة لم يؤجر عليها ، ولم يرزق الصبر عليها (٧) وعنه عليه السلام : انما يؤمر بالمعروف وينهى عن المنكر مؤمن فيتّعظ ، اوجاهل فيتعلّم ، فأمّا صاحب سوط اوسيف فلا (٧)

وقال عليه السلام : ثلاثة تعقب مكروها ... والتعرّض للسلطان و ان ظفر الطالب بحاجته منه (٦) وقال عليه السلام : ثلاث خلال تجب للملوك على اصحابهم ورعيّتهم ، الطاعة لهم و النصيحة لهم في المغيب والمشهد ، والدعاء بالنصر و الصلاح (٦)

وروى الصدوق طاب ثراه باسناده عن موسى بن اسماعيل بن موسى ابن جعفر انه قال عليه السلام لشيعته : يا معشر الشيعة لا تذلّوا رقابكم بترك طاعة سلطانكم ، فان كان عادلا فاسئلوا الله ابقائه و ان كان جائرا فاسئلوا الله اصلاحه ، فان صلاحكم في صلاح سلطانكم

(١) الخصال (٢) مكارم الأخلاق (٣) غرر الحكم و درر الكلم (٤) ناسخ التواريخ (٥) الأمالي (٦) تحف العقول (٧) مشكاة الأنوار

و ان السلطان العادل بمنزلة الوالد الرحيم ، فأحبوا له ما تحبون لأنفسكم ، واكرهوا له ما تكرهون لأنفسكم (١)

هذه ايها السلطان وصايا زعماء الأسلام وقادته فيك، فهي كما ترى تنهى عن التعرّض لسخطك والوقيعة بك ، بل تأمر بطاعتك ، و الوفاء والنصيحة لك، فعليك بالعدل في البلاد والقسط بين العباد فان الله يحبّ المقسطين، واستعن على اقامة العدل في عباده و الأمن في بلاده به سبحانه ، فان رسول الله صلىّ الله عليه و آله قال: عدل ساعة خير من عبادة سبعين سنة ، قيام ليلها ، وصيام نهارها وجور ساعة في حكم اشدّ و اعظم عند الله من معاصي ستيّن سنة (٢)

وقال صلىّ الله عليه و آله : اول من يدخل النار امير متسلّط لم يعدل (٢) وقال (ص) : ان اهون الخلق على الله من ولي امر المسلمين — فلم يعدل فيهم (٢) وقال (ص) : من استرعى الله عبد ارعيّته فلم يحفظها بنصيحة الأحرّم الله عليه الجنّة (٣)

وقال امير المؤمنين عليه السلام : العدل قوام الرعيّة (٤) وكمال الولاة (٥) وقال عليه السلام : استعن على العدل بحسن النيّة في الرعيّة وقلّة الطمع ، وكثرة الورع (٥) وقال عليه السلام : العدل فضيلة السلطان (٤) وقال عليه السلام : العدل نظام الأمرة (٤) وقال عليه السلام العدل قوام البريّة (٤) وقال عليه السلام : العدل اقوى اساس (٤) وقال عليه السلام : العدل افضل سجيّة (٤) وقال عليه السلام : العدل رأس الأيمان وجماع الأحسان، و اعلى مراتب الأيمان (٤)

وقال عليه السلام : الرعيّة لا يصلحها الاّ العدل (٦) وقال عليه السلام السلطان وزعة الله في ارضه (٧) **فأياك وظلم الرعيّة ، فلا تظلم احدا كما لا تحبّ ان تظلم .**

قال رسول الله صلىّ الله عليه و آله : صنفان من امتي لا تنالهما شفاعتي، سلطان غشوم ، عسوف ... (٢)

---

(١) الأمالي (٢) الواعظ ج٣ (٣) شهاب الأخبار (٤) غرر الحكم ودرر الكلم (٥) ناسخ التواريخ (٦) غرر الحكم ، ناسخ التواريخ (٧) نهج —

وقال امير المؤمنين عليه السلام : اسد حطوم خير من سلطان ظلوم ١
فأحسن ايها السلطان الى عامة الناس وخاصتهم كما تحب ان يحسنوا اليك ، ولاتعرّض نفسك لسخطهم عليك فتجتمع كلمتهم على خلعك وطردك، وفي ذلك من الخزي لك والعار، والذل والشنار.

قال امير المؤمنين عليه السلام : من حقّ الملك ان يسوس نفسه قبل جنده (٢) وقال عليه السلام : من حقّ الراعي ان يختار لرعيّته ما يختار لنفسه (٢) وقال عليه السلام : اذ اذكرت مقدرتك على الناس فاذكر مقدرة الله عليك(١) وقال عليه السلام : اذكر عند الظلم عدل الله فيك وعند القدرة قدرة الله عليك(٣)

واعف عن الرعيّة اذ اما جهلت ، ولاتؤاخذها بما فرّطت ، قال النبي صلىّ الله عليه وآله : عفو الملوك بقاء للملك (٤)

وقال امير المؤمنين عليه السلام : العفو زين القدرة (٢) وقال (ع) العفو زكاة القدرة (٢) وقال عليه السلام : الحلم رأس الرآسة (٢)

وقال عليه السلام : الأحتمال زين السياسة (٢) وقال عليه السلام الأنصاف زين الأمراء (٢) وقال عليه السلام : الظلم بوار الرعيّة ٢

وقال الأمام الصادق عليه السلام : افضل الملوك من اعطى ثلاث خصال ، الرأفة والجود ، والعدل (٥) وقال عليه السلام : ثلاثة تجب على السلطان للخاصة والعامة ، مكافاة المحسن بالأحسان ليزداد رغبة فيه ، وتغمد ذنوب المسيئ ليتوب ويرجع عن غيّه وتألفهم جميعا - بالأحسان والأنصاف (٥)

وعن رسول الله صلىّ الله عليه وآله انه قال : من ولي شيئا من امور امتي فحسنت سريرته لهم رزقه الله الهيبة في قلوبهم ، ومن بسط كفه لهم بالمعروف رزق المحبّة منهم ، ومن كف عن اموالهم وفّر الله ماله ، ومن اخذ للمظلوم من الظالم كان معي في الجنّة مصاحبا ، ومن كثر عفوه مدّ في عمره ، ومن عمّ عدله نصر على عدّوه ، ومن خرج من ذلّ-

البلاغة (١) الواعظ ج٣ (٢) غرر الحكم (٣) ناسخ التواريخ (٤) مروج-الذهب ج٢ (٥) تحف العقول

المعصية الى عزّ الطاعة آنسه الله عزّ وجلّ بغير انيس، واعانه بغير مال (١)

وعن الصادق عليه السلام : قال: من تولّى امراً من امور الناس فعدل وفتح بابه، ورفع شرّه، ونظر في امور الناس كان حقّاً على الله ان يؤمن روعته يوم القيامة، ويدخله الجنّة (١)

وقال امير المؤمنين عليه السلام : الملوك حماة الدين (٢) وجاء في كتابه عليه السلام الى مالك الأشتر لمّا ولاّه على مصر : واذا احدث لك ما انت فيه من سلطانك ابهّة او مخيلة فانظر الى عظم ملك الله فوقك، وقدرته منك على ما لا تقدر عليه من نفسك، فان ذلك يطامن اليك من طماحك، ويكفّ عنك من غربك، ويفيئ اليك ما عزب عنك من عقلك، واياك ومساماة الله في عظمته، والتشبّه في جبروته فان الله يذلّ كلّ جبّار، ويهين كل مختال (٣)

واعلم ايها المؤمن ان الشيخ المفيد طاب ثراه روى باسناده عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال: من مشى الى سلطان جائر فأمره بتقوى الله ووعظه وخوّفه كان له مثل اجر الثقلين من الجنّ والأنس ومثل اعمالهم (٤)

فارغب ايها المؤمن في هذا الأجر الجزيل، مر بالمعروف وانه عن المنكر، ان ذلك من عزم الأمور.

---

(١) الواعظ ج٣ (٢) غرر الحكم (٣) نهج البلاغة (٤) الأختصاص

وانتم ايها الرعيّة

فلزعماء الدين الأسلامي الحنيف وقادته فيكم عناية، بالغة، ورعاية فائقة، فقد امروا اعمّالهم وممّثليهم بالعدل فيكم، والمحبّة لكم، واللطف والرحمة بكم، وحسن الثناء عليكم، وتخفيف المؤنات عنكم، والمسامحة معكم، والعفو عنكم، وبمراعات حقوق جميع الطبقات والأصناف، وخصّو الطبقة السفلى من الضعفاء والمحتاجين واهل البؤس والزمانة واليتامى والكبار في السنّ منكم ممّا لاتجدون شيئا من هذه العناية البالغة والرعاية الكاملة في دين من الأديان، ومذهب من المذاهب فيكم،

قال امير المؤمنين عليه السلام في كتابه الى محمد بن ابي بكر لمّا ولّاه مصر: واحبب لعامة رعيّتك ماتحبّ لنفسك، (٠) واكره لهم ما تكره لنفسك، واهل بيتك، والزم الحجّة عند الله واصلح للرعيّة (١)

وقال عليه السلام في كتابه اليه بعد ان سيّره الى مصر: واذا انت قضيت بين الناس فاخفض لهم جناحك، وليّن لهم جانبك وابسط لهم وجهك، وآس بينهم في اللحظ والنظر، حتّى لايطمع العظماء في حيفك، لهم، ولاييأس الضعفاء من عدلك عليهم (١)

وقال عليه السلام ايضا في عهده اليه لمّا قلّده مصر: فاخفض لهم جناحك، وألن لهم جانبك، وابسط لهم وجهك، وآس بينهم في اللحظة والنظرة (والأشارة والتحيّة) (٢) حتى لايطمع العظماء في حيفك لهم ولاييأس الضعفاء من عدلك عليهم، فان الله تعالى يسائلكم معشر عباده عن الصغيرة من اعمالكم والكبيرة، والظاهرة والمستورة (٣)

وجاء في كتابه عليه السلام الى حذيفة بن اليمان واليه على المدائن: واتقدّم اليك بالأحسان الى المحسن، والشدّة على المعاندو آمرك

---

(١) تحف العقول عن آل الرسول (٢) كذا في كتاب آخر لأحد عمّاله، (نهج البلاغة) (٣) نهج البلاغة (٠) واهل بيتك

بالرفق في امورك، والدين والعدل في رعيّتك، فانك مسائل عن ذلك و انصاف المظلوم و العفو عن الناس، وحسن السيرة ما استطعت فان الله يجزي المحسنين، و آمرك ان تجبي خراج الأرضين على الحقّ والنصفة، ولا تجاوز ما تقدّمت به اليك، ولا تدع منه شيئا، و لا تبدع فيه امرا، ثم اقسم بين اهله بالسويّة و العدل.

و اخفض لرعيّتك جناحك، وواس بينهم في مجلسك، وليكن القريب والبعيد عندك في الحقّ سواء و احكم بين الناس بالحقّ و اقم فيهم بالقسط، ولا تتّبع الهوى، ولا تخف في الله لومة لائم، فان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون، وقد وجهّت اليك (عهدي) لتقرأه على اهل مملكتك ليعلموا ما رأينا فيهم وفي جميع المسلمين فأحضرهم و اقرأه عليهم ... (١)

وجاء في كتابه عليه السلام الى مالك الأشتر لمّا ولاّه على مصر:

و اشعر قلبك الرحمة للرعيّة، والمحبّة لهم، و اللطف بهم، ولا تكوننّ عليهم سبعا ضاريا تغتنم اكلهم، فانهم صنفان، امّا اخ لك في الدين، او نظير لك في الخلق (٢) تفرط منهم الزلل، وتعرض لهم العلل، ويؤتى على ايديهم في العمد والخطأ، فأعطهم من عفوك وصفحك مثل الذي تحبّ ان يعطيك الله من عفوه وصفحه، فانك فوقهم ووالي الأمر عليك فوقك، و الله فوق من ولاّك، وقد استكفاك امرهم، و ابتلاك بهم ...

وليكن احبّ الأمور اليك اوسطها في الحقّ، و اعمّها في العدل و اجمعها لرضى الرعيّة، فان سخط العامة يجحف برضى الخاصة، و انّ سخط الخاصة يغتفر مع رضى العامة، وليس احد من الرعيّة اثقل على الوالي مؤنة في الرخاء، و اقلّ معونة له في البلاء، و اكره للأنصاف و اسأل بالألحاف، و اقلّ شكرا عند الأعطاء، و ابطأ عذرا عند المنع، و اضعف صبرا عند ملمّات الدهر (٣) من اهل الخاصة، و انما عماد الدين وجماع المسلمين، والعدّة للأعداء العامة من الأمة فليكن

(١) الدرجات الرفيعة (٢) في الخلقة (تحف العقول) (٣) الأمور، خل

صغوك لهم، وميلك معهم ...

واعلم انه ليس شيئ بأدعى الى حسن ظنّ راع برعيّته من احسانه اليهم، وتخفيفه المؤنات عليهم، وترك استكراهه اياهم على ما ليس قبلهم، فليكن منك في ذلك امر يجتمع لك به حسن الظنّ برعيّتك، فان حسن الظنّ يقطع عنك نصبا طويلا، وانّ احقّ حسن ظنّك به لمن حسن بلاؤك عنده، وان حقّ من ساء ظنّك به لمن ساء بلاؤك عنده ...

واعلم ان الرعيّة طبقات لا يصلح بعضها الا ببعض، ولا غنى ببعضها عن بعض، فمنها جنود الله، ومنها كتّاب العامة والخاصة ومنها قضاة العدل، ومنها عمّال الأنصاف والرفق، ومنها اهل الجزية والخراج، من اهل الذمّة ومسلمة الناس ومنها التجّار واهل الصناعات ومنها الطبقة السفلى من ذوي الحاجة والمسكنة، وكلاّ قد سمّى الله سهمه ووضع على حدّه فريضة في كتابه او سنّة نبيه، صلى الله عليه وآله عهدا منه عندنا محفوظا.

فالجنود بأذن الله حصون الرعيّة، وزين الولاة، وعزّ الدين، وسبل الأمن، وليس تقوم الرعيّة الا بهم، ثم لا قوام للجنود الا بما يخرج الله لهم من الخراج الذي يقوون به في جهاد عدّوهم، ويعتمدون عليه فيما يصلحهم، ويكون من وراء حاجتهم، ثمّ لا قوام لهذين الصنفين الا بالصنف الثالث من القضاة والعمّال، والكتّاب لما يحكمون من المعاقد (١) ويجمعون من المنافع، ويؤتمنون عليه من خواص الأمور وعوامها، ولا قوام لهم جميعا الا بالتجّار وذوي الصناعات فيما يجتمعون عليه من مرافقهم ويقيمونه من اسواقهم، ويكفونهم من الترفّق بأيديهم ما لا يبلغه رفق غيرهم.

ثمّ الطبقة السفلى من اهل الحاجة والمسكنة الذين يحقّ رفدهم، ومعونتهم، وفي الله لكل سعة، ولكل على الوالي حقّ بقدر ما يصلحه

(١) لما يحكمون من الأمور، ويظهرون من الأنصاف، (تحف العقول)

وليس يخرج الوالي من حقيقة ما الزمه الله من ذلك الا بالأهتمام، والأستعانة بالله، وتوطين نفسه على لزوم الحقّ والصبر عليه فيما خفّ عليه اوثقل ...

وان افضل قرّة عين الولاة استقامة العدل في البلاد، وظهور مودّة الرعيّة، وانه لاتظهر مودتهم الا بسلامة صدورهم، ولاتصحّ نصيحتهم الاّ بحيطتهم على ولاة امورهم، وقلّة استثقال دولتهم (١) وترك استبطاء انقطاع مدّتهم، فأفسح في آمالهم، وواصل في حسن الثناء عليهم، وتعديد ما ابلى ذوو البلاء منهم، فان كثرة الذكر لحسن افعالهم تهزّ الشجاع، وتحرّض الناكل ان شاء الله

ثم اعرف لكل امرءٍ منهم ما ابلى، ولاتضيفنّ بلاء امرءٍ الى غيره، ولاتقصّرنّ به دون غاية بلائه، ولايدعونك شرف امرءٍ الى ان تستصغر من بلائه ما كان عظيما ...

ثمّ الله الله في الطبقة السفلى من الذين لاحيلة لهم، والمساكين والمحتاجين، واهل البؤس والزمنى فان في هذه الطبقة قانعا ومعترا واحفظ لله ما استحفظك من حقّه فيهم، واجعل لهم قسما من بيت مالك، وقسما من غلاّت صوافي الأسلام في كل بلد، فان للأقصى منهم مثل الذي للأدنى، وكلّ قد استرعيت حقّه فلا يشغلنّك عنهم بطر، فانك لاتعذر بتضييعك التافه لأحكامك الكثير المهمّ، فلاتشخص همّك عنهم، ولاتصعّر خدّك لهم، وتفقّد امور من لايصل اليك منهم، ممّن تقتحمه العيون، وتحقّره الرجال، ففرّغ لأولئك ثقتك من الخشية والتواضع، فليرفع اليك امورهم، ثم اعمل فيهم بالأعذار الى الله يوم تلقاه، فان هؤلاء من بين الرعيّة احوج الى الأنصاف من غيرهم، وكل فاعذر الى الله في تأدية حقّه اليه.

وتعهّد اهل اليتم وذوي الرقّة في السنّ ممّن لاحيلة له ولاينصب للمسألة نفسه، وذلك على الولاة ثقيل ...

واجعل لذوي الحاجات منك قسما، تفرّغ لهم فيه شخصك (وذهنك

(١) دولهم، خل

ضع
من كل شغل، ثم تأذن لهم عنيك) (١) وتجلس لهم مجلساً عاماً فتتواضع فيه لله الذي خلقك (٢) وتقعد عنهم جندك واعوانك من احراسك وشرطك (تخفض لهم في مجلسك جناحك، وتلين لهم كنفك في مراجعتك ووجهك) (١) حتّى يكلّمك متكلمهم غير متتعتع فاني سمعت رسول الله (ص) يقول في غير موطن : **لن تقدّس امّة لايؤخذ للضعيف فيها حقّه من القوي غير متتعتع**

ثم احتمل الخرق منهم والعيّ، ونحّ عنهم الضيق والأنف، يبسط الله عليك بذلك اكناف رحمته، ويوجب لك ثواب طاعته، واعط ما اعطيت هنيئاً، وامنع في اجمال واعذار...

واما بعد فلا (٣) تطوّلنّ احتجابك عن رعيّتك، فان احتجاب الولاة عن الرعيّة شعبة من الضيق، وقلّة علم بالأمور، والأحتجاب منهم يقطع عنهم علم ما احتجبوا دونه، فيصغر عندهم الكبير، ويعظم الصغير، ويقبح الحسن، ويحسن القبيح، ويشاب الحقّ بالباطل، وانما الوالي بشر لايعرف ما توارى عنه الناس به من الأمور، وليست على الحقّ سمات تعرف بها ضروب الصدق من الكذب (فتحصّن من الأدخال في الحقوق بلين الحجاب) (٤) وانما انت احد رجلين، اما امرؤ سخت نفسه بالبذل في الحقّ ففيم احتجابك من واجب حقّ تعطيه، او فعل كريم تسديه، او مبتلى بالمنع فما اسرع كفّ الناس عن مسألتك اذا ايسوا من بذلك مع ان اكثر حاجات الناس اليك ممّا لامؤونة فيه عليك، من شكاة مظلمة، او طلب انصاف في معاملة...

وان ظنّت الرعيّة بك حيفاً فاصحر لهم بعذرك، واعدل عنك ظنونهم باصحارك فان في ذلك رياضة منك لنفسك، ورفقاً برعيّتك واعذاراً تبلغ به حاجتك من تقويمهم على الحقّ...

وايّاك والمنّ على رعيّتك باحسانك، او التزيّد فيما كان من فعلك، او ان تعدهم فتتبع موعدك بخلفك (اوالتسرّع الى الرعيّة -

---

(١) تحف العقول (٢) رفعك، خل (٣) في تحف العقول: وبعد هذا فلا..
(٤) كذا في تحف العقول

بلسانك) (١) فان المنّ يبطل الأحسان، والتزيّد يذهب بنور الحقّ والخلف يوجب المقت عند الله والناس قال الله تعالى: (كبر مقتا عند الله ان تقولوا مالاتفعلون) (٢) (٣)

وجاء ايضا في عهده عليه السلام اليه: ثم انظر في امر الأحكام بين الناس بنيّة صالحة فان الحكم في انصاف المظلوم من الظالم و الأخذ للضعيف من القوي، و اقامة حدود الله على سنّتها و منهاجها ممّا يصلح عباد الله وبلاده.

فاختر للحكم بين الناس افضل رعيّتك في نفسك و انفسهم للعلم والحلم والورع والسخاء ممّن لاتضيق به الأمور، ولاتمحكه الخصوم، ولايتمادى في اثبات الزلّة، ولايحصر من الفيئ الى الحقّ اذا عرفه ولاتشرف نفسه على طمع ولا يكتفي بأدنى فهم دون اقصاه، و اوقفهم في الشبهات، و آخذهم بالحجج، و اقلّهم تبرّما بمراجعة الخصوم و اصبرهم على تكشّف الأمور، و اصرمهم عند اتضاح الحكم ممّن لايزدهيه اطراء، ولايستميله اغراق، ولايصغى للتبليغ، فولّ قضائك من كان كذلك، وقليلهم،

ثم اكثر تعهّد قضائه، و افتح له في البذل ما يزيح علّته ويستعين به وتقلّ معه حاجته الى الناس، و اعطه من المنزلة لديك ما لايطمع فيه غيره من خاصتك، ليأمن بذلك اغتيال الرجال اياه عندك.

و احسن توقيره في صحبتك، وقرّبه في مجلسك و امض قضائه و انفذ حكمه، و اشدد عضده، و اجعل اعوانه خيار من ترضى من نظرائه من الفقهاء و اهل الورع والنصيحة للّه ولعباد الله لينا ظرهم فيما شبّه عليه ويلطف عليهم لعلم ما غاب عنه ويكونون شهداء على قضائه بين الناس ان شاء الله (٤)

وجاء فيما القاه الأمام زين العابدين عليه السلام على ابي حمزة الثمالي من دروس اسلاميّة في الحقوق: و امّا حقّ رعيّتك بالسلطان

(١) كذا في تحف العقول (٢) سورة الصف الآية ٣ (٣) نهج البلاغة
(٤) تحف العقول

فـان تعلم انـهم صارو ارعيّتك لـضعفـهم وقوّتك فيجب ان تـعـدل فيـهم وتكون لـهم كـالـو الـدالرحيم ،وتـغفرلـهم جهلـهم ،ولاتـعـاجلـهم بـالـعقوبـة ،وتشكر الله علىمـا آتـاك منالقوّة علـيـهم (١)

فـاذ اكـان ايـهاالرعيّة سلطـانكم جائـر افلاتمدحوه ،ولاتـميلـوا اليه ،ولاتعملـو امعه ،فعنالنبيصلىّ الله علـيه و آلـه انـه قـال: مـن مدحسلطـانـاجائـر اوتخفّف وتـضعضع لـه طمعـافيـه كـان قرينـه في النـار (٢) وقـال (ص) ٠قـال الله عزّوجلّ (ولاتـركنـو االىالذيـنظلـموا فتمسّكم النـار) (٣) (٢) وقـال (ص) :منتـولـّى خصومة ظـالـم او اعـان علـيهاثم نـزلبه ملك المـوت قـالـه ابشربلـعنة الله ونـار جهنّـم و بـئس المصير (٢)

ورويالصدوقطاب ثر اه بـاسنـاده الى ابيعبد الله علـيه السلام قـال قـالرسول الله صلّى الله علـيه و آلـه : اذ اكـانيـوم القيـامة نـادىمنـاد اينالظلـمة واعو انـهمومنولاّهم دو اة وربط كيسا ، اومدّلـهم مـرّة قلـمـافـاحشروهم معـهم (٤) وقـال (ص) :الفقـهـاء امنـاءالرسلمـالـم يدخلـو افيالدنـيـا :قيـل: يـارسول الله فمـادخولـهم فيالدنـيـا ؟قـال اتـبـاع السلـطـان،فـاذ افعلـو اذلـك فـاحذروهم علـى اديـانكم(٢)

ورويطاب ثر اه ايضاًمسند اقـال: قـالرسول الله صلّى الله علـيه و آلـه :مـا اقـترب عبـدمنسلـطـان الأتبـاعدمن الله ٠٠٠ (٤) ورويطاب ثر اه ايضابـاسنـاده قـال: قـالرسول الله (ص) : ايـاكم و ابـو اب السلـطـانوحو اشيه فـان اقـربكم من ابـو اب السلـطـانوحو اشيـه ابـعدكم من الله تـعـالـى،ومن آثـر السلـطـانعلـى الله تـعـالـى اذهب الله عنـه الورع وجعلـه حيـر انـا (٤)

وقـالصلى الله علـيه و آلـه : ألاومنعلّق سوطـابـينيـدي سلـطـان جائـرجعل الله ذلـك السوط يـوم القيـامة ثعبـانـامنالنـارطولـه سبعون ذراعـايسلّط الله علـيه فينـارجهنّم وبـئس المصير (٢)

(١) امـاليالصدوق (٢) الو اعظ ج٣ (٣) سورة هود الآيــة ١١٤

(٤) عــقـاب الأعمـــال

وقال صلّى الله عليه و آله : من دلّ جائر اعلى جور كان قرينها مان في جهنّم (١) وقال من ارضى سلطانا بما يسخط الله خرج من دين الله (٣)
ل

وفي التهذيب عن حريز قال: سمعت اباعبد الله عليه السلام يقو اتقوا الله وصونوا دينكم بالورع، وقوّوه بالتقيّة و الأستغناء بالله عن طلب الحوائج الى صاحب سلطان، و اعلم انه من خضع لصاحب سلطان اولمن يخالفه على دينه طلبا لما في يده اخمله الله ومقته عليه ووكله اليه، فان هو غلب على شيئ من دنياه فصار اليه منه شيئ نزع الله البركة منه، ولم يؤجره على شيئ ينفقه في حجّ، ولا عتق، ولا برّ (١)

وفي الكافي عن زياد بن ابي سلمة قال: دخلت على ابي الحسن موسى عليه السلام فقال لي: يا زياد انّك لتعمل عمل السلطان؟ قلت: اجل قال لي: ولم؟ قلت: انا رجل لي مروّة، وعليّ عيال، وليس وراء ظهري شيئ.

فقال لي يا زياد لأن اسقط من حالق (٢) فاتقطّع قطعة قطعة احبّ اليّ من ان اتولّى لأحد منهم عملا، او اطأ بساط احدهم الّا لماذا قلت: لا ادري، جعلت فداك، قال: الّا لتفريج كربة عن مؤمن او فكّ اسره، اوقضاء دينه، يا زياد ان اهون ما يصنع الله بمن تولّى لهم عملا ان يضرب عليه سرادق من نار الى ان يفرغ الله من حساب الخلائق يا زياد فان وليت شيئا من اعمالهم فأحسن الى اخوانك فواحدة بواحدة، والله من وراء ذلك، يا زياد ايّما رجل منكم تولّى لأحد منهم عملا ثم ساوى بينكم وبينهم فقولوا له: انت منتحل كذّاب، يا زياد اذ اذكرت مقدرتك على الناس فاذكر مقدرة الله عليك غدا... (١)

وفي رجال الشيخ الكشّي عن صفوان الجمّال قال: دخلت على ابي الحسن الأول عليه السلام فقال لي يا صفوان كلّ شيئ منك حسن جميل ما خلا شيئا واحدا. قلت: جعلت فداك ايّ شيئ؟ قال: اكراك جمالك

(١) الواعظ ج٣ (٢): الجبل المرتفع (٣) تحف العقول

من هذ االرجل، يعني هارون، قلت : والله ما اكريته اشر اولابطر ا ولاللصيد، ولاللهو، لكن اكريته لهذ االطريق يعني طريق مكّة، و لا اتولاّه بنفسي، ولكن ابعث مع غلماني.

فقال لي: ياصفوان ايقع كراك عليهم ؟قلت نعم جعلت فداك قال فقال لي: اتحبّ بقاهم حتّى يخرج كراك ؟قلت : نعم. قال: فمن احب بقاهم فهو منهم، ومن كان منهم فهو كان ورد النار... (١)

وفي قصص الراوندي عن ابي عبد الله عليه السلام قال: كان في زمن موسى عليه السلام ملك جبّار قضى حاجة موٌمن بشفاعة عبد صالح فتوّفي في يوم الملك الجبّار والعبد الصالح فقام على الملك الناس و اغلقوا ابواب السوق ثلاثة ايام، وبقي ذلك العبد الصالح في بيته، وتناولت دوابّ الأرض من وجهه، فرآه موسى عليه السلام بعد ثلاث، فقال: يا ربّ هو عدوّك، وهذ اوليّك، فأوحى الله اليه ياموسى انّ وليّي سأل هذ االجبار حاجة فقضاها، فكافأته عن الموٌمن، وسلّطت دواب الأرض على محاسن وجه الموٌمن لسوٌاله ذلك الجبّار (٢)

فالحذ ار الحذ ار ايهّا الرعيّة من الركون الى الظالمين، ومن الميل الى السلاطين والجبّارين، فصونوا دينكم من البعد عنهم، و اطلبوا لكم من الله العصمة من شرورهم، قال الله تعالى (ولاتركنوا الى الذين ظلموا فتمسّكم النار ومالكم من دون الله من اوليا ء ثمّ لا تنصرون (٣)

---

(١) سفينة بحار الأنوار ج٢ (٢) الواعظ ج٣ هود آية ١١٣

وانتم ايها الجنود

فقد نوّه امير المؤمنين عليه السلام في كتابه الى مالك الأشتر لمّا ولاّه مصر بذكركم، واوصاه بكم كثيرا، واثنى عليكم فيه ثناء جميلا، فقال: فالجنود باذن الله حصون الرعيّة وزين الولاة، وعز الدين، وسبل الأمن، وليس تقوم الرعيّة الا بهم، ثم لاقوام للجنود الا بما يخرج الله لهم من الخراج الذي يقوون به في جهاد عدوّهم ويعتمدون عليه فيما يصلحهم، ويكون من وراء حاجاتهم (١)

وقال عليه السلام في عهده اليه ايضا: فولّ جنودك انصحهم في نفسك، لله ولرسوله ولأمامك، واتقاهم جيبا، وافضلهم حلما، واجمعهم علما، وسياسة، ممّن يبطئ عن الغضب، ويسرع الى العذر ويرأف بالضعفاء، وينبو على الأقوياء، ممّن لايثيره العنف ولايقعد به الضعف ...

وليكن آثر رؤوس جندك منو اساهم في معونته وافضل عليهم في بذله، ممّن يسعهم من وراءهم من الخلوف من اهلهم حتّى يكون همّهم همّا واحدا في جهاد العدّو، ثم واتر اعلامهم ذات نفسك في ايثارهم والتكرمة لهم والأرصاد بالتوسعة، وحقّق ذلك بحسن الفعال والأثر والعطف، فان عطفك عليهم يعطف قلوبهم عليك ٢

وقال عليه السلام في وصيّته لزياد بن النضر حين انفذه على مقدّمته الى صفّين: قد وليّتك هذا الجند فلاتستذلّنهم، ولاتستطل عليهم، فان خيركم اتقاكم، تعلّم من عالمهم، وعلّم جاهلهم، واحلم عن سفيهم، فانك انما تدرك الخير بالعلم، وكف الأذى والجهل ٢

وكان الأمام زين العابدين عليه السلام يدعو لكم ايها الجنود فيقول في دعائه لأهل الثغور: اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد وحصّن ثغور المسلمين بعزّتك، وايدّ حماتها بقوّتك، واسبغ عطاياهم من

(١) نهج البلاغة (٢) تحف العقول

جدتك، اللّهم صل على محمد و آله وكثّر عدّتهم، و اشحذ اسلحتهم، و احرس حوزتهم، و امنع حومتهم، و الّف جمعهم، ودبّر امرهم، و واتر بين ميرهم، وتوّحد بكفاية موّنهم، و اعضدهم بالنصر و اعنهم بالصبر، والطف لهم في المكر، اللّهم صلّ على محمد و آله وعرّفهم مايجهلون، وعلّمهم مالايعلمون، وبصّرهم مالايبصرون، اللّهم صلّ على محمد و آله و انسهم عند لقائهم العدّو ذكر دنياهم الخدّاعة الغرور، (الى آخر الدعاء) وهو الدعاء السابع والعشرون من ادعية الصحيفة الكاملة السجّاديّة.

و امّا الشهيد

فقد شرّف الله خاتمته، ورفع في الآخرة منزلته، و اعلى في دار الخلد والكرامة درجته، روى الصدوق قدس سرّه باسناده الى النبي صلىّ الله عليه و آله حديثا جاء فيه: و اوّل من يدخل الجنّة شهيد. (١)
وفي حديث عنه (ص) في فضل الغزاة في سبيل الله قال: و اذا زال الشهيد عن فرسه بطعنة اوضربة لم يصل الى الأرض حتى يبعث الله عزّوجلّ زوجته من الحور العين فتبشّره بما اعدّ الله له من الكرامة، فاذا وصل الى الأرض تقول له: مرحبا بالروح الطيّبة التي اخرجت من الطيّب ابشر فان لك مالاعين رأت ولا اذن سمعت ولاخطر على قلب بشر (٢)

وعن الأمام الصادق عليه السلام عن آبائه ان رسول الله (ص) قال: ثلاثة يشفعون الى الله تعالى يوم القيامة فيشفّعهم، الأنبياء، ثمّ العلماء، ثم الشهداء (٢)

فقد منح الله الشهيد مقاما كريما، و اعطاه يوم القيامة جاها عظيما هو للأنبياء الكرام عليهم السلام فيالم من مقام كريم، وجاه عند الله عظيم.

و اعلم ايها القارئ النبيل ان الشهيد اذا مات في المعركة فانه

(١) عيون اخبار الرضا عليه السلام (٢) سفينة بحار الأنوار ج١

يدفن بثيابه ودمائه، لايغسّل، ولايكفّن، روى الكليني طاب ثراه والصدوق قدّس الله روحه باسناديهما عن ابان بن تغلب قال سئلت اباعبد الله عليه السلام عن الذي يقتل في سبيل الله ايغسّل ويكفّن ويحنّط؟ قال يدفن كما هو في ثيابه بدمه، الاّ ان يكون به رمق، ثم مات فانه يغسّل ويكفّن ويحنّط ويصلّى عليه، ان رسول الله (ص) صلّى على حمزة وكفّنه وحنّطه لأنه كان جرّد (١)

وروينا ايضا طاب ثراهما باسنادهما الى ابي مريم قال: سمعت اباعبد الله عليه السلام يقول: الشهيد اذا كان به رمق غسّل وكفّن وحنّط، وصلّي عليه، وان لم يكن به رمق دفن في ثيابه (١)

يعني عليه السلام بعد الصلوة عليه، وبدون غسل وتكفين.

وانتم يا عيال الجندي الشهيد

فلم يفقدكم قادة الأسلام، وزعماء الدين الحنيف بعدما فقدتم راعيكم وكفيلكم وحاميكم الذي جاهد في سبيل الله، ودافع عن الأسلام دين الله حتى فارقكم ومضى عنكم الى دار الخلد والكرامة شهيدا وبقيتم من بعده بلا راع ولا كفيل، فهذا امير المؤمنين علي بن ابي طالب (ع) يوصي عامله بالعناية البالغة بكم، والرعاية الكاملة لشؤنكم، فيقول في عهده الى مالك الأشتر حين ولاّه مصر واعمالها:

وان استشهد احد من جنودك واهل النكاية في عدوّك فاخلفه في عياله بما يخلف به الوصيّ الشفيق الموثق به، حتى لايرى عليهم اثر فقده، فان ذلك يعطف عليك قلوب شيعتك ويستشعرون به طاعتك، ويسلسون لركوب معاريض التلف الشديد في ولايتك (٢)

فحيّا الله الأسلام دين العزّة والكرامة الذي لايضيع احد في حماه وحيّا قادة الأكارم الذين جعلهم الله رحمة للعالمين.

(١) الوافي ج١٣ (٢) تحف العقول عن آل الرسول

وانت ايها الصديق

فان كنت صادقا في صداقتك ومخلصا لصديقك في مودّتك، فاعلم ان وجودك اليوم في عصرنا هذا اعزّ من الكبريت الأحمر والدرهم الحلال، لذلك فقد اوصى زعماء الأسلام بك حيث كنت، حفاظا على مودّتك، واعتزازا بصداقتك، قال امير المؤمنين عليه السلام الصديق افضل العدّتين (١) وجاء في وصيّته عليه السلام لولده محمد: وابذل لصديقك نفسك ومالك (٢)

وقال عليه السلام: لاتتّخذنّ عدوّ صديقك صديقا فتعادي صديقك (٣)

وقال عليه السلام: ابذل لصديقك كل المودّة ولا تبذل له كل الطمأنينة واعطه المواساة، ولا تفض اليه بكل الأسرار (٤)

نهى الأمام عليه السلام ان يبذل الأنسان لصديقه كل الطمأنينة، ويفضي اليه بكل الأسرار احتياطا منه عليه السلام لسلامة الأنسان، لأنه ربما انقلب الصديق يوما على صديقه فكان ابصر بالمضرّة به من عدوّه.

هذا ما فرضه عليك الأسلام ايها الأنسان الواعي من حقّ لصديقك، فعليك ان ترعاه له رعاية لحقوق الصداقة في الاسلام

والصديق الذي تلزمك مراعاة حقّه لحفظ صداقته ومودّته هو ما وصفه امير المؤمنين عليه السلام لك في حديثه، والأمام الصادق (ع) فيما ورد عنه، فاعرفه جيّدا فقد عزّ اليوم وجوده حتى تكاد لا ترى له مصداقا خارجيّا، قال امير المؤمنين عليه السلام: لايكون الصديق صديقا حتى يحفظ اخاه في ثلاث، في نكبته، وغيبته، ووفاته (٥)

وقال عليه السلام: اصدقاؤك ثلاثة، صديقك، وصديق صديقك، وعدوّ عدوّك، (٥)

(١) غرر الحكم (٢) الخصال (٣) تحف العقول (٤) سفينة بحار الأنوار ج٢
(٥) نهج البلاغة

وروى الصدوق طاب ثراه باسناده عن ابي عبد الله عليه السلام انه — قال: الصداقة محدودة، فمن لم تكن فيه تلك الحدود فلا تنسبه الى كمال الصداقة، ومن لم يكن فيه شيئ من تلك الحدود فلا تنسبه الى شيئ من الصداقة، اولها ان تكون سريرته وعلانيته لك واحدة والثانية ان يرى زينك زينه، وشينك شينه، والثالثة ان لا يغيّره مال ولا ولاية، والرابعة ان لا يمنعك شيئا ممّا تصل اليه مقدرته، والخامسة ان لا يسلمك عند النكبات (١)

فاذ اوجدت ايها القارئ الكريم من اجتمعت لك فيه هذه الحدود فابلغه عنّي افضل السلام وجزيل الأحترام.

وعنه عليه السلام: لاتسمّ الرجل صديقا، سمّه معرفة حتى تختبره بثلاث، تغضبه فتنظر غضبه يخرجه من الحقّ الى الباطل وعند الدينار والدرهم، وحتّى تسافر معه (٢)

فان وجدت هذا الصديق صدفة في عصرك هذا ايها الأنسان الواعي فاخلص له ودّك، وابذل له نفسك ومالك غاية جدّك وجهدك.

وقال الأمام الصادق عليه السلام: يمتحن الصديق بثلاث خلال، فان كان مواتيا فيها فهو الصديق المصافي، والّا كان صديق رخاء لاصديق شدّة، تبتغي منه مالا، او تأمنه على مال، او تشاركه في مكروه (٣)

وما اكثر اصدقاء الرخاء في عصرنا هذا. قيل لبعضهم: كم لك من صديق؟ فقال: لا ادري، لأن الدنيا مقبلة عليّ، فكل من يلقاني يظهر لي الصداقة وانمّا احصيهم اذا اولّت عنّي، قال البستي:

والناس اخوان من والته دولته ... وهم عليه اذا عادته اعوان
دعوى الأخاء على الرخاء كثيرة ... بل في الشدائد تعرف الأخوان

وقال آخر

جرّبت دهري لم اجد فيه صديقا يدّخر
فلا تجرّب احد اتجربة السمّ ضرر

(١) الخصال (٢) سفينة بحار الأنوار ج٢ (٣) تحف العقول

وانت ايها الصاحب والرفيق

فانظر الى وصاية زعماء الدين الأسلامي البالغة بك، والتي تنبئ عن مدى عناية الأسلام بك، ورعايته لك، فعن النبي صلىّ الله عليه و آله انه قال: واحسن مصاحبة من صاحبك، تكن مؤمنا (١) فحسن الصحبة لمن صحبك من علامات المؤمن في منطق رسول الأسلام صلىّ الله عليه و آله، وعنه (ص) انه قال: صحبة عشرين سنة قرابة (٢) وللقريب على قريبه حقوق زائدة على حقوق الأخوّة الأسلاميّة يجب على قريبه القيام له بها، والرعاية له فيها، وقال (ص): ما اصطحب اثنان الاّكان اعظمهما اجرا او احبّهما الى الله عزّ وجلّ ارفقهما بصاحبه ٣

وفي امالي ابن الشيخ الطوسي رحمه الله عنه (ص): من صحب اخاه المؤمن في طريق فتقدّمه فيه بقدر ما يغيب عنه بصره فقد ظلمه (٤

الى هذا الحدّ البعيد بلغت عناية الأسلام بك ايها الصاحب،

واعلم ان الصاحب يطلق على من يصحب الأنسان في سفر او حضر، وان قصر امدهما، والصاحب قد يكون مسلما، وقد يكون كافرا، ومهما كان فالأحسان اليه والرعاية له من وصايا نبيّ الأسلام العظيم، صاحب الخلق الكريم، فراع ايها الأنسان صاحبك، ولا تسئ اليه في قول او فعل، مادام لك مصاحبا، ولك مرافقا.

وقد صحب الأمام امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام رجلا ذميّا من اهل الكتاب في طريق، فقال له الكتابي: اين تريد؟ قال عليه السلام: اريد الكوفة، وكان الذمّي قاصدا غير الجهة التي يريدها الأمام (ع) فلما عدل الطريق بالذمّي عدل معه الأمام عليه السلام مشايعة له، فتوجه الى الأمام قائلا: ألست تريد الكوفة؟ قال عليه السلام: بلى، قال: فقد تركت الطريق، قال: قد علمت ذلك،

(١) شهاب الأخبار (٢) سفينة بحار الأنوار ج٢ (٣) الكافي
(٤) سفينة بحار الأنوار ج١

قال: فلم عدلت معي وقد علمت ذلك؟ فقال عليه السلام: هذا من تمام الصحبة ان يشيّع الرجل صاحبه هنيهة اذا فارقه، وكذلك امرنا نبيّنا عليه السلام، فقال الذميّ هكذا؟ قال عليه السلام: نعم، قال انما تبعه من تبعه لأفعاله الكريمة، فانا اشهدك انيّ على دينك واسلم (١)

وقال الأمام زين العابدين عليه السلام لأبي حمزة الثمالي وهو يلقي عليه دروسا اسلاميّة في الحقوق الأنسانيّة: وامّا حقّ الصاحب

فان تصحبه بالتفضّل والأنصاف، وتكرمه كما يكرمك، ولاتدعه يسبق الى مكرمة، وان سبق كافيته، وتودّه كما يودّك، وتزجره عمّا يهمّ به من معصيته، وكن عليه رحمة، ولاتكن عليه عذابا، ولاقوّة الآبالله[٢]

روى الكليني طاب ثراه باسناده عن علاء بن الفضيل عن ابي عبد الله عليه السلام قال: كان ابو جعفر عليه السلام يقول: عظّموا اصحابكم ووقّروهم، ولايتهجّم بعضكم على بعض.. (٣)

وفي امالي ابن الشيخ عن المفضّل قال: دخلت على ابي عبد الله (ع) فقال لي: من صحبك؟ فقلت له رجل من اخواني، قال: فما فعلت فقلت منذ دخلت المدينة لم اعرف مكانه، فقال لي: اما علمت ان من صحب مؤمنا اربعين خطوة سأله الله عنه يوم القيامة (٤)

وعن ابي الربيع الشامي قال: كنّا عند ابي عبد الله عليه السلام والبيت غاصّ بأهله، فقال عليه السلام: ليس منّا من لم يحسن صحبة من صحبه، ومر افقة من رافقه... (٥)

وروى الكليني طاب ثراه باسناده عن عمّار بن مروان قال اوصاني ابو عبد الله عليه السلام فقال: اوصيك بتقوى الله... وحسن الصحابة لمن صحبت ولاقوّة الآبالله (٣)

هذه ايها الأنسان الواعي تعاليم قادة الأسلام وآدابهم ووصاية ائمّة الدين عليهم السلام وعنايتهم بصاحبك، فعليك ان تراعيها

(١) الوافي (٢) امالي الصدوق (٣) الكافي (٤) سفينة بحار الأنوار ج٢ (٥) مكارم الأخلاق

مع من صحبك، امتثالاً لأوامرهم، واقتداءً بهديهم وفعالهم،
واعلم ان الصاحب كالرقعة فاتخذه مشاكلا، والرفيق كالصديق فاتخذه موافقا (١) كذا قال امير المؤمنين عليه السلام.

وانت ايها الشريك

فانظر الى ما يوجبه الأسلام لك على شريكك من حقوق، فترى زعمائه يأمرونه برعايتها فيك حق الرعاية، يقول الأمام زين العابدين عليه السلام لأبي حمزة الثمالي وهو يلقي عليه دروسا اسلامية في الحقوق: وامّا حقّ الشريك فان غاب كفيته، وان حضر رعيته، ولاتحكم دون حكمه، ولاتعمل برايك دون مناظرته، تحفظ عليه ماله ولاتخونه، فيما عزّ اوهان، من امره فان يد الله عزّ وجلّ على الشريكين مالم يتخاونا، ولاقوّة الاّ بالله (٢)

فهل تجد ايها الشريك دينا سوى الأسلام يرعاك ومالك الى هذا الحدّ من الرعاية البالغة، تراه لايبيح حتى لشريكك التصرّف في مال انت وهو فيه شركاء على حدّ سواء، بل يأمره بمناظرتك، ومشاورتك، فأخذ رأيك في التصرّف فيه ؟

فحيّاه الله من دين جاء لحفظ كرامة الأنسان، وصيانة اموال الناس وحقوقهم، فما اسعد من يعيش في ظلّه، وتحت لوائه.

وانت ايها الجليس

فقدر اعى الأسلام دين العزّة والكرامة لك شخصيّتك مهما كانت عقيدتك ومنزلتك في المجتمع الأنساني من ضعة، اورفعة، بل لو كنت من اشدّ الناس عداء للمؤمنين من اتباعه

(١) غرر الحكم ودرر الكلم (٢) امالي الصدوق

ففرض على من جلست اليه منهم مراعاتك واحترامك ، وحسن مجالستك، وكتمان سرّك وحديثك ،

قال الأمام الصادق عليه السلام لأسحاق بن عمّار ... وان جالسك يهودي فأحسن مجالسته ، (١)

هذا مع ما لليهود من عداء سافر للمؤمنين خاصة ، قال الله تعالى (لتجدّن اشدّ الناس عداوة للذين آمنوا اليهود) (٢) فيجب عليك ايها المسلم مع ذلك ان تحسن مجالسته ، ولا تسئ اليه قولا ولا فعلا ، وقد اعرب الأمام زين العابدين عليه السلام عن هذا الأحسان الذي يجب عليك له في مجالسته ايّاك وشرحه لأبي حمزة الثمالي فيما القاه عليه من دروس اسلاميّة وحقوق انسانيّة فقال:

واما حقّ جليسك فان تلين له جانبك، وتنصفه من مجاراة اللفظ ولا تقوم من مجلسك الّا بأذنه ، ومن يجلس اليك يجوز له القيام عنك بغير اذنك، وتنس زلّاته ، وتحفظ خيراته ، ولا تسمعه الّا خيرا (٣)

فلست تجد مثل هذه الحرمة والكرامة لك في دين غير الأسلام دين العزّة والكرامة ايها الجليس .

فقد جاء في الحديث ان رسول الله صلىّ الله عليه وآله كان يعطي كلّا من جلسائه نصيبه ، حتّى لا يحسب جليسه ان احدا اكرم عليه منه ... ولا يقطع على احد حديثه ، حتى يجوز فيقطعه بانتهاء او قيام ع

دخل عليه صلىّ الله عليه وآله رجل المسجد وهو جالس وحده فتزحزح له (ص) فقال الرجل: في المكان سعة يا رسول الله ، فقال: ان حقّ المسلم على المسلم اذا رآه يريد الجلوس ان يتزحزح له (٤)

واعلم ايها الجليس ان الأسلام حرّم على جليسك افشاء حديثك، روى الكليني طاب ثراه باسناده الى زرارة عن ابي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلىّ الله عليه وآله : المجالس بالأمانة (٥)

وباسناده عن الصادق عليه السلام قال: المجالس بالأمانة ، وليس

(١) مشكاة الأنوار ، الأختصاص، الكافي (٢) سورة المائدة الآية ٨٥
(٣) امالي الصدوق (٤) مكارم الأخلاق (٥) الكافي

لأحد ان يحدّث بحديث يكتمه صاحبه الاّ باْذنه الاّ ان يكون ثقة، اوذكر اله بخير (١)

وقال امير المؤمنين عليه السلام: اذاعة سرّ اودعته غدرا (٢) فاياك ان تفشي سرّ الجليسك فتكون من الغادرين. وقد عرفت سيرة نبيّ المسلمين صلى الله عليه و آله مع جلسائه، ووصايا الأئمة من بعده عليهم السلام في الجليس.

وانت ايها الضيف

فقد بالغ زعماء الدين و ائمة المسلمين عليهم السلام في تبجيلك و احترامك وحثّو ابما لامزيد عليه على اعزازك و اكرامك، مسلما كنت ام كافرا، شريفا كنت ام وضيعا.

قال رسول الله صلّى الله عليه و آله: اكرموا الضيف ولو كان كافرا

وقال: اذا جائكم الزائر فاكرموه (٣) وروى الكليني قدّس سره باسناده عن النبي (ص) انه قال: من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه (١) وباسناده عن السكوني عن ابي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله (ص) ان من حقّ الداخل على اهل البيت ان يمشوا معه هنيئة، اذا دخل و اذا اخرج (١) وقال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله اذا دخل احدكم على اخيه المسلم في بيته فهو امير عليه حتى يخرج (١)

وفي البحار عنه صلى الله عليه و آله: اذا اراد الله بقوم خيرا اهدى اليهم هديّة، قالو اوما تلك الهديّة ؟قال: الضيف، ينزل برزقه، ويرتحل بذنوب اهل البيت (٤) وقال (ص): ليلة الضيف حقّ و اجب على كل مسلم، ومن اصبح ان شاء اخذه، و ان شاء تركه، وكلّ بيت لايدخل فيه الضيف لايدخله الملائكة (٤)

وقال صلى الله عليه و آله: من اطعم اخاه حلاوة اذهب الله عنه مرارة الموت (٣) وقال (ص): ان من حقّ الضيف ان يعدّ له الخلال (٤)

(١) الكافي (٢) غرر الحكم (٣) شهاب الأخبار (٤) الواعظ ج٤

وفي الكافي قال رسول الله صلى الله عليه وآله : انّ الضيف اذا جاء فنزل بالقوم جاء برزقه معه من السماء ، فاذا اكل غفر الله لهم بنزوله عليهم (١) وقال (ص) : ما من ضيف حلّ بقوم الا ورزقه في حجره (١) وروى الصدوق قدّس سرّه باسناده عن امير المؤمنين عليه السلام قال : انّ رسول الله (ص) قال : ان من حقّ الضيف ان تمشي معه فتخرجه من حريمك الى الباب .

هذا ما ورد عن زعيم المسلمين الأول صلىّ الله عليه وآله فيك من احاديث في الحضّ على اعزازك واكرامك ايها الضيف الكريم .

وجاء من بعده دور خلفائه الأئمّة المعصومين من عترته عليهم السلام فانهم ساروا على وتيرته ، مقتدين به في ذلك بهديه وسنّته .

قال علىّ امير المؤمنين عليه السلام في خطبته المعروفة بالديباج : واقرّوا الضيف (٢) وفي المناقب رأي امير المؤمنين عليه السلام حزينا فقيل له : ممّ حزنك ؟ قال : لسبع اتت لم يضف الينا ضيف (٣)

وعنه عليه السلام : ما من مؤمن يسمع بهمس الضيف وفرح بذلك الاّ غفرت له خطاياه وان كانت مطبقة بين السماء والأرض (٣)

وقال عليه السلام : ما من مؤمن يحبّ الضيف الاّ ويقوم من قبره ووجهه كالقمر ليلة البدر ، فينظر اهل الجمع فيقولون : ما هذا ؟ الاّ نبيّ مرسل ، فيقول ملك هذا مؤمن يحبّ الضيف (٥) ولا سبيل له الاّ ان يدخل الجنّة (١) وقال عليه السلام : الضيافة رأس المروّة (١) وقال (ع) : اكرم ضيفك وان كان حقيرا (٤) وقال عليه السلام : من افضل المكارم تحمّل المغارم ، واقراء الضيوف (٤)

وقال عليه السلام لكميل يا كميل اذا اكلت فطوّل اكلك ليستوفي من معك (١)

وفي الكافي قال ابو جعفر عليه السلام : ان من التضعيف ترك المكافاة ، ومن الجفاء استخدام الضيف ، فاذا انزل بكم الضيف فأ-

(١) الواعظ ج٤ (٢) تحف العقول (٣) سفينة بحار الأنوار ج٢

(٤) غرر الحكم ودرر الكلم (٥) ويكرم الضيف

عينوه ، واذا ارتحل فلاتعينوه ، فانه من النذالة ، وزوّدوه وطيّبوا زاده فانه من السخاء (١) وعن حنان بن سدير عن ابيه عنه عليه السلام قال: قال يا سدير تعتق كل يوم نسمة ؟قلت: لا، قال: فكلّ شهر ؟قلت لا، فقال: كل سنة ؟قلت لا، قال: سبحان الله أما تأخذ بيد اخيك في الله فتدخله الى بيتك فتطعمه شبعة، فوالله لذلك افضل من عتق رقبة من ولد اسماعيل (٢)

وفي محاسن البرقي قال الصادق عليه السلام: اكلة يأكلها المسلم عندي احبّ اليّ من عتق رقبة (١) وفي الكافي قال الصادق عليه السلام اذا دخل عليك اخوك فاعرض عليه الطعام فان لم يأكل فاعرض عليه الماء فان لم يشرب فاعرض عليه الوضوء (١)

وقال عليه السلام: اذا اتاك اخوك فاته بما عندك، واذا دعوته فتكلّف له (١) وعنه عليه السلام قال: ان من الحشمة عند الأخ اذا اكل على خوان عند اخيه ان يرفع يده قبل يده. وقال: لاتقل لأخيك اذا دخل عليك إكلت ؟اليوم شيئا، ولكن قرّب اليه ما عندك، فانّ الجواد كل الجواد من بذل ما عنده (٣) وفي الأمالي عنه عليه السلام انّا اهل بيت لانعين اضيافنا على الرحلة من عندنا (٣) وقال (ع) ما من رجل يدخل بيته مؤمنين فيطعمهما شبعهما الآكان افضل من عتق نسمة (١) وقال عليه السلام: ما ارى شيئا يعدل زيارة المؤمن الآ اطعامه، وحقّ على الله ان يطعم من اطعم مؤمنا من طعام الجنّة (١)

وقال الامام الرضا عليه السلام: عونك للضيف افضل من الصدقة ٤

وعن الكافي عن رجل قال: نزل بأبي الحسن الرضا عليه السلام ضيف وكان جالسا عنده يحدّثه في بعض الليل، فتغيّر السراج، فمدّ الرجل يده ليصلحه فزبره ابو الحسن عليه السلام ثم بادر بنفسه فاصلحه ثم قال انّا قوم لانستخدم اضيافنا (٥) وذلك لأن النبي صلىّ الله عليه وآله نهى ان يستخدم الضيف (٣)

(١) الواعظ ج٤ (٢) مشكاة الأنوار (٣) سفينة بحار الأنوار ج٢

(٤) نصايح المعصومين (٥) بحر الجواهر للشيخ جعفر الخندق آبادي.

واذا اوردت على احد ايها الضيف الكريم فاجلس حيث يأمرك ربّ البيت، فان الأمام الصادق عليه السلام روى عن آبائه عليهم السلام (انهم قالوا) اذا دخل احدكم على اخيه في رحله فليقعد حيث يأمر صاحب الرحل، فان صاحب الرحل اعرف بعورة بيته من الداخل عليه (١)

واعلم ان الضيافة ثلاثة ايّام ولياليهنّ فما فوق ذلك فهو صدقة (١) وانه ليس لك ان تصوم تطوّعا اذا نزلت على قوم الآبأ - ذنهم، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من نزل على قوم فلا يصومنّ تطوّعا الآبأذنهم (٢) لأنك اذا اصمت بغير اذنهم فقد تكون ـــ اوقعتهم في عناء حيث الجأتهم الى اعداد الطعام لك في غير وقته، فتثقل حينئذ عليهم وتهون، وهذا ما لا يرضاه لك الأسلام دين العزّة والكرامة، فهل تجد مثل هذه العناية البالغة بك في دين من الأديان سوى الأسلام ايها الضيف الكريم ؟

وانت ايها الجار

فللأسلام دين العزّة والكرامة بك عناية كبيرة، ورعاية جميلة، فقد امر الله بالأحسان اليك بعد ان امر بالأحسان الى الوالدين الذين عظّم الله سبحانه حقّهما ورفع عاليا قدرهما فقال: وبالوالدين احسانا (الى ان قال) والجار ذي القربى، والجار الجنب (٣)

وقد بالغ رسول الله صلى الله عليه وآله ايضا في الوصاية بك، وبالأحسان اليك، فقد امر بأكرامك، وفرض لك حقّا لازما على جارك واكّد في ذلك، فلعن من آذاك، وهدّده بالنار على ذلك يوم القيامة ورغّب صلى الله عليه وآله في برك واسعافك، وامر باللطف بك وتفقّدك، وحضّ على دفع الأذى والسوء عنك، فقال (ص) للحسن عليه السلام

(١) سفينة بحار الأنوار ج٢ (٢) شهاب الأخبار (٣) سورة النساء آية ٣٦

واحسن مجاورة من جاورك تكن مؤمنا (١) اي ان الأيمان يفرض عليك الأحسان الى جارك، مسلما كان جارك ام كافرا، محبّا كان لك ام قاليا. وقال صلّى الله عليه و آله الطفوا بجيرانكم (٢) وقال (ص): من آذى جاره فهو ملعون... يا علي اكرم الجار ولو كان كافرا (٣)

وقال (ص): لا يؤمن عبد حتى يأمن جاره بوائقه (٤) وجاء في وصيّته لمعاذ لمّا بعثه الى اليمن: واوصيك بتقوى الله ... وحفظ الجار (٥) وروى الكليني قدّس سرّه باسناده عنه صلى الله عليه و آله: من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذي جاره (٦)

وباسناده عنه (ص) ايضا انه كتب حرمة الجار على الجار كحرمة امّه (٦) وباسناده عن عبد الله الوصافي عن ابي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله: ما آمن بي من بات شبعانا وجاره جائع (٦) وباسناده عن عمرو بن عكرمة عن ابي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله (ص) كل اربعين دارا جيران من بين يديه، و من خلفه، وعن يمينه وعن شماله (٦)

وروي انه جاء رجل اليه صلى الله عليه و آله فقال له: ان فلانا جاري يؤذيني. فقال: اصبر على اذاه، وكفّ اذاك عنه، فما لبث يسيرا ان جاءه فقال له: يا نبيّ الله ان جاري ذاك قد مات.

فقال: كفى بالدهر واعظا، وبالموت مفرّقا، انّك لو رايته في قبره لبكيت عليه طول عمرك (٧) يعني لما يلاقيه في قبره من عذاب الله جزاء ايذائه ايّاك في حياته.

وروي عنه صلى الله عليه و آله انه قال: الجيران ثلاثة، فجار له ثلاثة حقوق، حقّ الجوار، وحقّ القرابة، وحقّ الأسلام، وجار له حقّان حقّ الجوار، وحقّ الأسلام، وجار له حقّ واحد، حقّ الجوار، وهو المشرك من اهل الكتاب (٨)

---

(١) مشكاة الأنوار (٢) المجالس السنيّة ج٥، وقايع الأيام ج٣ (٣) جامع الأخبار (٤) مكارم الأخلاق (٥) تحف العقول (٦) الكافي (٧) تنبيه الخواطر، سفينة بحار الأنوار ج١ (٨) مجمع البيان، الصافي.

وروى الصدوق طاب ثراه باسناده الى امير المؤمنين عليه السلام قال: نهى النبي صلى الله عليه وآله ان يطّلع الرجل في بيت جاره (١) وقال (ص): من اطّلع في بيت جاره الى عورة رجل، او شعر امرأة او شيئ من جسدها كان حقّاً على الله ان يدخله النار مع المنافقين الذين كانوا ايبتغون النساء في الدنيا، ولا يخرج من الدنيا حتى يفضحه الله، ويبدي للناس عورته في الآخرة (٢) وقال من آذى جاره حرّم الله عليه ريح الجنّة ومأواه جهنّم، وبئس المصير، ومن ضيّع حقّ جاره فليس منّا (٣) ومازال الجبرئيل يوصيني بالجار حتّى ظننت انه سيورّثه (١) وجاء في حديث مناهي النبي صلّى الله عليه وآله: من منع الماعون جاره منعه الله خيره يوم القيامة، ووكله الى نفسه، فما اسوء حاله (٤) وفيه ايضا من خان جاره شبراً من الأرض جعله الله طوقاً من تخوم الأرض السابعة حتى يلقى الله يوم القيامة مطوّقاً به الى ان يتوب ويرجع (٤)

وروى الصدوق طاب ثراه ايضا باسناده الى عبد الله بن عبّاس انه قال: خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله بالمدينة قبل وفاته وهي آخر خطبة خطبها جاء فيها: ومن كان مؤذيا بجاره من غير حقّ حرمه الله ريح الجنّة، ومأواه النار، ألاو انّ الله يسئل الرجل عن حقّ جاره ومن ضيّع حقّ جاره فليس منّا (٢)

هذه وصايا رسول الله صلى الله عليه وآله الأكيدة، وهذا احتّه الشديد في امرك، ايها الجار، تراه كيف بالغ في اكرامك واعزازك واكّد في ذلك بما لامزيد عليه، فجعل حرمتك كحرمة الوالدة على ولدها، فما اعظمها من حرمة في الأسلام، ولعن من آذاك وآيسه من رحمة الله يوم القيامة ومن ان يشمّ رائحة الجنّة كما آيس الكفّار من ذلك، فهل تجد مثل هذه العناية البالغة بك في غير دين الأسلام دين العزّة والكرامة ايها الجار؟

(١) الوافي ج٣، من لايحضره الفقيه، مكارم الأخلاق، الصافي في تفسير القرآن (٢) عقاب الأعمال (٣) الصافي (٤) من لايحضره الفقيه.

وجاء من بعده ائمّة الدين، وزعماء المسلمين من عترته عليهم السلام فساروا فيك بسيرته، واقتدوا في العناية بك والرعاية لك بهديه وسنّته، فهذا امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام وصيّ رسول الله وخليفته من بعده يقول في وصيّته لولديه الحسنين عليهما السلام: والله الله في جيرانكم، فانهم وصيّة نبيّكم (ص) (١) مازال اليوصي بهم حتّى ظننا انه سيورّثهم، (٢)

وقال عليه السلام لهمّام وهو يصف له المتّقين: ولايضّار بالجار (٣) وقال عليه السلام: من المروئة تعهّد الجيران (٤) وقال (ع): من حسن الجوار تفقّد الجار (٥)

وهذا الأمام زين العابدين علي بن الحسين عليه السلام يقول وهو يلقي دروسا اسلاميّة على ابي حمزة الثمالي: واما حقّ جارك، فحفظه غائبا، واكرامه شاهدا، ونصرته ان كان مظلوما، ولاتتبع له عورة، فان علمت عليه سوء سترته عليه، فان علمت انه يقبل نصيحتك نصحته فيما بينك وبينه، ولاتسلمه عند شديدة وتقيل عثرته، وتغفر ذنبه، وتعاشره معاشرة كريمة، ولاقوّة الأبالله ٦

وكان عليه السلام يدعو لجيرانه واوليائه اذ اذكرهم فيقول: اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد وتولّني في جيراني وموالي العارفين بحقّنا، والمنابذين لأعدائنا، بأفضل ولايتك، ووفقهم لأقامة سنّتك، والأخذ بمحاسن ادبك، في ارفاق ضعيفهم، وسدّ خلّتهم وعيادة مريضهم، وهداية مسترشدهم، ومناصحة مستشيرهم وتعهّد قادمهم، وكتمان اسرارهم، وسترعوراتهم، ونصرة مظلومهم، وحسن مواساتهم بالماعون، والعود عليهم بالجدة والأفضال واعطاء مايجب لهم قبل السؤال، واجعلني اللّهمّ اجزي بالأحسان مسيئهم، واعرض بالتجاوز عن ظالمهم، واستعمل حسن الظنّ في

(١) فان رسول الله (ص) اوصى بهم (تحف العقول) (٢) نهج البلاغة، كشف الغمّة في معرفة الأئمّة (٣) نهج البلاغة، مكارم الأخلاق
(٤) غرر الحكم، (٥) تحف العقول (٦) امالي الصدوق

كافتهم، واتولى بالبرّ عامتهم، واغضّ بصري عنهم عفّة، وألين جانبي لهم تواضعا، وارقّ على اهل البلاء منهم رحمة، واسرّ لهم بالغيب مودّة، واحبّ بقاء النعمة عندهم نصحا، واوجب لهم ما اوجب لحامتي وارعى لهم ما ارعى لخاصّتي... (١)

وكان عليه السلام يدعو لهم فيمن يدعو له من اقربائه وارحامه، فيقول: اللهّم صل على محمّد وآله واجعل آبائنا وامّهاتنا، واولادنا، واهالينا، وذوي ارحامنا، وقرابتنا وجيراننا من المؤمنين والمؤمنات منه (اي من الشيطان) في حرز حارز، وحصن حافظ، وكهف مانع، والبسهم منه جننا واقية، واعطهم عليه اسلحة ماضية (٢)

وروى الكليني طاب ثراه باسناده عن سعد بن طريف عن ابي جعفر عليه السلام قال: من القواصم الفواقر التي تقصم الظهر جار السوء، ان رأى حسنة اخفاها، وان رأى سيّئة افشاها (٣)

وجاء فيما ذكره عليه السلام في صفات الشيعة: بركة لمن جاورهم (٤)

وروى الكليني رحمه الله عن جميل بن درّاج عنه عليه السلام قال: حدّ الجوار اربعون دارا من كل جانب، من بين يديه، ومن خلفه وعن يمينه، وعن شماله (٣)

وروى طاب ثراه ايضا باسناده عن عمرو بن عكرمة قال: دخلت على ابي عبد الله عليه السلام فقلت له: لي جار يؤذيني، فقال ارحمه فقلت: لارحمه الله، فصرف وجهه عنّي... (٣) وباسناده عنه عليه السلام انه قال: حسن الجوار يزيد في الرزق (٣)

وقال عليه السلام في وصيّته لسفيان الثوري: واحسن مجاورة من جاورت تكن مسلما (٤) وروى الكليني رحمه الله باسناده عن ابي الربيع الشامي عنه عليه السلام قال: قال: اعلموا انه ليس منّا من

(١) الصحيفة الكاملة السجّاديّة (٢) من دعائه عليه السلام اذ اذكر الشيطان فاستعاذ منه ومن عداوته وكيده، وهو من ادعية الصحيفة السجّاديّة (٣) الكافي (٤) الخصال

لم يحسن مجاورة من جاوره (١) وروى الكليني طاب ثراه باسناده
عن ابي مسعود قال: قال لي ابو عبد الله عليه السلام: حسن الجوار زيا
في الأعمار، وعمارة الديار (١)

وروى العلاّمة الكراجكي رحمه الله باسناده عن يونس بن يعقوب - عن الصادق عليه السلام حديثا جاء فيه: يا يونس ملعون، ملعون من آذى جاره (٢)

وروى الكليني طاب ثراه باسناده عن الحسن بن عبد الله عن العبد الصالح عليه السلام قال: ليس حسن الجوار كفّ الأذى، ولكن حسن الجوار صبرك على الأذى (١)

فاذا علمت ايها الأنسان الواعي ذلك فعليك بمراعاة حقوق الجار، ومن الله تعالى التوفيق.

وانت ايها الشاهد

فلتحمّلك الشهادة واداءها لصاحب الحقّ تقوية واعزازا، وتكرمة للحقّ واهله امر رسول الله صلى الله عليه وآله باكرامك ونوّه بفضلك، فقال (ص): اكرموا الشهود فان الله يستخرج بهم الحقوق، ويدفع بهم الظلم (٣)

فاياك ان تمتنع من الشهادة وتتقاعس عن ادائها اذا دعيت لها قال الله تعالى: (ولا يأب الشهداء اذا ما دعوا) (٤)

روى الشيخ طاب ثراه في التهذيب باسناده عن الصادق عليه السلام انه قال: اذ ادعيت الى الشهادة فأجب (٥)

وروى الكليني طاب ثراه في الكافي باسناده عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من كتم شهادة، او شهد بها ليهدر بها دم امرء مسلم، او ليزوي مال امرء مسلم

(١) الكافي (٢) كنز الفوائد (٣) منهج الصادقين، شهاب الأخبار
(٤) سورة البقرة الآية ٢٨٢ (٥) البرهان في تفسير القرآن ج ١

اتى يوم القيامة ولوجهه ظلمة مدّ البصر، وفي وجهه كدوح (١) تعرفه الخلائق باسمه ونسبه (٢)

ثمّ ايّاك ان تشهد بما لم تره عينك ولم تسمعه اذنك فقد سئل رسول الله صلّى الله عليه و آله عن الشهادة متى وكيف يشهد؟ فقال: ترى الشمس؟ قيل: نعم يا رسول الله، قال: متى رايت شيئاً مثل الشمس في الجلاء والوضوح فاشهد، و الأفلا (٣)

او تشهد زوراً على احد من الناس مهما كان دينه ومذهبه، ومحلّه عندهم ومنزلته، فقد ورد عن النبي صلّى الله عليه و آله انه قال: انّ شاهد الزور لايزول قدمه حتى توجب له النار (٤) وقال (ص) في وصيّته لأمير المؤمنين عليه السلام: ولاتشهد شهادة الزور لأحد قريباً كان اوبعيداً (٥)

وقال عليه السلام: من شهد شهادة زور على احد من الناس علّق بلسانه مع المنافقين في الدرك الأسفل من النار (٦)

ثمّ ايّاك ان ترجع عن شهادتك اوتكتمها، فان الشيخ الصدوق طاب ثراه روى عن النبي صلى الله عليه و آله انه قال: ومن رجع عن شهادته، وكتمها اطعمه الله لحمه على رؤس الخلائق، ويدخله النار وهو يلوك لسانه (٧) وهو قول الله عزّوجلّ (ولاتكتموا الشهادة ومن يكتمها فانه آثم قلبه، و الله بما تعملون عليم (٨) (٦)

ولتكن شهادتك بالعدل على كلّ احد قويّاً كان ام ضعيفاً، غنيّاً كان ام فقيراً، صغيراً كان ام كبيراً، قال الله تعالى (يا ايها الذين آمنوا كونوا قوّامين بالقسط (اي بالعدل) شهداء للّه ولو على انفسكم، اوالوالدين و الأقربين، ان يكن غنيّاً او فقيراً، فاللّه اولى بهما، فلاتتبعوا الهوى ان تعدلوا، و ان تلووا (٩) اوتعرضوا

(١) الخدوش وكلّ اثر من خدش اوعضّ فهو كدوح (٢) نور الثقلين ج١
(٣) منهج الصادقين (٤) سفينة بحار الأنوار ج١ (٥) بحار الأنوار، ج١ (٦) من لايحضره الفقيه (٧) عقاب الأعمال (٨) سورة البقرة الآية ٢٨٣ (٩) اي تبدّلوا الشهادة

(اي تكتموا الشهادة) فان الله كان بما تعملون خبيرا (١)

فان الحقّ احقّ ان يتّبع ، فالقريب والبعيد ، والشريف والوضيع في ذلك شرع سواء ايها الأنسان الواعي ، هذا هو منطق الأسلام دين العزّة والكرامة ، والعدل والفضيلة .

وانتم ايها التجّار وذوو الصناعات

فلقادة الأسلام وزعماء المسلمين عليهم السلام فيكم عناية بالغة ، هذا امير المؤمنين عليه السلام يوصي عامله مالك الأشتر بكم حين ولاّه على مصر فيقول في عهده اليه :

ثم استوص بالتجار ، وذوي الصناعات ، واوص بهم خيرا ، المقيم منهم والمضطرب بماله ، والمترفّق ببدنه ، فانهم موادّ المنافع واسباب المرافق ، وجلاّبها من المباعد والمطارح ، في برّك وبحرك ، وسهلك وجبلك ، وحيث لا يلتئم الناس لمواضعها ولا يجترؤن عليها (فاحفظ حرمتهم ، وآمن سبلهم ، وخذ لهم بحقوقهم ، ٢) فانهم سلم لا تخاف بائقته ، وصلح لا تخشى غائلته ، وتفقد امورهم بحضرتك ، وفي حواشي بلادك (٣)

فاجتنبوا ايها التجّار الأجحاف بالناس والأحتكار ، فقد ورد عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال : المحتكر ملعون (٤)

وانتم يا اصحاب الصناعات جانبوا الغشّ في اعمالكم فان هذه الخصال تمحق المال ، وتعرض صاحبها للنكال .

وليكن البيع ايها التجّار كما قال عليه السلام في عهده هذا : بيعا سمحا ، بموازين عدل واسعار لا تجحف بالفريقين من البايع والمبتاع

ثم قال عليه السلام فمن قارف حكرة بعد نهيك اياه فنكّل به وعاقب في غير اسراف .

(١) سورة النساء الآية ١٣٥ (٢) تحف العقول (٣) نهج البلاغة

(٤) سفينة بحار الأنوار ج١

فالإمام عليه السلام يأمر عامله بالتنكيل ومعاقبة المحتكرين من التجار لكن على جانب العدل، لا التعدي ولا التشفي في الانتقام.

فحيّا الله الإسلام وحيّا تعاليمه الضامنة لسعادة الانسان في كل مكان.

واعلم انه ورد عنه عليه السلام انه كان ينهى عن الحكرة في الأمصار وليس الحكرة الا في الحنطة والشعير والتمر والزبيب والسمن، وفي رواية اخرى زيادة: الزيت (١)

وانت ايها المحسن الى غيرك

فقد شكر الله سبحانه لك احسانك الى من احسنت اليه، وامره بمجازاتك بالإحسان احسانا مهما كانت عقيدتك فقال عز من قائل (هل جزاء الإحسان الا الإحسان) (٢) وبشكرك على احسانك فان لم يكافأك صاحبك على احسانك اليه فان الله سبحانه قد تكفل لك بذلك فقال: (ان الله لا يضيع اجر المحسنين) (٣) بل قال سبحانه (ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون) (٤)

وقد اشاد الرسول صلى الله عليه وآله بذكرك، ونوّه بفضلك فقال اهل المعروف في الدنيا هم اهل المعروف في الآخرة (٥) وقال (ص) من اتى اليكم معروفا فكافوه، فان لم تجدوا فاثنوا عليه فان الثناء جزاء (٥) وقال (ص): من تقدمت اليه يد كان عليه من الحق ان يكافئ، فان لم يفعل فالثناء، فان لم يفعل فقد كفر النعمة (٥)

وقال (ص): من اولي معروفا فليكافئ به، فان لم يستطع فليذكره فان ذكره فقد شكره، (٦) وعنه (ص): من اولي معروفا فلم يجد جزاء الا الثناء فقد شكره، ومن كتمه فقد كفره (٦) وقال (ص): يلزم الحق

(١) سفينة بحار الأنوار (٢) سورة الرحمن الآية ٦٠ (٣) سورة التوبة الآية ١٢٠ (٤) سورة النحل الآية ١٢٨ (٥) تحف العقول

(٦) شهاب الأخبار

لأمتي في اربع (١) وعدّ منها اعانة المحسن. وقال عليه السلام اشكر من انعم اليك (٢) وقال عليه السلام: وردّوا التحيّة الى اهلها باحسن منها (٣)

وقال امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام وهو يصف لك ايها المحسن الى غيرك، ويشيد بذكرك، ويحضّ على مجازاتك بالأحسان: المحسن من صدقت اقواله افعاله (٤) وقال عليه السلام: المحسن من عمّ الناس بالأحسان (٤) وقال عليه السلام: المحسن حيّ وان نقل الى منازل الأموات (٤) وقال (ع): الجزاء على الأحسان بالأسائة كفران (٤) وقال (ع): الشكر حصن النعم (٤)

واعلم ايها المحسن ان احسانك الى الغير يعود بالنفع عليك قال الله تعالى (ان احسنتم احسنتم لأنفسكم) (٥) وقال ايضا (من عمل صالحا فلنفسه) (٦)

فأياك ان تمنّ باحسانك على من احسنت اليه فيبطل عملك و يحبط اجرك قال رسول الله صلى الله عليه و آله من حديث: ومن اصطنع الى اخيه معروفا فامتنّ به عليه احبط الله عمله، وثبّت وزره، ولم يشكر له سعيه، ثم قال (ص) يقول الله عزّ وجلّ: حرّمت الجنّة على المنّان، والبخيل، والقتّات، وهو النمّام (٧)

و اذا كان احسانك الى الذرّية النبويّة الطاهرة فهذا جدّهم رسول الله (ص) يقول: من اولى رجلا من بني عبد المطلب معروفا في الدنيا فلم يقدر ان يكافئه كافأته عنه يوم القيامة (٨)

وقال الأمام زين العابدين عليه السلام لأبي حمزة الثمالي وهو يلقي عليه دروسا اسلاميّة في الحقوق الأنسانيّة منها ما وجب لك من حقوق على من احسنت اليه: وامّا حق ذي المعروف عليك فان تشكر وتذكر معروفه، وتكسبه المقالة الحسنة، وتخلص له الدعاء فيما

(١) الخصال (٢) ناسخ التواريخ (٣) تحف العقول (٤) غرر الحكم ودرر الكلم (٥) سورة الأسراء الآية ٧ (٦) سورة فصّلت الآية ٤٦ (٧) مكارم الأخلاق (٨) شهاب الأخبار

بينك وبين الله عزّوجلّ، فاذ افعلت ذلك كنت قدشكرته سرّا وعلانية، ثم انقدرت على مكافاته يوما كافيته (١)

وفي كتاب الخصال عن ابي جعفر عليه السلام قال: اربعة اسرع شيئ عقوبة، رجل احسنت اليه فكافاك بالاحسان اليه اساءة ٢

وفي من لايحضره الفقيه: وقال الصادق عليه السلام لعن الله قاطعي سبيل المعروف، قيل: وما قاطعي سبيل المعروف؟ قال الرجل يصنع اليه المعروف فيكفره، فيمنع صاحبه من ان يصنع ذلك الى غيره (٢) وروى العيّاشي باسناده عن الحسين بن سعيد عن عثمان بن عيسى عن علي بن سالم قال: سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول: آية في كتاب الله مسّجلة، قلت: ما هي؟ قال: قول الله تعالى (هل جزاء الأحسان الاّ الأحسان)، جرت في الكافر والمؤمن، والبرّ والفاجر، ومن صنع اليه معروف فعليه ان يكافئ به، وليس المكافأة ان تصنع كما صنع حتى يربي، فان صنعت كما صنع كان له الفضل بالأبتداء (٣)

هذا بعض ماجاء فيك ايها المحسن الى غيرك في الكتاب والسنّة من التنويه بفضلك، وما اعدّه الله لك في الآخرة (ان كنت مؤمنا) خير وابقى. فاعرف للأسلام ما عرفه لك من فضل، واحمد الله على ان هداك اليه ان كنت مسلما.

وانت ايها المعتق عبدك

لهذا العمل الأنساني والفضل الكبير الذي اسديته الى انسان هو مثلك في الأنسانيّة فاطلقته من قيد الرقّية والعبوديّة الى عالم الحرّية فرض الأمام زين العابدين عليه السلام عليه نصرتك بالنفس والمال والقيام بما تحتاج اليه من شئونك ازاء الأحسانك اليه وشكر النعمتك عليه، فقال عليه السلام لأبي حمزة الثمالي وهو يلقي عليه دروسا اسلاميّة في الحقوق الأنسانيّة

(١) امالي الصدوق (٢) نور الثقلين ج٥ (٣) مجمع البيان لعلوم القرآن

و امّــا حقّ مولاك المنعم عليك فـان تعلم انه انفق فيك مالـه ، و اخرجك من ذلّ الرقّ ووحشته الى عزّ الحرّية و انسها ، فـاطلقك من اسر الملكة ، وفكّ عنك قيد العبوديّة ، و اخرجك من السجن ، وملّكك نفسك وفرّغك لعبادة ربّك ، وتعلم انه اولى الخلق بك في حياتك ، و موتك ، و انّ نصرته عليك و اجبة بنفسك وما احتاج اليه منك ، ولا قـوّة الآ بالله (١)

و انت ايها الدائــن

فلما اسديته من فضل الى غريمك امره الله سبحانه بالأحســـان اليك مكافاة على احسانك اليه فقال عزّ من قائل (هل جزاء الأحسان الآ الأحسان) (٢) و اوصاه زعماء الأسلام عليهم السلام بدفع حقّك اليك مع الأمكان ، وبارضائك وحسن القول معك مع عدمه ، ولم يبيحو الـه مالك بحال من الأحوال ، و ان مات ، ولو كنت مخالفا له في المبدأ والعقيدة ، و اكّدو اعليه بدفعه اليك بما لامزيد عليه ، وقد مرّ ت عليك بعض اقوالهم في ذلك تحت عنوان (و انت ايها المديــن) فراجع .

قال الأمام زين العابدين عليه السلام لأبي حمزة الثمالي فيمـا القى عليه من دروس اسلاميّة في الحقوق : و امّا حقّ غريمك الذي يطالبك فان كنت موسرا اعطيته ، و ان كنت معسرا ارضيته ، بحســن القول ، ورددته عن نفسك ردّا لطيفا (١)

وعن الأمام الصادق عليه السلام انه قال : ومن صنع اليه معروف فعليه ان يكافئ به ، وليس المكافاة ان تصنع كما صنع حتى يربي فان صنعت كما صنع كان له الفضل بالابتداء (٣)

و اعلم ايها الدائن انّ درهما تقرضه المؤمن لوجه الله تعالــى

---

(١) امالي الصدوق (٢) سورة الرحمن الآية ٦٠ (٣) مجمع البيان ج٥ ، نور الثقلين ج٥ ، البرهان في تفسير القرآن ج٤

يضاعفه الله لك بثمانية عشر درهما كما ورد في الحديث فهنيئا لك على ما امكنك الله من تجارة رابحة وما خصّك به من فضل كبير

فأياك ان تقرض احدا بلا وثيقة يشهد لك فيها غريمك وشاهدان عادلان على حقّك ،قال الله تعالى (يا ايها الذين آمنوا اذا تداينتم بدين الى اجل مسمّى فاكتبوه ،وليكتب بينكم كاتب بالعدل (الى ان يقول) ولا تسأموا ان تكتبوه صغيرا اوكبيرا الى اجله ذلكم اقسط عند الله واقوم للشهادة وادنى ان لا ترتابوا) الى آخر الآية ،وهي آية ٢٨٢ من سورة البقرة ،وهي اكبر آية في اكبر سورة من القرآن الكريم ،وفيها تأكيد بليغ ،وحثّ شديد على كتابة الدين قليلا كان اوكثيرا ،وكذلك على الأشهاد عليه ،فان لم يمكن الأشهاد فالرهن لابدّ منه ،وفي ذلك التأكيد كله من مصلحة عايدة على الدائن والمدين معا كما لا يخفى .

عن امير المؤمنين عليه السلام قال: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: ثلاثة لا يستجيب الله دعائهم ،بل يعذلهم ويوبخهم ...والثالث رجل اوصاه الله تعالى بأن يستشهد لدينه بشهود وكتاب فلم يفعل ،ودفع ماله الى غير ثقة بغير وثيقة فجحده اوبخسه وهو يقول: اللّهم يا ربّ ردّ علّي مالي .يقول الله عزّ وجلّ له يا عبدي قد علّمتك كيف تستوثق لمالك فيكون محفوظا لئلا يتعرّض للتلف فأبيت فانت الآن تدعوني وقد ضيعت مالك واتلفته وغيّرت وصيّتي ،فلا استجيب لك ،ثم قال رسول الله (ص) ألا فاستعملوا وصيّة الله تفلحوا وتنجحوا ،ولا تخالفوها فتندموا (١)

---

(١) البرهان في تفسير القرآن ج١

وانت ايها الساعي في قضاء حوائج المؤمنين

فقد جائت البشارة لك على لسان زعماء الأسلام و ائمّة الدين عليهم السلام بالأمن في يوم القيامة ،قال الأمام موسى بن جعفر عليه السلام : انّ لله عباد ا يسعون في حوائج الناس هم الآمنون يوم القيامة (١) فيالها من بشارة يتمنّاها كلّ مؤمن بيوم الدين بشارة الأمن من اهو اليوم يقول الله سبحانه فيه (يوم تأتي كلّ نفس تجادل عن نفسها) (٢) ويقول فيه : (يوم ترونها (٣) تذهل كل مرضعة عمّا ارضعت ،وتضع كلّ ذات حمل حملها ،وترى الناس سكارى وماهم بسكارى ولكنّ عذاب الله شديد) (٤) ويقول فيه : (يوم يأتي لاتكلّم نفس الأباذنه فمنهم شقيّ وسعيد (٥) ويقول فيه : (و انذرهم يوم الحسرة اذقضي الأمر وهم في غفلة وهم لايؤمنون) (٦) ويقول فيه : (يوم تشهد عليهم السنتهم و ايديهم و ارجلهم بما كانو ا يعملون) (٧) ويقول فيه : (وكان يوما على الكافرين عسير ا ،يوم يعضّ الظالم على يديه يقول ياليتني اتخذت مع الرسول سبيلا ،يا ويلتى ليتني لم اتخذ فلانا خليلا) (٨) ويقول فيه (يوم لاينفع مال ولابنون، الا من اتى الله بقلب سليم (٩) ويقول فيه (يوم يغشاهم العذاب من فوقهم ومن تحت ارجلهم ويقول ذوقو اماكنتم تعملون) (١٠) ويقول فيه (ويوم القيامة ترى الذين كذبو ا على الله وجوههم مسودّة) (١١) ويقول فيه (يوم هم بارزون لايخفى على الله منهم شيئى لمن

(١) مشكاة الأنوار (٢) سورة النحل الآية ١١١ (٣) الضمير يعود الى الزلزلة المتقدم ذكرها في اول السورة ،وتكون في يوم القيامة (٤) سورة الحجّ الآية ٢ (٥) سورة هود الآية ١٠٦ (٦) سورة مريم الآية ٣٩ (٧) سورة النور الآية ٢٤ (٨) سورة الفرقان الآية ٢٦ فمابعدها (٩) سورة الشعراء الآية ٨٨ و٨٩ (١٠) سورة العنكبوت الآية ٥٥ (١١) سورة الزمر الآية ٦٠

الملك اليوم لله الواحد القهّار، اليوم تجزى كل نفس بما كسبت لاظلم اليوم ان الله سريع الحساب، وانذرهم يوم الآزفة اذ القلوب لدى الحناجر كاظمين ما للظالمين من حميم ولاشفيع يطاع) (١)

هذه الآيات الكريمة هي بعض ما جاء في القرآن الكريم في وصف يوم القيامة، فاذا امنت ايها الساعي في قضاء حوائج المؤمنين من فزع يوم القيامة واهواله فما عليك بعده من خوف، فلا تزهد في السعي في قضاء حوائجهم فتندم حيث لاينفعك الندم.

وفّقنا الله واياك لذلك لنأمن من خطرات ذلك اليوم المهول وننجوا من عقباته.

وانت ايها المسئول

فقد اوصى قادة الأسلام عليهم السلام السائل بشكرك ان انت شيئا اعطيته، وبقبوله عذرك ان انت منعته،

قال الأمام زين العابدين عليه السلام لابي حمزة الثمالي فيما القاه عليه من دروس اسلاميّة في الحقوق الأنسانيّة: وحقّ المسئول ان اعطى فاقبل منه، بالشكر والمعرفة بفضله، وان منع فاقبل عذره (٢)

واعلم ايها المسئول ان الله سبحانه انما اتخذ ابراهيم عليه السلام خليلا لأنه لم يردّ سائلا، ولم يخيّب آملا، ولم يسئل هو احدا غير الله خالقه ورازقه، فبخليل الله اقتد، فلاتردّ سائلا، ولاتخيّب آملا ولو ببذل يسير، او بردّ جميل.

---

(١) سورة غافر الآية ١٦ فما بعدها (٢) امالي الصدوق

وانت ايها الكريم في قومك

فقد رعى الأسلام دين العزّة والكرامة لك مكانتك في قومك وحفظ لك منزلتك في بلدك وعند عشيرتك مهما كان دينك ومذهبك ، فأوصى رسول الله صلى الله عليه وآله امته باكرامك واعزازك ، فقال: اقيلوا اعثرات الكرام (١) وقال ايضا: اذا اتاكم كريم قوم فأكرموه (٢)

روى الكليني باسناده قال: قال امير المؤمنين عليه السلام: لمّا قدم عدي بن حاتم الى النبي صلى الله عليه وآله ادخله النبي (ص) بيته ولم يكن في البيت غير خصفة (٣) ووسادة من ادم (٤) فطرحها رسول الله (ص) لعدي بن حاتم (٥) وجلس هو صلى الله عليه وآله على الأرض ولم يكن عدي آنذاك مسلما .

وروي انه لما اتي بسفانة النبي (ص) قالت له: يا محمّد هلك الوالد، وغاب الرافد، فان رأيت ان تخلي عنّي، ولا تشمت بي احياء العرب فأن ابي سيّد قومه، كان يفكّ العاني، ويحمي الذمار ويفرّج عن المكروب، ويطعم الطعام، ويفشي السلام، ولم يطلب اليه طالب حاجة قطّ فردّه، انا ابنة حاتم طيّ.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: هذه صفة المؤمن لو كان ابوك مسلما لترحمنا عليه، خلّوا عنها فان اباها كان يحبّ مكارم الأخلاق (٦)

لهذه الأخلاق الفاضلة النبيلة التي جبل عليها نبي المسلمين الخالد، ولهذه السيرة الطيّبة التي كان عليها مع الكرام وابناء الكرام من الناس دخل في الأسلام جماعات ووحدان من الناس طوعا ورغبة .

---

(١) مروج الذهب ج٢ (٢) الكافي، شهاب الأخبار (٣) نسيج من خوص (٤) جمع اديم وهو الجلد المدبوغ (٥) الكافي (٦) الدرجات الرفيعة .

وانتم يا اصحاب المروّات (١)

فقد اوصى امير المؤمنين، و امام المسلمين الأول علي بن ابي طالب عليه السلام باقالتكم في عثراتكم، فقال: اقيلوا اذوي المروّات عثراتهم، فما يعثر منهم عاثر الاويده بيد الله يرفعه (٢)

فمن كانت هذه منزلته عند الله عزّ وجلّ فهو باقالة عثرته حقيق وكل اكرام به يليق، و اعلم ان امير المؤمنين عليه السلام قال يستدلّ على مروّة الرجل ببثّ المعروف، وبذل الأحسان، وترك الأمتنان (٣) وقال الأمام موسى بن جعفر عليه السلام لهشام بن الحكم: يا هشام لادين لمن لامروّة له، ولامروّة لمن لاعقل له (٤)

وانت ايها الناصح والمشير

فلقيامك بهذ الواجب الأنساني والأسلامي الذي فرضه عليك قادة الأسلام عليهم السلام لمن استنصحك و استشارك فقال الأمام الباقر عليه السلام على ما روى الكليني طاب ثراه عنه في الكافي بسنده اليه: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: لينصح الرجل منكم اخاه كنصيحته لنفسه (٥)

والمراد بالأخ هنا الأخ في الدين، لا الأخ في النسب قال الله تعالى (انما المؤمنون اخوة) (٦) وعنه (ص) من استشاره اخوه المؤمن فلم

---

(١) المروّة: اجتناب الدنيّة، كذا قال امير المؤمنين (ع) على ما في غرر الحكم، وقال العلاّمة المجلسي رحمه الله: المروّة الأنسانيّة وكمال الرجوليّة، وهي الصفة الجامعة لمكارم الأخلاق، ومحاسن الآداب. الرضوي: فمن كانت فيه هذه الصفة الجامعة فقد اجتنب الدنيّة لامحالة (٢) نهج البلاغة (٣) غرر الحكم (٤) الكافي (٥) سفينة بحار الأنوار ج٢ (٦) سورة الحجرات الآية ١٠

يمحضه النصيحة سلبه الله لبّه (١)

وقال عليّ عليه السلام في كتابه لمحمّد بن ابي بكر لما ولاّه على مصر: وانصح للمرء المسلم اذا استشارك (٢) وقال عليه السلام وامحض اخاك النصيحة، حسنة كانت اوقبيحة (٢) وقال عليه السلام: من احسن النصيحة الأبانة عن القبيحة (٣) وقال عليه السلام: المكر بمن ائتمنك كفر (٣)

وعن ابي عبيدة الحذّاء عن ابي جعفر عليه السلام قال: يحقّ على المؤمن للمؤمن النصيحة (٤)

وروى سفيان بن عيينة قال: سمعت اباعبد الله عليه السلام يقول عليك بالنصح للّه في خلقه، فلن تلقاه بعمل افضل منه (١)

وعنه عليه السلام: يجب للمؤمن على المؤمن ان يناصحه (١) وعن ابراهيم بن عثمان عن ابي عبد الله عليه السلام قال: قال من مشى مع اخيه المؤمن في حاجة فلم يناصحه فقد خان الله ورسوله (٤)

اوصى زعماء الأسلام وائمّة الدين عليهم السلام من نصحته ان يحسن ظنّه بك، وان يلين لك، ولا يؤاخذك لو اخطأت في النصيحة، احتراما لرأيك، وتقدير النصحك اياه.

قال الأمام زين العابدين عليه السلام فيما القاه على ابي حمزة الثمالي من دروس اسلاميّة في الحقوق الأنسانيّة: وحقّ الناصح ان تلين له جناحك، وتصغي اليه بسمعك، فان اتى بالصواب حمدت

(١) سفينة بحار الأنوار٢ (٢) تحف العقول (٣) غرر الحكم (٤) — مشكاة الأنوار. قال العلامة الجليل الشيخ عباس القمّي طاب ثراه :— المراد بالنصيحة للمؤمن ارشاده الى مصالح دينه، وتعليمه اذا كان جاهلا، وتنبيهه اذا كان غافلا، والذبّ عنه وعن اعراضه ان كان — ضعيفا، وتوقيره، وترك حسده وغشّه، ودفع الضرر عنه، وجلب النفع اليه، ولو لم يقبل نصيحته سلك به طريق الرفق حتى يقبلها، ولو كانت متعلقة بأمر الدين سلك به طريق الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. سفينة بحار الأنوار٢

الله عزّوجلّ، وان لم يوفّق رحمته ولم تتهمه، وعلمت انه اخطأ ولم تؤاخذه بذلك الاّ ان يكون مستحقّا للتهمة، فلا تعبأ بشيئ من امره على حال، ولاقوّة الاّ بالله (١)

وجاء في وصيّة النبي صلى الله عليه و آله لأمير المؤمنين... و ان تقبل الحقّ ممّن جاء به صغيرا كان او كان كبيرا ... و ان لا تغضب اذا سمعت حقّا (٢)

فعليك ايها الناصح بالنصح لكل احد من الناس وخاصة للمؤمن منهم وان لم يستنصحك احد منهم، فقد ورد عن الأمام الصادق عليه السلام انه قال: من رأى اخاه على امر يكرهه فلم يردّه عنه وهو يقدر عليه فقد خانه (٣) و الأخلاص فيه، قال رسول الله صلى الله عليه و آله اذا استنصحتم فأنصحوا (٤) وقال الأمام الكاظم عليه السلام وارشاد المستشير قضاء لحقّ النعمة (٥)

وانت ايها المشير فقد قال الأمام زين العابدين عليه السلام - فيك: وحقّ المشير عليك ان لا تتهمه فيما لايوافقك من رأيه، وان وافقك حمدت الله عزّوجلّ (١) فقد احترم لك الأمام عليه السلام لك رأيك.

واعلم ان البرقي رحمه الله روى في المحاسن عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال: المستشار مؤتمن (٦) فلما اعتبرك الأمام (ع) مؤتمنا فأياك والغشّ في المشورة، فقد روى الصدوق طاب ثراه - باسناده الى النبي صلى الله عليه و آله انه قال: من غشّ المسلمين في مشورة فقد برأت منه (٧) فمن برأ منه رسول الله (ص) فقد برأ الأسلام منه والمسلمون.

وفي الكافي عن الصادق عليه السلام: من استشار اخاه فلم يمحضه محض الرأي سلبه الله عزّوجلّ رأيه (٦)

(١) امالي الصدوق (٢) بحار الأنوار ج١ (٣) سفينة بحار الأنوار ج٢ (٤) وقايع الأيام ج٣ (٥) الكافي (٦) سفينة بحار الأنوار ج١ (٧) - عيون اخبار الرضا

وانت ايها المستنصح والمستشير

فقد فرض الأسلام دين المحبّة والوئام، والصدق والوفاء على من استنصحته واستشرته ان يخلص لك في النصح، ويمحضك النصيحة، ففي تفسير العيّاشي عن عليّ عليه السلام عن رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: من استشاره اخوه المؤمن فلم يمحضه النصيحة سلبه الله لبّه (١)

وقال الأمام زين العابدين عليه السلام لأبي حمزة الثمالي فيما القى عليه من دروس اسلاميّة في الحقوق: وحقّ المستنصح ان تؤدي اليه النصيحة، وليكن مذهبك الرحمة له، والرفق به ...

وحقّ المستشير ان علمت له رأياً احسنا اشرت عليه، وان لم تعلم ارشدته الى من يعلم (٢)

وايّاك ايها المستنصح والمشير ومشاورة النساء والأخذ بآراء هنّ، فان النبي صلّى الله عليه وآله قال: النساء لاتستشار (٣) وقال: طاعة المرأة ندامة (٤) وقال: الحديث مع النساء يميت القلب (٥)

وكذلك مشاورة العبد والسفلة من الناس، فان الأمام الصادق عليه السلام نهى عن ذلك (٦)

وعليك بمشاورة العاقل الورع التقي من الرجال، ففي المحاسن عن الصادق عليه السلام: استشر العاقل من الرجال، الورع، فانه لا يأمر الا بخير، وايّاك والخلاف، فان خلاف الورع العاقل مفسدة في الدين والدنيا (٦) وقال عليه السلام: واستشر في امرك الذين يخشون ربّهم.

وعنه عليه السلام قال: قيل لرسول الله صلّى الله عليه وآله ما الحزم؟ قال: مشاورة ذوي الرأي واتباعهم (٦)

---

(١) سفينة بحار الأنوار ج٢ (٢) امالي الصدوق (٣) من لايحضره الفقيه (٤) من لايحضره الفقيه، روضة المتّقين ج٨، الوافي ج١٢ (٥) الكافي، الخصال، تحف العقول، مكارم الأخلاق (٦) سفينة بحار الأنوار ج١

(حدود المشاورة) في المحاسن عن ابي عبد الله عليه السلام قال: انّ المشورة لاتكون الا بحدودها، فمن عرف بحدودها و الاكانت مضرّتها على المستشير اكثر من منفعتها له، فأولها ان يكون الذي يشاوره عاقلا، والثانية ان يكون حرّا متديّنا، والثالثة ان يكون صديقا مواخيا والرابعة ان تطلعه على سرّك فيكون علمه به كعلمك بنفسك ثم يستر ذلك ويكتمه.

فانه اذا كان عاقلا انتفعت بمشورته، و اذا كان حرّا متديّنا جهد نفسه في النصيحة لك و اذا كان صديقا مواخيا كتم سرّك، اذا اطلعته عليه، و اذا اطلعته على سرّك فكان علمه به كعلمك تمّت المشورة وكملت النصيحة ... (١)

فاذا اشار عليك من كان اهلا للمشورة والنصيحة فخذ بنصيحته،

قال امير المؤمنين عليه السلام: من اكبر التوفيق الأخذ بالنصيحة ٢

وروي انّ ابا الحسن عليه السلام ربّما شاور الأسود من سود انه، فقيل له: تشاور مثل هذا؟ فقال: ان شاء الله تبارك وتعالى ربّما فتح على لسانه (١)

فالنهي عن مشاورة العبد ليس على اطلاقه، فمن تفرّست فيه من الرجال عقلا وحزما فلا تترّفع عن مشاورته و ان كان عبدا.

روى الصدوق طاب ثراه باسناده عن النبي صلّى الله عليه و آله انه قال: ما من قوم كانت لهم مشورة فحضر معهم من اسمه محمّد او احمد فأدخلوه في مشورتهم الأخيّر لهم (٣)

وانتم يا اهل الذمّة = اليهود والنصارى

فقد اوصى الأسلام بالأحسان اليكم، وبالعدل فيكم، ونهى عن ظلمكم و اذا كم ما وفيتم بعهدكم، قال الله تعالى (ولاتجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن الا الذين ظلموا منهم، وقولوا آمنّا

(١) سفينة بحار الأنوار ج١ (٢) غرر الحكم (٣) عيون اخبار الرضا

بالذي انزل الينا وانزل اليكم ، والهنا والهكم واحد ، ونحن له مسلمون) (١)

قال امير المؤمنين في وصيته الى معقل بن قيس الرياحي ، وقد بعثه امير الى قتال الخوارج : ولا تظلم اهل الذمّة ... (٢)

وجاء في وصيته عليه السلام لمحمّد بن ابي بكر : امره بتقوى الله ... وبالعدل على اهل الذمّة (٣)

وجاء فيما القاه الأمام زين العابدين عليه السلام من دروس اسلامية في الحقوق الأنسانيّة : وحقّ اهل الذمّة ان تقبل منهم ما قبل الله عزّ وجلّ منهم ، ولا تظلمهم ما وفوا الله عزّ وجلّ بعهده ، ولا قوّة الا بالله ٤

وقال الصادق عليه السلام لأسحاق بن عمّار ... وان جالسك يهودي فأحسن مجالسته (٥)

روى الكليني طاب ثراه باسناده عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله عليه السلام قال : عطس نصراني عند ابي عبد الله عليه السلام فقال له القوم هداك الله . فقال ابو عبد الله عليه السلام : فقولوا يرحمك الله ، فقالوا انه نصراني ، فقال : لا يهديه الله حتى يرحمه (٦)

وباسناده عن محمد بن مسلم عنه عليه السلام قال : اذ اسلّم عليك اليهودي والنصراني والمشرك فقل عليك (٣) يعني عليه السلام ردّ عليه تحيّته بالمثل ، ولا تستحقره لكفره .

وباسناده عن مسعدة بن صدقة عنه عليه السلام ايضا عن آبائه عليهم السلام انّ امير المؤمنين عليه السلام صاحب رجلا ذميّا ، فقال له الذمّي اين تريد يا عبد الله ؟ فقال عليه السلام : اريد الكوفة فلما عدل الطريق بالذمّي عدل معه امير المؤمنين عليه السلام ، فقال له الذمّي : الست زعمت انك تريد الكوفة ؟ فقال له : بلى ، فقال له الذمّي فقد تركت الطريق ، فقال له : قد علمت ، قال : فلم عدلت معي وقد علمت ذلك ؟ فقال له امير المؤمنين عليه السلام : هذا من تمام

(١) سورة العنكبوت الآية ٤٦ (٢) شرح نهج البلاغة لأبن ابي الحديد ج ١

(٣) تحف العقول (٤) امالي الصدوق (٥) الأختصاص (٦) الكافي

الصحبة ان يشيّع الرجل صاحبه هنيئة اذ افارقه، وكذلك امرنا نبيّنا صلى الله عليه وآله، فقال له الذمّي: هكذا؟ قال: نعم، قال الذمّي لاجرم انما تبعه من تبعه لأفعاله الكريمة، فانا اشهدك انيّ على دينك، ورجع الذمّي مع امير المؤمنين عليه السلام فلما عرفه اسلم (١)

وانتم يا اهل البلاء

فقد شملتكم عناية الأمام الصادق عليه السلام وعطفه وحنانه، فقال على ما ورد عنه: لاتنظروا الى اهل البلاء فان ذلك يحزنهم (٢)

من هذا النهي ندرك جليّا مبلغ عناية امام المسلمين وزعيم دينهم وعطفه وحنانه على اهل البلاء من الناس، حقّا ان النظر اليهم مع الأمعان فيه يحزنهم، بل وقد يؤلمهم لذلك نهى الأمام عليه السلام عنه، فاذا اراد احد النظر اليهم فليكن نظره اليهم نظر عطف و رحمة وحنان، مشفوعا بدعاء لهم بالعافية، فان في ذلك تطييبا لنفوسهم، وترويحا لقلوبهم، فحيّا الله الأسلام دين الرحمة والحنان وحيّا زعماء دينه الأماثل الأبرار.

وانت ايها الأسود

فان الله سبحانه لم يخلقك بهذا اللون تحقير الك وازراء بشخصك، فانت و الأبيض عنده بمنزلة سواء في العطف والمحبّة، و والرأفة والرحمة، فهو سبحانه خالقكم اجمعين، ورازقكم اجمعين ومالككم اجمعين، وانمّا يتفاضل عباده عنده بالتقوى، لابالصور و الألوان قال عزّ من قائل (انّ اكرمكم عند الله اتقاكم) (٣)

فقيمة الأنسان في الأسلام وشخصيّته بعقله وعلمه، وايمانه وعمله، وبمحاسنه ومكارمه، امّا الصور والأشكال، او الثروة والمال

(١) الكافي (٢) مشكاة الأنوار (٣) سورة الحجرات الاية ١٣

ونحوها من امورلها عند اصحاب الدنيا عنوان ومثال فليس لها في الأسلام خطر ولاهي فيه بذات بال، لذلك لاترى ايها الأسود زعماء الاسلام وقادته يجعلون بينك وبين الأبيض او الأحمر ممّن هو انسان مثلك فرقا، لافي المعاشرات ولافي المخاطبات .

وانما يرى الفرق بينك وبين ذينك الطغاة والجبّارون والمستعمرون الكافرون الذين اعمى بصائرهم كبرياؤهم وطغيانهم فلم يبصروا رشدهم ولم يهتدوا الى مافيه هداهم .

روى الكليني طاب ثراه باسناده عن ابي عبد الله عليه السلام قال: ان رسول الله صلى الله عليه و آله زوّج المقداد بن الأسود ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب ، ثم قال: انما زوجها لتتضع المناكح ولتتأسوا برسول الله (ص) ولتعلموا : ان اكرمكم عند الله اتقاكم وكان الزبير اخا عبد الله و ابي طالب لأبيهما و امّهما (١)

عن الحسن بن الجهم قال: كنّا عند الرضا عليه السلام (٢) فذكرنا اباه (٣) فقال: كان عقله لاتوازيه العقول، وربّما شاور الأسود من سودانه ، فقيل له : تشاور مثل هذا ؟ فقال: ان الله تبارك وتعالى ربّما فتح على لسانه ، قال فكانوا ربّما اشاروا عليه بالشيئ فيعمل به من الضيعة والبستان (٤)

وحدّث رجل من اهل بلخ قال: كنت مع الرضا عليه السلام في سفره الى خراسان فدعا يوما بمائدة له ، فجمع عليها مواليه من السودان وغيرهم ، فقلت جعلت فداك لو عزلت لهؤلاء مائدة .

فقال: مه (٥) ان الربّ تبارك وتعالى واحد، والأم واحدة والأب واحد، والجزاء بالأعمال (٦) يريد الأمام عليه السلام بالأم الواحدة

---

(١) نور الثقلين ج٥ (٢) هو ابو الحسن علي بن موسى الأمام الثامن من ائمّة المسلمين من عترة رسول الله (ص) (٣) يعني موسى بن جعفر الأمام السابع من ائمة الدين وقادة المسلمين (٤) ارشاد المستبصر (٥) مه كلمة تستعمل في الزجر عن القول او فعل غير مرضي .

(٦) بحر الجواهر للخندقآبادي طاب ثراه

وبالأب الواحد آدم وحوّاء عليهما السلام ، ابوي البشر اجمعين ابيضهم واسودهم ، احمرهم واصفرهم ، عربيّهم واعجميّهم ، شريفهم ووضيعهم ، كبيرهم وصغيرهم ، حرّهم ومملوكهم ، ذكرهم وانثاهم ،

فالمقياس الذي يقاس به الناس في الأسلام ، وفي نظر الأمام عليه السلام هو التقوى ، والجزاء بالأعمال ، قال عزّ من قائل (فمن يعمل مثقال ذرّة خير ايره ، ومن يعمل مثقال ذرّة شرّ ايره) (١)

وقال (الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم احسن عملا) (٢) فلافرق بين اصناف البشر وطبقاته ، والوانه واشكاله .

فهل تجد ايها الأنسان الواعي اليوم في رجالات العالم المرموقة من الذين يدافعون عن حقوق الأنسان (كذبا وزورا) من يسير مع السودان بهذه السيرة الأنسانيّة الطيّبة ، فيأكل معهم على مائدة واحدة ، ثم هو يستشيرهم في بعض شئونه الخاصة ؟كلا ، ثم كلا ، ثم كلا

فحيّا الله الأسلام دين العزّة والكرامة ، وحيّا زعمائه الكرام وقادته الأبرار المثل العليا عليهم السلام .

واما المجنون

فلم يحرم من عناية الأسلام وفضله ، فقد رفع دين العدل والأحسان عنه القلم ، جهل ما جهل وعمل ما عمل ، فلم يوجب عليه حدّا ، لا جلدا ولا رجما ، ولو زنى وكان محصنا ،

قال رسول الله صلى الله عليه وآله : رفع القلم عن المجنون حتى يفيق (٣) وروى الشيخ طاب ثراه في التهذيب والصدوق في الفقيه باسنادهما الى علي عليه السلام انه قال : لاحدّ على مجنون حتى يفيق ٤

روي ان مجنونة على عهد عمر فجر بها رجل فقامت البيّنة عليها بذلك فامر عمر بجلدها الحدّ ، فمرّ بها عليّ امير المؤمنين عليه

(١) سورة الزلزال الآية ٧و٨ (٢) سورة الملك الآية ٢ (٣) الأرشاد في معرفة حجج الله على العباد (٤) تفصيل وسائل الشيعة

السلام لتجلد ،فقال: ما بال مجنونة آل فلان تعتل؟ فقيل له : انّ رجلا فجر بها وهرب ،وقامت البيّنة عليها ،فأمر عمر بجلدها ، فقال لهم : ردّوها اليه وقولوا له : اما علمت انّ هذه مجنونة آل فلان، و ان النبي صلى الله عليه و آله قال: رفع القلم عن المجنون حتى يفيق، انها مغلوبة على عقلها ونفسها ،فردّت الى عمر، وقيل له ما قال امير المؤمنين عليه السلام ،فقال: فرّج الله عنه لقد كدت ان اهلك في جلدها ،فدرأ عنها الحدّ (١)

وعن مناقب الخوارزمي مرفوعا الى الحسن ان عمر بن الخطّاب اتي بامرأة مجنونة حبلى قد زنت ،فأمر برجمها فقال له علي عليه السلام يا عمر اما سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله يقول: رفع القلم عن ثلاثة ،عن المجنون حتى يبرأ... ؟ (٢)

و انت ايها العدوّ (٣)

فانظر الى عدل الأسلام فيك وسيرة زعمائه عليهم السلام معك ، هذا امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام (صوت العدالة الأنسانيّة وشخصيّة الشرق الخالدة) على حدّ تعبير الأستاذ جورج جرداق المسيحي يقول: اذا قدرت على عدوّك فاجعل العفو عنه شكرا للقدرة عليه (٤) ويقول في وصيّته لولده الحسن عليه السلام : وخذ على عدوّك بالفضل، فانه احلى الظفرين (٤) ويقول عليه السلام في وصيّته لولده محمد: و ابذل لعدّوك عدلك و انصافك (٥)

ويقول عليه السلام في عهده الى الأشتر حين ولاّه مصر و اعمالها : فسر في عدوّك بمثل ما شاهدت منّا في مثلهم من الأعداء (٦)

(١) الأرشاد في معرفة حجج الله على العباد (٢) قضاء امير المؤمنين (ع) (٣) قال امير المؤمنين عليه السلام : انما سمّي العدوّ عدوّ الأنه يعدو عليك ،فمن داهنك في معايبك فهو العدوّ العادي عليك (غرر الحكم) (٤) نهج البلاغة (٥) الخصال (٦) تحف العقول

اي من العدل وحسن السيرة .

فاجراء العدالة الأسلامية في المجتمع من اهم اهداف زعماء الأسلام وقادة الدين، فهم عليهم السلام يسعون دائما في تطبيقها بين افراده حتى مع المخالفين لهم في المبدأ والعقيدة .

ويقول عليه السلام ايضا في وصيته لمعقل بن قيس الرياحي حين انفذه الى الشام في ثلاثة آلاف مقدّمة له : ولايحملنّكم شنآنهم على قتالهم قبل دعائهم والأعذار اليهم (١)

ترى ايها الأنسان الواعي كيف يوصي الأمام عليه السلام قائده بعدم قتال العدوّ لالأجل الله، وقبل الأعذار، لأن القتال يجب ان يكون لله وفي سبيله سبحانه، لاللشنئآن والعداوة، فيأمره بأن يدعوه الى الحقّ والأعذار اليه قبل الحرب، لأنه ربما التبس على العدوّ الأمر فخرج لمحاربة الأمام العدل، فالأمام لايريد قتال عدوّه على كل حال وان كان غافلا وملتبسا عليه، وانّما يريد قتال المصرّ على البغي بعد ان قامت الحجّة عليه فلم يفئ الى امر الله تعالى، فهناك يجب قتاله انفاذ الأمر الله تعالى قال عزّ من قائل (وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما، فان بغت احداهما على الأخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفّيئ الى امر الله) (٢)

وقال عليه السلام من وصيّة له لعسكره قبل لقاء العدوّ بصفّين لاتقاتلوهم حتى يبدؤكم، فانكم بحمد الله على حجّة، وتركّكم اياهم حتى يبدؤكم حجّة اخرى لكم عليهم، فاذا كانت الهزيمة باذن الله فلاتقتلوا مدبرا، ولا تصيبوا معورا، ولاتجهزوا على جريح ولا تهيجوا النساء بأذى وان شتمن اعراضكم، وسببن امرائكم، فانهنّ ضعيفات القوى والأنفس والعقول ان كنّا لنؤمر بالكف عنهنّ وانهن لمشركات (١)

فانظر ايها الأنسان الواعي الى وصايا امير المؤمنين عليه السلام لولده ولعمّاله في شأن العدوّ وخاصة وصيّته الأخيرة لجيشه وعسكره

(١) نهج البلاغة (٢) سورة الحجرات الآية ٩

و امعن نظرك فيها تتجلّى لك روح العدالة الأسلاميّة منها، تراه عليه السلام كيف يأمر عسكره حينما يلاقي عدوّه، ينهاه اوّلا عن ابتدائه بالقتال، لأن الأسلام دين امن و امان، وسلم وسلام، وعدل ورحمة و احسان، فلا يبيح لأحد من اتباعه الأبتداء بالقتل، فاذا ابتدأ العدوّ صار محاربا، والمحارب يجب قتاله، قال الله تعالى (فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم) (١) ثمّ بعد الشروع في القتال ينهى عليه السلام عن قتل من ادبر، وولّى، وعن الأجهاز على الجريح، وعن التعرّض للنساء، لأن هذه صفات رذيلة يجب ان يترفّع كل مسلم عنها.

فأين تجد هذه العناية الفاضلة بك ايها العدوّ، والعدالة الشاملة لك في غير دين الأسلام ؟

فحيّاه الله من دين خالد يسعد من يعتنقه في داريه، ويعيش آمنا في ظلّه كل انسان، لا بل كل ذي روح، وحيّا الله زعمائه الأماثل

قال امير المؤمنين عليه السلام وهو يعرّفك باعدائك ايها الأنسان الواعي من حديث له: و اعداؤك ثلاثة، عدوّك وعدو صديقك وصديق عدوّك (٢) فاحذر ممّا يبديه لك عدوّك من نصح لك و اشفاق عليك، فان امير المؤمنين عليه السلام يقول: هيهات من نصيحة العدوّ (٣)

في الكافي عن الصادق عليه السلام قال: ينبغي للمؤمن ان تكون فيه ثمان خصال (٤) وعدّ منها: لايظلم الأعداء. اعتبر الأمام عليه السلام

(١) سورة البقرة الآية ١٩٣. قال العلامة الطبرسي طاب ثراه في مجمع البيان: فمن اعتدى عليكم اي ظلمكم (فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم) اي فجازوه باعتدائه، وقابلوه بمثله والثاني ليس باعتداء على الحقيقة، ولكن سمّاه اعتداء لأنه مجازاة اعتداء وجعله مثله، و ان كان ذلك جورا، وهذا عدلا، لأنه مثله في الجنس وفي مقدار الأستحقاق، لأنه ضرر، كما ان ذلك ضرر فهو مثله في الجنس و المقدار والصفة. (٢) نهج البلاغة (٣) الواعظ ج٥ (٤) الواعظ ج١

وانت ايها المسيئ

فلم تحرم من عدل الأسلام وسماحته ، ورحمته وعنايته على اسائتك وتعدّيك على غيرك، فقد امر من اسأت اليه و اعتديت بغيا منك عليه ان يعاملك بالمثل ان اراد الأنتقام والتشفّي منك فيدينك كما دنته ، حذو النعل بالنعل، والقذّة بالقذّة فلا يزيد على ذلك فيكون ظالما لك قال الله تعالى (فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم) (١) وقد هدّد سبحانه بالأنتقام من يريد الأنتقام من خصمه زيادة على مقدار جنايته عليه فقال (واتقوا الله) (١) بل ورغّبه في العفو عنك والصفح عن جرمك ، والصبر على مكافاته اياك على اسائتك اليه فقال (وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين) (٢) وقال عزّ من قائل (وجزاء سيّئة سيّئة مثلها فمن عفى واصلح فأجره على الله) ٣

هذا ما ورد فيك ايها المسيئ في القرآن الحكيم قانون الأسلام المقدّس، واليك ما ورد في حقّك والرعاية لك في احاديث قادة المسلمين وزعماء الدين عليهم السلام .

روى الكليني طاب ثراه باسناده عن اسماعيل بن ابي زياد السكوني عن ابي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلىّ الله عليه و آله عليكم بالعفو ، فان العفو لا يزيد العبد الأعزّا ، فتعافوا يعزّكم الله (٤) وقال (ص) : مروّتنا اهل البيت العفو عمّن ظلمنا ، واعطاء من حرمنا (٥) وقال (ص) : يلزم الحقّ لأمتي في اربع (٦) وعدّ منها الأستغفار للمذنب .

---

* ظلم الأعداء آية على عدم كمال ايمان المؤمن .

(١) سورة البقرة الآية ١٩٣ (٢) سورة النحل الآية ١٢٦ (٣) سورة الشورى الآية ٤٠ (٤) الكافي (٥) تحف العقول (٦) الخصال

وقال امير المؤمنين عليه السلام : من احسن الكرم الأحســان الى المسيئى (١) وقال عليه السلام من احسن الفضل قبول عذر الجاني (١) وقال عليه السلام : العفو مع القدرة جنّة من عذاب الله سبحانه (١) وقال عليه السلام : واحسن الى من اساء اليك (١) وقال عليه السلام : الأحسان الى المسيئى احسن الفضل (١) وقال عليه السلام : الكريم من جازى الأساءة بالأحسان (١)

وروي انه عليه السلام كان جالسا في اصحابه فمرّت بهم امرأة جميلة فرمقها القوم بأبصارهم ، فقال عليه السلام : ان ابصار هذه الفحول طوامح وان ذلك سبب هبابها ، فاذا نظر احدكم الى امرأة تعجبه فليلامس اهله ، فانما هي امرأة كامرأة .

فقال رجل من الخوارج : قاتله الله كافر اما افقهه . فوثب القوم ليقتلوه فقال عليه السلام : رويدا ، انما هو سبّ بسبّ او عفو عــن ذنب (٢)

وجاء في وصيّته عليه السلام لولديه الحسنين عليهما السلام فــي خصوص قاتله عبد الرحمن بن ملجم المرادي : يا بني عبد المطّلب لا ــ الفينّكم تخوضون دماء المسلمين خوضا ، تقولون قتل امير المؤمنين ألالا تقتلنّ بي الا قاتلي ، انظروا اذا انا متّ من ضربته هذه فاضربوه ضربة بضربة ، ولا يمثّل بالرجل ، فاني سمعت رسول الله صلىّ الله عليه وآله يقول : ايّاكم والمثلة ولو بالكلب العقور (٢)

وقال عليه السلام في وصيّته لولده الحسن عليه السلام : ولن لمــن غالظك فانه يوشك ان يلين لك (٢)

وقال عليه السلام في وصيّته لكميل بن زياد النخعي : يا كميل في كلّ صنف قوم ارفع من قوم ، فاياك ومناظرة الخسيس منهم ، وان ــ اسمعوك فاحتمل وكن من الذين وصفهم الله تعالى بقوله (واذا خاطبهم الجاهلون قالوا اسلاما) (٣) (٤)

---

(١) غرر الحكم ودرر الكلم (٢) نهج البلاغة (٣) سورة الفرقــان الآية ٦٣ (٤) بشارة المصطفــى لشيعة المرتضى ، تنبيه الخواطر ج٢

وقال عليه السلام في خطبته المعروفة بالديباج: واذا ظلمتم فاصبروا، واذا اسيئ اليكم فاعفوا او اصفحوا كما تحبّون ان يعفى عنكم (١) وقال عليه السلام: العفو اعظم الفضيلتين (٢)

وقال الأمام زين العابدين عليه السلام لولده الباقر عليه السلام وان شتمك رجل عن يمينك ثم تحوّل الى يسارك فاعتذر اليك فاقبل منه (٣) وكان عليه السلام عظيم التجاوز والصفح حتى انه سبّه رجل فتغافل عنه، فقال له ايّاك اعني، فقال: وعنك اعرض؛ اشار الى آية (خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين) (٤)

روى الشيخ المفيد مسندا عن محمد بن جعفر وغيره قالوا: وقف على عليّ بن الحسين عليهما السلام رجل من اهل بيته فاسمعه وشتمه، فلم يكلمه، فلما انصرف قال لجلسائه: قد سمعتم ما قال هذا الرجل وانا احبّ ان تبلغوا معي اليه حتى تسمعوا منّي ردّي عليه: فقالوا له نفعل، ولقد كنا نحبّ ان تقول له ونقول، قال: فأخذ نعليه ومشى وهو يقول (والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحبّ المحسنين فعلمنا انه لا يقول له شيئا،

قال: فخرج حتى اتى منزل الرجل فصرخ به فقال قولوا له: هذا عليّ ابن الحسين، قال: فخرج الينا متوثّبا للشرّ، وهو لا يشكّ انه انما جائه مكافيا له على بعض ما كان منه، فقال له عليّ بن الحسين عليه السلام يا اخي انك كنت قد وقفت عليّ آنفا وقلت وقلت، فان كنت قد قلت ما فيّ فانا استغفر الله منه، وان كنت قلت ما ليس فيّ فغفر الله لك. قال: فقبّل الرجل بين عينيه وقال: بلى، قلت فيك ما ليس فيك وانا احقّ به (٥)

وجاء فيما القاه عليه السلام على ابي حمزة الثمالي من دروس اسلامية في الحقوق الأنسانيّة ما نصّه: وحقّ من سائك ان تعفو عنه، وان علمت انّ العفو يضرّه انتصرت قال الله عزّوجلّ (ولمن انتصر

(١) تحف العقول (٢) غرر الحكم (٣) مشكاة الأنوار (٤) المجالس السنيّة ج٥ (٥) الأرشاد في معرفة حجج الله على العباد، اعلام الورى

بعد ظلمه فأولئك ما عليهم من سبيل) (١) (٢)

وعن زرارة قال: سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول: انّا اهل بيت مروّتنا العفو عمن ظلمنا (٣) وقال عليه السلام: ثلاث من كانت فيه واحدة منها زوّجه الله من الحور العين (عدّ منها) ورجل عفى عن قاتله (٤)

تلك ايها الأنسان الواعي تعاليم القرآن قانون المسلمين المقدّس، وهذه وصايا زعماء الأسلام وائمّة الدين عليهم السلام في خصوص المسيئ اليهم والى غيرهم، تراهم كيف يعطفون على من اساء اليهم واعتدى عليهم، وكيف يحثّون المعتدى عليه على العفو عمن اساء اليه، فان ابى الا الأنتقام من المسيئ فبالمثل (فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به) (فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم) (فمن عفى واصلح فأجره على الله).

رأيت كيف نهى رسول الله صلى الله عليه وآله امّته عن المثلة ولو بالكلب العقور، وكيف اوصى وصيّه الأمام عليّ بن ابي طالب عليه السلام اولياءدمه بتطبيق هذا النهي في قاتله، والجاني على حياته الغالية فلم يبح لهم فيما اذا ارادوا الأقتصاص منه بأكثر من ضربة واحدة (ضربة بضربة) اجراء لسنّة العدل بين العباد كافة، وتنفيذ الحكم القرآن، واتباعا لسنّة رسول الأسلام صلى الله عليه وآله،

فأيّ دين من الأديان، ومبدأ من المبادئ ايها الأنسان الواعي تراه يراعي قادته جانب العدل والأحسان حتى بالنسبة الى خصومهم ماتراه في دين الأسلام وقادته الأبرار عليهم السلام؟

وقد عرفت من وصيّة الأمام امير المؤمنين عليّ بن ابي طالب عليه السلام وهو ثاني شخصية مثاليّة خلقها الله عرفه العالم بالنبوغ و الكمال المطلق لولديه الحسنين في خصوص قاتله عنايته به حيث

(١) سورة الشورى الآية ٤١ (٢) امالي الصدوق

(٣) الخصال (٤) تنبيه الخواطر ج٢

قال فيها (اذا انا مت من ضربته هذه فاضربوه (ضربة بضربة) (ولا يمثل بالرجل) .

فحيا الله الأسلام دين العطف والحنان، وحيا زعمائه الأماثل اهل الرأفة والرحمة، والفضل والأحسان .

وحيث ان العفو عن الجاني مطلقا، وفي كل جناية واسائة حرام شرعا وعقلا، لأنه يوجب تجري الجناة على ارتكاب اعظم الجنايات وافضعها، حيث يرون لاحد ولاقصاص لذلك نرى الأسلام يأمر بالأقتصاص والمؤاخذة لكن بالمثل، وقد عرفت ان مروة قادته (ع) العفو عمن ظلمهم (فبهداهم اقتده)

واعلم ايها المسيئ ان اسائتك الى الغير تعود بالضرر عليك قال الله تعالى (ان احسنتم احسنتم لأنفسكم، وان اسأتم فلها (١) وقد اثبتت التجربة (انك كما تدين تدان) ان خيرا فخير، وان شرا فشر، فأياك ان تسيئ الى احد فتعرض نفسك للبلاء والخطر .

وانت ايها الخائن

فقد نهى الأسلام دين الشرف والفضيلة عن مجازاتك بالمثل على هذه الرذيلة التي فعلتها، والجريمة التي عملتها، يقول رسول الله صلى الله عليه وآله صاحب الشريعة الأسلامية الغراء، ومتمم مكارم الأخلاق: اد الأمانة الى من ائتمنك، ولا تخن من خانك (٢) وعنه (ص) : ليس منا من خان الأمانة (٣) وفي الأمالي عنه صلى الله عليه وآله من خان امانة في الدنيا ولم يردها الى اهلها ثم ادركه الموت مات على غير ملتي ويلقى الله وهو عليه غضبان، وقال: من اشترى خيانة وهو يعلم فهو كالذي خانه (٣) وقال (ص) من حديث له : والخيانة تجلب الفقر (٤) وكان صلى الله عليه وآله يستعيذ بالله من الخيانة

(١) سورة الأسراء الآية ٧ (٢) شهاب الأخيار (٣) سفينة بحار الأنوار ج١ (٤) الواعظ ج٢

فيقول في دعائه : واعوذبك من الخيانة فانها بئس البطانة (١)

هذا بعض ما اثر عنه صلىّ الله عليه و آله في الخيانة ، فهو ينهى عنها لأنها من رذائل الأخلاق ، وان كانت مع الخائنين انفسهم ، بل وحتّى مع اعداء الأنسانيّة والدين ، لأنه صلى الله عليه و آله قال بعثت لأتمّم مكارم الأخلاق ، والكتاب الذي جاء به من عند الله سبحانه يقول (انّ الله يأمركم ان تؤدّوا الأمانات الى اهلها (٢)

وقال الأمام علي بن ابي طالب امير المؤمنين وصيّ رسول الله وخليفته من بعده من كتاب له الى بعض عمّاله : ومن استهان في الأمانة ، ورتع في الخيانة ، ولم ينزّه نفسه ودينه عنها فقد احلّ بنفسه في الدنيا الخزي وهو في الآخرة اضلّ و اخزى ، و ان اعظم الخيانة خيانة الأمّة ، و افظع الغشّ غشّ الأئمّة (٣)

وانت ايها الغاشّ

فاعلم انّ الغشّ مطلقا حرام في شريعة الأسلام ، في مال كان ، ام في مشورة ، والغاش خارج من عداد المسلمين ، ومهدّد بالعذاب في يوم الدين ، ومع ذلك فلم يسمح الأسلام دين الأخلاق الفاضلة للمسلمين من غششته انت ان يعاملك بالمثل ، بل حثّه على نصحك و ارشادك وردعك عن غيّك وبغيك لأن (الغشّ من اخلاق اللئام كذا قال امير المؤمنين عليه السلام (٤)

روى الصدوق طاب ثراه باسناده عن الرضا عليه السلام قال : قال النبي صلىّ الله عليه و آله : من غشّ المسلمين في مشورة فقد برئت منه (٥) وفي العيون عن الرضا عليه السلام عن آبائه قال : قال النبي صلى الله عليه و آله : ليس منّا من غشّ مسلما اوضرّه اوماكره (٦)

وجاء في حديث مناهي النبي صلى الله عليه و آله : من غشّ مسلما

(١) الواعظ ج٢ (٢) سورة النساء الآية ٥٧ (٣) نهج البلاغة (٤) الواعظ ج٦ (٥) عيون اخبار الرضا (٦) سفينة بحار الأنوار ج٢

في شراء او بيع فليس منّا ، ويحشر يوم القيامة مع اليهود لأنهم اغش الخلق للمسلمين ، وقال : من بات وفي قلبه غش لأخيه المسلم بات في سخط الله ، واصبح كذلك حتى يتوب (١)

وكان الأمام زين العابدين عليه السلام يقول في دعائه اللهّم صلّ على محمد وآل محمّد ، وسدّدني لأن اعارض من غشّني بالنصح (٢)

هذا بعض ماورد عن قادة الأسلام الأماثل عليهم السلام في الردع عن الغش ، والأستعاذة منه ، والبراءة ممّن اتصف به ، فانهم عليهم السلام لايرضون للمسلمين سلوك سبيل المنحطّين في الأخلاق ، بل يحثّونهم على مجازاة اهل الغش بالنصح تفضّلا ، وبالأحسان اليهم تكرّما فصلوات الله عليهم من قادة يسعد من يتّبعهم ، ويشقى من يخالفهم

وانت ايها المدّعيّ حقا

فقد اوصى قادة الأسلام بالرفق بك وان كنت مبطلا ، في ادّعائك قال الأمام زين العابدين عليه السلام لأبي حمزة الثمالي فيما القى عليه من دروس اسلاميّة في الحقوق الأنسانيّة : وحقّ الخصم المدّعي عليك ، فان كان مايدّعي عليك حقّا كنت شاهده على نفسك ، ولم تظلمه ، واوفيته حقّه ، وان كان مايدّعي باطلا رفقت به ، ولم تأت في امره غير الرفق ، ولم تسخط ربّك في امره ، ولاقوّة الاّ بالله (٣)

ترى الأمام عليه السلام كيف يوصي بالرفق بك وان كنت مبطلا في ادّعائك ، فايّاك ان تغترّ بعطف الأسلام وسماحته فتدّعي باطلا فتستحقّ عذاب الله الذي اعدّه للمبطلين ، وعقابه للظالمين

---

(١) سفينة بحار الأنوار ج٢ (٢) الصحيفة السجّاديّة (٣) امالي الصدوق

وانت ايها العاطس

فلم تحرم من عطف قادة الأسلام عليك ايضا ، فقد امر رسول الله صلىّ الله عليه و آله المسلمين بتسميتك والدعاء لك عند عطاسك ،

روى الكليني باسناده عن ابي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلىّ الله عليه و آله : اذا اعطس الرجل فسمّتوه ولو من وراء جزيرة (١) وعن الأمام الصادق عليه السلام : ان من حقّ المسلم على اخيه ان يسمّته اذا اعطس يقول له : يرحمك الله (٢) وهذا هو معنى التسميت المأمور به ، وهو تحيّة العاطس خاصة . وقل انت في جوابه : يغفر الله لكم ويرحمكم ، كذا ورد في الكافي عن ابي جعفر عليه السلام . هذا اذا لم تتجاوز عطسة العاطس ثلاث مرات ، فان تجاوزتها قال امير المؤمنين عليه السلام : قل له شفاك الله ، لأن ذلك من علّة (٣)

واعلم ايها العاطس انه ورد عن ائمّة المسلمين عليهم السلام انهم قالوا : من قال اذا اعطس (الحمد لله ربّ العالمين على كل حال وصلىّ الله على محمّد و آل محمّد) لم يشتك شيئا من اضراسه ، ولا من اذنيه (٤)

فعليك بحمد الله تعالى خالقك ومصوّرك ، وبالصلوة على نبيّك و آله قادة دينك عند عطاسك لتأمن من وجع اذنيك واضراسك

واعلم ايضا ان عطستك امان لك من الموت الى ثلاثة ايام ، كذا ورد عن الأئمة الهداة عليهم السلام ، وفي بعض الروايات الى سبعة ايام ، فهذه بشارة لك منهم (ع) بالحياة في تلك الأيام .

---

(١) الكافي (٢) الواعظ ج٥

(٣) الخصال (٤) سفينة بحار الأنوار ج٢

وانت ايها المسافر

فلم تحرم من عناية الأسلام بك، فقد شملتك رعايته، وشفقته واحسانه، خفّف عنك في الصلوة الواجبة، واسقط عنك الصوم ايضا تسهيلا عليك ودفعا للحرج عنك، لأن الأسلام دين سماح، لاعسر فيه ولا حرج (يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر) (١) لذلك تجد وصايا زعماء الأسلام وقادته عليهم السلام فيك كثيرة، امروا بالترفيه عليك في سفرك، وحثّوا على اسعافك فيه ومنعوا اعمّا يوجب المضايقة عليك في اقامتك وترحالك، الى غير ذلك ممّا ستّطلع عليه،

فعن النبي صلىّ الله عليه وآله انه قال: الرفيق ثم السفر (٢) وعن الكاظم عليه السلام قال: لعن رسول الله (ص) ثلاثة (وعدّ منها) الراكب في الفلاة وحده (٢)

فاحذر من ان تسافر وحدك فأنك لاتأمن لصّا اوعدّوا اوسبعا، ولو امنت ذلك فانك لاتأمن الموت الذي لابدّ منه فاذا سافرت وحدك فقد عرّضت بنفسك الى الخطر، وبمالك الى التلف.

وقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: احبّ الصحابة الى الله عزّوجلّ اربعة، وما زادوا على سبعة الأكثر لغطهم (٢) فاجهد ايها المسافر ان لايزيد عدد رفقتك على ستة انت سابعهم، حفظا للمودّة والأخاء

وقال صلى الله عليه وآله: عليكم بالسير بالليل، فان الأرض تطوى بالليل (٢) وقال (ص): اذ اضللتم الطريق فتيامنوا (٢)

وعن الصادق عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من شرف الرجل ان يطيّب زاده اذا اخرج في سفر (٢) فطيّب زادك ايها المسافر في سفرك لتنبل في اعين صحبك ورفقتك، كما اراد الاسلام دين العزّة والكرامة لك.

(١) سورة البقرة الآية ١٨٥ (٢) مكارم الأخلاق

روى الكليني في الكافي باسناده عن ابي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله حق المسافر ان يقيم عليه اصحابه اذا مرض ثلاثا (١)

وروى الشيخ في التهذيب باسناده عن الكرخي عن ابي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: ثلاث ملعون من فعلهن، المتغوط في ظل النزال، والمانع الماء المنتاب، وساد الطريق المسلوك (٢)

وقال صلى الله عليه و آله: من اعان مؤمنا مسافرا نفس الله عنه ثلاث وسبعين كربة، واجاره من الغم والهم في الدنيا و الآخرة ونفس عنه كربه العظيم يوم يعض الظالم على يديه (٣)

وفي المحاسن قال رسول الله صلى الله عليه و آله: اياكم والتعريس على ظهر الطريق وبطون الأودية، فانها مدارج السباع، مأوى الحيات (٣) وقال امير المؤمنين عليه السلام: لاتصحبن في سفرك من لايرى لك من الفضل عليه كما ترى له عليك (٣) ولا تصحب في سفرك سيئ الخلق، والجوارفيك كدر عليك في سفرك، فان رسول الله صلى الله عليه وآله خرج حاجا في سفر فقال: من كان سيئ الخلق والجوار فلا يصحبنا (٣)

وقال علي عليه السلام: سل عن الرفيق قبل الطريق (٤) وقال: لايخرج الرجل في سفر يخاف منه على دينه (٤) وقال عليه السلام: من ضل منكم في سفر، اوخاف على نفسه فليناد: ياصالح اغثني فان في اخوانكم من الجن من اذا اسمع الصوت اجاب و ارشد الضال منكم وحبس عليه دابته (٤)

وقال عليه السلام: ومن خاف منكم الأسد على نفسه ودابته وغنمه فليخط عليها خطة وليقل: اللهم رب دانيال والجب وكل اسد مستأسد احفظني وغنمي.

ومن خاف منكم الغرق فليقل: بسم الله مجراها ومرساها ان ربي لغفور رحيم، وما قدروا الله حق قدره و الأرض جميعا قبضته يوم

(١) الكافي (٢) الوافي ج٤ (٣) مكارم الأخلاق (٤) تحف العقول

القيامة، والسماوات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عمّا يشركون

ومن خاف العقرب فليقرأ سلام على نوح في العالمين، انّا كذلك نجزي المحسنين، انه من عبادنا المؤمنين (١)

وقال ابو جعفر الباقر عليه السلام: لو كان شيئ يسبق القدر لقلت انّ قارئ انّا انزلناه حين يسافر، او يخرج من منزله سيرجع اليه سالما انشاء الله (٢)

وعن الصادق عليه السلام قال: من اراد السفر فليسافر يوم السبت فلو انحجر ازال عن جبل في يوم السبت لردّه الله تعالى الى مكانه ٢

وعنه عليه السلام: قال: الأرض تطوي من آخر الليل (٢) وعنه عليه السلام: اذا ضللت الطريق فناد يا صالح اويا ابا صالح ارشدونا الى الطريق يرحمكم الله (٢) وعنه عليه السلام من حديث له يذكر فيه المروّة قال: والمروّة مروّتان، مرّوة في الحضر، ومرّوة في السفر (ذكر (ع) مروّة الحضر ثم قال): واما التي في السفر فكثرة الزاد وطيبه، وبذله لمن كان معك، وكتمانك على القوم امرهم بعد مفارقتك اياهم، وكثرة المزاح في غير ما يسخط الله عزّوجلّ ... (٢)

فانظر ايها المسافر الى بيان الأمام عليه السلام لمروّة الأنسان في السفر فاعمل به، ليأنس بك صحبك ويطيب لك سفرك، وعليك بكتمان ما تشاهده منهم في سفرك فان افشائه خيانة منك لهم، والخيانة رذيلة فاجتنبها.

وعن ابي بصير قال: قلت للصادق عليه السلام: يخرج الرجل مع قوم مياسير، وهو اقلّهم شيئا فيخرج، فيخرجون النفقة ولا يقدر هو ان يخرج مثل ما اخرجوا، فقال: ما احبّ ان يذلّ نفسه، ليخرج مع من هو مثله (٢)

ترى كيف يرعى الأمام عليه السلام لك حرمتك وكرامتك، فلا يرضى لك السفر مع من هو ارفع منك حالا، وايسر منك مالا، واقدر منك على البذل والأنفاق لئلا تتصاغر امامه، وتستحقر نفسك عنده

(١) تحف العقول (٢) مكارم الأخلاق

وعنه عليه السلام قال: اصحب من تتزين به، ولا تصحب من يتزين بك (١) وعنه عليه السلام: ما قرء احد انا انزلناه حين يركب دابته الآنزل منها سالما مغفورا له... (١)

وعنه عليه السلام: من قرأ آية الكرسي في السفر في كل ليلة سلم وسلم ما معه، ويقول: اللهم اجعل مسيري عبرا، وصمتي تفكرا، وكلامي ذكرا (١)

وقال عليه السلام: حق المسافر ان يقيم عليه اخوانه اذا مرض ثلاثا (١) وعنه عليه السلام: اتق الخروج الى السفر في اليوم الثالث من الشهر، والرابع من الشهر، والحادي والعشرين منه، والخامس والعشرين منه فانها ايام منحوسة (١) وعنه عليه السلام: من سافر او تزوج والقمر في العقرب لم ير الحسنى (١)

وعن موسى بن جعفر عليه السلام قال: من خرج وحده في سفر فليقل: ما شاء الله، لاحول ولا قوة الا بالله، اللهم آنس وحشتي و اعني على وحدتي، و اد غيبتي (١)

فاذا اضطررت الى السفر وحدك فاقرأ هذا الدعاء كي تضمن سلامة نفسك انشاء الله.

ومن عناية الأسلام بك ايها المسافر ان خفف عنك امر الصلوة في سفرك، فاسقط عنك من الصلوة اليومية ست ركعات في كل يوم وليلة، تسهيلا عليك، فتصلي صلوة الظهرين والعشاء فيه ركعتين ركعتين، كما و اسقط عنك نوافل النهار ايضا، وكما اسقط عنك الصوم فيه، الا انه اوجب عليك قضائه في بلدك، ومحل اقامتك قال الله تعالى (شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان، فمن شهد منكم الشهر فليصمه ومن كان مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر، يريد الله بكم اليسر، و لا يريد بكم العسر...) (٢)

هذا بعض ما جاء عن قادة الأسلام وزعماء الدين فيك ايها المسافر

(١) مكارم الأخلاق (٢) سورة البقرة الآية ١٨٦

من عناية ، فاذا امعنت نظرك فيما تضمّنته هذه الأحاديث علمت انّ الأسلام دين عزّة وكرامة للجميع .

وانتما ايها الوالدان

فلكما في الأسلام دين العزّة والكرامة مكانة سامية ، ومنزلة رفيعة ، وله فيكما عناية بالغة ، ورعاية فائقة ، فقد اوصى ببرّكما والأحسان اليكما حيين كنتما ام ميّتين ، مسلمين كنتما ام كافرين ، وجعل شكركما واجبا على كل حال ، وبرّكما فرضا بل هو من افضل الأعمال ، وفي ترك الأحسان اليكما الفقر والخسران ، وفي الأسائة اليكما العقوق واللعن والحرمان ، فما اعظم حرمتكما وارفع مكانتكما ، واجلّ شأنكما في الأسلام .

قال الله تعالى (ووصّينا الأنسان بوالديه حملته امه وهنا على وهن ، وفصاله في عامين ، ان اشكر لي ولوالديك اليّ المصير ، وان جاهداك على ان تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفا) (١) وقال ايضا واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا ...) (٢) وقال ايضا (وقضى ربّك الّا تعبدوا الّا ايّاه وبالوالدين احسانا ، امّا يبلغنّ عندك الكبر احدهما اوكلاهما فلا تقل لهما افّ ولا تنهرهما ، وقل لهما قولا كريما واخفض لهما جناح الذلّ من الرحمة وقل ربّ ارحمهما كما ربّياني صغيرا) (٣)

روى الكليني طاب ثراه باسناده عن ابي ولّاد قال : سئلت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ (وبالوالدين احسانا) ما هذا الأحسان ؟ فقال : الأحسان ان تحسن صحبتهما ، وان لا تكلّفهما ان يسئلاك شيئا ، ممّا يحتاجان اليه ، وان كانا مستغنيين ، أليس

(١) سورة لقمان الآية ١٤ و١٥ (٢) سورة النساء الآية ٣٦
سورة الأسراء الآية ٢٣ فما بعدها

يقول الله عزّوجلّ (لن تنالو االبرّ حتى تنفقو امما تحبّون) (١) ثمّ قال ابو عبد الله عليه السلام: و امّا قول الله عزّوجلّ (امّا يبلغنّ عندك الكبر احدهما اوكلاهما فلاتقل لهما افّ ولاتنهرهما) قال: ان اضجراك فلاتقل لهما افّ، ولاتنهرهما ان ضرباك قال: (وقل لهما قولاكريما) قال ان ضرباك فقل لهما غفر الله لكما فذلك منك قول كريم، قال (و اخفض لهما جناح الذلّ من الرحمة) قال: لاتملأ عينيك من النظر اليهما الّا برحمة ورقّة، ولاترفع صوتك فوق اصواتهما، ولايدك فوق ايديهما، ولاتقدم قدّامهما (٢)

وروى طاب ثراه ايضا باسناده عن محمّد بن مروان قال: سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول: انّ رجلا اتى النبيّ صلى الله عليه و آله فقال: يارسول الله اوصني، فقال: لاتشرك بالله و ان حرّقت بالنار وعذّبت الّا وقلبك مطمئنّ بالأيمان، وو الديك فأطعهما وبرّهما حيين كانا اوميّتين، و ان امراك ان تخرج من اهلك ومالك فافعل فان ذلك من الأيمان (٢)

وسئل النبي صلى الله عليه و آله من اعظم الناس حقّا على الرجل؟ قال: و الداه (٣) وقال رسول الله صلىّ الله عليه و آله: برّ الو الدين وصلة الرحم يهوّنان الحساب (٤)

وفي كتاب الأمامة والتبصرة عن الصادق عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله (ص): سيّد الأبرار يوم القيامة رجل برّ و الديه بعد موتهما (٥)

وفي التعريف للكراجكي قال النبي (ص): هل تعلمون ايّ نفقة في سبيل الله افضل؟ قالوا: الله ورسوله اعلم، قال: نفقة الولد على الو الدين (٦) وقال (ص): النظر الى الو الدين برأفة ورحمة عبادة ٦

وقال (ص): نظر الولد الى و الديه حبّا لهما عبادة (٧)

(١) سورة آل عمران الآية ٩٢ (٢) الكافي (٣) مكارم الأخلاق، الو افي ج١٢، نور الثقلين ج١، البرهان في تفسير القرآن ج١ (٤) وقايع الأيام ج٣ (٥) سفينة بحار الأنوار ج٢ (٦) الو اعظ ج٧ (٧) تحف العقول

وقال صلىّ الله عليه و آله : تفتح ابواب السماء بالرحمة في اربع مواضع ؛ عند نزول المطر ، وعند نظر الولد في وجه الوالدين ... (١)

وقال (ص) : من سرّه ان يمدّ له في عمره ويبسط له في رزقه فليصل ابويه فان صلتهما طاعة الله ... (٢)

روى الكليني طاب ثراه باسناده عن جابر عن ابي عبد الله عليه السلام قال : اتى رجل الى رسول الله صلىّ الله عليه و آله فقال : يا رسول الله انيّ راغب في الجهاد نشيط ، فقال له النبي صلى الله عليه و آله فجاهد في سبيل الله ، فانك ان تقتل تكن حيّا عند الله ترزق ، و ان تمت فقد وقع اجرك على الله ، و ان رجعت رجعت من الذنوب كما ولدت .

قال : يا رسول الله انّ لي والدين كبيرين يزعمان انهما يأنسان بي ويكرهان خروجي ، فقال رسول الله صلى الله عليه و آله : فقرّ مع والديك ، فوالذي نفسي بيده لأنسهما بك يوما وليلة خير من جهاد سنة (٣) وقال صلى الله عليه و آله : ملعون من سبّ والديه (٢)

وقال (ص) : من اكبر الكبائر ان يسبّ الرجل والديه ، قالوا يا رسول الله وكيف يسبّ الرجل والديه ؟ قال : يسبّ الرجل اباه فيسبّ الآخر اباه (٢)

وقال صلىّ الله عليه و آله : اربع من كنّ فيه نشر الله عليه كنفه ، و ادخله الجنّة في رحمته (٤) وعدّ منها الشفقة على الوالدين .

وقال : وقّر اباك يطل عمرك ، ووقرّ امّك ترى لبنيك بنين ولا تحدّ النظر الى والديك فتعقّهما (٢)

وقال النبي صلىّ الله عليه و آله : يا علي رضاء الله كله في رضا الوالدين وسخطه في سخطهما (٥) وقال (ص) : ما من ولد بار ينظر الى والديه نظر رحمة الّا كان له بكلّ نظرة حجّة مبرورة . قالوا يا رسول الله : وان نظر كل يوم مأة مرّة ؟ قال : نعم ؛ الله اكبر واطيب (٦)

(١) سفينة بحار الأنوار ج١ (٢) الواعظ ج٧ (٣) الكافي (٤) الخصال (٥) وقايع الأيام ج٣ (٦) سفينة بحار الأنوار ج٢

وعنه صلىّ الله عليه و آله : الفقر من خمسة وعشرين شيئا ، وذكر (ص) منها : دعوة الوالدين باسمهما ، ودعاء السوء على الوالدين (١)

وقال صلىّ الله عليه و آله في حديث له : ومن ادرك والديه فلم يغفر له فأبعده الله (٢) وعن امير المؤمنين عليه السلام انه قال: سمعت رسول الله (ص) يقول: ترك الدعاء للوالدين يقطع الرزق .

وعن نوادر الراوندي عن موسى بن جعفر عليه السلام عن آبائه (ع) قال: قال رسول الله (ص) : سر سنتين برّ والديك ... (٣)

وعن علي بن الحسين عليه السلام قال: جاء رجل الى النبي صلى الله عليه و آله فقال: يا رسول الله ما من عمل قبيح الاّ وقد عملته ، فهل لي من توبة ؟ فقال له رسول الله (ص) فهل من والديك حيّ؟ قال: ابي ، قال فاذهب فبرّه ، قال: فلمّا ولّى قال رسول الله (ص) : لو كانت امّه ٤

يعني صلىّ الله عليه و آله لو كانت امه حيّة وبرّها لكان برّه بها اسرع تأثيرا في قبول توبته . وجاء في وصيّته لأمير المؤمنين عليه السلام : يا علي من احزن والديه فقد عقّهما (٥)

وفي الكافي عن ابي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله في كلام له : ايّاكم وعقوق الوالدين فان ريح الجنّة توجد من مسيرة الف عام ولايجدها عاق (٤)

وقال صلى الله عليه و آله : يقال للعاق: اعمل ماشئت فانّي لا اغفر لك (٦) وقال (ص) : ثلاثة من الذنوب تعجّل عقوبتها ولاتؤخر الى الآخرة ، عقوق الوالدين ... (٢)

روى ابو اسيد الأنصاري قال: بينما نحن عند رسول الله صلى الله و آله اذجائه رجل من بني سلمة ، فقال: يا رسول الله هل بقي من برّ ابويّ شيئ ابرّهما به بعد موتهما ؟ قال: نعم الصلوة عليهما

---

(١) ثواب الأعمال (٢) الواعظ ج٧ (٣) الواعظ ج٣ (٤) سفينة بحار الأنوار ج٢ (٥) مكارم الأخلاق (٦) وقايع الأيام ج٣

والأستغفار لهما، وانفاذ عهدهما من بعدهما واكرام صديقهما وصلة الرحم التي لاتوصل الأبهما (١)

وقال علىّ عليه السلام: برّ الوالدين من كرم الطبيعة (٢)

وروى الكليني طاب ثراه باسناده عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام قال: انّ العبد ليكون باراً بوالديه في حياتهما ثمّ يموتان فلا يقضي عنهما ديونهما، ولا يستغفر لهما فيكتبه الله عاقاً، وانه ليكون عاقاً لهما في حياتهما غير بار بهما فاذا ماتا قضى دينهما، واستغفر لهما فيكتبه الله عزّ وجلّ باراً (٣)

وروى الصدوق طاب ثراه باسناده عن ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر عليه السلام قال: اربع من كنّ فيه بنى الله له بيتاً في الجنّة (٤) وعدّ منها الشفقة على الوالدين.

وقال الصادق عليه السلام: ان احببت ان يزيد الله في عمرك فسرّ ابويك (٥) وروى الكليني رحمه الله باسناده عن ابي عبد الله (ع) قال: ادنى العقوق افّ، ولو علم الله عزّ وجلّ شيئاً اهون منه لنهى عنه (٣) وعنه عليه السلام من العقوق ان ينظر الرجل الى والديه فيحدّ النظر اليهما (٦) وعدّ عليه السلام عقوق الوالدين من كبائر الذنوب على ما روى عنه الصدوق طاب ثراه في من لايحضره الفقيه، وفي الخصال

وروى الكليني باسناده عن سيف بن عميرة عن ابي عبد الله عليه السلام قال: من نظر الى والديه نظر ماقت وهما ظالمان له لم يقبل الله له صلوة (٣)

وروى علي بن ابراهيم رضي الله عنه باسناده الى محمّد بن مروان قال: قال ابو عبد الله عليه السلام: ما يمنع الرجل منكم ان يبرّ والديه حيين وميّتين؟ يصلّي عنهما ويتصدّق عنهما، ويحجّ عنهما ويصوم عنهما، فيكون الذي صنع لهما، وله مثل ذلك، فيزيده الله عزّ وجلّ ببرّه وصلوته خيراً كثيراً (٧)

(١) مجمع البيان لعلوم القرآن (٢) تحف العقول (٣) الكافي (٤) ثواب الأعمال، الخصال (٥) الواعظ ج٧ (٦) البرهان في تفسير القرآن ج٣ (٧)

وروى الصدوق قدّس سرّه باسناده عن الحسين من مصعب الهمد اني قال: سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ثلاثة لاعذر لأحد فيها (١) (وعدّ منها) وبرّ الوالدين، برّين كانا اوفاجرين.

وفي امالي الصدوق قال الصادق عليه السلام: من احبّ ان يخفّف الله عنه سكرات الموت فليكن لقرابته وصولا، وبوالديه بارا فاذا كان كذلك هوّن الله عليه سكرات الموت، ولم يصبه في حياته فقر ابدا (٢)

وفي الخصال عن الأعمش عن الصادق عليه السلام قال: برّ الوالدين واجب فان كانا مشركين فلا تطعهما ولا غيرهما في المعصية، فأنه (لاطاعة لمخلوق في معصية الخالق) (٣)

وقال الصادق عليه السلام: برّ الوالدين من حسن معرفة العبد بالله اذ لاعبادة اسرع بلوغا بصاحبها الى رضى الله من حرمة الوالدين المسلمين لوجه الله، لأن حقّ الوالدين مشتقّ من حقّ الله ... (٤)

روى الكليني طاب ثراه باسناده عن عمّار بن حيّان قال: خبّرت ابا عبد الله عليه السلام ببرّ اسماعيل ابني بي، فقال عليه السلام:- لقد كنت احبّه، وقد ازددت له حبّا، انّ رسول الله صلى الله عليه وآله اتته اخت له من الرضاعة، فلمّا نظر اليها سرّ بها، وبسط ملحفته لها فأجلسها عليها، ثم اقبل يحدّثها ويضحك في وجهها ثم قامت وذهبت، وجاء اخوها فلم يصنع به ما صنع بها، فقيل له يا رسول الله صنعت بأخته مالم تصنع به، وهو رجل؟ فقال: لأنها كانت ابرّ بوالديها منه (٥)

وروى ايضا باسناده عن جابر قال: سمعت رجلا يقول لأبي عبد الله عليه السلام: انّ لي ابوين مخالفين، فقال برّهما كما تبرّ المسلمين ممّن يتولانا (٥)

وبأسناده عن منصور بن حازم عن ابي عبد الله عليه السلام قال:

نور الثقلين ج٤ (١) الخصال (٢) سفينة بحار الأنوار ج٢ (٣) الواعظ ج٣ (٤) الواعظ ج٧ (٥) الكافي

قلت : ايّ الأعمال افضل؟ قال: الصلوة لوقتها ، وبرّ الوالدين والجهاد في سبيل الله (١)

فانظرا ايها الوالدان كيف جعل الأمام عليه السلام برّكما في صفّ الصلوة التي هي عمود الدين ، وفي صفّ الجهاد الذي فيه عز الأسلام والمسلمين ، وكسر شوكة الكافرين.

وقال الصادق عليه السلام : الذنوب التي تظلم الهواء عقوق الوالدين (٢) وفي كنز الكراجكي عن ابي عبد الله عليه السلام قال : ملعون ملعون من ضرب والده اووالدته ، ملعون ملعون من عقّ والديه ٣

وقال عليه السلام : ويجب للوالدين على الولد ثلاثة اشياء ، شكرهما على كل حال ، وطاعتهما فيما يأمرانه وينهيانه عنه ، في غير معصية الله ونصيحتهما في السرّ والعلانية (٤)

الذكرى عن ابي جرير عن الكاظم عليه السلام قال : ان الرجل اذا كان في الصلوة فدعاه الوالد فليسبّح ، واذا دعته الوالدة فليقل لبّيك ٥

روى الكليني طاب ثراه في الكافي باسناده عن ابن خلّاد قال : قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام : ادعو لوالديّ؟ اذا كانا لايعرفان الحقّ قال : ادع لهما ، وتصدّق عنهما ، وان كانا حيين لايعرفان الحقّ فدارهما ، فان رسول الله صلى الله عليه وآله قال : ان الله بعثني بالرحمة لابالعقوق (١)

وقال الرضا عليه السلام : انّ الله امر بثلاثة مقرون بها ثلاثة اخرى ... وامر بالشكر له وللوالديه ، فمن لم يشكر والديه لم يشكر الله ٢

وقال الأمام الهادي عليه السلام : العقوق يعقب القلّة ، ويوٌدي الى الذلة (٦)

فانظرا ايها الوالدان بعين البصيرة والتعقّل والتدّبر الى ما مرّ ذكره ممّا جاء في القرآن الكريم ، وما ورد عن النبي الخالد العظيم (ص) وعن ائمة الدين وقادة المسلمين عليهم السلام من بعده فيكما من

(١) الكافي (٢) الواعظ ج٧ (٣) الواعظ ج٣ (٤) تحف العقول

(٥) سفينة بحار الأنوار ج٢ (٦) نصايح المعصومين

واجبات دينيّة ،وحقوق اسلاميّة ،وآداب انسانيّة ،وفي كلها تشويق وترغيب لأبنائكما وحض لهم على اداء ما وجب عليهما لكما من تعظيم لشأنكما ،وتحذير من معصيتكما ،فأي دين من الأديان يفرض لكما على ابنائكما حقوقا ،كدين الأسلام دين العزّة والكرامة ،فاسئلا الله سبحانه الذي جعل لكما هذه المنزلة في الأسلام ان يوفقكما للعمل بأحكامه الخالدة وللقيام بأداء ما اوجب عليكما من حقوق لأبنائكما انه سبحانه وليّ التوفيق •

روى الكليني قدّس سرّه في الكافي باسناده عن الصادق عليه السلام قال: قال رسول الله صلىّ الله عليه و آله : رحم الله و الدين اعانا ولدهما على برّهما (١)

وعنه صلىّ الله عليه و آله انه قال: يلزم الوالدين من عقوق الولد ما يلزم الولد لهما من العقوق (٢)

فعليكما ايها الوالدان بمراعاة حقوق ابنائكما لئلا يلزمكما عقوقهم كما يلزمهما عقوقكما لو قصّرا في حقوقكما •

وقد فرض الأسلام لكما نصيبا من تركة ابنائكما عند موتهم كانت لهم ذرّية ام لم تكن قال عزّ من قائل (ولأبويه) اي لأبوي الميّت (لكل واحد منهما السدس ممّا ترك ان كان له) اي للميّت (ولد فان لم يكن له ولد وورثه ابواه فلأمه الثلث) (٣) اي من تركة الميّت ابنا لها كان او بنتا ،والباقي وهو الثلثان للأب (فأن كان له) اي للميّت (اخوة فلأمه السدس) وللأب خمسة اسداس هي بقيّة الميراث (من بعد وصيّة يوصي بها الميّت -او دين) (٣)

وانت ايها الوالد

فقد عظّم الله سبحانه وتعالى حقّك على اولادك وبناتك، وفضّلك على امّهم لمزيد عقلك عليها ،ولأنك اصلا لهم دونها ،فاشكر الله

(١)الوافي ج١٢ (٢)الواعظ ج٧ (٣)سورة النساء الآية ١١

سبحانه على ما اولاك وخصّك به .

قال رسول الله صلى الله عليه و آله : انت ومالك لأبيك (١) وقال (ص) من حديث له : اطيعوا آبائكم فيما امروكم ، ولا تطيعوهم في معاصي الله (٢)

وفي كتاب الأمامة والتبصرة قال رسول الله صلى الله عليه و آله ايّاكم ودعوة الوالد فانها ترفع فوق السحاب حتى ينظر الله اليها فيقول الله تعالى : ارفعوها اليّ ، حتى استجيب له ، فايّاكم ودعوة الوالد فانها احدّ من السيف (٣)

وعنه صلى الله عليه و آله انه قال : في وصيّته لعلّي عليه السلام : اربعة لا تردّ لهم دعوة ... و والد لولده (٤)

روى الكليني باسناده عن ابي منصور عن ابي الحسن موسى عليه السلام قال : سئل رجل رسول الله صلى الله عليه و آله ما حقّ الوالد على ولده ؟ قال : لا يسمّيه باسمه ، ولا يمشي بين يديه ، ولا يجلس قبله ، ولا يستسّب له (٥) اي لا يفعل ما يصير سببا لسبّ الناس له .

وفي وصيّة النبي صلى الله عليه و آله لأمير المؤمنين عليه السلام في بيان حقوق الوالد على ولده جاء فيها : ولا يجلس امامه ، ولا يدخل معه الحمّام (٦) وفيها ايضا : يا علي لا يقتل والد بولده (٧)

وقال امير المؤمنين عليه السلام : ولا يمين لولد مع والده (٨) وقال عليه السلام من كلام له : فحقّ الوالد على الولد ان يطيعه في كلّ شيئ الّا في معصية الله سبحانه (٩) وقال عليه السلام : قم عن مجلسك لأبيك ومعلّمك ولو كنت اميرا (١٠)

وقال الأمام زين العابدين عليه السلام لأبي حمزة الثمالي فيما القى عليه من دروس اسلاميّة في الحقوق : و امّا حقّ ابيك فان تعلم انه اصلك ، وانك لولاه لم تكن ، فمهما رايت في نفسك ممّا يعجبك

---

(١) مناقب آل ابي طالب (٢) سفينة بحار الأنوار ج١ (٣) الواعظ ج٣ (٤) الخصال (٥) الكافي (٦) الواعظ ج٧ (٧) من لا يحضره الفقيه (٨) — الخصال ، تحف العقول (٩) نهج البلاغة (١٠) غرر الحكم

فاعلم ان اباك اصل النعمة عليك فيه ،فاحمد الله واشكره على قدر ذلك ولاقوّة الآبالله (١)

في الكافي عن ابي جعفر عليه السلام قال: انّ ابي نظر الى رجل ومعه ابنه يمشي و الأبن متّكئ على ذراع الأب ،قال: فما كلّمه ابي مقتا له حتى فارق الدنيا (٢) وروى الكليني باسناده عن حنان بن سدير عن ابيه قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: هل يجزي الولد والديه ؟ فقال: ليس له جزاء الأفي خصلتين، ان يكون الوالد مملوكا فيشتريه فيعتقه ، او ان يكون عليه دين فيقضيه عنه (٣)

وفي امالي الطوسي قال الصادق عليه السلام :ثلاث دعوات لايحجبن عن الله تعالى ،دعاء الوالد لولده اذ ابرّه ،ودعوته عليه اذا عقّه ... (٤) روى وهب بن عبدربّه عن ابي عبد الله عليه السلام قلت ايحجّ الرجل عن الناصب ؟قال: لا ،قلت ان كان ابي؟ قال ان كان ابوك فنعم (٥) وقال ابو عبد الله عليه السلام : ثلاثة من عاداهم ذلّ، الوالد ...٦

وفي الكافي قال الصادق عليه السلام :لايقتل الرجل بولده اذ اقتله ويقتل الولد بوالده ،ولايرث الرجل اباه اذ اقتله و ان كان خطأ ٧

روى الكليني طاب ثراه باسناده عن ابراهيم بن شعيب قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام انّ ابي قد كبر جدّا وضعف فنحن نحمله اذا اراد الحاجة ،فقال: ان استطعت ان تلي ذلك منه فافعل ولقّمه بيدك فانه جنّة لك غدا (٣)

وعن الرضا عليه السلام :عليك بطاعة الأب وبرّه ،والتواضع والخضوع و الأعظام والأكرام له ،وخفض الصوت بحضرته ،فان الأب اصل الأبن ،و الأبن فرعه ،لولاه لم يكن يقدّره الله ، ابذلوا لهم الأموال والجاه و الأنفس ... (٧)

وقال الأمام الحسن العسكري عليه السلام :جرأة الولد على والده في صغره تدعو الى العقوق في كبره (٨)

---

(١) امالي الصدوق (٢) سفينة بحار الأنوار ج٢ (٣) الكافي (٤) الواعظ (٥) المعتبر (٦) الخصال (٧) الواعظ ج٧ (٨) نصائح المعصومين

وانت ايتها الوالدة

فقدراعى رسول الله صلى الله عليه وآله ضعفك، ورقة طبعك وعاطفتك، وكثرة حنوك على اولادك وعطفك، فخصك بمزيد العناية، وجليل الرعاية، فأكد في الوصاية بك، والرعاية لشؤنك تنويها بعظيم حقك على اولادك، وذلك لما تكابدينه من ثقل الحمل، وجهد الولادة، فالسهر في رعايتهم، والقيام بخدمتهم صغارا وكبارا، مع عناء كبير، وجهد عظيم، في ذلك لايقوى عليه غيرك ولايطيقه احد سواك،

فقال صلى الله عليه وآله: الجنة تحت اقدام الأمهات (١)

روى الكليني طاب ثراه باسناده عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلام قال: جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وآله فقال: يارسول الله من ابر؟ قال: امك، قال: ثم من؟ قال: امك، قال: ثم من؟ قال امك، قال: ثم من؟ قال: اباك (٢)

واستشار السلمي النبي (ص) فقال: ألك والدة؟ قلت: نعم، قال اذهب فأكرمها فأن الجنة تحت رجليها (٣)

وروى الكليني طاب ثراه باسناده الى جابر قال: اتى رجل رسول الله (ص) فقال: اني شاب نشيط، واحب الجهاد ولي والدة تكره ذلك، فقال له النبي صلى الله عليه وآله: ارجع فكن مع والدتك، فوالذي بعثني بالحق لأنسها بك ليلة خير من جهادك في سبيل الله سنة ٢

وعن علي بن الحسين عليه السلام قال: جاء رجل الى النبي (ص) فقال يارسول الله ما من عمل قبيح الاّ قد عملته فهل لي من توبة؟

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: فهل من والديك حي؟ قال: ابي، قال: فاذهب فبره، قال: فلما ولى قال رسول الله صلى الله

(١) وقايع الأيام ج٣ (٢) الكافي (٣) الواعظ ج٧

عليه و آله :لو كانت امه (١) يعني (ص) لو كانت امه حيّة وبرّها لكان برّه بها اسرع تأثير افي قبول توبته ،ونيل سعادته .

وفي البحار قال الصادق عليه السلام : انّ رسول الله صلى الله عليه و آله حضر شابا عند وفاته فقال له :قل :لا الّه الّا الله قال فاعتقل لسانه مرارا ،فقال لأمرأة عند رأسه :هل لهذا امّ ؟قالت نعم انا امّه ،قال: افساخطة انت عليه قالت نعم ماكلّمته منذست حجج ، قال لها : ارضي عنه ،قالت :رضي الله عنه برضاك يا رسول الله ، فقال له رسول الله (ص) :قل لا الّه الّا الله ،قال :فقالها فقال النبي (ص) :ما ترى؟فقال: ارى رجلا اسود قبيح المنظر ،وسخ الثياب منتن الريح ،قد وليني الساعة ،فأخذ بكظمي ،فقال له النبي (ص) قل: يا من يقبل اليسير ويعفو عن الكثير ، اقبل منّي اليسير ،و اعف عنّي الكثير انّك انت الغفور الرحيم .فقالها الشاب ،فقال له النبي (ص) انظر ما ترى؟قال: ارى رجلا ابيض اللون ،حسن الوجه ،طيّب الريح ،حسن الثياب قد وليني ،و ارى الأسود قد تولّى عنّي ،قال: اعد ،فأعاد قال: ما ترى؟قال: لست ارى الأسود ،و ارى الأبيض قد وليني (٢)

وقال الأمام زين العابدين عليه السلام لأبي حمزة الثمالي فيما القى عليه من دروس اسلاميّة في الحقوق:

و امّا حقّ امّك ان تعلم انها حملتك ،حيث لايحتمل احد احدا و اعطتك من ثمرة قلبها مالايعطي احد احدا ،ووقتك بجميع جوارحها ،ولن تبال ان تجوع وتطعمك ،وتعطش وتسقيك ،وتعرى وتكسوك ،وتظّلك وتضحى ،وتهجر النوم لأجلك ووقتك الحرّ والبرد لتكون لها ،و انّك لاتطيق شكرها الّا بعون الله وتوفيقه (٣)

وروى الكليني طاب ثراه باسناده عن زكريّا بن ابراهيم قال كنت نصرانيّا فأسلمت وحججت فدخلت على ابي عبد الله (ع) فقلت ان ابي و امّي على النصرانيّة و اهل بيتي ،و امّي مكفوفة البصر فأكون معهم ،و آكل في آنيتهم ؟فقال :يأكلون لحم الخنزير ؟

(١) سفينة بحار الأنوار ج٢ (٢) الواعظ ج٧ (٣) امالي الصدوق

فقلت: لا، ولا يمسّونه، فقال: لا بأس،

فانظر الى امّك فبرّها، فاذ اماتت فلا تكلها الى غيرك، كن انت الذي تقوم بشأنها.. فلما قدمت الكوفة الطفت لأميّ وكنت اطعمها وافلّي ثوبها ورأسها واخدمها، فقالت لي ما كنت تصنع بي هذا وانت على ديني، فما الذي ارى منك؟ منذ هاجرت فدخلت في الحنيفيّة، فقلت: رجل من ولد نبيّنا امرني بهذا، فقالت: هذا الرجل هو نبيّ، فقلت لا، ولكنّه ابن نبيّ، فقالت: يا بنيّ هذه وصايا الأنبياء، فقلت يا امّه انه ليس يكون بعد نبيّنا نبيّ، ولكنّه ابنه، فقالت: يا بنيّ دينك خير دين، اعرضه عليّ فعرضته عليها فدخلت في الأسلام، وعلّمتها فصلّت الظهر والعصر والمغرب والعشاء الآخرة، ثم عرض لها عارض في الليل، فقالت: يا بنيّ اعد عليّ ما علّمتني، فاعدته عليها، فأقرّت به وماتت، فلما اصبحت كان المسلمون الذين غسّلوها، وكنت انا الذي صليت عليها ونزلت في قبرها (١)

وعن الامام الباقر عليه السلام انه قال: كان في بني اسرائيل عابد يقال له جريح وكان يتعبّد في صومعة، فجائته امه وهو يصلّي فدعته فلم يجبها، فانصرفت ثم اتته ودعته فلم يلتفت اليها فانصرفت ثم اتته ودعته فلم يجبها ولم يكلمها فانصرفت وهي تقول: اسئل الّه بني اسرائيل ان يخذلك، فلما كان من الغد جائت فاجرة وقعدت عند صومعته قد اخذها الطلق، فادعت ان الولد من جريح، ففشا في بني اسرائيل ان من كان يلوم الناس على الزنا قد زنا، وامر الملك بصلبه، فأقبلت امه اليه فلطم وجهها، فقال لها: اسكتي، انمّا هذا دعوتك، فقال الناس لمّا سمعوا ذلك منه: وكيف لنا بذلك قال: هاتوا الصبي، فجاوّا به، فأخذه فقال: من ابوك؟ فقال: فلان الراعي لبني فلان، فأكذب الله الذين قالوا ما قالوا في جريح فحلف جريح ان لا يفارق امّه ويخدمها (٢)

(١) الكافي (٢) الواعظ ج٧

قال رسول الله صلىّ الله عليه و آله: لو كان جريح فقيها العلم انّ اجابة امّه افضل من صلوته (١)

و انتم ايها الأولاد

فللأسلام دين العلم والفضيلة، والسعادة والكرامة فيكم عناية واية عناية، فقد اوصى فيكم وصايا اكيدة بالغة، وفرض لكم على ابيكم حقوقا اوجب عليه مراعاتها، والزمه بالقيام بها، منها تعلمون مدى عناية الأسلام بكم، ومنتهى شفقته عليكم، منذ نعومة اضفاركم، قال الله تعالى (يوصيكم الله في اولادكم) (٢) وقال (ولا تقتلوا اولادكم خشية املاق نحن نرزقهم واياكم انّ قتلهم كان خطئا كبيرا) (٣)

وجاء في وصيّة النبي صلىّ الله عليه و آله لأمير المؤمنين عليه السلام يا علي حقّ الولد على والده ان يحسن اسمه و ادبه، ويضعه موضعا صالحا (٤) وقال صلى الله عليه و آله: اكرموا اولادكم، واحسنوا آدابهم، يغفر لكم (٥) وقال (ص) لأن يؤدب احدكم ولده خير له من ان يتصدّق بنصف صاع كل يوم (٦)

وجاء رجل الى النبي صلى الله عليه و آله فقال: يا رسول الله ما حقّ ابني هذا؟ قال: تحسن اسمه و ادبه، وضعه موضعا حسنا (٧)

وفي كتاب التعريف للكراجكي قال النبي صلى الله عليه و آله: ما نحل الوالد ولده افضل من ادب حسن يفيده ايّاه، وجهل قبيح يردعه عنه وينهاه (٨) وجاء عنه صلى الله عليه و آله انه قال: ادّبوا اولادكم على ثلاث خصال، حبّ نبيّكم، وحبّ اهل بيته، وقراءة القرآن، فان حملة القرآن في ظلّ من لا ظلّ الأظلّه.

(١) وقايع الأيام ج٣ (٢) سورة النساء الآية ١٠ (٣) سورة الأسراء الآية ٣١ (٤) من لا يحضره الفقيه (٥) شهاب الأخبار (٦) الواعظ ج٣ (٧) روضة المتقين ج٨ (٨) الواعظ ج٧

وعنه صلى الله عليه وآله : اذّب صغار اهلبيتك بلسانك على الصلوة والطهور، فاذ ابلغو اعشر افاضرب ولاتجاوز ثلاثا .

وقال النبي صلى الله عليه وآله : اعدلوا بين اولادكم كما تحبون ان يعدلوا بينكم في البرّ واللطف (١)

وقال الصادق عليه السلام : نظر رسول الله صلى الله عليه وآله الى رجل له ابنان فقبّل احدهما وترك الآخر، فقال له النبي (ص) : فهلاّ واسيت بينهما (٢) وقال صلى الله عليه وآله : سمّوا اولادكم بأسماء الأنبياء (١) ولابدّ من الأمر بتسمية الأبناء بأسماء الأنبياء اكمل خلق الله وافضلهم من سرّ وان لم تدركه عقولنا، ولعلّ للمشاركة لهم في الأسماء اثر يدعو الى الأكتساب من معنويّاتهم والتخلّق باخلاقهم الكريمة، اوغير ذلك .

وقال صلى الله عليه وآله : من حقّ الولد على والده ثلاثة، يحسن اسمه، ويعلّمه الكتابة، ويزوّجه اذ ابلغ (٣)

وقال صلى الله عليه وآله : حقّ الولد على والده اذ اكان ذكرا ان يستفره امّه (٤) ويستحسن اسمه، ويعلّمه كتاب الله ويطهّره ويعلّمه السباحة (٥)

وقال صلى الله عليه وآله : قبّلوا اولادكم، فان لكم بكل قبلة درجة في الجنّة، ما بين كل درجتين مسيرة خمسمأة عام ... (٦) وقال (ص) : من قبّل ولده كتب الله له حسنة، ومن فرّحه فرّحه الله يوم القيامة، ومن علّمه القرآن دعي بالأبوين فكسيا حلّتين تضيئ من نورهما وجوه اهل الجنّة (٣)

وروى الكليني طاب ثراه في كتاب الكافي باسناده الى امير المؤمنين عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : علّموا اولادكم السباحة والرماية (٥)

وفيه ايضا عن الصادق عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه

(١) سفينة بحار الأنوار ج٢ (٢) من لايحضره الفقيه، الخصال (٣) الوافي ج٣ (٤) : يكرمها ولايسبها (٥) الوافي ج١٢ (٦) مكارم الأخلاق

و آله :طهّروا اولادكم (اي اختنوهم) يوم السابع فانه اطيب و اطهر و اسرع لنبات اللحم ،و انّ الأرض تنجس من بول الأغلف اربعين صباحا (١)

وقال صلىّ الله عليه و آله :لاتضربوا اطفالكم على بكائهم فان بكائهم اربعة اشهر شهادة انلا الـه الاّ الله ،و اربعة اشهر الصلوة على النبي (ص) ،و اربعة اشهر الدعاء لوالديه (٢)

وقال صلى الله عليه و آله :الولد سيّد سبع سنين ،وعبد سبع سنين ووزير سبع سنين ،فان رضيت خلائقه لأحدى وعشرين و الاّفاضرب على جنبه فقد اعذرت الى الله تعالى (٣)

وفي الفقيه قال رسول الله صلى الله عليه و آله :يلزم الوالدين من العقوق لولدهما ما يلزم الولد لهما من عقوقهما (٤)

وعن ابي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله :رحم الله من اعان ولده على برّه ،قال: قلت كيف يعين على برّه ؟قال يقبل ميسوره ،ويتجاوز عن معسوره ،ولايرهقه ،ولايخرق به ... (١)

هذا ما ورد عن رسول الله صلى الله عليه و آله خاصة فيكم ايها الأولاد من احاديث وهي كما ترون تنبئى عن مدى عنايته صلى الله عليه و آله البالغة بكم ،وعلى غرار ما ورد عنه ورد عن الأئمّة (ع) المعصومين من عترته ،

قال امير المؤمنين عليه السلام :وحقّ الولد على الوالد ان يحسن اسمه ،ويحسن ادبه ،ويعلّمه القرآن (٥)

وروى الصدوق قدّس سرّه في الخصال في حديث الأربعمائة قال امير المؤمنين عليه السلام علّموا اصبيانكم ما ينفعهم الله به ،لايغلب عليهم المرجئة (٦) وفي نسخة اخرى: علّموا اصبيانكم من علمنا ما

(١) الواعظ ج٣ (٢) الواعظ ج٧ (٣) مكارم الاخلاق (٤) الوافي ج١٢ — (٥) نهج البلاغة (٦) بحار الأنوار ج١٠ قال في الوافي: يعني علّموهم في شرخ شبابهم ،بل في اوائل ادراكهم وبلوغهم التمييز من الحديث

ينفعهم الله به لاتغلب عليهم المرجئة بر أيها (١)

وقال عليه السلام: من قبّل ولده كان له حسنة (٢)

وقال الأمام زين العابدين عليه السلام لأبي حمزة الثمالي فيما القى عليه من دروس اسلامية في الحقوق وامّا حقّ ولدك فان تعلم انه منك ومضاف اليك في عاجل الدنيا بخيره وشرّه، وانّك مسئول عمّا وليته به من حسن الأدب والدلالة على ربّه عزّوجلّ، والمعونة له على طاعته، فاعمل في امره عمل من يعلم انه مثاب على الأحسان اليه، ومعاقب على الأساءة اليه (٣)

روى الصدوق طاب ثراه باسناده عن عبد الله بن فضالة عن ابي عبد الله عليه السلام او ابي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: اذا بلغ الغلام ثلاث سنين يقال له سبع مرّات قل: لا الّه الاّ الله، ثم يترك حتى يتم له ثلاث سنين وسبعة اشهر وعشرون يوما، فيقال له قل محمد رسول الله صلى الله عليه وآله سبع مرات، ويترك حتى يتم له اربع سنين ثم يقال له سبع مرات قل صلىّ الله على محمد وآله، ثم يترك حتى تتمّ خمس سنين ثم يقال له: ايّهما يمينك؟ وايهما شمالك؟ فاذا عرف ذلك حول وجهه الى القبلة ويقال له: اسجد، ثم يترك حتى يتم له ستّ سنين، فاذا اتمّت له ستّ سنين صلّى وعلّم الركوع والسجود حتى تتمّ له سبع سنين، فاذا اتمّت له سبع سنين قيل له اغسل وجهك وكفّيك، فاذا اغسلهما قيل له: صلّ، ثم يترك حتى يتمّ تسع سنين فاذا اتمّت له علّم الوضوء وضرب عليه، وامر بالصلوة، وضرب عليها، فاذا اتعلّم الوضوء والصلوة غفر الله لوالديه انشاء الله تعالى (٣)

وفي الكافي باسناده عن ابي عبد الله عليه السلام قال: الغلام يلعب

- ما يهتدون به الى معرفة الأئمة عليهم السلام والتشيّع قبل ان يغويهم المخالفون، ويدخلهم في ضلالتهم فيتعسّر بعد ذلك صرفهم عن ذلك (الوافي ج١٢) (١) الواعظ ج٣ (٢) سفينة بحار الأنوار ج٢

(٣) امالي الصدوق

سبع سنين، ويتعلّم الكتاب سبع سنين، ويتعلّم الحلال والحرام سبع سنين، (١)

وفي الفقيه قال الصادق عليه السلام: دع ابنك يلعب سبع سنين، ويؤدب سبع سنين، والزمه نفسك سبع سنين، فان افلح والاّ فانه ممّن لاخير فيه (١)

وفي الكافي قال ابوعبد الله عليه السلام: انّ خير ماورث الآباء لأبنائهم الأدب، لاالمال، فان المال يذهب والأدب يبقى (٢)

وروى الكليني في الكافي باسناده عن ابي عبد الله عليه السلام قال بادروا اولادكم بالحديث قبل ان يسبقكم اليهم المرجئة (١)

وقال عليه السلام: برّ الرجل بولده برّه بوالديه (٢) يعني (ع) ان لم يكن للرجل والدان فان برّه بولده يكون بمنزلة برّه بهما في الأجر لوكانا حيين، او انّ برّه بولده واجب كبرّه بوالديه.

وفي الكافي عن ابي عبد الله عليه السلام قال له رجل من الأنصار: من ابرّ؟ قال: والديك، قال: قدمضيا، قال: برّ ولدك (٢) وفيه عنه عليه السلام انّ الله ليرحم العبد لشدّة حبّه لولده (٢)

وعن موسى بن بكير عن ابي الحسن عليه السلام قال: اولّ مايبرّ الرجل ولده ان يسمّيه باسم حسن، فليحسن احدكم اسم ولده (٣)

وإياك ايها الولد ان تجترئ على ابيك في صغرك فان جرأتك عليه في صغرك تدعوك الى عقوقه في كبرك، كما ورد في الحديث وقد علمت ان العقوق من الكبائر، وان العاق لايشمّ رائحة الجنّة.

واعلم انه لايمين للولد مع والده، كذا ورد عن النبي صلى الله عليه وآله (٤) وان الوالد يجبر على النفقة على اولاده وردذلك عن الأمام الصادق عليه السلام (٥)

---

(١) الوافي ج١٢ (٢) الواعظ ج٣ (٣) الواعظ ج٧

(٤) سفينة بحار الأنوار ج٢ (٥) الخصال

وانتنّ ايتها البنات

فلنبيّ الأسلام صلى الله عليه و آله و أئمّة الرحمة عليهم السلام من عترته فيكن عناية بالغة، ولهم عليكن عطف كبير،

فقدراعوا ضعفكن، ورقّة عواطفكنّ الى حدّ بعيد، فحثّوا على اكرامكن ببالغ الحثّ، وعلى العناية بكن كثيرا، ونوّهوا بفضلكنّ مرارا، كل ذلك عطفا لقلوب آبائكنّ عليكن، خلافا لما كان عليه ابناء الجاهليّة الجهلاء، الذين كانوا يرون وجودكن عارا عليهم وشنارا، فكانوا يدفنونكن وانتنّ احياء، قال الله تعالى وهو يحكي عنهم سيرتهم هذه السيّئة (واذا بشّر احدهم بالأنثى ظلّ وجهه مسودّا وهو كظيم يتوارى من القوم من سوء ما بشر به ايمسكه على هون ام يدسّه في التراب ألا ساء ما يحكمون) (١) وقال تعالى: واذا الموؤدة سئلت بأيّ ذنب قتلت.

قال رسول الله صلى الله عليه و آله: خير اولادكم البنات (٢) وقال ايضا: من يمن المرأة ان يكون بكرها جارية (٢) يعني اول ولدها.

روى الصدوق قدّس سرّه مسند الى النبي (ص) انه قال: من دخل السوق فاشترى تحفة فحملها الى عياله كان كحامل صدقة الى قوم محاويج وليبدأ بالأناث قبل الذكور فانه من فرّح ابنته فكأنما اعتق رقبة من ولد اسماعيل (٣)

وقال رسول الله صلى الله عليه و آله: نعم الولد البنات المخدّرات، من كانت عنده واحدة جعلها الله سترا له من النار ومن كانت عنده اثنتان ادخله الله بهما الجنّة، وان كنّ ثلاثا اومثلهنّ من الأخوات وضع عنه الجهاد والصدقة (٤)

وقال (ص): من عال ثلاث بنات اوثلاث اخوات وجبت له الجنة.

(١) سورة النحل الآية ٥٨و٥٩ (٢) سفينة بحار الأنوار ج٢

(٣) ثواب الأعمال (٤) مكارم الأخلاق

فقيل: يا رسول الله و اثنتين؟ قال: و اثنتين، قيل: يا رسول الله وواحدة؟ قال: ووواحدة (١)

وعن السكوني قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: نعم الولد البنات ملطفات، مجهزات، مونسات، مباركات، مفليات (٢)

وفي القوي عن سليمان الجعفري عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: ان الله تبارك وتعالى على الأناث ارقّ منه على الذكور وما من رجل يدخل فرحة على امرأة بينه وبينها حرمة الأفرحّه الله تعالى يوم القيامة (٢)

وعنه صلى الله عليه و آله: من ابتلي من هذه البنات بشيئى فأحسن اليهنّ كنّ له ستراً من النار (٤)

وقال صلى الله عليه و آله حقّ الولد على والده (الى ان قال) وان كانت انثى ان يستفره امّها (اي يكرمها) ويستحسن اسمها ويعلمها سورة النور، ولايعلمها سورة يوسف، ولاينزلها الغرف ويعجّل سراحها الى بيت زوجها (٣)

امر صلى الله عليه و آله بتعليمها سورة النور لأن فيها بيان حدّ الزنا، وفي ذلك ردع لها عنه وتهديد،

ونهى عن تعليمها سورة يوسف لما في هذه السورة من الحيل والمكائد التي يجب ان لاتتعلّمها كي لاتستعملها يوماما،

ونهى عن انزالها الغرف لما فيه من اشرافها على الرجال واطّلاعها عليهم وقد يحدث بذلك مالايحمد عقباه،

وامر بتعجيل سراحها الى بيت زوجها لما فيه من فوائد جمّة اهمّها الحفاظ على صيانتها وشرفها، فان العزوبة قد تؤدّي بها الى مايتنافي وكرامتها، والزواج صيانة لها من الفساد، وامن من الفضيحة والعار.

فانظر ايها الأنسان الواعي الى مدى عناية الأسلام بالمرأة واهتمامه بشأنها.

(١) مكارم الأخلاق (٢) روضة المتقين ج٨ (٣) الوافي ج١٢ (٤) شهاب الاخبار

وقال صلى الله عليه وآله: من سعادة الرجل ان لا تحيض ابنته في بيته (١) وفي هذا حضّ وتأكيد منه صلى الله عليه وآله على التعجيل في تسريحها الى بيت زوجها الذي يضمن لها صيانتها ويحفظ لها شرفها وكرامتها.

وفي القوي كالصحيح عن السكوني عن ابي عبد الله عليه السلام، قال: دخلت يوما على ابي عبد الله عليه السلام وانا مغموم مكروب فقال لي: يا سكوني ما غمّك ؟فقلت ولدت لي ابنة، فقال لي: يا سكوني على الأرض ثقلها، وعلى الله رزقها، تعيش في غير اجلك، وتأكل من غير رزقك، فسرّى والله عنّي... (٢)

وفي القوي عن ابي عبد الله عليه السلام قال: البنون نعيم، والبنات حسنات، والله يسئل عن النعيم، ويثيب على الحسنات (٢)

وفي لفظ آخر عنه عليه السلام برواية الصدوق طاب ثراه البنات حسنات، والبنون نعمة، والحسنات يثاب عليها، والنعمة يسئل عنها (٣)

وروى الكليني في القوي كالصحيح عن محمد الواسطي عن ابي عبد الله عليه السلام قال: انّ ابراهيم عليه السلام سئل ربّه ان يرزقه ابنة تبكيه وتندبه بعد موته (٢)

واعلم انت يا ابا البنات ان لبناتك فيما يخص تزويجهنّ حقّا عليك يجب ان تراعيه لهنّ، فلا تزوّجهنّ من فاسق، ولا من سيئ خلق وان كان لك حميما، قال رسول الله صلى الله عليه وآله من زوّج كريمته من فاسق فقد قطع رحمه (١) والفاسق لا كرامة له في الأسلام لخروجه بمعصيته لله عن طاعته تعالى، فلا يليق بالمؤمن ان يزوّج كريمته منه، وقوله صلى الله عليه وآله: فقد قطع رحمه، تهديد بالغ في النهي عن تزويجها منه، فان قطع الرحم حرام، وتزويج الفاسق بمثابته.

وفي كتاب تهذيب الأحكام: جاء رجل الى الحسن عليه السلام

(١) مكارم الأخلاق (٢) روضة المتقين ج٨ (٣) ثواب الأعمال

يستشيره في تزويج ابنته، فقال: زوّجها من رجل تقيّ، فانه ان احبّها اكرمها، وان ابغضها لم يظلمها (١) والفاسق لا يؤمن عليه من الظلم لها.

ومن نوادر الحكمة عن الحسين بن بشار قال: كتبت الى ابي الحسن عليه السلام: ان لي قرابة قد خطب اليّ وفي خلقه سوء، قال: لا تزوّجه ان كان سيّئ الخلق. فالأمام عليه السلام ينهى ابن بشّار عن تزويج ابنته من سيّئ الخلق لئلا تتكدّر عليها حياتها الزوجيّة، فتشقى بهذا الزواج، فتظل وهي تكابد غصصا وآلاما مادامت تحت سلطته ومما تقدم عرفت مبلغ عناية الأسلام بالمرأة ايها القارئ الكريم.

واعلمن ايتها البنات ان الله سبحانه فرض لكنّ حقاً لازما في ميراث ابويكنّ، كما وضع عنكن المهر والنفقة على الزوج فقال عزّ من قائل (للرجال نصيب ممّا ترك الوالدان والأقربون، وللنساء نصيب ممّا ترك الوالدان والأقربون ممّا قلّ منه او كثر نصيبا مفروضا) غير انه سبحانه وفّر نصيب اخوتكن عليكن، فجعل نصيب الواحد منهم ضعف نصيب الواحدة منكن، فقال تعالى (يوصيكم الله في اولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين) (٣) وذلك لعلل، منها ان عليه المهر اذا تزوّج، وعليه نفقة زوجته مادامت في طاعته، وعليه الجهاد لأن الله سبحانه فرضه على الرجال دون النساء، قال الأمام الحسين عليه السلام: وضع الله الجهاد عن النساء (٤) وقال الأمامان الصادق، والعسكري عليهما السلام: ان المرأة ليس عليها جهاد (٥) والمجاهد يحتاج الى شراء اسلحة وعتاد، والمرأة لا تحتاج شيئا من ذلك، لذلك وفر نصيبه. فلا تضيق صدوركن بهذا التفضيل المعقول ايتها البنات.

اما اذا لم يكن معكن اخ، وكنتن جميعا اناثى، فنصيبكن من

(١) مكارم الاخلاق (٢) سورة النساء الآية ٧ (٣) سورة النساء الآية ١١
(٤) امالي الصدوق (٥) نور الثقلين ج١

الميراث على حدّ سواء.

وانت ايها الأخ

فقد امر الأسلام اخاك بنصرك على عدوّك ،لأنك عضده وساعده وبالنصيحة لك في امرك،فاصلكما واحد، ابوك ابوه ،فلافضل له عليك،ولالك عليه الأبتقوى الله ،وهي المقياس العام الذي يقاس به الناس اجمعون،في عقائدهم واعمالهم ،وبها يتفاضلون في الدنيا والآخرة قال الله تعالى (انّ اكرمكم عند الله اتقاكم) (١)

قال الأمام زين العابدين عليه السلام لأبي حمزة الثمالي فيما القى عليه من دروس اسلاميّة في الحقوق:

وامّا حقّ اخيك فان تعلم انه يدك وعزّك،وقوّتك،فلاتتخذه سلاحا على معصية الله ،ولاعدّة للظلم ،لخلق الله ،ولاتدع نصرته على عدوّه والنصيحة له ،فان اطاع الله والافليكن اكرم عليك منه ،ولاقوّة الأبالله (٢)

وقال الأمام الرضا عليه السلام : الأخ الأكبر بمنزلة الأب(٣)

هنا احلّك الأمام عليه السلام من اخوتك محلّ ابيك منهم مراعاة لكبر سنّك ،فرفع بذلك قدرك،فاعظم عليهم حقّك،فلزمهم من احترامك وطاعتك واكرامك مالزمهم بالنسبة الى ابيهم .

واعلم ايها الأخ ان الله سبحانه فرض لك في ميراث ابويك مافرضه لأخيك على حدّ سواء ،فاذا مات احدهما وورثته انت واخوك فالتركة تقسّم بينكما نصفين،من بعد وصيّة يوصي بها او دين كان عليه ،وان كنتم ثلاثة ذكور قسمت التركة بينكم اثلاثا كذلك وهكذا ،

امّا اذا ورثته انت واختك فحسب فان نصيبك هنا من التركة يكون ضعف مالأختك منها ،فتقسّم التركة بينكما اثلاثا ،تأخذ

(١) سورة الحجرات الآية ١٣ (٢) امالي الصدوق (٣) تحف العقول

انت منها ثلثين، وتأخذ اختك الثلث الباقي، قال الله تعالى: (يوصيكم الله في اولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين) (١)

وانت ايها الزوج

فقد رفع الأسلام قدرك، فعظّم على زوجتك حقّك، وبكمال العقل عليها فضّلك، وزادك عليها قوّة في التفكير، وسداداً في التدبير وبسطة في الجسم، وجعلك قيّماً عليها، ومدبّر الشؤنها، ومسؤلا عنها، وقد امرها بطاعتك، وهدّدها على مخالفتك، واوعدها النار على معصيتك، والخروج عن طاعتك، وجعل امر طلاقها بيدك، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: الطلاق بيد من اخذ بالساق (٢)

وقال صلى الله عليه وآله: لو كنت آمر احداً ان يسجد لأحد لأمرت المرأة ان تسجد لزوجها (٣)

وروى الصدوق طاب ثراه في الفقيه باسناده عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام قال: جائت امرأة الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت: يا رسول الله ما حقّ الزوج على المرأة؟

فقال لها ان تطيعه، ولا تعصيه، ولا تتصدّق من بيتها بشيئ الّا بأذنه، ولا تصوم تطوّعاً الّا باذنه، ولا تمنعه نفسها وان كانت على ظهر قتب (٤) ولا تخرج من بيتها الّا باذنه، فان خرجت بغير اذنه لعنتها ملائكة السماء، وملائكة الأرض، وملائكة الغضب، وملائكة الرحمة حتى ترجع الى بيتها،

فقالت: يا رسول الله من اعظم الناس حقّاً على الرجل؟ قال: ص: والداه، قالت فمن اعظم الناس حقّاً على المرأة؟ قال: زوجها، قالت فمالي من الحقّ عليه مثل ماله من الحقّ عليّ؟ قال: لا، ولا

(١) سورة النساء الآية ١١ (٢) وقايع الأيام ج٣ (٣) مجمع البيان، مكارم الأخلاق (٤): بالتحريك رحل البعير صغير على قدر السنام وجمعه اقتاب كأسباب

من كل مأة واحدة، فقالت: والذي بعثك بالحق لايملك رقبتي رجل ابدا (١)

وعن ابي عبد الله عليه السلام قال: جائت امرأة الى رسول الله (ص) فقالت: يارسول الله ماحق الزوج على المرأة؟ قال: اكثر من ذلك فقالت: فخبّرني عن شيئ منه، فقال: ليس لها ان تصوم الا باذنه (يعني تطوّعا) ولا تخرج من بيتها الا باذنه، وعليها ان تطيّب بأطيب طيبها وتلبس بأحسن ثيابها، وتتزيّن بأحسن زينتها وتعرض نفسها عليه غدوة وعشيّة، واكثر من ذلك حقوقه عليها ٢

وعن النبي صلى الله عليه وآله قال: حقّ الرجل على المرأة انارة السراج، واصلاح الطعام، وان تستقبله عند باب بيتها فترّحب به، وان تقدّم اليه الطشت والمنديل، وان توضئه، وان لاتمنعه نفسها الا من علّة (٣)

روى الكليني طاب ثراه في الكافي باسناده الى عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام قال: ان رجلا من الأنصار على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله خرج في بعض حوائجه وعهد الى امرأته ان لا تخرج من بيتها حتّى يقدم، قال: وانّ اباها مرض، فبعثت المرأة الى رسول الله (ص) فقالت انّ زوجي خرج، وعهد اليّ ان لا اخرج من بيتي حتى يقدم، وانّ ابي مرض فتأمرني ان اعوده؟ فقال رسول الله: لا اجلسي في بيتك واطيعي زوجك، قال: فثقل فارسلت اليه ثانيا بذلك فقالت فتامرني ان اعوده فقال اجلسي في بيتك، واطيعي زوجك قال فمات ابوها، فبعثت اليه فقالت ان ابي قد مات، فتأمرني ان اصلّي عليه؟ فقال: لا، اجلسي في بيتك واطيعي زوجك. (قال) فدفن الرجل فبعث اليها رسول الله صلّى الله عليه وآله: ان الله تبارك وتعالى قد غفر لك ولأبيك بطاعتك لزوجك (٢)

روى الصدوق طاب ثراه باسناده الى امير المؤمنين عليه السلام

(١) البرهان في تفسير القرآن ج١، مجمع البيان ج١، نور الثقلين ج١، الوافي ج١٢ (٢) الوافي ج١٢ (٣) مكارم الأخلاق

ان النبي صلىّ الله عليه و آله نهى ان تخرج المرأة من بيتها بغير اذن زوجها، فان خرجت لعنها كل ملك في السماء، وكل شيئ تمرّ عليه من الجنّ و الأنس، حتى ترجع الى بيتها، ونهى ان تتزيّن لغير زوجها، فان فعلت كان حقّا على الله عزّوجلّ ان يحرقها بالنار، ونهى ان تتكلّم المرأة عند غير زوجها، او غير ذي محرم منها اكثر من خمس كلمات ممّا لابدّ لها منه ... (١)

وقال صلىّ الله عليه و آله للنساء: لاتطوّلنّ صلوتكنّ لتمنعن ازواجكنّ (٢)

روى الصدوق قدّس سرّه باسناده عن الصادق عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: ثمانية لاتقبل لهم صلوة ... والناشز على زوجها وهو عليها ساخط ... (٣)

وعن الصادق عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله أيّما امرأة خرجت من بيتها بغير اذن زوجها فلا نفقة لها حتى ترجع (٤) وقال (ص): ايما امرأة ادخلت على زوجها في امر النفقة وكلّفته مالايطيق لايقبل الله منها صرفا ولاعدلا الّا ان تتوب، و ترجع وتطلب منه طاقته (٤)

وقال النبي (ص): و ايّما امرأة لم ترفق بزوجها وحملته على ما لايقدر عليه ومالايطيق لم يقبل الله منها حسنة، وتلقى الله وهو عليها غضبان (١) وقال صلى الله عليه و آله: أيّما امرأة آذت زوجها بلسانها لم يقبل الله عزّوجلّ منها صرفا ولأعدلا، ولاحسنة من عملها حتى ترضيه (٥) و ان صامت نهارها وقامت ليلها، و اعتقت الرقاب وحملت على جياد الخيل في سبيل الله، وكانت اول من يرد النار، و كذلك الرجل اذا كان ظالما لها (١)

وقال صلىّ الله عليه و آله: لو ان جميع ما في الأرض من ذهب وفضة حملته المرأة الى بيت زوجها ثم ضربت على رأس زوجها يوما من

(١) من لايحضره الفقيه (٢) الوافي ج١٢ (٣) الخصال (٤) مكارم الأخلاق

(٥) يرضى عنها، خل

الأيام تقول: من انت ؟ انّما المال مالي، حبط عملها ولو كانت من اعبد الناس الاّ ان تتوب وترجع وتعتذر الى زوجها (١)

وقال صلىّ الله عليه وآله : أيّما امرأة خدمت زوجها سبعة ايام اغلق عنها سبعة ابواب النار، وفتح لها ثمانية ابواب الجنّة تدخل من ايّها شائت (٢)

وقال صلّى الله عليه وآله : ما من امرأة تسقي زوجها شربة ماء الاّ كان خير لها من عبادة سنة، صيام نهارها وقيام ليلها، وبنى الله لها بكلّ شربة تسقي زوجها مدينة في الجنة وغفر لها ستين خطيئة (٢)

وقال صلى الله عليه وآله : ثلاث من النساء يرفع عنهنّ عذاب القبر، ويكون محشرهنّ مع فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله امرأة صبرت على غيرة زوجها، وامرأة صبرت على سوء خلق زوجها وامرأة وهبت صداقها لزوجها، يعطي الله لكل واحدة منهنّ ثواب الف شهيد، ويكتب لكل واحدة منهنّ عبادة سنة (٢)

وقال صلّى الله عليه وآله : ومن صبرت على سوء خلق زوجها اعطاها الله مثل ثواب آسية بنت مزاحم (١)

وقال (ص) : لو ان امرأة وضعت احدى ثدييها طبيخة والآخر مشوية ما ادّت حقّ زوجها، ولو انها عصت مع ذلك زوجها طرفة عين القيت في الدرك الأسفل من النار، الاّ ان تتوب وترجع (١)

وعن الصادق عليه السلام قال: ان امرأة اتت رسول الله صلى الله عليه وآله لحاجة، فقال لها : لعلّك من المسوّفات، فقالت يا رسول الله وما المسوّفات ؟ فقال: المرأة يدعوها زوجها لبعض الحاجة فلا تزال تسوّفه حتّى تنقضي حاجة زوجها فينام فتلك لا تزال الملائكة تلعنها حتى يستيقظ زوجها (١)

وزوّج رسول الله صلىّ الله عليه وآله امرأة من رجل فرأت منه بعض ما كرهت فشكت ذلك الى النبي صلى الله عليه وآله فقال لعلّك تريدين ان تختلعي فتكوني عند الله انتن من جيفة حمار (١)

---

(١) مكارم الأخلاق (٢) ارشاد القلوب

وعن امير المؤمنين عليه السلام قال: سمعت رسول الله صلىّ الله عليه و آله يقول: أيّما امرأة هجرت زوجها وهي ظالمة حشرت يوم القيامة مع فرعون وهامان وقارون في الدرك الأسفل من النار الآ ان تتوب وترجع (١)

وقال صلىّ الله عليه و آله في وصيّته لأمير المؤمنين عليه السلام : ولا يمين لأمرأة مع زوجها (١)

وقال صلىّ الله عليه و آله : يا فاطمة والذي بعثني بالحقّ نبيّا وبشيرا ونذيرا انه متى متّ وزوجك غير راض عنك ما صليّت عليك ٢

هذا بعض ماجاء عن رسول الله صلّى الله عليه و آله في التنويه بعظيم حقّك ، و الاعلان بجزيل فضلك على زوجتك ايها الزوج ،

و امّا ماجاء عن عترته و الأئمة المعصومين من آله عليهم السلام فقد قال امير المؤمنين عليه السلام :جهاد المرأة حسن التبعّل (٣)

وعن ابي جعفر عليه السلام انه قال في حديث له :وجهاد المرأة ان تصبر من اذى زوجها وغيرته (١)

وروى الصدوق في الفقيه عن الصادق عليه السلام قال: ايّما امرأة باتت وزوجها عليها ساخط في حقّ لم تتقبّل منها صلوة حتى يرضى عنها (٤) وروي عنه عليه السلام ايضا انه قال: ايما امرأة قالت لزوجها ما رأيت منك خير اقطّ ، اومن وجهك خير افقد حبط عملها (٥) وقال عليه السلام : ايما امرأة وضعت ثوبها في غير منزل زوجها بغير اذنه لم تزل في لعنة الله الى ان ترجع الى بيتها (١) وقال (ع) : و ايما امرأة تطيّبت لغير زوجها لم تقبل منها صلوة حتى تغتسل من طيبها كغسلها من جنابتها (١)

وروى في الكافي باسناده عن الصادق عليه السلام قال: ثلاثة لا يقبل الله لهم عمل، وعدّ منها :و امرأة زوجها عليها ساخط (٥)

وسئل الصادق عليه السلام عن حقّ الزوج على المرأة ؟قال: ان تجيبه

---

(١) مكارم الأخلاق (٢) وقايع الأيام ج٣ (٣) نهج البلاغة (٤) مكارم الأخلاق ،الوافي ج١٢ (٥) الوافي ج١٢

الى حاجته وان كانت على ظهر قتب، ولا تعطي شيئا الا باذنه ولا تبيت ليلة وهو عليها ساخط، قيل: وان كان ظالما لها؟ قال نعم (١)

واعلم ايها الزوج ان الأسلام لمّا رفعك على المرأة، وفضّل حقّك عليها فقد الزمك بمراعاة حقوقها، فاياك ان تبخس منها شيئا فان الله سبحانه لك بالمرصاد، وقد قال سبحانه وتعالى (انّ اكرمكم عند الله اتقاكم) فلا تغتر بتفضيل الله اياك عليها فتستخفّ بحقوقها فتكون من الظالمين.

واعلم ان الله فرض لك نصف ما تركت زوجتك بعد وفاتها ان لم يكن لها ولد (سواء كان الولد واحدا او اكثر، ذكرا او انثى، منك او من زوجها الذي قبلك، من بطنها او من صلب بنيها، او بطن بناتها) قال الله سبحانه (ولكم نصف ما ترك ازواجكم ان لم يكن لهنّ ولد) (٢) وربع ما تركته ان كان لها ولد، قال تعالى (فان كان لهنّ ولد فلكم الربع ممّا تركن، من بعد وصيّة يوصين بها او دين) (٢)

وانت ايتها الزوجة

فلكونك امرأة، والمرأة اضعف من الرجل عقلا وتفكيرا وجسما وطاقة، هكذا خلقك الله تعالى وانشاك، ولذلك فقد اوجب عليك اطاعة زوجك، ومتابعة اوامره ونواهيه بعلك، فاذا فعلت ذلك طاب له ولك عيشه وعيشك.

ولما كنت سريعة التأثر تغلب العاطفة عليك، فينصدع عاجلا قلبك، فقد اوصى سبحانه وتعالى زوجك بك في غير آية من القرآن الحكيم، وكذلك رسوله الكريم صلىّ الله عليه وآله ومن بعده خلفاؤه المعصومون عليهم السلام

(١) الفصول المهمّة في اصول الأئمّة (٢) سورة النساء الآية ١٢

قال الله عزّوجلّ: ولاتعضلوهنّ لتذهبوا ببعض ما آتيتموهنّ الاّ ان يأتين بفاحشة مبيّنة ، وعاشروهنّ بالمعروف فان كرهتموهنّ فعسى ان تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا (١)

وقال سبحانه ايضا: ومتّعوهنّ على الموسع قدره وعلى المقتر قدره متاعا بالمعروف حقّا على المحسنين (٢)

وقال ايضا اسكنوهنّ من حيث سكنتم من وجدكم ، ولاتضاروهنّ لتضيّقوا عليهنّ ، وان كنّ اولات حمل فأنفقوا عليهنّ حتى يضعن حملهنّ فان ارضعن لكم فآتوهنّ اجورهنّ واتمروا بينكم بمعروف ٣

وقال ايضا: واذا طلّقتم النساء فبلغن اجلهنّ فأمسكوهنّ بمعروف اوسرّحوهنّ بمعروف ، ولاتمسكوهنّ ضرارا لتعتدوا ، ومن يفعل ذلك فقد ظلم نفسه (٤)

وقال ايضا: وان اردتم استبدال زوج مكان زوج وآتيتم احداهنّ قنطارا فلاتأخذوا منه شيئا أتأخذونه بهتانا واثما مبينا (٥)

الى غير ذلك ممّا جاء في القرآن الحكيم من الوصاية بك .

ثم انظري الى مايقوله محمّد بن عبد الله نبيّ المسلمين ، ورسول ربّ العالمين ، نبيّ الرحمة ، ورسول العدالة والكرامة: استوصوا بالنساء خيرا ، فانهنّ عوان (٦) عندكم (٧) وقال صلى الله عليه وآله: اكرموا نسائكم (٨) وقال (ص): من صبر على سوء خلق امرأته اعطاه الله من الأجر ما اعطى ايوب عليه السلام على بلائه ... (٩)

روى الكليني طاب ثراه في الكافي باسناده عن محمد عن ابي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم اوصاني جبرئيل بالمرأة حتى ظننت انه لاينبغي طلاقها الاّ من فاحشة مبيّنة (١٠) وفي رواية اخرى عنه (ص) قال: مازال جبرئيل

(١) سورة النساء الآية ١٩ (٢) سورة البقرة الآية ٢٣٦ (٣) سورة الطلاق الآية ٦ (٤) سورة البقرة الآية ٢٣١ (٥) سورة النساء الآية ٢٠ (٧) شهاب الأخبار (٨) وقائع الأيام ج٣ ، المجالس السنيّة ج٥ (٩) مكارم الأخلاق (١٠) الوافي ج١٢ ، وفي مكارم الأخلاق: (فاحشة بيّنة) (٦): اسراء

يوصيني بالمرأة (الحديث) (١) وقال صلىّ الله عليه وآله: خيركم خيركم لأهله (٢) وانا خيركم لأهلي (٣)

وقال (ص): من اضرّ بامرأة حتى تفتدي منه نفسها لم يرض الله له بعقوبة دون النار، لأن الله يغضب للمرأة كما يغضب لليتيم (٤)

وروى الكليني طاب ثراه في الكافي ايضا باسناده عن ابي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلىّ الله عليه وآله: انّما المراة لعبة من اتخذها فلا يضيّعها (٥) وفي مكارم الأخلاق: فليصنها، بدل فلا يضيّعها

وقال (ص): حصّنوا نسائكم بقراءة سورة النور (٦) وعنه صلّى الله عليه وآله انيّ اتعجّب ممّن يضرب امرأته وهو بالضرب اولى منها، لاتضربوا نسائكم بالخشب فان فيه القصاص، ولكن اضربوهن بالجوع والعرى، حتى تربحوا في الدنيا والآخرة (٧)

وقال صلّى الله عليه وآله: من كانت عنده امرأتان فلم يعدل بينهما القسم من نفسه وماله جاء يوم القيامة مغلولا ابدا اشفته، حتى يدخل النار (٨)

وجاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: انّ لي زوجة اذا دخلت تلقّتني، واذا اخرجت شيّعتني، واذا رأتني مهموما قالت: مايهمّك؟ ان كنت تهتمّ لرزقك فقد تكفّل به غيرك، وان كنت تهتمّ بأمر آخرتك فزادك الله همّا.

فقال رسول الله (ص): بشّرها بالجنّة، وقل لها: انّك عاملة من عمّال الله ولك في كل يوم اجر سبعين شهيدا (٩)

وعنه صلّى الله عليه وآله انه قال: ثلاثة من الجفاء، وعدّ منها مواقعة الرجل اهله قبل الملاعبة (١٠)

---

(١) عدّة الداعي (٢) النسائه، خل (٣) من لايحضره الفقيه (٤) تفصيل وسائل الشيعة (٥) الوافي ج١٢ (٦) وقايع الأيام ج٣ (٧) سفينة بحار الأنوار ج٢ (٨) عقاب الأعمال (٩) مكارم الأخلاق (١٠) الخصال

وروى الصدوق طاب ثراه باسناده الى عبد الله بن عباس ان النبي صلى الله عليه و آله خطب بالمدينة آخر خطبة جاء فيها ومن ظلم امرأة مهرها فهو عند الله زان، ويقول الله له يوم القيامة : عبدي زوّجتك امتي على عهدي، فلم تف لي بالعهد، فيتولى الله طلب حقها فيستوجب حسناته كلها فلا يفي بحقها فيؤمر به الى النار (١)

وفي جامع الأخبار عن عليّ عليه السلام قال: دخل علينا رسول الله صلى الله عليه و آله وفاطمة جالسة عند القدر، و انا انقّي العدس قال: يا ابا الحسن، قلت : لبّيك يا رسول الله، قال: إسمع منّي وما اقول الآمن امر ربّي، ، ما من رجل يعين امرأته في بيتها الاكان له بكل شعرة على بدنه عبادة سنة صيام نهارها، وقيام ليلها و اعطاه الله تعالى من الثواب مثلما اعطاه الصابرين... (٢)

وكان آخر ما تكلّم به رسول الله ان قال: اوصيكم بالضعيفين نسائكم، وما ملكت ايمانكم (٣)

رايت ايتها الزوجة مدى عناية صاحب الرسالة الأسلاميّة صلّى الله عليه و آله بك، ورعايته البالغة لحقّك، ووصاياه الأكيدة فيك

ثم استمعي الى اقوال عترته و الأئمة الهداة من بعده ما يقولون فيك ، فهذا امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام يقول في وصيّته لولده محمد :فدارها على كل حال، و احسن المصاحبة لها ليصفو عيشك (٤)

وقال الأمام زين العابدين عليه السلام لأبي حمزة الثمالي وهو يلقي عليه دروسا اسلاميّة في الحقوق: و اما حقّ الزوجة فان تعلم انّ

(١) عقاب الأعمال، وفي من لايحضره الفقيه في حديث المناهي المروي عن امير المؤمنين (ع) هكذا :فلم توف بعهدي وظلمت امتي فيؤخذ من حسناته فيدفع اليها بقدر حقّها، فاذا لم يبق له حسنة امر به الى النار بنكثه للعهد، ان العهد كان مسؤلا (٢) سفينة بحار الأنوار ج ٢ (٣) كشف الغمّة في معرفة الأئمة

(٤) من لايحضره الفقيه ، مكارم الأخلاق

الله عزّ وجلّ جعلها لك سكنا وانسا، فتعلم ان ذلك نعمة من الله عليك فتكرمها وترفق بها، وان كان حقك عليها اوجب، فان لها عليك ان ترحمها لأنها اسيرك وتطعمها وتكسوها واذا جهلت عفوت عنها (١)

وقال الأمام الباقر عليه السلام: من احتمل من امرأته ولو كلمة واحدة اعتق الله رقبته من النار، واوجب له الجنّة، وكتب له مأتي الف حسنة، ومحا عنه مأتي الف سيّئة، ورفع له مأتي الف درجة وكتب الله عزّ وجلّ له بكل شعرة على بدنه عبادة سنة (٢)

وعنه عليه السلام ايضا قال: من كانت عنده امرأة فلم يكسها مايواري عورتها ويطعمها مايقيم صلبها كان حقا على الأمام ان يفرّق بينهما (٢)

ومن كتاب المحاسن عن الصادق عليه السلام قال: اقذر الذنوب ثلاثة وعدّ منها حبس مهر المرأة (٢)

وسأل اسحاق بن عمّار ابا عبد الله عليه السلام عن حقّ المرأة على زوجها؟ قال عليه السلام: يشبعها ويكسو جثّتها، وان جهلت غفر لها (٢)

وروى الكليني طاب ثراه باسناده عن شهاب بن عبد ربّه قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام ما حقّ المرأة على زوجها؟ قال: يسدّ جوعتها ويستر عورتها، ولا يقبّح لها وجها، فاذ افعل ذلك فقد والله ادّى حقّها. قلت فالدهن؟ قال: غبّا، يوم ويوم لا، قلت فاللحم؟ قال في كل ثلاثة، فيكون في الشهر عشر مرّات لا اكثر من ذلك. قلت فالصبغ؟ قال: والصبغ في كل ستّة اشهر، ويكسوها في كل سنة اربعة اثواب — ثوبين للشتاء وثوبين للصيف، ولا ينبغي ان يفقر بيته من ثلاثة اشياء، دهن الرأس والخلّ والزيت، ويقوّتهنّ بالمدّ، فاني اقوّت به نفسي وعيالي (٣)

وفي الفقيه قال الصادق عليه السلام: رحم الله عبدا احسن فيما بينه

(١) امالي الصدوق (٢) مكارم الأخلاق (٣) الوافي ج١٢

وبين زوجته، فان الله تعالى قد ملّكه ناصيتها، وجعله القيّم عليها (١)

وفي الكافي باسناده عن الكناني عن ابي عبد الله عليه السلام قال: اذا طلّق الرجل المرأة وهي حبلى انفق عليها حتى تضع حملها، فاذا وضعته اعطاها اجرها، ولا يضارها الاّ ان يجد من هو ارخص اجراً منها، فان رضيت بذلك الأجر فهي احقّ بابنها حتى تفطمه (٢)

وعنه عليه السلام ان الرجل تلزمه نفقة زوجته، ويجبر عليها (٣)

وعنه عليه السلام ايضا قال: ان احدكم ليأتي اهله فتخرج من تحته ولو اصابت زنجيا لتشبثت به، فاذا اتى احدكم اهله فليكن بينهما مداعبة (٤) فانه اطيب للأمر (١) وقال عليّ عليه السلام اذا اراد احدكم ان يأتي اهله فلا يعاجلنها، وليمكث يكن منها مثل الذي يكون منه (٥)

وروى الصدوق في الفقيه، والشيخ في التهذيب ان صفوان بن يحيى سأل ابا الحسن الرضا عليه السلام عن الرجل يكون عنده المرأة الشابة فيمسك عنها الأشهر والسنة لا يقربها، ليس يريد الأضرار بها يكون لهم مصيبة ايكون في ذلك آثما ؟

قال: اذا تركها اربعة اشهر كان آثما بعد ذلك (٢) وفي التهذيب: الاّ ان يكون باذنها (٢)

واعلمي ايتها الزوجة ان النبي صلّى الله عليه وآله قال لا تؤدّي المرأة حقّ الله عزّ وجلّ حتى تؤدّي حقّ زوجها (١) وقال (ص) ايضا: جهاد المرأة حسن التبّعل لزوجها (٥)

وقال الأمام الباقر عليه السلام: لا شفيع للمرأة انجح عند ربّها من رضا زوجها (٦)

وعن الصادق عليه السلام قال: ليس للمرأة مع زوجها امر في عتق ولا صدقة، ولا تدبير ولا هبة، ولا نذر في مالها الاّ بأذن زوجها الاّ في

(١) مكارم الاخلاق، الوافي ج١٢ (٢) الوافي ج١٢ (٣) الخصال (٤): الممازحة والملاعبة (٥) تحف العقول (٦) سفينة بحار الأنوار ج ١

حجّ، اوزكاة، اوبرّ الى والديها، اوصلة قرابتها (١)

وقال النبي صلىّ الله عليه وآله ألا اخبركم بخير نسائكم؟ قالوا بلى، قال: ان خير نسائكم الولود، الودود، الستيرة، العفيفة العزيزة في اهلها، الذليلة مع بعلها، المتبرّجة مع زوجها، الحصان عن غيره التي تسمع قوله، وتطيع امره، واذا خلابها بذلت له ما اراد منها ولم تتبذّل له تبذّل الرجل (١)

وقال صلى الله عليه وآله: الا اخبركم بشرّ نسائكم؟ قالوا بلى، يارسول الله (اخبرنا) قال: من شرّ نسائكم الذليلة في اهلها العزيزة مع بعلها، العقيم، الحقود، التي لاتتورّع عن قبيح، المتبرّجة اذا غاب عنها زوجها، الحصان معه اذا احضر، التي لاتسمع قوله ولاتطيع امره، فاذا خلابها تمنّعت تمنّع الصعبة عند ركوبها، ولاتقبل له عذرا، ولاتغفر له ذنبا (١)

وقال صلى الله عليه وآله: ايّما امرأة اعانت زوجها على الحجّ والجهاد، اوطلب العلم، اعطاها الله من الثواب مايعطي امرأة ايوب (١)

وورد عن الصادق عليه السلام انه قال: خير نسائكم التي ان غضبت او اغتضبت قالت لزوجها يدي في يدك لا اكتحل بغمض حتى ترضى عنّي (١) وقال عليه السلام: ما استفاد امرؤ فائدة بعد الأسلام افضل من زوجة مسلمة تسرّه اذا انظر اليها، وتطيعه اذا امرها، وتحفظه اذا غاب عنها في نفسها وماله (١)

هذا وقدمضت تحت عنوان (وانت ايها الزوج) احاديث تخصّك ايضا فعليك بمراجعتها، فالعمل بها لتضمني سعادتك في الدنيا والآخرة، وقدرايت مبلغ عناية قادة الأسلام عليهم السلام بك؟ ومدى رعايتهم ووصايتهم فيك، فحيّاه الله من دين ضامن لسعادة الأنسان في داريه.

واعلمي ايضا ان الله سبحانه وتعالى فرض لك في ميراث زوجك

(١) مكارم الأخلاق

ربع ماترك من بعد وفاته ان لم يكن له ولد، فان كان له ولد فلك ثمن ماترك، و اذا كانت معك ضرّة واحدة او اكثر يكون الربع او الثمن بينكنّ جميعا بالسويّة، قال الله تعالى: (ولهنّ الربع ممّا تركتم ان لم يكن لكم ولد، فان كان لكم ولد فلهنّ الثمن ممّا تركتم، من بعد وصيّة توصون بها او دين) (١)

و انت ايتها الخالة

فقدر اعى نبيّ الأسلام صلى الله عليه و آله لك نسبك من اختك فجعل لك من الحرمة على اولادها مالها عليهم، فألزمهم ببرّك، و الأحسان اليك بعد ان فقدوا امهم شقيقتك.

روى الكليني طاب ثراه باسناده عن ابي خديجة عن ابي عبد الله عليه السلام قال: جاء رجل الى النبي صلى الله عليه و آله فقال: انيّ ولدت بنتا، وربّيتها حتّى اذا بلغت فالبستها وحلّيتها ثم جئت بها الى قليب (٢) فدفعتها في جوفه، وكان آخر ما سمعت منها وهي تقول: يا ابتاه.

فما كفارة ذلك؟ (٣) قال صلى الله عليه و آله: ألك امّ حيّة قال لا، قال: فلك خالة حيّة؟ قال: نعم، قال: فابررها، فأنها بمنزلة الأم تكفرّ عنك ما صنعت.

قال ابو خديجة: فقلت لأبي عبد الله عليه السلام: متى كان هذا؟ قال: كان في الجاهليّة، وكانوا يقتلون البنات مخافة ان يسبين فيلدن في قوم آخرين (٤)

---

(١) سورة النساء الآية ١٢ (٢) القليب: البئر (٣) الكفارة من التكفير وهي التغطية، لأنها تكفّر الذنب عن الأنسان، اي تمحوه وتستره و تغطيه (مجمع البحرين) (٤) الكافي

وانتم ايها العيال

فلم تحرموا من عناية قادة الأسلام بكم، ولا من رعايته الفائقة لكم، فقد امروا اوليائكم بتوجيهكم، وتعليمكم، وتربيتكم، و تهذيبكم، والتوسعة في النفقة عليكم،، فعن الامام الصادق عليه السلام قال: لما نزلت هذه الآية (يا ايها الذين آمنوا اقوا انفسكم و اهليكم نارا) (١) جلس رجل من المسلمين يبكي، وقال: انا عجزت عن نفسي، كلفت اهلي.

فقال رسول الله صلى الله عليه و آله: حسبك ان تأمرهم بما تأمر به نفسك، وتنهاهم عما تنهى عنه نفسك (٢)

وقال رسول الله نبي الرحمة وهو يوصي امته بالأحسان اليكم والرعاية الأكيدة لشئونكم: عيال الرجل اسراؤه، و احب العباد الى الله تعالى احسنهم صنيعا الى اسرائه (٣) وقال (ص): خيركم خيركم لأهله و انا خيركم لأهلي (٤) وقال (ص): احسن الناس ايمانا و اكرمهم خلقا الطفهم بأهله (٥) و انا الطفكم بأهلي (٦) وقال (ص): سلم على اهل بيتك يكثر خير بيتك (٧)

وقال صلى الله عليه و آله: ما من عبد يكسب ثم ينفق على عياله الا اعطاه الله بكل درهم ينفقه على عياله سبعمائة ضعف (٢)

وقال صلى الله عليه و آله: ملعون، ملعون من ضيع من يعول (٥)
وقال صلى الله عليه و آله: اذا خرج احدكم الى سفر ثم قدم على اهله فليهدهم، وليطرفهم ولو حجارة (٢)

وفي المحاسن عنه صلى الله عليه و آله... فاذا اقضى احدكم سفره فليسرع الى الأياب الى اهله (٨)

---

(١) سورة التحريم الآية ٦ (٢) مكارم الأخلاق (٣) الأمالي، الوافي ج١٢، مكارم الأخلاق (٤) من لايحضره الفقيه (٥) المجالس السنية ج٥ (٦) وقايع الأيام ج٣ (٧) الواعظ ج٥ (٨) سفينة بحار الأنوار ج١

وفي اختصاص المفيد عن رسول الله صلى الله عليه و آله : ابد أبمن تعول، امّك و اباك، و اختك و اخاك، ثم ادناك فأدناك (١)

وقال صلىّ الله عليه و آله : غمّ العيال ستر من النار (٢)

وعنه (ص) : ان في الجنّة درجة لايبلغها الآ امام عادل، اوذورحم وصول، اوذوعيال صبور (٣)

وجاء في حديث النبي صلى الله عليه و آله مع امير المؤمنين عليه السلام : يا علي من كان في خدمة العيال في البيت ولم يأنف ،كتب الله اسمه في ديوان الشهداء، وكتب الله له بكل يوم وليلة ثواب الف شهيد، وكتب له بكل قدم ثواب حجّة وعمرة، و اعطاه الله بكل عرق في جسده مدينة في الجنّة ...

يا علي من لم يأنف من خدمة العيال دخل الجنّة بغير حساب، يا علي خدمة العيال كفآرة للكبائر، وتطفي غضب الربّ، ومهور حور العين وتزيد في الحسنات والدرجات ، يا علي لايخدم العيال الآ صدّيق اوشهيد، اورجل يريد الله به خير الدنيا و الآخرة (٤)

وقال صلى الله عليه و آله : جلوس المرء عند عياله احبّ الى الله من اعتكاف في مسجدي (٤)

وقال (ص) : خير الرجال من امتّي الذين لايتطاولون على اهليهم ويحنون عليهم، ولايظلمونهم ... (٥)

عن جابر بن عبد الله قال: نهى رسول الله صلى الله عليه و آله ان يطرق الرجل اهله ليلا اذا جاء من الغيبة حتى يؤذنهم (٥)

روى الصدوق طاب ثراه مسند الى النبي صلى الله عليه و آله انه قال: من دخل السوق فاشترى تحفة فحملها الى عياله كان كحامل صدقة الى قوم محاويج، وليبدأ بالأناث قبل الذكور، فانه من فرّح انثى فكأنما اعتق رقبة من ولد اسماعيل (٦)

هذا بعض ماجاء عن صاحب الشريعة الأسلاميّة الغرّاء من الوصاية

(١) الواعظ ج٣ (٢) وقايع الأيام ج٣ (٣) سفينة بحار الأنوار ج٢
(٤) الواعظ ج٥ (٥) مكارم الأخلاق (٦) ثواب الأعمال

بالعيال، والرعاية البالغة لهم.

واما ما جاء عن عترته الطاهرة سلام الله عليهم، فقد ورد عن الامام امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام انه دعاه رجل فقال له عليه السلام: ان تضمن لي ثلاث خصال. قال: وما هي يا امير المؤمنين قال: لا تدخل علينا شيئا من الخارج، ولا تدّخر عنّي شيئا في البيت، ولا تجحف بالعيال. قال: ذلك لك، فأجابه علي بن ابي طالب (ع) (١)

وفي الكافي قال علي بن الحسين عليه السلام: ارضاكم عند الله اسبغكم على عياله. وفيه ايضا: قال علي بن الحسين عليه السلام لأن ادخل السوق ومعي دراهم ابتاع بها لعيالي لحما وقد قرموا اليه (٢) احبّ اليّ من ان اعتق نسمة (٣)

وعن الصادق عليه السلام من حديث قال فيه: ومن حسن برّه بأهله زاد الله في عمره (٤) وقال عليه السلام: عيال الرجل اسراؤه، واحبّ العباد الى الله عزّ وجلّ احسنهم صنعا الى اسرائه (٤) وقال عليه السلام: ابدأ بمن تعول (٥) وقال عليه السلام: من عال ابنتين او اختين او عمّتين، او خالتين، حجبتاه من النار (٤) وقال (ع): ملعون ملعون من ضيّع من يعول (٤) وعنه عليه السلام: اذا سافر احدكم فقدم من سفره فليأت اهله بما تيسّر، ولو بحجر (٦)

وفي الكافي عن الحلبي عن ابي عبد الله عليه السلام قال: الكاد على عياله كالمجاهد في سبيل الله (٧)

وروى الصدوق قدّس سرّه باسناده عن مسعدة قال: قال لي ابو الحسن موسى بن جعفر (ع) ان عيال الرجل اسراؤه، فمن انعم الله عليه نعمة فليوسّع على اسرائه، فان لم يفعل اوشك ان تزول تلك النعمة[٨]

وعن ابي الحسن الرضا عليه السلام: ينبغي للرجل ان يوسّع على عياله

(١) الخصال (٢): اشتهوه (٣) سفينة بحار الأنوار ج٢ (٤) من لا يحضره[٥] الفقيه (٥) تحف العقول (٦) سفينة بحار الأنوار ج١ (٧) الوافي ج٥ (٨) من لا يحضره الفقيه، الوافي ج١٢

لئلا يتمنو اموته (١) وقال عليه السلام: صاحب النعمة يجب ان يوسّع على عياله (٢) وقال عليه السلام: ان الذي يطلب من فضل يكفّ به عياله اعظم اجر امن المجاهد في سبيل الله (٢)

وانتم يا آباء البنات

فلم تغب عنكم عناية رسول الله صلى الله عليه و آله وحنانه، و لطفه و احسانه، فأوصى فيكم وصيّة عامة، وفي بناتكم خاصة.

ولما كانت الأنثى مكروهة في العهد الجاهلي الكافر، وثقيلة حتى على ابيها الوثني، الجاف الغليظ القلب، وكان العرب عامة (اذ ابشّر احدهم بالأنثى ظلّ وجهه مسوّد اوهو كظيم، يتوارى من القوم من سوء ما بشّر به، ايمسكه على هون، ام يدسّه في التراب ألا ساء ما يحكمون) كما حكى الله ذلك عنهم في كتابه الكريم (٣)

وكانو أد البنات من جملة سيّئاتهم وفضائع اعمالهم السائدة في عصرهم المظلم. ولما كان الأسلام وهو دين الأنسانيّة والفضائل يدعو الى الرحمة والحنان، ويعطف على الحيوان، فضلا عن الأنسان الذي خلقه الله و اكرمه، وفضّله على كثير ممّن خلق تفضيلا، فقد شدّد النكير على هؤلاء الجفاة القساة في فعلهم هذا الشنيع، وعملهم الفضيع، فأعلن رسول الله ونبيّ المسلمين صلىّ الله عليه و آله عطفه وحنانه على الأنثى غير مرّة، فقال ممّا قال فيها: من فرّح انثى فكأنما اعتق رقبة من ولد اسماعيل (٤) وقال: ما اكرم النساء الا كريم، وما اهانهنّ الا لئيم. فعطف بذلك عليها القلوب، منوّها بفضلها.

روى حمزة بن حمران عن ابي عبد الله عليه السلام قال: اتى رجل النبي صلى الله عليه و آله وعنده رجل فأخبره بمولود له، فتغيّر لون الرجل

(١) نصايح المعصومين (٢) تحف العقول (٣) سورة النحل الآية ٥٨
(٤) ثواب الأعمال

فقال له النبي صلى الله عليه وآله: مالك؟ قال: خير، قال: قل، قال خرجت والمرأة تمخض فأخبرت انها ولدت جارية.

فقال له النبي صلى الله عليه وآله: الأرض تقلّها، والله يرزقها وهي ريحانة تشمّها، ثم اقبل على اصحابه فقال: ... ومن كانت له ثلاث بنات وضع عنه الجهاد، وكل مكروه.

ثم امر صلى الله عليه وآله بالعطف على آبائهن بعد ان وضع عنهم الجهاد فأكد في اسعافهم، فقال: ومن كانت له اربع بنات فيا عباد الله اعينوه، يا عباد الله اقرضوه، يا عباد الله ارحموه (١)

ثم بشّره صلى الله عليه وآله بالجنّة، فقال: من عال ثلاث بنات اوثلاث اخوات وجبت له الجنّة، قيل: يا رسول الله و اثنتين؟ قال و اثنتين، قيل: يا رسول الله وواحدة؟ قال: وواحدة (٢)

وفي القوي عن سليمان بن جعفر الجعفري عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله انّ الله تبارك وتعالى على الأناث ارقّ منه على الذكور، وما من رجل يدخل فرحة على امرأة بينه وبينها حرمة الّأفرّحه الله تعالى يوم القيامة (٣) وانما كان سبحانه وتعالى ارق على الأناث لأنهنّ ارقّ طبعا، واسرع تأثرا وانفعالا. وروي عنه صلى الله عليه وآله انه قال: ما من بيت فيه بنات الّانزلت (عليه) كل يوم اثنا عشر بركة ورحمة من السماء ولا تنقطع زيارة الملائكة من ذلك البيت، يكتبون لأبيهم كل يوم وليلة عبادة سنة (٤) فيا للأب من فضل ناله بفضل بناته.

وعنه صلى الله عليه وآله قال: من كنّ له ثلاث بنات وصبر على لأوائهن وضرّائهن وسرّائهن كنّ له حجابا يوم القيامة (٥) يعني صلى الله عليه وآله حجابا من اهواله وشدائده، اعاذنا الله منها

وقال صلىّ الله عليه وآله: من زوّج كريمته بفاسق نزل عليه كل يوم الف لعنة، ولا يصعد له عمل الى السماء، ولا يستجاب له دعاؤه

(١) ثواب الأعمال (٢) مكارم الأخلاق (٣) روضة المتقين ج٨
(٤) جامع الأخبار (٥) الخصال

ولايقبل منه صرف ولاعدل (١)

ومن هنا تدرك جليّا ايها القارئ الحر مبلغ عناية الأسلام بالمرأة فتجد رسول الأسلام صلى الله عليه و آله يهدّد اباها الذي اناله الله فضلا عظيما ببناته بهذ التهديد البالغ اذ ازوّج ابنته من فاسق ذلك لأن الفاسق لايؤتمن عليه من الظلم فيمكن ان يصيبها من الظلم و الأيذاء ما يكدّر عليها صفو حياتها الزوجيّة، فتتمنّى عند ذلك الموت خلاصا من يده، وخروجا من اسره، امّا اذ ازوجها من مؤمن تقي فانه لايخشى عليها شيئى من ذلك، لأن ايمانه وتقاه يمنعانه من ظلمها و اذاها، فليخسأ اعداء الأسلام الحمقاء في افترائهم على الأسلام انه ظلم المرأة،

ثم استمع الى اقوال خلفاء رسول الله صلى الله عليه و آله وقادة المسلمين من بعده في الأنثى،

فهذا امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام يقول: المرأة ريحانة، وليست بقهرمانة (٢)

وروى الشيخ الصدوق طاب ثراه باسناده عن ابان بن تغلب عن ابي عبد الله (الصادق عليه السلام) قال: البنات حسنات، والبنون نعمة، والحسنات يثاب عليها، والنعمة يسأل عنها (٣)

وفي القوي كالصحيح عن ابراهيم الكرخي عن ثقة حدّثة من اصحابنا قال: تزوجت بالمدينة فقال لى ابو عبد الله عليه السلام: كيف رأيت؟ قلت: مارأى رجل من خير في امرأة الآوقد رأيته فيها، ولكن خانتني، فقال عليه السلام: وماهو؟ قلت ولدت جارية، قال لعلّك كرهتها، ان الله عزّ وجلّ يقول (آباؤكم و ابناؤكم لاتدرون ايّهم اقرب لكم نفعا) (٤)

وروى الكليني في القوي كالصحيح عن محمد الواسطي عن ابي عبد الله عليه السلام قال: ان ابراهيم عليه السلام سأل ربّه ان يرزقه ابنة

---

(١) الواعظ ج٣ (٢) نهج البلاغة، الوافي ج١٢ (٣) ثواب الأعمال
(٤) سورة النساء الآية ١١

تبكيه وتندبه بعد موته (١)

وفي القوي كالصحيح عن الحسن بن سعيد اللحمي قال: ولدت لرجل من اصحابنا جارية، فدخل على ابي عبد الله عليه السلام فرآه مسخطا فقال له ابو عبد الله عليه السلام: ارايت لو ان الله تبارك وتعالى اوحى اليك ان اختار لك، اوتختار لنفسك؟ ماكنت تقول؟ قال: كنت اقول: يارب تختار لي، قال: فان الله قد اختار لك.

ثم قال: ان الغلام الذي قتله العالم الذي كان مع موسى عليه السلام وهو قول الله عزّوجلّ (فأردنا ان يبدلهما ربّهما خير امنه زكاة واقرب رحما) (٢) ابدلهما الله به جارية ولدت سبعين نبيّا ١

وفي القوي عن الجارود بن المنذر قال: قال لي ابو عبد الله عليه السلام بلغني انه ولدت لك ابنة فتسخطها، وما عليك منها ريحانة تشمّها، وقد كفيت رزقها، وكان رسول الله صلى الله عليه و آله أبا بنات (١)

وقال الأمام الصادق عليه السلام: اذا اصاب الرجل ابنة بعث الله عزّوجلّ اليها ملكا فأمرّ جناحه على رأسها وصدرها، وقال: ضعيفة خلقت من ضعف، المنفق عليها معان (٣)

وكتب يحيى بن زكريّا الى ابي الحسن الهادي عليه السلام: ان لي حملا فادع الله ان يرزقني ابنا، فكتب اليه: ربّ ابنة خير من ابن فولدت له ابنة (٤)

هذه احاديث العترة النبويّة الطاهرة وكلها كما ترى تنوّه بفضل الأنثى، وتحث على اكرامها والأعتزازبها.

(١) روضة المتقين ج٨ (٢) سورة الكهف الآية ٨١ (٣) من لايحضره الفقيه (٤) سفينة بحار الأنوار ج١

وامّا انبياء الله ورسله عليهم السلام

فلهم في الأسلام حرمتهم وكرامتهم ، وقد فرض على اتباعه كافة الأيمان بهم اجمعين ، والأذعان بصحّة ما جاؤ ايه من عند الله ربّ العالمين ، والأعتقاد بعصمتهم من كل ذنب ، وطهارتهم من كل رجس وعيب ، وانهم عباد مكرمون ، وعند الله سبحانه مقرّبون ، لايشفعون الّا لمن ارتضى ، وهم من خشيته مشفقون ، جاؤ الأسعاد البشر وتعليمه وتهذيبه ، وهدايته الى الصراط المستقيم ، وتحمّلوا في سبيل تبليغ رسالات ربّهم الى اممهم المتاعب والإحن ، وقاسوا في ذلك السبيل من جهّال قومهم المصائب والمحن ، وآلاما روحيّة وجسميّة معا

فلذلك رفع الله ذكرهم ، واكرم عنده منزلتهم ، وأعلى قدرهم ، واوجب على كل مسلم تقديسهم وتبجيلهم ، والأخذ بأقوالهم ، ونصائحهم ، والأهتداء بهديهم وسيرتهم صلوات الله عليهم اجمعين

قال الله تعالى (قولوا آمنّا بالله وما انزل الينا ، وما انزل الى ابراهيم ، واسماعيل ، واسحاق ، ويعقوب ، والأسباط ، وما اوتي موسى وعيسى ، وما اوتي النبيّون من ربّهم ، لانفرّق بين احد منهم ونحن له مسلمون) (١)

وكان عددهم صلوات الله عليهم مأة واربعا وعشرين الفا ، منهم انبياء ، ومنهم رسل ، على اختلاف وضائفهم في الدعوة ، ومقاماتهم من النبوّة والرسالة ،

وكان اولهم آدم ابو البشر عليه السلام ، وآخرهم نبيّنا محمّد ابن عبد الله صلى الله عليه وآله الشافع في يوم المحشر ، صلوات الله عليه وعلى آله الأئمّة الغرر .

وقد جائت في القرآن الكريم اسماء عدّة منهم في غير الآية المتقدّمة

(١) سورة البقرة الأية ١٣٧

في آيات تنص على نبوّتهم وتشيد بعظيم مقامهم، قال الله تعالى (انّ الله اصطفى آدم ونوحا، وآل ابراهيم، وآل عمران على العالمين) (١) وقال: (وعلّم آدم الأسماء كلّها ثم عرضهم على الملائكة فقال: انبئوني بأسماء هؤلاء ان كنتم صادقين) (٢) وقال: (انّا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح والنبيين من بعده، واوحينا الى ابراهيم، واسماعيل، واسحاق، ويعقوب، والأسباط، وعيسى وايوب، ويونس، وهارون، وسليمان، وآتينا داود زبورا) (٣)

وقال (وتلك حجّتنا آتيناها ابراهيم على قومه نرفع درجات من نشاء انّ ربّك حكيم عليم. ووهبنا له اسحاق ويعقوب كلاً هدينا، ونوحا هدينا من قبل، ومن ذرّيته داود، وسليمان، وايوب ويوسف وموسى، وهارون، وكذلك نجزي المحسنين. وزكريّا ويحيى وعيسى، والياس، كلّ من الصالحين. واسماعيل واليسع، ويونس، ولوطا وكلاً فضّلنا على العالمين) (٤)

وقال (والى مدين اخاهم **شعيبا** قال: ياقوم اعبدوا الله مالكم من الـه غيره، ولاتنقصوا المكيال والميزان، انّي اراكم بخير وانّي اخاف عليكم عذاب يوم محيط (٥) وياقوم لايجرمنّكم شقاقي ان يصيبكم مثلما اصاب قوم نوح، اوقوم هود، اوقوم صالح، وماقوم لوط منكم ببعيد. واستغفروا ربّكم ثم توبوا اليه انّ ربّي رحيم ودود. قالوا ياشعيب مانفقه كثير ممّا تقول، وانّا لنراك فينا ضعيفا، ولولا رهطك لرجمناك، وما انت علينا بعزيز) ٦ الذين كذّبوا شعيبا كانوا اهم الخاسرين. فتوّلى عنهم وقال: ياقوم لقد ابلغتكم رسالات ربّي ونصحت لكم، فكيف آسى على قوم كافرين) (٧)

---

(١) سورة آل عمران الآية ٣٣ (٢) سورة البقرة الآية ٣١ (٣) سورة النساء الآية ١٦٣ (٤) سورة الأنعام الآية ٨٣ فمابعدها (٥) سورة هود الآية ٨٤ (٦) سورة هود الآية ٨٩ فمابعدها (٧) سورة الأعراف الآية ٩٢ و٩٣

وقال: (والى عاد اخاهم هود اقال: ياقوم اعبدوا الله مالكم من الـه غيره ان انتم الأمفترون • ياقوم لا اسئلكم عليه اجرا ان اجري الاّعلى الذي فطرني افلا تعقلون • ويا قوم استغفروا ربّكم ثم توبوا اليه يرسل السماء عليكم مدرارا ، ويزدكم قوّة الى قوّتكم ولاتتولّوا مجرمين • قالوا ياهود ما جئتنا ببيّنة وما نحن بتاركي آلهتنا عن قولك وما نحن لك بمؤمنين) (١)

وقال: (والى ثمود اخاهم صالحا قال: ياقوم اعبدوا الله مالكم من الـه غيره هو انشأكم من الأرض و استعمركم فيها فاستغفروه ثمّ توبوا اليه ان ربّي قريب مجيب • قالوا يا صالح قدكنت مرجوّا قبل هذا اتنهانا ان نعبد ما يعبد آباؤنا ، وانّنا لفي شكّ ممّا تدعونا اليه مريب • قال: ياقوم ارأيتم ان كنت على بيّنة من ربّي و آتاني منه رحمة فمن ينصرني من الله ان عصيته فما تزيدونني غير تخسير) (٢)

وقال: (واذكر في الكتاب موسى انه كان مخلصا وكان رسولا نبيّا) وناديناه من جانب الطور الأيمن وقرّبناه نجيّا • ووهبنا له من رحمتنا اخاه هارون نبيّا •

واذكر في الكتاب اسماعيل انه كان صادق الوعد وكان رسولا نبيّا) وكان يأمر اهله بالصلوة والزكوة وكان عند ربّه مرضيّا •

واذكر في الكتاب ادريس انه كان صدّيقا نبيّا • ورفعناه مكانا عليّا • اولئك الذين انعم الله عليهم من النبيّين من ذرّية آدم وممّن حملنا مع نوح ، ومن ذرّية ابراهيم ، واسرائيل وممّن هدينا واجتبينا اذا تتلى عليهم آيات الرحمان خرّوا سجّدا وبكيّا) (٣)

وافضل الأنبياء والمرسلين كافة خمسة ، وهم اولوا العزم من الرسل ، نوح ، وابراهيم ، وموسى ، وعيسى ، ومحمّد صلى الله عليه وآله سمّوا بذلك لأنهم بعثوا الى اهل المشرق والمغرب اجمعين •

(١) سورة هود الآية ٥٠ فما بعدها (٢) سورة هود الآية ٦١ فما بعدها
(٣) سورة مريم الآية ٥١ فما بعدها

وافضل هؤلاء الخمسة آخرهم، وهو محمّد بن عبد الله نبيّ المسلمين وخاتم الأنبياء والمرسلين صلى الله عليه وآله الطاهرين.

وقد وردت عن بعضهم سلام الله عليهم كالنبي عيسى عليه السلام حكم بالغة، ومواعظ ناجعة، في احاديث رواها لنا أئمّة ديننا عليهم السلام، وسجلها رواة احاديثهم قدّس الله ارواحهم في كتبهم وتجد ايها القارئ الكريم في كتاب تحف العقول عن آل الرسول كثيرا من مواعظ المسيح عليه السلام وحكمه، وكذلك في الجزء الرابع عشر من الوافي، وفي المجلد الخامس من بحار الأنوار مواعظه وحكمه وما اوحي اليه صلوات الله على نبيّنا وآله وعليه، وفي غيرها من كتب الحديث والمواعظ، وفي الجزء الرابع عشر من الوافي قصص جماعة منهم عليهم السلام بل افرد بعض علماء المسلمين تأليفا في قصصهم واحوالهم، منهم العلاّمة الجليل السيد نعمة الله الجزائري طاب ثراه، له كتاب (النور المبين في قصص الأنبياء والمرسلين) مطبوع في النجف في المطبعة المرتضوّية عام ١٣٥٥ﻫ، ومنهم العلاّمة المحّدث الكبير محمد باقر المجلسي قدّس الله روحه فانه افرد مجلدا ضخما من موسوعته الكبيرة (بحار الأنوار) في قصصهم واحوالهم، عليهم السلام وهو المجلد الخامس من طبعته الأولى، وقد طبع اخيرا هذا المجلد في اربعة اجزاء، اولها الجزء الحادي عشر من مجلدات بحار الأنوار التي جاوزت مأة مجلدا.

فالأحتفال بكلماتهم عليهم السلام والعمل بنصائحهم الغالية ومواعظهم الثمينة آية الأيمان بهم، والأقتداء بهديهم. فصلوات الله عليهم بما ابلغوا اممهم رسالات ربّهم، ونصحوا لهم دائبين، حتى مضوا الى جوار الله تعالى ودار كرامته.

قال نبيّنا محمّد صلّى الله عليه وآله وهو يشيد بفضل انبياء الله ورسله عليهم السلام: ما من اهل بيت فيهم اسم نبيّ الاّ بعث الله اليهم ملكا يقدّسهم بالغداة والعشيّ (١)

(١) الواعظ ج٧

يّة وقال الأمام الباقر عليه السلام : اصدق الأسماء ما سمّي بالعبودية وافضلها اسماء الأنبياء (١) وعن الأمام الصادق عليه السلام عن آبائه عليهم السلام ان رسول الله صلى الله عليه و آله قال: ثلاثة يشفعون الى الله تعالى يوم القيامة فيشفّعهم (١) وعدّ (ص) في مقدّمتهم الأنبياء عليهم السلام .

وانت ايها العالم

فقد رفع الأسلام دين العلم والفضيلة قدرك عاليا ، ونوّه القرآن الحكيم بعظيم شأنك وشامخ مجدك كثيرا ، قال الله تعالى : (قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون انّما يتذكّر اولوا الألباب ٢

وقال تعالى ايضا (انّما يخشى الله من عباده العلماء) (٣)

وقد حثّ صاحب الرسالة الأسلاميّة على مجالستك والتزوّد من علمك واشاد كثيرا بفضلك، فقال صلى الله عليه و آله : النظر الى وجه العالم حبّا له عبادة (٤) وقال (ص) في حديث آخر له : والنظر الى وجه العالم خير لك من عتق الف رقبة (٤) وقال (ص) : مجالسة العلماء عبادة (٤) روى بعض الصحابة قال: جاء رجل من الأنصار الى النبي صلى الله عليه و آله فقال: يارسول الله اذ احضرت جنازة ومجلس عالم ايهّما احبّ اليك ان اشهد؟ فقال رسول الله صلى الله عليه و آله : ان كان للجنازة من يتبعها ويدفنها فان حضور مجلس عالم افضل من حضور الف جنازة ، ومن عيادة الف مريض، ومن قيام الف ليلة ، ومن صيام الف يوم ، ومن الف درهم يتصّدق بها على المساكين، ومن الف حجّة سوى الفريضة ، ومن الف غزوة سوى الواجب تغزوها في سبيل الله بمالك ونفسك، واين تقع هذه المشاهد من مشهد عالم .... (٤)

وروى الشيخ رحمه الله في الأمالي باسناده عن المجاشعي عن الصادق

(١) الواعظ ج٧ (٢) سورة الزمر الآية ٩ (٣) سورة فاطر الآية ٢٨

(٤) بحار الأنوار ج١

عليه السلام عن آبائه عن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: اذا كان يوم القيامة وزن مداد العلماء بدماء الشهداء فيرجح مداد العلماء على دماء الشهداء (١)

وروى الصدوق طاب ثراه باسناده عن عبد الله بن ميمون عن الصادق عليه السلام عن آبائه عليهم السلام عن رسول الله صلىّ الله عليه و آله حديثاً جاء فيه: فضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر النجوم ليلة البدر، و ان العلماء ورثة الأنبياء، ان الأنبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهماً، ولكن ورّثوا العلم، فمن اخذ منهم اخذ بحظّ وافر (٢) وقال صلىّ الله عليه و آله: علماء امّتي كأنبياء بني اسرائيل (١) وقال (ص): ساعة من عالم يتّكي على فراشه ينظر في علمه خير من عبادة سبعين عاماً (١) وقال: (ص): ان مثل العلماء في الأرض كمثل النجوم في السماء يهتدى بها في ظلمات البرّ والبحر، فاذا اطمست اوشك ان تضلّ الهداة (١)

وقال صلىّ الله عليه و آله: يا علي نوم العالم افضل من الف ركعة يصلّيها العابد (١) يا علي نوم العالم افضل من عبادة العابد الجاهل (٣) يا علي ركعتان يصلّيهما العالم افضل من الف ركعة يصلّيها العابد (٣)

وقال صلى الله عليه و آله: من ازداد في العلم رشداً فلم يزدد في الدنيا زهداً لم يزدد من الله الأبعداً (١)

المؤلف: فاذا لم يتّصف العالم بالزهد فكن منه على حذر وبعد.

وفي نوادر الراوندي باسناده عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: الفقهاء امناء الرسل مالم يدخلوا في الدنيا، قيل: يا رسول الله: ما دخولهم في الدنيا؟ قال: اتبّاع السلطان فاذا افعلوا ذلك فاحذروهم على اديانكم ٤

(١) هذا بعض ما ورد عن رسول الله صلى الله عليه و آله في التنويه و الاشادة بفضل العالم العامل الزاهد في الدنيا الذي يهتدي من يتبعه

(١) بحار الأنوار ج١ (٢) الأمالي (٣) مكارم الأخلاق (٤) دينكم، خل

ويضلّ من يجتنبه . واما ما ورد في ذلك عن عترته الطاهرة سلام الله عليهم اجمعين فاليك طائفة من احاديثهم عليهم السلام :

قال امير المؤمنين عليه السلام : من جالس العلماء وقّر (١)

وعنه عليه السلام قال : جلوس ساعة عند العلماء احبّ الى الله من عبادة الف سنة ، والنظر الى العالم احبّ الى الله من اعتكاف سنة في البيت الحرام ، وزيارة العلماء احبّ الى الله تعالى من سبعين طوافا حول البيت ، وافضل من سبعين حجّة وعمرة مبرورة مقبولة ، ورفع الله له سبعين درجة وانزل الله عليه الرحمة ، وشهدت له الملائكة ان الجنّة وجبت له (١) وقال عليه السلام : اذا جلست الى العالم فكن على ان تسمع احرص منك على ان تقول ، وتعلّم حسن الأستماع كما تعلّم حسن القول ، ولا تقطع على حديثه (١)

وفي المحاسن عن الصادق عليه السلام قال : كان علي عليه السلام يقول ان من حقّ العالم ان لا تكثر عليه السؤال ، ولا تجرّ بثوبه ، واذا دخلت عليه وعنده قوم فسلّم عليهم جميعا وخصّه بالتحيّة دونهم واجلس بين يديه ، ولا تجلس خلفه ، ولا تغمز بعينيك ، ولا تشر بيدك ، ولا تكثر من قول قال فلان وقال فلان خلافا لقوله ، ولا تضجر بطول صحبته ، فانما مثل العالم مثل النخلة ينتظر بها متى يسقط عليك منها شيئ ، والعالم اعظم اجرا من الصائم القائم الغازي في سبيل الله واذا مات العالم ثلم في الأسلام ثلمة لا يسدّها شيئ الى يوم القيامة (١)

وقال عليه السلام لكميل بن زياد : يا كميل محبّة العالم دين يدان به ، يكسب به الأنسان الطاعة في حياته ، وجميل الأحدوثة بعد وفاته ... يا كميل مات خزّان المال وهم احياء ، والعلماء باقون ما بقي الدهر ، اعيانهم مفقودة ، وامثالهم في القلوب موجودة (٢)

وقال عليه السلام : المؤمن العالم اعظم اجرا من الصائم القائم الغازي في سبيل الله ، واذا مات ثلم في الأسلام ثلمة لا يسدّها شيئ الى يوم القيامة (١) وقال عليه السلام : العالم من عرف قدره (٣)

(١) بحار الأنوار ١ (٢) الخصال (٣) غرر الحكم ودرر الكلم

وقال عليه السلام: العالم ينظر بقلبه وخاطره (١) وقال عليه السلام: العلماء حكّام على الناس (١)

وقال عليه السلام: ركعتان من عالم خير من سبعين ركعة من جاهل، لأن العالم تأتيه الفتنة فيخرج منها بعلمه، وتأتي الجاهل فتنسفه نسفا... (٢)

وروى الكليني طاب ثراه باسناده عن ابي حمزة عن ابي جعفر (ع) قال: عالم ينتفع بعلمه افضل من سبعين الف عابد (٣)

وروى قدّس الله روحه باسناده عن ابي البختري عن ابي عبد الله (ع) قال: ان العلماء ورثة الأنبياء، وذاك ان الأنبياء لم يوّرثوا درهما ولا دينارا، وانّما اورثوا احاديث من احاديثهم، فمن اخذ بشيئ منها فقد اخذ حظا وافرا، فانظروا علمكم هذا عمّن تأخذونه فان فينا اهل البيت في كل خلف عدولا ينفون عنه تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين (٣)

وروى الصدوق طاب ثراه في علل الشرايع باسناده الى ابي عبد الله عليه السلام قال: اذا كان يوم القيامة بعث الله عزّ وجلّ العالم والعابد فاذا وقفا بين يدي الله عزّ وجلّ قيل للعابد انطلق الى الجنّة، وقيل للعالم: قف تشفع للناس بحسن تأديبك لهم (٢)

وعن الصادق عليه السلام: ركعة يصلّيها الفقيه افضل من سبعين الف ركعة يصليها العابد (١) وروى الصدوق (قده) باسناده الى ابي عبد قال: عالم افضل من الف عابد، والف زاهد والعالم ينتفع بعلمه خير وافضل من عبادة سبعين الف عابد (٤)

وروى ايضا بسنده الى ابان وغيره عن ابي عبد الله عليه السلام قال: انيّ لأرحم ثلاثة وحقّ لهم ان يرحموا... وعالم يستخف به اهله والجهلة (٥)

وقال الصادق عليه السلام: لايستغنى اهل كل بلد من ثلاثة يفزع -

(١) الكشكول للشيخ البهائى (٢) بحار الأنوار ج١ (٣) الكافي
(٤) ثواب الأعمال (٥) الخصال، بحار الأنوار ج١

اليه في امر دنياهم و آخرتهم ، فان عدموا ذلك كانوا همجا ، فقيه عالم ورع ... (١)

وقال الأمام موسى بن جعفر عليه السلام : محادثة العالم على المزبلة خير من محادثة الجاهل على الزرابي (٢) (٣) وقال عليه السلام وفضل الفقيه على العابد كفضل الشمس على الكواكب ، ومن لم يتفقّه في دينه لم يرض الله له عملا (١)

و الأحاديث عن قادة الدين الأسلامي عليهم السلام في فضل العالم ، و التنويه بسموّ مقامه وعظيم منزلته وقدره في الاسلام كثيرة جدّا ، وفي الأشادة بفضله حض للمسلمين على طلب العلم والكمال ليرتقوا من حضيض الجهالة الى نور العلم والهداية ، فحيّا الله دين الأسلام دين العلم والفضيلة والمجد والكرامة ، وصلوات الله على زعمائه المعصومين العلماء الأماثل.

ولست تجد ايها القارئ الحرّ في الكتاب والسنّة و احاديث العترة الطاهرة عليهم السلام لصنف من الأصناف ، وطبقة من طبقات المجتمع البشري فضلا يضاهي فضل العلماء العاملين ، وذاك لأنهم كما علمت ورثة الأنبياء (ع) والدعاة الى دين الله والصراط المستقيم ، وهم سبب سعادة المجتمع الأنساني ورقيّه دنيا و آخرة .

و اعلم ايها القارئ الحرّ ان العالم الذي رفع الأسلام قدره ، وخلّد ذكره ، ونوّه الرسول صلى الله عليه و آله و الأئمة من بعده كثيرا به وبفضله ، وحضّوا الناس على مجالسته و الأستنارة بعلمه و الأقتداء بهديه ، ذكره لنا النبي و آله صلوات الله عليه وعليهم اجمعين بأوصافه وعلاماته لئلا نضل باتباع اشباه علماء الدين وهم الذين طلبوا العلم للدنيا والعلو فيها والتزوّد من زخارفها الفانية

قال رسول الله صلى الله عليه و آله : لاتجلسوا عند كل عالم الأ عالم يدعوكم من الخمس الى الخمس، من الشّك الى اليقين ، ومن الكبر الى

---

(١) نصايح المعصومين (٢) الأختصاص (٣) الزرابيّ : بالفتح والتشديد الطنافس المخملة ، والزرابي البسط ايضا ، وكلما بسطوا اتكي عليه

التواضع، ومن الرياء الى الأخلاص، ومن العداوة (١) الى النصيحة ومن الرغبة الى الزهد (٢) وقال صلى الله عليه وآله: من قال: انا عالم فهو جاهل (٣)

وجاء في خطبة امير المؤمنين عليه السلام المعروفة بالديباج فاعلموا عباد الله ان العالم العامل بغير علمه كالجاهل الحائر — الذي لا يستفيق من جهله، بل الحجّة عليه اعظم، وهو عند الله السوم والحسرة ادوم على هذا العالم المنسلخ من علمه مثل ما على هذا الجاهل المتحيّر في جهله، وكلاهما حائر بائر، مضلّ، مفتون، مبتور ما هم فيه وباطل ما كانوا يعملون (٤)

وعنه عليه السلام انه قال: ايّاكم والجهّال من المتعبّدين والفجّار من العلماء، فانهم فتنة كل مفتون (٣)

وقال عليه السلام: انما العالم من دعاه علمه الى الورع والتقى والزهد في عالم الفناء، والتوّله بجنّة المأوى (٥)

وقال عليه السلام: آفة العلماء حبّ الرياسة (٥) فاذا رأيت عالما يحب الرياسة فاجتنبه كما تجتنب جيفة الكلاب.

روى الصدوق طاب ثراه في الخصال باسناده عن امير المؤمنين (ع) حديثا جاء فيه: فاتقوا الفاسق من العلماء (٣)

وقال عليه السلام: قصم ظهري عالم متهتّك وجاهل متنسّك فالجاهل يغشّ الناس بتنسّكه، والعالم يغرهم بتهتّكه (٣)

وقال الصادق عليه السلام: الملوك حكّام على الناس، والعلماء حكّام على الملوك (٣)

وروى الصدوق طاب ثراه في علل الشرايع باسناده عن حفص بن غياث عن ابي عبد الله عليه السلام قال: اذا رأيتم العالم محبّا للدنيا فاتهموه على دينكم، فان كل محبّ يحوط ما احبّ (٣)

وقال: اوحى الله عزّوجلّ الى داود عليه السلام: لا تجعل بيني وبينك

(١) الغشّ خل (٢) الأختصاص (٣) بحار الأنوار ج ١

(٤) تحف العقول (٥) غرر الحكم ودرر الكلم

عالما مفتونا بالدنيا فيصدك عن طريق محبتي، فان اولئك قطاع طريق عبادي المريدين، ان ادنى ما انا صانع بهم ان انزع حلاوة مناجاتي من قلوبهم (١)

وفي الخصال باسناده عن الصادق عليه السلام حديث في تعيين مواضع بعض العلماء في النار، قال عليه السلام: ومن العلماء من اذا وعظ انف واذا وعظ عنف، فذاك في الدرك الثاني من النار، ومن العلماء من يرى ان يضع العلم عند ذوي الثروة والشرف ولا يرى له في المساكين وضعا فذاك في الدرك الثالث من النار، ومن العلماء من يذهب في علمه مذهب الجبابرة والسلاطين فان رد عليه شيئ من قوله او قصر في شيئ من امره غضب فذاك في الدرك الرابع من النار، ومن العلماء من يضع نفسه للفتيا ويقول: سلوني ولعله لا يصيب حرفا واحدا والله لا يحب المتكلفين فذاك في الدرك السادس من النار... (١)

وقال عيسى بن مريم عليه السلام: الدينار داء الدين، والعالم طبيب الدين، فاذا رأيتم الطبيب يجر الداء الى نفسه فاتهموه واعلموا انه غير ناصح لغيره (١)

وذكر عند مولانا جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قول النبي (ص) النظر الى وجه العالم عبادة. فقال: هو العالم الذي اذا نظرت اليه ذكرك الأخرة، ومن كان على خلاف ذلك فالنظر اليه فتنة (٢)

وانت ايها المعلم

فقد فرض الأسلام لك على تلميذك اجلالك واعزازك واكرامك واحترامك، قال امير المؤمنين عليه السلام: وقم عن مجلسك لأبيك ومعلمك ولو كنت اميرا (٣)

وقال الأمام زين العابدين عليه السلام لأبي حمزة الثمالي وهو يلقي عليه دروسا اسلامية في الحقوق: وحق سايسك بالعلم (٤) التعظيم

(١) بحار الأنوار ج١ (٢) الكشكول (٣) غرر الحكم (٤): مؤدبك

له ، والتوقير لمجلسه ، وحسن الأستماع اليه ، والأقبال عليه ، وان لا ترفع عليه صوتك ، ولا تجيب احد ايسأله عن شيئ حتى يكون هو الذي يجيب ولا تحدّث في مجلسه احدا ، ولا تغتاب عنده احدا ، وان تدفع عنه اذ اذكر عندك بسوء ، وان تستر عيوبه ، وتظهر مناقبه ، ولا تجالس له عدوّا ، ولا تعادله وليّا ، فاذ افعلت ذلك شهدت لك ملائكة الله بأنك قصدته وتعلّمت علمه لله جلّ اسمه ، لا للناس (١)

وقد ورد عن رسول الله صلى الله عليه وآله من القول ما ينمّ عن عظيم فضلك ، وجليل شأنك ، فقال (ص) : انّ معلّم الخير يستغفر له دواب الأرض ، وحيتان البحر ، وكل ذي روح ، في الهواء ، وجميع اهل الأرض والسماء ... (٢) فاذا استغفر لك رسول الله صلى الله عليه وآله وحده دون غيره وسواه من اهل الأرض كان لك في ذلك غنى عن جميع من عداه من الأنبياء والمرسلين والملائكة المقرّبين ، لأنه (ص) صاحب المقام المحمود عند الله سبحانه ، قال الله تعالى (ولو انهم اذظلموا انفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توّابا رحيما) (٣)

هذا وقد اعدّ الله لك من الأجر والثواب في يوم الجزاء ما لم يكن يخطر ببالك ، ففي بصائر الدرجات باسناده عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال : يجيئ الرجل يوم القيامة وله من الحسنات كالسحاب الركام ، اوكالجبال الرواسي فيقول : يا ربّ انّى لي هذا ؟ ولم اعملها فيقول : هذا علمك الذي علّمته الناس يعمل به من بعدك (٢)

روى الكليني طاب ثراه باسناده عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام قال : ان الذي يعلّم العلم منكم له مثل اجر المتعلّم وله الفضل عليه ... (٤)

عن ابي بصير قال : سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول : من علّم خير افله مثل اجر من عمل به . قلت فان علّمه غيره يجري ذلك له ؟

---

(١) امالي الصدوق (٢) بحار الأنوار ج١

(٣) سورة النساء الآية ٦٣ (٤) الكافي

قال: ان علّمه الناس كلّهم جرى له. قلت: فان مات؟ قال: وان مات (١)

واعلم ايها المعلّم ان عليك ان تبدأ أوّلا بنفسك فتتحلّى بمكارم الأخلاق قبل ان تأمر بها، وتنتهي عن مساويها قبل ان تنهى غيرك عنها، لئلا تقع من الناس موقع الملامة، وتستحقّ المؤاخذة واللوم من الله في يوم القيامة، قال الله تعالى: (يا ايّها الذين آمنوا لِمَ تقولون ما لا تفعلون. كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون) ٢

وقال امير المؤمنين عليه السلام من نصب نفسه اماما فعليه ان يبدأ بتعليم نفسه قبل تعليم غيره، وليكن تأديبه بسيرته قبل تأديبه بلسانه، ومعلّم نفسه ومؤدبها احقّ بالأجلال من معلّم الناس ومؤدبهم (٣)

واياك ان تعلّم احدا باب ضلالة فيكون ذلك وبالا عليك، فقد روى الكليني طاب ثراه باسناده عن ابي عبيدة الحذّاء عن ابي جعفر عليه السلام قال: من علّم باب هدى فله مثل اجر من عمل به، ولا ينقص اولئك من اجورهم شيئا، ومن علّم باب ضلال كان عليه مثل اوزار من عمل به ولا ينقص اولئك من اوزارهم شيئا (٤)

وانت يا طالب العلم

فقد نوّه الرسول صلى الله عليه وآله بفضلك كثيرا، فأخبر ان الله تعالى يحبّك، وانك عتيقه من النار، وان الملائكة تستغفر لك.. الى غير ذلك ممّا يعرب عن عظيم قدرك عند الله سبحانه، كما ستقرء ذلك في اقوال (ص) واقوال عترته الهادية عليهم السلام. ذلك حيث آثرت الأشتغال بطلب العلم والكمال على طلب المال الذي هو عرضة للتلف والزوال. روى الكليني باسناده الى ابي عبد الله عليه السلام

(١) بحار الأنوار ج١، الفصول المهمّة في اصول الأئمة (٢) سورة الصف الآية ٢و٣ (٣) بحار الأنوار ج١ (٤) الكافي

قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: طلب العلم فريضة على كلّ مسلم، ألا ان الله يحبّ بغاة العلم (١) وقال صلى الله عليه وآله: اطلبوا العلم ولو بالصين فان طلب العلم فريضة على كل مسلم (٢)

وروى الكليني والصدوق طاب ثراهما باسنادهما عن عبد الله بن ميمون القدّاح عن ابي عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله من سلك طريقا يطلب فيه علما سلك الله به طريقا الى الجنّة، وان الملائكة لتضع اجنحتها لطالب العلم رضا به، وانه يستغفر لطالب العلم من في السماوات ومن في الأرض حتى الحوت في البحر... (٣)

عن عبد الله بن مسعود عن رسول الله (ص) قال: من خرج يطلب بابا من علم ليردّ به باطلا الى حقّ، او ضلالة الى هدى، كان عمله ذلك كعبادة متعبّد اربعين عاما (٤)

وروى الحسن بن محمد الطوسي رحمه الله في الأمالي باسناده عن ابي قلابة قال: قال رسول الله (ص) من خرج من بيته يطلب علما شيّعه سبعون الف ملك يستغفرون له (٥)

وروى علي بن ابراهيم رحمه الله باسناده عن عبد الله البجلي عن النبي صلى الله عليه وآله قال: اوحى الله اليّ انه من سلك مسلكا يطلب فيه العلم سهّلت له طريقا الى الجنّة (٥)

وقال صلى الله عليه وآله: من احب ان ينظر الى عتقاء الله من النار فلينظر الى المتعلّمين، فوالذي نفسي بيده ما من متعلم يختلف الى باب العالم الّا كتب الله له بكل قدم عبادة سنة، وبنى الله له بكل قدم مدينة في الجنّة، ويمشي على الأرض وهي تستغفر له، ويمسي

(١) الكافي، الوافي ج١، وفي الأخير بغاة العلم طلّابه، جمع باغ كهداة جمع هاد، وباغ العلم عرفا من يكون اشتغاله به دائما بحيث يعرف به ويعدّ ذلك من احواله كما هو ظاهر. (٢) بحار الأنوار ج١ (٣) — الكافي، ثواب الأعمال (٤) بحار الأنوار ج١ (٥) الفصول المهمّة

ويصبح مغفور اله ، وشهدت الملائكة انه من عتقاء الله من النار (١)

وقال صلى الله عليه و آله من طلب العلم فهو كالصائم نهاره القائم ليله و ان بابا من العلم يتعلمه الرجل خير له من ان يكون له ابو قبيس ذهبا فانفقه في سبيل الله (١)

وقال صلى الله عليه و آله : من جائه الموت وهو يطلب العلم ليحيي به الأسلام كان بينه وبين الأنبياء درجة و احدة في الجنّة (١)

وقال صلى الله عليه و آله : من غدى الى المسجد لا يريد الّا ليتعلّم خيرا وليعلمه كان له اجر معتمر تام العمرة ، ومن راح الى المسجد لا يريد الّا ليتعلّم خيرا ، او ليعلّمه فله اجر حاج تام الحجّة (١)

وعن صفوان بن غسّان قال : اتيت النبي (ص) وهو في المسجد ٠٠٠٠٠ فقلت له يا رسول الله انيّ جئت اطلب العلم - فقال : مرحبا بطالب العلم ، ان طالب العلم لتحفّه الملائكة بأجنحتها ٠٠٠ (١)

وعن ابي ذر رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله يقول : اذا جاء الموت طالب العلم وهو على هذه الحال مات شهيدا (١)

وقال امير المؤمنين عليه السلام : الشاخص في طلب العلم كالمجاهد في سبيل الله ، ان طلب العلم فريضة على كل مسلم ، وكم من مؤمن يخرج من منزله في طلب العلم فلا يرجع الّا مغفورا (١)

وقال عليه السلام يا مؤمن ان هذا العلم و الأدب ثمن نفسك فاجتهد في تعلّمهما ، فما يزيد من علمك و ادبك يزيد في ثمنك وقدرك ، فان بالعلم تهتدي الى ربّك ، وبالأدب تحسن خدمة ربّك ، وبالأدب الخدمة يستوجب العبد ولايته وقربه ، فاقبل النصيحة كي تنجو من العذاب (١)

وروى الصدوق طاب ثراه باسناده عن جابر بن يزيد الجعفي عن ابي جعفر عليه السلام قال : ما من عبد يغدو في طلب العلم او يروح الّا خاض الرحمة (٢) وهتفت به الملائكة : مرحبا بزاير الله ، وسلك من الجنّة

(١) بحار الأنوار ج ١ (٢) اي دخل فيها بحيث احاطت به ،

مثل ذلك المسلك (١)

وروى الشيخ المفيد (ره) في (الأختصاص) عنه عليه السلام انه قال: اذا جلست الى عالم فكن على ان تسمع احرص منك على ان تقول وتعلّم حسن الأستماع كما تتعلم حسن القول، ولا تقطع على احد حديثه (٢)

والآثار الواردة عن الرسول صلى الله عليه وآله وعن عترته الطاهرة في التنويه بفضلك والأشادة بسموّ قدرك ومنزلتك في الأسلام كثيرة

واعلم ياطالب العلم ان العلم وراثة كريمة، كما قال عليّ عليه السلام، وانك انما امرت بطلبه من اهله فليكن غدوّك عليهم ورواحك اليهم، قال النبي صلى الله عليه وآله: العلم مخزون عند اهله، وقد امرتم بطلبه من اهله، فاطلبوه (٣)

فاذا اردت طلب علم الدين من عقائد وفقه واخلاق، فعليك بمن اتصف بالورع عن محارم الله، والزهد في الدنيا، وتحلّى بمكارم الأخلاق، وتخلّى من رذائلها، من العلماء العاملين الأتقياء الأبرار فانهم هم المقصودون بقول امير المؤمنين عليه السلام (عالم يستعمل علمه) وكن على حذر وبعد من سواه، قال امير المؤمنين عليه السلام الشريف من شرّفه علمه (٢) وقال عليه السلام: قيمة كل امرء ما يحسن (٢) **فأخلص نيّتك في طلبه ولا تطلبه لغير رضى الله تعالى، فعن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال: من تعلّم العلم ليماري به السفهاء، او يباهي به العلماء، او يصرف وجوه الناس اليه ليعظموه فليتبوّء مقعده من النار... (٤)**

وقال صلى الله عليه وآله ايضا: من تعلم العلم ليماري به السفهاء او ليباهي به العلماء، او يصرف به الناس الى نفسه يقول: انا رئيسكم فليتبوّء مقعده من النار، ان الرئاسة لا تصلح الّا لأهلها فمن دعى الناس الى نفسه وفيهم من هو اعلم منه لم ينظر الله اليه يوم القيامة (٥)

---

(١) ثواب الأعمال (٢) بحار الأنوار، ج١ (٣) الكافي
(٤) تحف العقول (٥) الأختصاص

روى العلامة المجلسي طاب ثراه في (بحار الأنوار) وصية النبي صلى الله عليه و آله لعبد الله بن مسعود جاء فيها: يا ابن مسعود من تعلم العلم يريد به الدنيا و آثر عليه حبّ الدنيا وزينتها استوجب سخط الله عليه وكان في الدرك الأسفل من النار مع اليهود والنصارى الذين نبذوا كتاب الله تعالى، قال الله تعالى (فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين)

يا ابن مسعود من تعلم العلم ولم يعمل بما فيه حشره الله يوم القيامة اعمى، ومن تعلم العلم رياء وسمعة يريد به الدنيا الّا نزع الله بركته، وضيّق عليه معيشته، ووكله الى نفسه ومن وكله الله الى نفسه فقد هلك، قال الله تعالى (من كان يرجو لقاء ربّه فليعمل عملا صالحا ولايشرك بعبادة ربّه احدا).

واعلم يا طالب العلم ان طلبة العلم على ثلاثة اصناف فانظر ايّ صنف منهم تكون، فاياك ان تكون اخسّهم.

روى الصدوق طاب ثراه في الأمالي مسنداً عن ابن عباس قال سمعت امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام يقول: طلبة العلم على ثلاثة اصناف ألا فاعرفوهم بصفاتهم واعيانهم، صنف منهم يتعلمون للمراء والجدل، وصنف منهم يتعلمون للاستطالة والختل وصنف منهم يتعلمون للفقه والعمل،

فأما صاحب المراء والجدل تراه مؤذيا ممارياً للرجال في اندية المقال، قد تسربل بالتخشّع، وتخلّى من الورع، فدّق الله من هذا حيزومه وقطع منه خيشومه، واما صاحب الأستطالة والختل، فانه يستطيل على اشباهه من اشكاله، ويتواضع للأغنياء من دونهم فهو لحلوائهم هاضم، ولدينه حاطم، فأعمى الله من هذا بصره وقطع من آثار العلماء اثره، واما صاحب الفقه والعمل، تراه ذا كآبة وحزن، قد قام الليل في حندسه (١) وقد انحنى في برنسه (٢) يعمل ويخشى، خائفا وجلا من

(١) الحندس الليل الشديد الظلمة (٢) البرنس قلنسوة طويلة

كل احد الأمن كل ثقة من اخوانه ، فشدّ الله من هذا اركانه ، و اعطاه يوم القيامة امانه .

وقد عقد العلامة المجلسي طاب ثراه في المجلد الأول من بحار الأنوار باباً عنوانه (باب ٦ العلوم التي امر الناس بتحصيلها) و اتبعه بباب عنوانه (آداب طلب العلم و احكامه) ذكر فيهما من الآيات القرآنيّة و الأحاديث المأثورة عن الرسول صلى الله عليه و آله وعن عترته الطاهرة ما يلزم طالب العلم معرفتها .

وللعلامة المتبحّر الفيض الكاشاني رحمه الله رسالة صغيرة اسمها (الحقّ المبين ، في تحقيق كيفيّة التفقّه في الدين) طبعت في طهران عام ١٣٩٠هـ ملحقة بكتاب الأصول الأصيلة له رحمه الله ينبغي لطالب العلم الوقوف عليهما .

و انتم يا اهل الدين

فقد حثّ رسول الله صلى الله عليه و آله على مجالستكم ، والحضور في انديتكم ، ومحافلكم ، و الأستماع الى احاديثكم ونصايحكم ، فقال: مجالسة اهل الدين شرف الدنيا و الآخرة (١)
فمن جالسكم فقد اصاب حظّه في النشأتين ، و اكتسب شرفاً في الدارين
ومن زهد في مجالستكم خاب ، وحاد عن الحقّ وضلّ عن الصواب .

و انتم يا حملة القرآن

يا اشراف الأمّة وعرفاء اهل الجنّة ، ويا اهل الله وخاصّته ، بهذه الصفات الشريفة اطراكم رسول الله صلى الله عليه و آله ، وبها نوّه بفضلكم ، ومجّد بذكركم فقال: اشراف امّتي حملة القرآن (٢) وقال صلى الله عليه و آله ايضا : حملة القرآن عرفاء اهل الجنّة (٣)

روى الكليني طاب ثراه باسناده عن السكوني عن ابي عبد الله (ع)

(١) الخصال ، ثواب الأعمال (٢) مجمع البيان (٣) الخصال

قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله : انّ اهل القرآن في اعلى درجة من الآدميين ما خلا النبيين والمرسلين، فلا تستضعفوا اهل القرآن حقوقهم، فان لهم من الله العزيز الجبّار لمكانا عليّا (١)

وروى ايضا باسناده عن الفضيل بن يسار عن ابي عبد الله عليه السلام قال: الحافظ للقرآن العامل به مع السفرة الكرام البررة (١)

وروى ايضا باسناده عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله : يا معاشر قرّاء القرآن اتقوا الله عزّ وجلّ فيما حمّلكم من كتابه، فاني مسؤل وانكم مسؤلون، انّي مسؤل عن تبليغ الرسالة، واما انتم فتسئلون عمّا حمّلتم من كتاب الله وسنّتي (١)

وروى انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه و آله: اهل القرآن هم اهل الله وخاصّته (١) ومثله ورد عن امير المؤمنين عليه السلام .

وعن انس ايضا قال: قال رسول الله (ص) حملة القرآن المخصوصون برحمة الله، المعلمون كلام الله، المقرّبون الى الله، من والاهم فقد والى الله، ومن عاداهم فقد عادى الله، يدفع الله عن مستمع القرآن بلاء الدنيا، ويدفع عن قارئ القرآن بلاء الآخرة .

يا حملة القرآن تحبّبوا الى الله بتوقير كتابه يزدكم حبّا ويحببكم الى عباده (٢)

وعن مكحول قال: جاء ابوذر الى النبي صلى الله عليه و آله فقال يا رسول الله انّي اخاف ان اتعلّم القرآن ولا اعمل به، فقال لا يعذّب الله قلبا اسكنه القرآن (٢)

وقال عليه السلام : لا ينبغي لحامل القرآن ان يرى ان احدا من اهل الأرض اغنى منه، ولو ملك الدنيا برحبها (٢)

وقال صلىّ الله عليه و آله : خياركم من تعلّم القرآن وعلّمه (٣)

وعن ابي جعفر عليه السلام قال: قرّاء القرآن ثلاثة ... ورجل قرء القرآن فوضع دواء القرآن على داء قلبه فأسهر به ليله و اظمأ به

(١) الكافي ج٢ (٢) مجمع البيان لعلوم القرآن (٣) الواعظ ج٦

نهاره ، وقام به في مساجده ، وتجافى به عن فراشه ، فبأولئك يدفع الله العزيز الجبّار البلاء ، وبأولئك يديل الله من الأعداء وبأولئك ينزل الله الغيث من السماء ، فوالله هؤلاء قرّاء القرآن اعزّ من الكبريت الأحمر (١)

وروى الكليني باسناده عن الفضل بن يسار عن ابي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: ان الذي يعالج القرآن ويحفظه بمشقّة منه وقلّة حفظ له اجران (٢)

وسنوافي القارئ الكريم بما ورد عن النبي صلى الله عليه و آله وعن عترته الطاهرة عليهم السلام في فضل القرآن وينمّ عن عظمته وقداسته وهناك تقف على سرّ ما ورد في فضل حملته ، في الجزء الرابع من كتاب (الأسلام دين عزّة وكرامة للجميع)

و انتم يا محيين امر الأئمّة من آل محمّد عليهم السلام

فقد شملتكم ادعية ائمّتكم المعصومون ، وقادة دينكم الطاهرون فأيقنوا بالأجابة عليها وبرحمة ربّكم فان دعاء الأمام المعصوم لا يردّ البتة ،

روى الكليني طاب ثراه باسناده عن ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام قال: رحم الله عبدا احيا امرنا - قال: قلت: وما احياؤه ؟ قال: انتذ اكربه اهل الدين و اهل الورع (٣)

وروى الشيخ المفيد طاب ثراه باسناده عن معتب مولى ابي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول لداود بن سرحان: يا داود ابلغ موالي عنّي السلام ، و انّي اقول: رحم الله عبدا اجتمع مع آخر فتذاكر امرنا فان ثالثهما ملك يستغفر لهما ، وما اجتمع اثنان على ذكرنا الآ باهى الله تعالى بهما الملائكة ، فاذا اجتمعتم فاشتغلوا بالذكر ، فان في اجتماعكم ومذاكرتكم احياؤنا ، وخير الناس من

---

(١) الخصال (٢) الكافي (٣) الفصول المهمّة في اصول الأئمّة

بعدنا منذ اكربأمرنا ،ودعا الى ذكرنا (١)

وروى ايضا باسناده عن بكر بن محمد عن ابي عبد الله عليه السلام جعفر بن محمد قال: سمعته يقول لخيثمة :يا خيثمة اقرأ موالينا السلام و اوصهم بتقوى الله العظيم عزّوجلّ، و ان يشهد احياؤهم جنائز موتاهم ،و ان يتلاقوا في بيوتهم ،فان لقياهم حياة لأمرنا .قال: ثم رفع يده عليه السلام فقال: رحم الله امرءً احيا امرنا (١)

قال العلاّمة المجلسي طاب ثراه : احياء امرهم بذكر فضائلهم ، ونشر اخبارهم ،وحفظ آثارهم .

المؤلف :ومن احياء امرهم عليهم السلام عقد المجالس في ايّام مواليدهم ووفياتهم ،والتحدّث فيها بذكر فضائلهم ومناقبهم ،

روى الصدوق طاب ثراه باسناده عن علي بن الحسن بن فضال عن ابيه قال: قال الرضا عليه السلام :من جلس مجلسا يحيى فيه امرنا لم يمت قلبه يوم تموت القلوب (١)

و اما انتم يا اهل الذكر

فلأشتغالكم دائما بذكر الله سبحانه خالقكم ورازقكم ،وعدم غفلتكم عنه الى ما عداه قال امير المؤمنين عليه السلام فيكم قولا ـ اعرب فيه عن مكانتكم وقرب منزلتكم من الله : اهل الذكر اهل الله وحامته (٣) (٢)

و انت ايها المسلم

فلأعتقادك بوجود الله سبحانه و ازليّته ،وتفرّده في خلقه و وحدانيّته و انه تعالى احد اصمد ا ،لم يتخذ صاحبة ولا ولدا ،ولم يكن له شريك يساعده ،ولا وزير له يعاضده ،و اذعانك برسالة

(١) بحار الأنوار ج١ (٢) غرر الحكم (٣):خاصة الرجل من اهله وولده

محمّد بن عبد الله صلى الله عليه و آله خاتم الأنبياء والمرسلين، و وانه لا نبيّ من بعده، ولا ناسخ لشريعته، و ايمانك بالمعاد الجسماني، وبجميع ما جاء به صلى الله عليه و آله من عند ربّه، بل والتزامك باحكام الأسلام لك كانت ام عليك، فقد صان الأسلام لك نفسك، وحرّم على غيرك عرضك ومالك، بل اوجب لك على المسلمين حقوقا جمّة منها ما يختصّ بك في حياتك، ومنها ما يتعلق بما بعد وفاتك .

وستقف ايها المسلم في هذا الفصل على كثير ممّا جاء فيك من العناية الأسلاميّة ويتّم عمّا لك من حقوق جمّة فرضها الأسلام لك على اخوانك المسلمين، كما وتقف في خاتمة هذا الكتاب على ما لك عليهم من حقوق بعد وفاتك فاشكر الله تعالى ان جعلك من عداد المسلمين، فصرت مشمولا لعناية الأسلام البالغة بك .

فحيّا الله الأسلام دين العزّة والكرامة، الذي يرعاك حقّ الرعاية في حياتك، والى ما بعد وفاتك حتى يواريك التراب، وحيّا زعمائه الأماثل عليهم السلام .

قال رسول الله صلى الله عليه و آله : حرمة مال المسلم كحرمة دمه (١)

وقال (ص) : لا يحلّ لأمرء مسلم دم امرء مسلم وماله الّا ما اعطاه بطيبة نفس منه (٢)

وروى الكليني طاب ثراه باسناده عن السكوني عن ابي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله : من اصبح لا يهتمّ بأمور المسلمين فليس بمسلم (٣)

وفي كنز الفوائد عن عليّ عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله : للمسلم على اخيه ثلاثون حقّا، لا براءة منها الّا بالأداء او العفو، يغفر زلّته، ويرحم عبرته، ويستر عورته، ويقيل عثرته ويقبل معذرته، ويردّ غيبته، ويديم نصيحته، ويحفظ خلّته ويرعى

(١) تنبيه الخواطر، شهاب الأخبار (٢) الصافي في تفسير القرآن، نور الثقلين ج١ (٣) الكافي

ذمّته ، ويعود مرضه ، ويشهد ميّته ، ويجيب دعوته ، ويقبل هديّته ، (١) ويكافئ صلته ، ويشكر نعمته ، ويحسن نصرته ويحفظ حليلته ويقضي حاجته ، ويشفع مسألته ، ويسمّت عطسته ، ويرشد ضالته ، ويردّ سلامه ، ويطيّب كلامه ، ويبرّ انعامه ، ويصدّق اقسامه ، ويوالي وليّه ، ولا يعاديه ، وينصره ظالما ومظلوما ، فأما نصرته ظالما فيردّه عن ظلمه ، وامّا نصرته مظلوما فيعينه على اخذ حقّه ولا يسلمه ولا يخذله ، ويحبّ له من الخير ما يحبّ لنفسه ، ويكره له من الشرّ ما يكره لنفسه .

ثم قال عليه السلام : سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله يقول : انّ احدكم ليدع من حقوق اخيه شيئا فيطالبه به يوم القيامة ، فيقضى له وعليه (٢)

وروى الشيخ المفيد باسناده عن الحارث عن علي بن ابي طالب عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله : للمسلم على المسلم ستّ يسلّم عليه اذا لقيه ، ويشمته (٣) اذا عطس ، ويعوده اذا مرض ويجيبه اذا دعاه ، ويشهده اذا توفّي ، ويحبّ له ما يحبّ لنفسه ، وينصح له بالغيب (٤) وفي امالي ابن الشيخ طاب ثراه بدل الجملة الأخيرة : ويكره له ما يكره لنفسه .

وجاء في حديث مناهي النبي صلى الله عليه و آله الذي رواه امير المؤمنين عليه السلام عنه (ص) : ونهى ان يدخل الرجل في سوم اخيه المسلم (٥) (٦) وفيه عنه (ص) : ومن احتاج اليه اخوه المسلم في قرض وهو يقدر عليه فلم يفعل حرّم الله عليه ريح الجنّة (٥)

(١) جاء في وصيّة النبي (ص) لأمير المؤمنين (ع) المرويّة في (مكارم الأخلاق) يا علي لو اهدي اليّ كراع لقبلت ولو دعيت الى ذراع لأجبت .
(٢) الواعظ ج١ ق١ (٣) التسميت والتشميت بمعنى ، وهو الدعاء للعاطس بقول : يرحمك الله (٤) الأختصاص (٥) من لا يحضره الفقيه ، مكارم الأخلاق (٦) قال في المص: وصورته ان يعرض الرجل على المشتري سلعة بثمن فيقول آخر : عندي مثلها بأقلّ من هذا الثمن .. (مجمع البحرين)

وفيه ايضا: ألا ومن لطم خدّ مسلم او وجهه بدّد الله عظامه يوم القيامة وحشر مغلولا حتّى يدخل جهنّم الّا ان يتوب ، ألا ومن بات وفي قلبه غشّ لأخيه المسلم بات في سخط الله ، و اصبح كذلك حتى يتوب !

ومن اغتاب امرأ مسلما بطل صومه ونقض وضوءه ، وجاء يوم القيامة تفوح من فيه رائحة انتن من الجيفة ، يتأذى به اهل الموقف فان مات قبل ان يتوب مات مستحلاّ لما حرّم الله عزّوجلّ (١)

ومن غشّ مسلما في شراء او بيع فليس منّا ، ويحشر يوم القيامة مع اليهود لأنهم اغش الخلق للمسلمين (١) وقال (ص) فيه : ألا ومن اكرم اخاه المسلم فانما يكرم الله عزوجلّ (١)

وفي الكافي باسناده الى النبي صلى الله عليه و آله انه قال: من اكرم اخاه المسلم بكلمة يلطفه بها ، وفرّج عنه كربته لم يزل في ظلّ الله الممدود عليه الرحمة ما كان في ذلك (٢)

وروى الصدوق طاب ثراه باسناده الى النبي صلى الله عليه و آله انه قال: ليس منّا من غشّ مسلما اوضرّه او ماكره (٣)

وفي وصايا النبي صلى الله عليه و آله لعلّي عليه السلام يا علي من اغتيب عنده اخوه المسلم و استطاع نصره فلم ينصره خذله الله في الدنيا و الآخرة (٤)

وروى الصدوق قدّس الله روحه باسناده عن السكوني عن ابي عبدالله عليه السلام ، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله : من ردّ عن عرض اخيه المسلم وجبت له الجنّة البتّة (٥)

وروى ايضا طاب ثراه باسناده الى امير المؤمنين عليه السلام ان النبي صلى الله عليه و آله نهى ان ينظر الرجل الى عورة اخيه المسلم وقال: من تأمل عورة اخيه المسلم لعنه سبعون الف ملك (١)

هذا ما ورد عن رسول الله صلى الله عليه و آله خاصة في المسلم وحقوقه

واليك بعض ما ورد في ذلك عن الأئمة عليهم السلام من بعده .

---

(١) من لا يحضره الفقيه ، مكارم الأخلاق (٢) سفينة بحار الأنوار ج١
(٣) عيون اخبار الرضا (٤) مكارم الأخلاق (٥) ثواب الأعمال

قال امير المؤمنين عليه السلام: فضّل الله حرمة المسلم على الحرم كلها (١) وقال عليه السلام: من قال لمسلم قولا يريد به انتقاص مروته حبسه الله في طينة خبال حتى يأتي ممّا قال بمخرج (٢)

وقال عليه السلام: المسلم مرآة اخيه، فاذا رأيتم من اخيكم هفوة فلاتكونوا عليه البا، وارشدوه وانصحوا له وترفّقوا به، وايّاكم والخلاف فانه مروق، وعليكم بالقصد، تراءفوا وتراحموا (٢)

وفي الكافي باسناده الى الباقر عليه السلام قال: ايّما مسلم اتى مسلما زائرا، اوطالب حاجة وهو في منزله فاستأذن عليه فلم يأذن له، ولم يخرج اليه لم يزل في لعنة الله حتى يلتقيا (٣)

وعن ابي جعفر عليه السلام قال: لأن اطعم رجلا مسلما احبّ اليّ من ان اعتق افقا من الناس. قلت: وكم الأفق؟ فقال: عشرة آلاف (٤)

وروى الكليني طاب ثراه باسناده الى صفوان الجمّال عن ابي عبدالله عليه السلام قال: من عاد مريضا من المسلمين وكل الله به ابدا سبعين الفا من الملائكة يغشون رحله، يسبّحون فيه ويقدّسون ويهلّلون ويكبّرون الى يوم القيامة، نصف صلوتهم لعايد المريض (٥)

وفيه باسناده الى الصادق عليه السلام: من اتاه اخوه المسلم فأكرمه، فانما اكرم الله عزّوجلّ (٣)

وروى الصدوق طاب ثراه باسناده عن عبد الله بن ميمون القدّاح عن ابي عبد الله عليه السلام قال: من اطعم مسلما حتى يشبعه لم يدر احد من خلق الله ماله من الأجر في الآخرة لاملك مقرّب، ولانبيّ مرسل الّا الله ربّ العالمين، ثم قال: من موجبات المغفرة اطعام المسلم السغبان، (٦) ثم تلاقول الله عزّوجلّ (او اطعام في يوم ذي مسغبة يتيما ذا مقربة، اومسكينا ذا متربة) (٧)

وفي الأختصاص قال الصادق عليه السلام: المسلم اخوالمسلم، وحقّ المسلم على اخيه ان لايشبع ويجوع اخوه، ولايروى ويعطش اخوه ولا

(١) نهج البلاغة (٢) تحف العقول (٣) سفينة بحار الأنوار ج١ (٤) الواعظ ج٤ (٥) الوافي ج١٣ (٦) من السغب وهو الجوع (٧) ثواب الأعمال

يكتسي ويعرى اخوه ،فما اعظم حقّ المسلم على اخيه المسلم (١)

وعن ابي عبد الله عليه السلام قال: احبّ للمسلم ما تحبّ لنفسك واكره له ماتكره لنفسك ،واذا احتجت فسله ،واذا اسئلك فأعطه ولاتمله خيرا ،ولايملّه لك،وكن له ظهيرا فانه لك ظهير،واذا اغاب فاحفظه في غيبته واذا اشهد فزره ،واكرمه واجلّه ،فانه منك وانت منه ،وان اصابه خير فاحمد الله ،وان ابتلي فاعضده وتمحّل له ، واعنه ،واذا قال الرجل لأخيه افّ لك فقد انقطع ما بينهما من الولاية فان اهنته انماث الأيمان في قلبك كما ينماث الملح في الماء ٢ ونحوه ورد عن الأمام الباقر عليه السلام .

هذه تعاليم قادة الأسلام دين العدل والمواساة والأنسانيّة الفاضلة ،ففي ايّ دين من الأديان، اومبدأ من المبادئ المعاصرة تجد مثل هذه العناية الفائقة بحقوق ابناء نوعها رغم ادّعاآتها الكاذبة ماتجده في الأسلام الخالد ،دين العزّة والكرامة ،والمجد والشرف والفضيلة ايّها الأنسان الحرّ ؟

وبعد ان عرفت ايها المسلم مالك في الأسلام من حقوق ومقام فعليك ان تعلم ان المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده الأبالحق ،ولايحلّ اذى المسلم الأبمايجب ،كذ اقال اميرالمؤمنين عليه السلام (٣) استناد الى قول رسول الله صلى الله عليه وآله حيث قال: ألا انبّئكم بالمسلم؟ المسلم من سلم المسلمون من يده ولسانه(٢)

وقال عليّ عليه السلام في وصيّة له :ليس المسلم بالكذوب اذا نطق ولابالمخلف اذ اوعد،ولابالخائن اذ ا اوّتمن (٤)

وقال عليه السلام :لايكون المسلم مسلما حتى يكون ورعا ،ولن يكون ورعا حتى يكون زاهدا ،ولن يكون زاهدا حتى يكون حازما ولن يكون حازما حتى يكون عاقلا ،وما العاقل الأمن عقل عن الله ،وعمل للدار الآخرة (٤)

---

(١) سفينة بحار الأنوار ج١ (٢) مشكاة الأنوار (٣) نهج البلاغة
(٤) تحف العقول عن آل الرسول

وقال عليه السلام : اذ اضاق المسلم فلا يشكونّ ربه ، ولكن يشكو اليه ، فان بيده مقاليد الأمور وتدبيرها في السماوات و الأرضين ومافيهن وهو ربّ العرش العظيم (١)

وقال عليه السلام : ينبغي للمسلم ان يجتنب موٌ اخاة ثلاثة ، الفاجر و الأحمق والكذاب ، فأما الفاجر فيزيّن لك فعله ، ويحب انك مثله ولايعينك على امر دينك ومعادك ، فمقارنته جفاء وقسوة ومدخلة عار عليك ، و اما الأحمق فانه لايشير عليك بخير ولايرجه لصرف السوء عنك ولو جهد نفسه ، وربّما اراد نفعك فضرّك ، فموته خير من حياته ، وسكوته خير من نطقه ، وبعده خير من قربه ، و اما الكذاب فانه لايهنئك معه عيش ، وينقل حديثك وينقل اليك الحديث ، فكلما افنى احدوثه مطاها بأخرى مثلها ، حتى انه يحدّث بالصدق فلا يصدّق ، يغري بين الناس بالعداوة فيثبت الشحناء في الصدور فاتقوا الله و انظرو الأنفسكم (١)

وقال الأمام عليّ بن الحسين عليه السلام : ان المعرفة بكمال دين المسلم ترك الكلام فيما لايعنيه ، وقلّة مراءه ، وحلمه ، وصبره ، و حسن خلقه (٢)

وانت ايها المؤمن

فلفضلك على المسلم بالأيمان ، و امتيازك عليه بالأذعان القلبي بالله تعالى ورسله ، وما جاؤ ابه من عنده دون اللسان ، مع التزامك بوضائف دينك و احكامه ظاهرا وباطنا ، وتسليمك لأمر الله تعالى ، وقضاءه وقدره وفرائضه لسانا وجنانا ، فقد رفع الأسلام عليه درجتك ، و اعلى عليه كعبك ومنزلتك ، بل جعل حرمتك عنده تعالى اعظم من حرمة الكعبة قبلة المسلمين ، فعن ابي عبد الله عليه السلام قال : المؤمن اعظم حرمة من الكعبة (٣)

(١) تحف العقول (٢) سفينة بحار الأنوار ج١ (٣) الخصال

وقد ابان الله سبحانه وتعالى فضلك على المسلم في كتابه الحكيم فقال عز من قائل: (قالت الأعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ولما يدخل الأيمان في قلوبكم) (١)

وهذا دليل على ان ليس كل مسلم مؤمن، لأن الأيمان امر قلبي، والأسلام امر ظاهري، وفرق كثير بين الظاهر والباطن (يقولون بأفواههم ما ليس في قلوبهم) وكفى به من دليل على فضل المؤمن على المسلم.

وقد نوّه الله تعالى بفضلك، واشاد بعظيم منزلتك عنده وبما اعدّه الله لك خاصّة في الآخرة في غير آية من كتابه الحكيم فقال:

(انّما المؤمنون اخوة فأصلحوا بين اخويكم) (٢)

وقال تعالى (والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر، ويقيمون الصلوة، ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله، اولئك سيرحمهم الله، ان الله عزيز حكيم) (٣)

وقال: (وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنّات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها، ومساكن طيّبة في جنّات عدن ورضوان من الله اكبر ذلك الفوز العظيم) (٤)

وقال: (وبشّر المؤمنين بأن لهم من الله فضلا كبيرا) (٥) وقال: ثمّ ننجّي رسلنا والذين آمنوا كذلك حقّا علينا ننجي المؤمنين (٦)

وقال (من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فلنحيينّه حياة طيّبة ولنجزينّهم اجرهم بأحسن ما كانوا يعملون) (٧)

وقال: ومن اراد الآخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن فأولئك كان سعيهم مشكورا) (٨)

وقال: (انّ الذين يحبّون ان تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب

(١) سورة الحجرات الآية ١٤ (٢) سورة الحجرات الآية ١٠ (٣) سورة التوبة الآية ٧١ (٤) التوبة الآية ٧٢ (٥) سورة الأحزاب الآية ٤٧ (٦) سورة يونس الآية ١٠٣ (٧) سورة النحل الآية ٩٧ (٨) الأسراء الآية ١٩

اليم في الدنيا و الآخرة) (١) وقال : (والذين يؤذون المؤمنين و المومنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا ابهتانا و اثما مبينا) (٢)

وقال (ومن يقتل مؤمنا متعمّدا فجزاؤه جهنّم خالدا فيها و غضب الله عليه ولعنه و اعدّله عذابا عظيما (٣)

وقال (ومن قتل مؤمنا خطأ فتحرير رقبة مؤمنة ودية مسلّمة الى اهله) (٤) وقال : (ومن يعمل من الصالحات من ذكر او انثى وهو مؤمن فأولئك يدخلون الجنّة ولا يظلمون نقيرا) (٥)

هذا هو بعض ما جاء في القرآن الكريم في اعلاء شأنك و الأشادة بشامخ فضلك فما اعظم حقّك ايها المؤمن وما اجلّ خطرك في الأسلام وعند الله بارئك .

ثم استمع الى ما قاله رسول الله صلى الله عليه و آله فيك :

قال صلى الله عليه و آله على ما روى الصدوق طاب ثراه باسناده اليه : مثل المؤمن عند الله عزّ وجلّ كمثل ملك مقرّب ، و ان المؤمن عند الله اعظم من ذلك ، وليس شيئ احبّ الى الله من مؤمن تائبا ومؤمنة تائبة (٦)

وروى الشهيد الثاني رحمه الله في رسالته الغيبة باسناده الى ابن قولويه رحمه الله باسناده عن الصادق عليه السلام انه كتب في رسالته لعبد الله النجاشي والي الأهواز : حدّثني ابي عن آبائه عن علي عليه السلام عن النبي صلى الله عليه و آله انه قال : من اغاث لهفانا من المؤمنين اغاثه الله يوم لا ظلّ الاّ ظلّه ، و آمنه يوم الفزع الأكبر ، و آمنه من سوء المنقلب ، ومن قضى لأخيه المؤمن حاجة قضى الله تعالى له حوائج كثيرة من احداهن الجنّة .

ومن كسى اخاه المؤمن من عرى كساه الله من سندس الجنّة و استبرقها وحريرها ولم يزل يخوض في رضوان الله ما دام على المكسو منها سلك

(١) سورة النور الآية ١٩ (٢) سورة الأحزاب الآية ٥٨ (٣) سورة النساء الآية ٩٣ (٤) النساء الآية ٩٢ (٥) النساء الآية ١٢٤ (٦) عيون اخبار الرضا

ومن اطعم اخاه من جوع اطعمه الله من طيّبات الجنّة ، ومن سقاه من ظمأ سقاه الله من الرحيق المختوم ، ومن خدم اخاه المؤمن اخدمه الله من الولدان المخلّدين و اسكنه مع اوليائه الطاهرين.

ومن حمل اخاه المؤمن من رجله حمله الله على ناقة من نوق الجنّة وباهى به الملائكة المقرّبين يوم القيامة .

ومن زوّج اخاه المؤمن امرأة يأنس بها ويشدّ عضده ويستريح اليها زوّجه الله من الحور العين ، و آنسه بمن احبّ من الصدّيقين من اهل بيت نبيّه و اخوانه و آنسهم به .

ومن اعان اخاه المؤمن على سلطان جائر اعانه الله على اجازة الصراط عند زلّة الأقدام .

ومن زار اخاه المؤمن الى منزله لالحاجة منه اليه كتب من زوّار الله وكان حقيقاً على الله ان يكرم زايره (١)

وروى الكليني طاب ثراه باسناده عن السكوني عن ابي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله : من سقى مؤمناً شربة من ماء حيث يقدر على الماء اعطاه الله بكل شربة سبعين الف حسنة ، و ان سقاه من حيث لايقدر على الماء فكأنما اعتق عشر رقاب من ولد اسماعيل (٢)

وروى الصدوق طاب ثراه باسناده عن جابر عن ابي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله : من اقرض مؤمناً ينتظر به ميسوره كان ماله في زكاة ، وكان هو في صلوة من الملائكة حتى يؤديه اليه (٣)

وباسناده عن رسول الله (ص) انه قال : من اعتق مؤمناً اعتق الله بكل عضو منه عضواً من النار ، و ان كانت انثى اعتق الله بكل عضوين منها عضواً من النار ، لأن المرآة نصف الرجل (٣)

وقال رسول الله صلى الله عليه و آله من حديث : ألا ومن فرّج عن مؤمن كربة من كرب الدنيا فرّج الله عنه اثنتين وسبعين كربة من كرب

(١) سفينة بحار الأنوار ج٢ (٢) الكافي (٣) ثواب الأعمال

الآخرة ،و اثنتين وسبعين كربة من كرب الدنيا اهونها المغص(١) ٢

وقال رسول الله صلى الله عليه و آله في خطبة خطبها قبل دخول شهر رمضان رواها الصدوق قدّس سرّه في الأمالي جاء فيها : ايها الناس من فطّر منكم صائما مؤمنا في هذا الشهر كان له بذلك عتق رقبة ومغفرة لما مضى من ذنوبه .فقيل: يا رسول الله وليس كلّنا يقدر على ذلك ،فقال عليه السلام : اتّقوا النار ولو بشقّ تمرة ،ولو بشربة من ماء (٣)

وفي الكافي قال رسول الله صلى الله عليه و آله :من نظر الى مؤمن نظرة ليخيفه بها اخافه الله عزّوجلّ يوم لاظلّ الاظلّه (٤)

وقال صلى الله عليه و آله :ومن عيّر مؤمنا بشيئ لم يمت حتى يركبه (٥)

وعن ابي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله :المؤمن مرآة اخيه ،يميط عنه الأذى (٦)

وقال صلى الله عليه و آله :سباب المؤمن فسق، وقتاله كفر و اكل لحمه من معصية الله (٧) وحرمة ماله كحرمة دمه (٨)

وقال صلى الله عليه و آله :المؤمن حرام كلّه عرضه وماله ودمه(٥)

وعن الصادق عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله : لاتطلبوا عثرات المؤمنين، فانه من تتبّع عثرات اخيه تتبّع الله عثرته ،ومن تتبّع الله عثرته فضحه ولو في جوف بيته (٦)

وروى الصدوق طاب ثراه باسناده عنه صلى الله عليه و آله انه قال من بهت مؤمنا اومؤمنة ، اوقال فيه ماليس فيه اقامه الله يوم القيامة على تلّ من نار حتى يخرج ممّا قاله فيه (٩)

(١) مكارم الأخلاق (٢) المغص :وجع في الأمعاء وتقطّع فيها (٣) الوافي ج٧ (٤) سفينة بحار الأنوار ج١ (٥) تحف العقول (٦) مشكاة الأنوار (٧) اي اغتيابه فان غيبة المؤمن بمنزلة اكل لحمه عند الله ،قال تعالى (ولايغتب بعضكم بعضا ، ايحبّ احدكم ان يأكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه) (٨) من لايحضره الفقيه (٩) عيون اخبار الرضا

وقال صلى الله عليه وآله ايضا: من آذى مؤمنا فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله عزّوجلّ، ومن آذى الله فهو ملعون في التوراة والأنجيل والزبور، والفرقان، وقال: مثل المؤمن كمثل ملك مقرّب وان المؤمن اعظم حرمة عند الله واكرم عليه من ملك مقرّب، وليس شيئ احبّ الى الله من مؤمن تائب ومؤمنة تائبة، وان المؤمن يعرف في السماء كما يعرف الرجل اهله وولده (١)

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: لايعذّب الله اهل قرية وفيها مأة من المؤمنين، لايعذّب الله اهل قرية وفيها خمسون من المؤمنين لايعذّب الله اهل قرية وفيها عشرة من المؤمنين، لايعذّب الله اهل قرية وغيها خمسة من المؤمنين، لايعذّب الله اهل قرية وفيها رجل واحد من المؤمنين (١)

وعن الباقر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله جلّ ثناؤه يقول: وعزّتي وجلالي ما خلقت من خلقي خلقا احبّ اليّ من عبدي المؤمن ولذلك سمّيته باسمي مؤمنا،، فليرض بقضائي وليصبر على بلائي، وليشكر نعمائي، اكتبه يا محمد من الصدّيقين عندي (١)

روي ان رسول الله صلى الله عليه وآله نظر الى الكعبة وقال: مرحبا بالبيت ما اعظمك وما اعظم حرمتك على الله والله للمؤمن اعظم حرمة منك، لأن الله حرّم منك واحدة ومن المؤمن ثلاثة، ماله، ودمه وان يظن به ظنّ السوء (١)

وقال صلى الله عليه وآله: للمؤمن على المؤمن سبعة حقوق واجبة من الله تعالى، الأجلال له في عينه، والودّ له في صدره، والمواساة له في ماله، وان يحرم غيبته، وان يعوده في مرضه، وان يشيّع جنازته، وان لايقول فيه بعد موته الآخيرا (١)

هذا بعض ما ورد عن رسول الله صلى الله عليه وآله ممّا ينوّه بما لك من فضل ومنزلة وكرامة عند الله ويرفع لك من ذلك عند الناس

(١) مشكاة الأنوار

ايها المؤمن الكريم ، وعلى غراره جائت الأحاديث عن عترته الطاهرة من بعده .

قال امير المؤمنين عليّ بن ابي طالب عليه السلام : اتقوا ظنون المؤمنين ، فان الله تعالى جعل الحقّ على السنتهم (١)

وروى الكليني باسناده عن ابي حمزة عن علي بن الحسين عليهما السلام قال : من اطعم مؤمنا من جوع اطعمه الله من ثمار الجنّة ، ومن سقى مؤمنا من ظمأ سقاه الله من الرحيق المختوم (٢)

عن جابر بن يزيد الجعفي قال : قال لي ابو جعفر عليه السلام : ان المؤمن ليفوّض الله اليه يوم القيامة فيصنع ما شاء . قلت : حدّثني في كتاب الله اين ؟ قال : قال قوله (لهم ما يشاؤن فيها ولدينا مزيد) (٣) فمشيّة الله مفوّضة اليه ، والمزيد من الله ما لا يحصى .. (٤

وعن حنان بن سدير عن ابيه عن ابي جعفر عليه السلام قال : قال يا سدير تعتق كل يوم نسمة ؟ قلت : لا ، قال : فكل شهر ؟ قلت : لا فقال كل سنة ؟ قلت : لا ، فقال : سبحان الله اما تأخذ بيد اخيك فتدخله بيتك فتطعمه شبعة ، فو الله لذلك افضل من عتق رقبة من ولد اسماعيل (٤) وفي الكافي باسناده الى ابي حمزة عن ابي جعفر عليه السلام قال : ايمّا مؤمن عاد مؤمنا خاض في الرحمة خوضا ، فاذا جلس غمرته الرحمة فاذا انصرف وكلّ الله به سبعين الف ملك يستغفرون له ويسترحمون عليه ويقولون : طبت ، وطابت لك الجنّة ... (٥)

وروى الكليني طاب ثراه في الكافي والشيخ في التهذيب عن سعد الاسكاف عن ابي جعفر عليه السلام قال : ايّما مؤ من غسّل مؤمنا فقال : اذا اقلبه : اللّهم انهذا بدن عبدك المؤمن وقد اخرجت روحه منه وفرّقت بينهما فعفوك عفوك . الأغفر الله له ذنوب سنة ، الآالكبائر (٥)

ورويا ايضا فيهما عن سعد بن طريف عن ابي جعفر عليه السلام قال

(١) نهج البلاغة (٢) الكافي (٣) سورة ق الآية ٣٥ (٤) مشكاة الأنوار (٥) الوافي ج١٣

من كفّن مؤمنا كان كمن ضمن كسوته الى يوم القيامة ، ومن حفر لميّت قبراً كان كمن بوّأه بيتا موافقا الى يوم القيامة (١)

وفي الأختصاص قال الصادق عليه السلام : والله ما عبد الله بشيئ افضل من اداء حقّ المؤمن (٢) وقال عليه السلام : دعاء المؤمن للمؤمن يدفع عنه البلاء ، ويدرّ عليه الرزق (٢)

وفي امالي ابن الشيخ الطوسي رحمه الله عن الصادق عليه السلام مامن مؤمن بذل جاهه لأخيه المؤمن الآحرّم الله وجهه على النار ، ولم يمسّه قتر ولاذلّة يوم القيامة .

وايّما مؤمن بخل بجاهه على اخيه المؤمن وهو اوجه جاها منه الآمسّه قتر وذلّة في الدنيا والآخرة ، واصابت وجهه يوم القيامة لفحات النيران ، معذّبا كان اومغفورا له (٢)

وفي الكافي عن الصادق عليه السلام من حديث قال فيه : ولايقبل الله من مؤمن عملا وهو مضمر على اخيه المؤمن سوء (٢)

وفي الأختصاص قال الصادق عليه السلام لأسحاق بن عمّار : واخلص ودّك للمؤمن (٢)

وفي امالي ابن الشيخ الطوسي طاب ثراه عن ابي عبد الله عليه السلام قال : من اعان على مؤمن بشطر كلمة لقى الله عزّوجلّ وبين عينيه مكتوب آيس من رحمة الله (٢)

عن الصادق عليه السلام قال : من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يجلس مجلسا ينتقص فيه امام ، اويعاب فيه مؤمن (٣)

وسئل عليه السلام ما ادنى حقّ المؤمن على اخيه ؟ قال : لايستأثر عليه بما هو احوج اليه منه (٤)

وعن ابي يعقوب قال : سمعت اباعبد الله عليه السلام يقول : من لقى المؤمنين بوجه وغابهم بوجه اتى يوم القيامة وله لسان من نار (٤)

---

(١) الوافي ج١٣ (٢) سفينة بحار الأنوار ج١ (٣) سفينة بحار الأنوار ج٢ (٤) الخصال

وروى الصدوق طاب ثراه باسناده الى الأمام الصادق عليه السلام حديثا جاء فيه : فان من حبس حقّ المؤمن اقامه الله يوم القيامة خمس مأة عام على رجليه حتى يسيل من عرقه اودية ، ثم ينادي مناد من عند الله جلّ جلاله : هذا الظالم الذي حبس عن الله حقّه ، فيوّبخ اربعين عاما ، ثم يؤمر به الى نار جهنّم (١)

وروى رحمه باسناده عن الصادق عليه السلام قال : لاتحقّروا مؤمنا فقيرا ، فان من حقّر مؤمنا فقيرا ، او استخفّ به حقّره الله ، ولم يزل ماقتاله حتى يرجع عن محقرته ، او يتوب ، وقال : من استذّل مؤمنا او حقّره لقلّة ذات يده ولفقره شهره الله يوم القيامة على روؤس الخلائق (٢)

وقال عليه السلام في وصيّته لعبد الله بن جندب : ومن حسد مؤمنا انماث الأيمان في قلبه كما ينماث الملح في الماء (٣)

وقال عليه السلام : قضاء حاجة المؤمن افضل من الف حجّة متقبّلة بمناسكها ، وعتق الف رقبة لوجه الله ، وحملان الف فرس في سبيل الله بسرجها ولجمها (٤)

وعنه عليه السلام قال : ما من مؤمن يخذل اخاه وهو يقدر على نصرته الآخذله الله في الدنيا و الآخرة (٤)

وعنه عليه السلام قال : من روى على اخيه المؤمن رواية يريد بها شينه وهدم مرّوته ليسقطه من اعين الناس اخرجه الله عزّوجلّ من ولايته الى ولاية الشيطان (٤)

وعن ابراهيم الثمالي عن ابي عبد الله عليه السلام قال : ما من مؤمن يخذل اخاه وهو يقدر على نصرته الآخذله الله في الدنيا و الآخرة و ان نصره كان افضل من صيام شهر و اعتكافه في المسجد الحرام .
وقال : المؤمن لايشبع ويجوع اخوه ، ولايروى ويظمأ اخوه ، ولايكسى ويعرى اخوه .... (٤)

---

(١) الخصال (٢) سفينة بحار الأنوار ج١
(٣) تحف العقول (٤) مشكاة الأنوار

وعنه عليه السلام من ابتلي من المؤمنين ببلاء فصبر عليه كان له مثل اجر الف شهيد (١)

وفي من لا يحضره الفقيه قال الصادق عليه السلام : اذا مات المؤمن بكت عليه بقاع الأرض التي كان يعبد الله عزّوجلّ فيها ، والباب الذي يصعد منه عمله ، وموضع سجوده (٢)

وعنه عليه السلام قال: اذا ادخل المؤمن قبره كانت الصلوة عن يمينه والزكاة عن شماله ، والبرّ مطلّ عليه ، ويتنحّى الصبر ناحية ، فاذا دخل عليه الملكان اللذان يليان مسائلته ، قال الصبر للصلوة والزكوة ، و البرّ: دونكم صاحبكم فان عجزتم عنه فانا دونه (١)

عن المفضّل عن ابي عبد الله عليه السلام قال: يقال للمؤمن يوم القيامة تصفّح وجوه الناس فمن سقاك شربة او اطعمك اكلة اوفعل بك كذ اوكذ افخذ بيده فأدخله الجنّة . قال: فانه ليمرّ على الصراط ومعه بشر كثير ، فتقول الملائكة :الى اين ؟ يا وليّ الله ، الى اين يا عبد الله ؟ فيقول جلّ ثناؤه اجيزو العبدي، فأجازوه ، و انمّا سمّي المؤمن مؤمنا لأنه يؤمن على الله فيجيز امانه (١)

عن ابي عبد الله عليه السلام قال: اذا كان القوم ثلاثة من المؤمنين فلا يتناجيا منهم اثنان دون صاحبهما ، فان ذلك ممّا يحزنه ، و يؤذيه (١)

وعنه عليه السلام : اذا كان يوم القيامة نادى مناد اين الصدود لأوليائي ؟ فيقوم قوم ليس على وجوههم لحم ، فيقول: هؤلاء الذين آذو المؤمنين ونصبو الهم ، وعادوهم وعنّفوهم في دينهم ، ثم يؤمر بهم الى جهنّم (١)

وقال ابو عبد الله عليه السلام : من ستر على اخيه المؤمن عورة ستر الله عورته يوم القيامة (١)

عن صفوان الجمّال قال: قال ابو عبد الله عليه السلام : من سأله اخوه المؤمن حاجة من ضرّه فمنعه من سعة وهو يقدر عليها من عنده او من

(١) مشكاة الأنوار (٢) الوافي ج ١

عند غيره حشره الله يوم القيامة مقرونة يده الى عنقه حتى يفرغ الله من حساب الخلق (١)

وفي الكافي عن ابي عبد الله عليه السلام قال: من اشبع مؤمنا وجبت له الجنّة (٢)

وروى الصدوق (قدّس الله سرّه) باسناده عن المعلّى بن خنيس قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام ما حقّ المؤمن على المؤمن؟

قال: سبعة حقوق واجبات ما فيها حقّ الاّ وهو عليه واجب ان خالفه خرج من ولاية الله وترك طاعته، ولم يكن للّه عزّ وجلّ فيه نصيب.

قلت: جعلت فداك حدّثني ما هي؟ قال: ويحك يا معلّى انّي شفيق عليك اخشى ان تضيّع ولا تحفظ، وتعلم ولا تعمل، قلت لا قوّة الاّ بالله، قال: ايسر حقّ منها ان تحبّ له ما تحبّ لنفسك، وتكره له ما تكره لنفسك، والحق الثاني ان تمشي في حاجته وتبتغي رضاه ولا تخالف قوله، والحقّ الثالث ان تصله بنفسك ومالك ويدك، ورجلك ولسانك، والحق الرابع ان تكون عينه ودليله ومرآته، وقميصه، والحق الخامس ان لا تشبع ويجوع، ولا تلبس ويعرى ولا تروى ويظمأ، والحق السادس ان تكون لك امرأة وخادم وليس لأخيك امرأة ولا خادم ان تبعث خادمك فيغسل ثيابه ويصنع طعامه ويمهّد فراشه، فان ذلك كله انما جعل بينك وبينه، والحق السابع ان تبرّ قسمه، وتجيب دعوته، وتشهد جنازته، وتعوده في مرضه، وتشخص بدنك في قضاء حوائجه، ولا تحوجه الى ان يسألك، ولكن تبادر الى قضاء حوائجه، فاذا فعلت ذلك به فقد وصلت ولايتك بولايته، وولايته بولاية الله عزّ وجلّ (٣)

وبعد ان عرفت ايها المؤمن مالك من قدر عظيم في الأسلام ومنزلة كريمة عند قادة المسلمين عليهم السلام، ومالك من حقوق واجبة على اخوانك المؤمنين، فأعلم انه قد ورد عن الرسول صلى الله عليه وآله وكذلك عن عترته الهادية من بعده عليهم السلام احاديث

(١) مشكاة الأنوار (٢) سفينة بحار الأنوار ج١ (٣) الخصال

تعرّفنا بالمؤمن وصفاته ، وحالاته وعلاماته ، عليك ان تعرفها وتنظر هل تجدها فيك فتكون مؤمنا تجب على المؤمنين مراعاة حرمتك كما يريده الله ورسوله و الأئمة عليهم السلام منهم ، ام لا

و ايّاك ان تدّعي الأيمان و انت من الذين قال الله تعالى فيهم : (قالت الأعراب آمنّا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ولمّا يدخل الأيمان في قلوبكم) (١)

قال رسول الله صلى الله عليه و آله : الأيمان معرفة بالقلب ، و اقرار باللسان ، وعمل بالأركان (٢)

وقال (ص) : من سرّته حسناته وساءته سيّئاته فذلك المؤمن حقّا ٣

وعن الأمام الباقر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله ألا انبّئكم بالمؤمن ؟ المؤمن من ائتمنه المؤمنون على اموالهم و انفسهم ... (٤)

وعن الأمام الصادق عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله : من اسبغ وضوئه ، و احسن صلوته ، و ادّى زكوته ، وكفّ غضبه وسجن لسانه ، و استغفر لذنبه ، و ادّى النصيحة لأهل بيت نبيّه ، فقد استكمل حقايق الأيمان ، و ابواب الجنّة مفتّحة له (٥)

وقال رسول الله صلى الله عليه و آله : من واسى الفقير ، و انصف النّاس من نفسه ، فذلك المؤمن حقّا (٢) وفي خبر آخر عنه (ص) : من سرّته حسنة ، وساءته سيّئة فهو المؤمن (٢)

من كتاب روضة الواعظين قال النبى صلى الله عليه و آله المؤمن بيته قصب ، وطعامه كسر ، ورأسه شعث ، وثيابه خلق ، وقلبه خاشع ولا يعدل السلامة شيئا (٤)

وقال امير المؤمنين عليه السلام في وصيّته لكميل : ان المؤمن من قال بقولنا ، فمن تخلّف عنه قصر عنّا ، ومن قصر عنّا لم يلحق بنا ومن لم يكن معنا ففي الدرك الأسفل من النار (٣)

(١) سورة الحجرات الآية ١٤ (٢) الخصال (٣) تحف العقول
(٤) مشكاة الأنوار (٥) سفينة بحار الأنوار ج ١

روى الصدوق قدّس سرّه باسناده الى امير المؤمنين عليه السلام انه قال: المؤمن، من طاب مكسبه، وحسنت خليقته، وصحّت سريرته وانفق الفضل من ماله، وامسك الفضل من كلامه، وكفى الناس من شرّه وانصف الناس من نفسه (١)

وقال عليه السلام: لايجد رجل طعم الأيمان حتى يعلم انما اصابه لم يكن ليخطئه، وما اخطئه لم يكن ليصيبه (٢)

وقال عليه السلام: ليس من اخلاق المؤمن الملق، ولا الحسد، الّا في طلب العلم (٢) وقال عليه السلام: المؤمن ليّن العريكة، سهل الخليقة (٣) وقال عليه السلام: المؤمن لايظلم ولايتأثم (٣)

وقال عليه السلام: المؤمن لايعيّر اخاه، ولايحزنه، ولايتهمه، ولا يتبرّأ منه (٢)

وقال عليه السلام: المؤمن بشره في وجهه، وحزنه في قلبه، اوسع شيئ صدرا او اذلّ شيئ نفسا، يكره الرفعة ويشنأ السمعة، طويل غمّه بعيد همّه، كثير صمته مشغول وقته، شكور صبور، مغمور بفكرته ضنين بخلّته، سهل الخليقة، ليّن العريكة، نفسه اصلب من الصلد وهو اذلّ من العبد (٤)

وقال عليه السلام: ان المؤمن اذا انظر اعتبر، واذا اسكت تفكّر واذا اتكلّم ذكر، واذا استغنى شكر، واذا اصابته شدّة صبر، فهو قريب الرضا، بعيد السخط، يرضيه عن الله اليسير، ولايسخطه الكثير ولايبلغ بنيّته ارادته في الخير، ينوي كثيرا من الخير ويعمل بطائفة منه، ويتلهّف على مافاته، من الخير كيف لم يعمل به (٥)

وقال عليه السلام: ما ابتلي المؤمن شيئ هو اشدّ عليه من خصال ثلاث يحرمها، قيل: وماهنّ؟ قال: المواساة في ذات يده، والأنصاف من نفسه، وذكر الله كثيرا، اما انيّ لا اقول لكم سبحان الله والحمد لله، ولكن ذكر الله عندما احلّه، وذكر الله عندما حرّم عليه (٢)

وعن ابي جعفر عليه السلام قال: انما المؤمن الذي اذا رضي لم يدخله

(١) الخصال (٢) تحف العقول (٣) غرر الحكم، (٤) نهج البلاغة

(٥) الواعظ ج١ ق ١

رضاه في اثم، ولا باطل، واذ اسخط لم يخرجه سخطه من قول الحق.

والمؤمن الذي اذ اقدر لم تخرجه قدرته الى التعدّي والى ما ليس له بحق

(١) وفي الكافي عن ابي عبد الله عليه السلام قال: ينبغي للمؤمن ان يكون فيه ثمان خصال، وقور عند الهزاهز، صبور عند البلاء، شكور عند الرخاء، قانع بما رزقه الله، لا يظلم الأعداء، ولا يتحامل للأصدقاء، بدنه منه في تعب، والناس منه في راحة، ان العلم خليل المؤمن، والحلم وزيره، والعقل امير جنوده، والرفق اخوه، والبرّ والده (٢)

وقال عليه السلام: من اخلاق المؤمن الأنفاق على قدر الأقتار، و التوسّع على قدر التوسّع، و انصاف الناس و ابتداؤه ايّاهم بالسلام عليهم (١)

وقال عليه السلام: المؤمن حسن المعونة، خفيف المؤنة، جيّد التدبير لمعيشته، لا يلسع من جحر مرّتين (١)

وعن سيف بن عميرة عن ابي عبد الله عليه السلام قال: المؤمن لا يغشّ المؤمن، ولا يظلمه، ولا يخونه، ولا يخذله، ولا يكذّبه، ولا يغتابه، ولا يقول له: افّ (٣)

عن ابي عبد الله عليه السلام: قال: المؤمن يطبع على الصبر على النوائب (٣)

روى الصدوق طاب ثراه باسناده الى مولى للرضا عليه السلام قال: سمعت ابا الحسن عليه السلام يقول: لا يكون المؤمن مؤمنا حتّى يكون فيه ثلاث خصال، سنّة من ربّه، وسنّة من نبيّه، وسنّة من وليّه

فالسنّة من ربّه كتمان سرّه، قال عزّ وجلّ (عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا، الاّ من ارتضى من رسول) (٤)

واما السنّة من نبيّه فمداراة الناس فان الله عزّ وجلّ امر نبيّه بمداراة الناس فقال (خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن

(١) الخصال (٢) سفينة بحار الأنوار ج١ (٣) مشكاة الأنوار

(٤) سورة الجن الآية ٢٦

الجاهلين) (١)

واما السنّة منوليّه فالصبر في البأساء والضرّاء فان الله عزّ وجل يقول (والصابرين في البأساء والضرّاء) (٢) (٣)

وانتم ايها المتّقون

فلشدّة ورعكم وخوفكم من الله تعالى في مخالفة امره اجتنبتم الشبهات كيلا تقعوا في المحرّمات ، واتيتم بالمستحبّات كي لا يفوتكم شيئ من الواجبات امتثالا لأمر الله تعالى حيث قال **(يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله حقّ تقاته ولاتموتنّ الّا وانتم مسلمون)** (٤) فقد دخلتم بذلك في حصن حصين كما قال امير المؤمنين عليه السلام : التقوى حصن حصين (٥) ونلتم عند الله المنزلة الرفيعة ، والمكانة المنيعة ، فقد اشاد سبحانه وتعالى في كتابه الكريم بذكركم ، ونوه بما اعدّه في دار الخلد والكرامة لكم في غير موضع منه ، فقال (واعلموا ان الله مع المتّقين) (٦) وقال انما يتقبّل الله من المتقين (٧) وقال (والله وليّ المتّقين) (٨) وقال (وينجّي الله الذين اتقوا بمفازتهم لايمسّهم السوء ولاهم يحزنون) ٩ وقال (فان الله يحب المتّقين) (١٠) وقال (واتقوا الله ويعلّمكم الله) (١١) وقال (وسارعوا الى مغفرة من ربّكم وجنّة عرضها السماوات والأرض اعدّت للمتّقين) (١٢) وقال (ورحمتي وسعت كل شيئ فسأكتبها للذين يتّقون) (١٣)

(١) سورة الأعراف الآية ١٩٩ (٢) سورة البقرة الآية ١٧٧ (٣) الخصال (٤) سورة آل عمران الآية ١٠٢ (٥) غرر الحكم (٦) سورة البقرة الآية ١٤٩ (٧) سورة المائدة الآية ٢٧ (٨) سورة الجاثية الآية ١٩ (٩) سورة الزمر الآية ٦١ (١٠) سورة آل عمران الآية ٧٦ (١١) سورة البقرة الآية ٢٨٢ — (١٢) سورة آل عمران الآية ١٣٣ (١٣) سورة الأعراف الآية ١٥٦

وقال: (انّ العاقبة للمتّقين) (١) وقال (و الآخرة عند ربّك للمتّقين (٢) وقال (و ازلفت الجنّة للمتّقين) (٣) وقال (يوم نحشر المتّقين الى الرحمن وفدا) (٤) وقال (للّذين اتقوا عند ربّهم جنّات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها و ازواج مطهّرة ورضوان من الله (٥) وقال (لكن الذين اتقوا ربهم لهم غرف من فوقها غرف مبنيّة تجري من تحتها الأنهار وعد الله لايخلف الله الميعاد) (٦) وقال (تلك الجنّة التي نورث من عبادنا من كان تقيّا) (٧) وقال (انّ المتّقين في جنّات ونهر ، في مقعد صدق عند مليك مقتدر (٨) وقال انّ المتقين في جنّات ونعيم فاكهين بما آتاهم ربّهم ووقاهم ربّهم عذاب الجحيم ، كلوا واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون) (٩) وقال (ان المتّقين في ظلال وعيون وفواكه ممّا يشتهون ، كلوا واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون) (١٠) وقال (ان المتّقين في جنّات وعيون ادخلوها بسلام آمنين ونزعنا ما في صدورهم من غلّ اخوانا على سرر متقابلين لايمسّهم فيها نصب وماهم منها بمخرجين) (١١) وقال (و ان للمتّقين لحسن مآب جنّات عدن مفتّحة لهم الأبواب متّكئين فيها يدعون فيها بفاكهة كثيرة وشراب وعندهم قاصرات الطرف اتراب هذا ما توعدون ليوم الحساب) (١٢) وقال (ان المتّقين في مقام امين في جنّات وعيون ، يلبسون من سندس و استبرق متقابلين ، كذلك وزوّجناهم بحور عين ، يدعون فيها بكل فاكهة آمنين ، لايذوقون فيها الموت الّا الموتة الأولى ووقاهم عذاب الجحيم ، فضلا من ربّك ذلك هو الفوز العظيم) (١٣)

---

(١) سورة هود الآية ٤٩ (٢) سورة الزخرف الآية ٣٥ (٣) سورة الشعراء الآية ٩٠ (٤) سورة مريم الآية ٥٨ (٥) سورة آل عمران الآية ١٥ (٦) سورة الزمر الآية ٢٠ (٧) سورة مريم الآية ٦٣ (٨) سورة القمر الآية ٥٤ و٥٥ (٩) سورة الطور الآية ١٧ فمابعدها (١٠) سورة المرسلات الآية ٤١ فمابعدها (١١) سورة الحجر الآية ٤٥ فمابعدها (١٢) سورة ص الآية ٤٩ فمابعدها (١٣) سورة الدخان الآية ٥١ فمابعدها

وقال (ان للمتّقين مفازا ، حدائق واعنابا ، وكواعب اترابا ، وكأسا دهاقا ، لايسمعون فيها لغوا ولاكذّابا ، جزاءً من ربّك عطاءً حسابا) (١) وقال (ولنعم دار المتّقين ، جنّات عدن يدخلونها تجري من تحتها الأنهار لهم فيها مايشاؤن كذلك يجزي الله المتقين) (٢) وقال (وسيق الذين اتقوا ربّهم الى الجنّة زمرا حتى اذا جاؤها وفتحت ابوابها وقال لهم خزنتها سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين ، وقالوا الحمدلله الذي صدقنا وعده واورثنا الأرض نتبوّء من الجنّة حيث نشاء فنعم اجر العاملين (٣)

فهنيئا لكم ايها المتّقون على ما نلتموه من مقام كريم عند الله لاينالـه الأذو حـظ عظيم ، فلاروع عليكم ، ماد ام الله معكم والعاقبة الحميدة عاقبتكم ، ومادامت جنات عدن في غد مساكنكم والحور العين فيها ازواجكم .

واعلموا ايها المتّقون ان النبي صلىّ الله عليه و آله قال: لايبلغ عبد ان يكون من المتّقين حتى يدع مالا بأس به حذر الما به البأس (٤)

وقال صلى الله عليه و آله في وصيّته لأبي ذر الغفاري رضي الله عنه يا اباذر لايكون الرجل من المتقين حتى يحاسب نفسه اشّد من محاسبة الشريك شريكه ، فيعلم من اين مطعمه ، ومن اين مشربه ومن اين ملبسه ، امن حـلّ ام من حرام ...

يا اباذر ان المتقين يتقون الله من الشيئ الذي لايتـّقى منه خوفا من الدخول في الشبهة ...

يا اباذر كن بالعمل بالتقوى اشّد منك اهتماما بالعمل لغيره فانه لايقلّ عمل بالتقوى ، وكيف يقـّل ما يتقبّل لقول الله عزّوجلّ (انما يتقبّل الله من المتقين) (٥)

فكـّلما ازددتم تقى ازددتم من الله قربى وكنتم اكرم خلقه عليه ، قال عزّ من قائل (انّ اكرمكم عند الله اتقاكم)

(١) سورة النبأ الآية ٣١ فمابعدها (٢) سورة النحل الآية ٣٠ و ٣١ (٣) سورة الزمر الآية ٧٣ و ٧٤ (٤) تحف العقول (٥) تنبيه الخواطر ج٢

(فاتقوا الله ما استطعتم) (١)

قال امير المؤمنين عليه السلام في وصيّته لولده الحسن عليه السلام ايبنيّ انّ احب ما انت آخذبه اليّ من وصيّتي تقوى الله ... (٢)

وقال عليه السلام في خطبة له: والتقوى سنخ الأيمان، والتقوى غاية لايهلك من تبعها، ولايندم من يعمل بها، لأن بالتقوى فاز الفائزون وبالمعصية خسر الخاسرون، فليزدجر اولو النهى، وليذّكر اهل التقوى (٢) وقال عليه السلام: التقوى رئيس الأخلاق (٣)

وقال عليه السلام: و اعلموا عباد الله ان المتّقين ذهبوا ابعاجل الدنيا و آجل الآخرة، فشاركوا اهل الدنيا في دنياهم، ولم يشاركهم اهل الدنيا في آخرتهم، سكنوا الدنيا بأفضل ما سكنت و اكلوها بأفضل ما اكلت، فحظوا من الدنيا بما حظي به المترفون، و اخذوا منها ما اخذ الجبابرة المتكبّرون ثم انقلبوا عنها بالزاد المبلّغ والمتجر الرابح اصابوا لـذّة زهد الدنيا في دنياهم وتيقنوا انهم جيران الله غدا في آخرتهم، لاتردّ لهم دعوة، ولاينقص لهم نصيب من لـذّة (٤)

ولما كانت السعادة البشريّة وبلوغ الدرجات العليّة، والمنازل السنيّة في الآخرة منحصرة بالتقوى نجد ائمّة الدين، وقادة الأسلام والمسلمين المعصومين عليهم السلام يحضّون المسلمين، ويؤكدون في وصاياهم وكتبهم وخطبهم عليها بما لامزيد عليه.

روى الشيخ ورّام في تنبيه الخواطر، والديلمي في ارشاد القلوب عن ابي ذر رحمه الله قال: دخلت على رسول الله صلى الله عليه و آله وهو في المسجد جالس وحده فاغتنمت خلوته ... قلت: يارسول الله اوصني. قال: أوصيك بتقوى الله فانها رأس امرك كلّه (وساق الوصية الى آخرها)

وروى الشيخ الطوسي طاب ثراه في اماليه عن عبد الله بن مسعود

(١) سورة التغابن الآية ١٦ (٢) تحف العقول
(٣) غرر الحكم (٤) نهج البلاغة

ان النبي صلى الله عليه و آله اوصى قبل وفاته بشهر فقال: اوصيكم بتقوى الله ...

وروى الديلمي طاب ثراه في ارشاد القلوب وصيته صلى الله عليه و آله الى معاذ بن جبل قال (ص) في مطلعها : اوصيك باتقاء الله وصدق الحديث ...

وروى ايضا له صلى الله عليه و آله وصية عامة جاء فيها : اوصيكم بتقوى الله ، وحسن النظر لأنفسكم ، وقلة الغفلة عن معادكم ...

وقال رجل له صلى الله عليه و آله : اوصني ، فقال: اتق الله حيث كنت (١)

وقال له اعرابي: اوصني ، فقال: عليك بتقوى الله ... (١)

وقال لرجل: اوصيك بتقوى الله ، والعفو عن الناس . (١)

وروى الشيخ ورّام طاب ثراه وصيّة امير المؤمنين عليه السلام للمسلمين جاء فيها : اوصيكم عباد الله بتقوى الله ، فان التقوى افضل كنز ، و احرز حرز و اعزّ عزّ ، فيه نجاة كل هارب ، ودرك كل طالب ، وظفر كل غالب ... (١) ووصيّة اخرى له عليه السلام اوصى بها بعض اصحابه ، قال: كتب امير المؤمنين عليه السلام الى بعض اصحابه يعظه :

اوصيك ونفسي بتقوى من لا يحلّ لك معصيته ، ولا يرجى غيره ، و لا الغنى الا به ، فان من اتقى الله عزّ وجلّ قوي وشبع ، وروي ، ورفع عقله عن اهل الدنيا ، فبدنه مع اهل الدنيا وقلبه وعقله معاين الآخرة فأطفأ بضوء قلبه ما ابصرت عيناه من حبّ الدنيا ، فقذّر حرامها وجانب شبهاتها ، و اضرّ و الله بالحلال الصافي الا ما لابدّ منه ، من كسرة يسدّ بها صلبه ، وثوب يواري به عورته ، من اغلظ ما يجد و اخشنه ... (١)

وقال عليه السلام في وصيّة عامة له : اوصيكم بتقوى الله فيما انتم عنه مسئولون ، واليه تصيرون ... (١)

---

(١) تنبيه الخواطر

وكان عليه السلام يوصي اصحابه ويقول: اوصيكم بتقوى الله فانها غبطة الطالب الراجي، وثقة للهارب اللاجي، واستشعروا التقوى شعارا باطنا، واذكروا الله ذكرا خالصا تحيوا به افضل الحياة وتسلكوا به طريق النجاة (١)

وروى العلامة المجلسي طاب ثراه ان امير المؤمنين عليه السلام شيّع جنازة فلما وضعت في اللحد عجّ اهلها وبكوا ... قال: ثم قام فيهم فقال: عباد الله، اوصيكم بتقوى الله الذي ضرب لكم الأمثال[٢]

وقال عليه السلام في آخر وصيّة عامة له من خطبة خطبها: اوصيكم بتقوى الله الذي اعذر بما انذر، واحتجّ بما نهج ... (٣)

وروى الشيخ ورّام رحمه الله وصية عامة له عليه السلام قال في مطلعها: اوصيكم عباد الله بتقوى الله، واغتنام طاعته ما استطعتم في هذه الأيام الخالية الفانية ... (١)

وروى العلامة المجلسي طاب ثراه في البحار، والشيخ ورّام في تنبيه الخواطر وصيّة امير المؤمنين عليه السلام لولده الحسن عليه السلام قال في مطلعها: اوصيك بتقوى الله، واقام الصلوة لوقتها ...

وروى علي بن عيسى الأربلي رحمه الله وصيّة امير المؤمنين عليه السلام لولديه الحسنين بعد ان ضربه ابن ملجم المرادي لعنه الله بالسيف وقضى بها على حياته الغالية: اوصيكما بتقوى الله ولا تبغيا الدنيا وان بغتكما ... (٤)

وروى الحسن بن علي بن شعبة الحرّاني رحمه الله وصيّة امير المؤمنين لولده الحسن عليه السلام جاء في مطلعها: يا بنيّ اوصيك بتقوى الله في الغنى والفقر ... (٥)

وقال عليه السلام لمعقل بن قيس الرياحي وقد بعثه اميرا الى قتال الخوارج: يا معقل بن قيس اتق الله ما استطعت فانه وصيّة الله للمؤمنين ... (٦)

(١) تنبيه الخواطر (٢) البحار (٣) نهج البلاغة (٤) كشف الغمّة
(٥) تحف العقول (٦) شرح نهج البلاغة لأبن ابي الحديد ج١

وقال عليه السلام لزياد بن النضر لمّا امّره على جيش بعثه الى حرب معاوية : يا زياد اتق الله في كل ممسى ومصبح ... (١)

وروى الشيخ الطوسي طاب ثراه باسناده الى ابي اسحاق الهمداني قال : لما ولّى امير المؤمنين علي بن ابي طالب صلوات الله عليه محمد بن ابي بكر مصر واعمالها كتب له كتابا وامره ان يقرأه على اهل مصر، وان يعمل بما وصاه به، فيه، وكان الكتاب فيه

بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله امير المؤمنين علي بن ابي طالب الى اهل مصر ومحمد بن ابي بكر، سلام عليكم، فاني احمد اليكم الله الذي لا اله الاّ هو، امّا بعد فأنّي اوصيكم بتقوى الله فيما انتم عنه مسئولون، واليه تصيرون...

عليكم بتقوى الله فانها تجمع الخير ولا خير غيرها، ويدرك بها من الخير ما لا يدرك بغيرها من خير الدنيا وخير الآخرة، قال الله عزّ وجلّ (وقيل للّذين اتقوا ماذا انزل ربّكم قالوا خيرا للّذين احسنوا في هذه الدنيا حسنة ولدار الآخرة خير ولنعم دار المتّقين) ...

يا محمد بن ابي بكر، اعلم ان افضل الفقه الورع في دين الله والعمل بطاعته، ، واني اوصيك بتقوى الله في سرّ امرك وعلانيتك وعلى ايّ حال كنت ...

وروى العلامة المجلسي طاب ثراه خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام قال فيها : اوصيكم بتقوى الله، فان تقوى الله خير ما تواصت به العباد، واقربه من رضوان الله، وخيره في عواقب الأمور، فبتقوى الله امرتم، ولها خلقتم ... (٢)

وروى الكليني طاب ثراه خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام خطبها يوم الجمعة، جاء فيها : اوصيكم عباد الله واوصي نفسي بتقوى الله الذي ابتدأ بدء الأمور ... (٣)

وذكر الشيرواني رحمه الله خطبة له عليه السلام خطبها في عيد الأضحى

(١) شرح نهج البلاغة لأبن ابي الحديد ج١ (٢) بحار الأنوار

(٣) الروضة من الكافي

جاء فيها : اوصيكم عباد الله بتقوى الله ، وكثرة ذكر الموت ٠ (١)

واخرى خطبها يوم الفطر جاء فيها : اوصيكم بتقوى الله الذي لا — تبرح منه نعمة ٠٠٠ (١)

وروى الحسن بن علي بن شعبة رحمه الله وصيّة الامام الحسين عليه السلام للمسلمين جاء في مطلعها : اوصيكم بتقوى الله و احذّركم ايّامه ٠٠٠ اوصيكم بتقوى الله فان الله قد ضمن لمن اتقاه ان يحوّله عمّا يكره الى ما يحبّ ويرزقه من حيث لا يحتسب ٠٠٠ (٢)

وروى الشيخ النعماني رحمه الله وصيّة الأمام الباقر عليه السلام لأبي الجارود قال في مطلعها : اوصيك بتقوى الله و ان تلزم بيتك وتقعد في دهماء هؤلاء الناس (٣)

وروى الكليني طاب ثراه باسناده الى يزيد بن عبد الله عمّن حدّثه قال : كتب ابو جعفر عليه السلام الى سعد الخير ، بسم الله الرحمن الرّحيم اما بعد فأنيّ اوصيك بتقوى الله ، فان فيها السلامة من التلف ، و — الغنيمة في المنقلب (وساق الوصيّة) (٤)

وروى ايضا باسناده الى عمرو بن سعيد بن هلال قال : قلت لأبي — عبد الله عليه السلام انيّ لا اكاد القاك الأفي السنين ، فأوصني بشيئ حتى آخذبه ٠ قال عليه السلام : اوصيك بتقوى الله ، وصدق الحديث ، و الورع (وساق الوصيّة) (٤)

وروى العلّامة المجلسي طاب ثراه وصيّة الأمام الصادق عليه السلام الى عبد الله النجاشي حيث طلب منه عليه السلام ان يكتب له ما يقرّبه الى الله عزّوجلّ والى رسوله صلى الله عليه و آله ، فكتب عليه السلام ٠٠٠ ثم انيّ اوصيك بتقوى الله و ايثار طاعته و الأعتصام بحبله ، فانه من اعتصم بحبل الله فقد هدي الى صراط مستقيم ، فاتق الله ، ولا تؤثر احدا على رضاه وهواه فانه وصيّة الله عزّوجلّ الى خلقه (٥)

---

(١) الصدف (٢) تحف العقول (٣) الغيبة (٤) الروضة من — الكافي (٥) اشارة الى قوله تعالى (ولقد وصيّنا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم و اياكم ان اتقوا الله (سورة النساء الآية ١٣١

لايقبل منهم غيرها ولايعظم سواها ، (١)

وروى رحمه الله ايضا مسندا عن الفضيل بن عثمان عن ابي عبد الله عليه السلام قال: قلت له اوصني ، قال: اوصيك بتقوى الله وصدق الحديث واداء الأمانة (وساق الوصيّة (١)

وروى الكليني طاب ثراه مسندا الى احمد بن الحسن الميثمي عن رجل من اصحابه ، قال: قرأت جوابا من ابي عبد الله عليه السلام الى رجل من اصحابه : اما بعد فاني اوصيك بتقوى الله عزّ وجلّ ، فان الله قد ضمن لمن اتقاه ان يحوّله عمّا يكره الى ما يحبّ ...

وروى الشيخ الطوسي طاب ثراه وصيّة الأمام الصادق الى خلّاد ، قال: قال لنا جعفر بن محمد عليهما السلام وهو يوصينا : اتقوا الله ، واحسنوا الركوع والسجود ... (٣)

وروى ابو جعفر الطبري رحمه الله وصيّة الأمام الصادق عليه السلام الى علقمة جاء في مطلعها : اوصيك بتقوى الله والورع والعبادة (٤)

وروى رحمه الله ايضا وصيّته عليه السلام لخيثمة الجعفي قال (ع) فيها : ابلغ موالينا السلام واوصهم بتقوى الله ، وان يعود غنيّهم فقيرهم ... (٤)

وروى الحسن بن علي بن شعبة رحمه الله وصيّة الأمام الحسن العسكري عليه السلام الى شيعته قال (ع) في مطلعها : اوصيكم بتقوى الله والورع في دينكم ... (٥)

وقد اوصى عليه السلام عليّ بن الحسين بن بابويه القمّي فقال اوصيك يا شيخي ومعتمدي ... بتقوى الله واقام الصلوة ... (٦)

هذا بعض ما وقفت عليه من وصاياهم عليهم السلام بالتقوى ، وحثهم الأكيد عليها ، وقد عرفت ايها القارئ الواعي ممّا اوقفناك عليه من الكتاب والسنة ممّا يترّتب عليها من آثار كفيلة بسعادة البشر دنيا وآخرة ، ومن هنا تدرك جليّا مدى عنايتهم البالغة

---

(١) بحار الأنوار (٢) الروضة من الكافي (٣) الأمالي (٤) بشارة المصطفى لشيعة المرتضى (٥) تحف العقول (٦) الصدف للشيرواني

بالبشر وبالمسلمين خاصة ، وحرصهم الشديد على ارشادهم و اسعادهم في الدنيا و الآخرة ، وقد جمعت ما وقفت عليه من مختلف وصاياهم القيّمة ، وما جاء في الكتاب العزيز منها في كتاب (**وصايا الثقلين**) فهو خير دليل لمن يستمع القول فيتّبع احسنه .

ولأمير المؤمنين عليه السلام خطبة جامعة يصف فيها المتقين — ذكرها السيد محمد الشريف الرضي في (نهج البلاغة) نختم بها هذا الفصل

قال : روي ان صاحبا لأمير المؤمنين عليه السلام يقال له : همّام كان رجلا عابدا ، فقال له يا امير المؤمنين صف لي المتقين حتى كأنّي انظر اليهم ، فتثاقل عليه السلام عن جوابه ثم قال : يا همّام اتق الله و احسن فأن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون ، فلم يقنع همّام بهذا القول حتى عزم عليه ، فحمد الله و اثنى عليه ، وصلى على النبي صلى الله عليه و آله ثم قال :

امّا بعد فأن الله سبحانه وتعالى خلق الخلق حين خلقهم غنيّا عن طاعتهم ، آمنا من معصيتهم ، لأنه لا تضرّه معصية من عصاه ، ولا تنفعه طاعة من اطاعه ، فقسم بينهم معايشهم ووضعهم من الدنيا مواضعهم

فالمتقون فيها هم اهل الفضائل ، منطقهم الصواب وملبسهم الأقتصاد ومشيهم التواضع ، غضّوا ابصارهم عمّا حرّم الله عليهم ، ووقفوا أسماعهم على العلم النافع لهم ، نزّلت انفسهم منهم في البلاء ، كالتي نزّلت في الرخاء ، ولولا الأجل الذي كتب الله عليهم لم تستقر ارواحهم في اجسادهم طرفة عين شوقا الى الثواب ، وخوفا من العقاب ، عظم الخالق في انفسهم فصغر ما دونه في اعينهم ، فهم و الجنّة كمن قد رآها فهم فيها منعّمون ، وهم والنار كمن قد رآها فهم فيها معذّبون ، قلوبهم محزونة ، وشرورهم مأمونة ، و اجسادهم نحيفة ، وحاجاتهم خفيفة و انفسهم عفيفة ، صبروا ايّاما قصيرة ، اعقبتهم راحة طويلة ، تجارة مربحة يسّرها لهم ربّهم ، ارادتهم الدنيا فلم يريدوها ، و اسرتهم ففدوا انفسهم منها ،

امّا الليل فصافون اقدامهم تالين لأجزاء القرآن يرتّلونه ترتيلا

يحزنون به انفسهم، ويستثيرون دواء دائهم، فأذا مرّوا بآية –
فيها تشويق ركنوا اليها طمعا، وتطلّعت نفوسهم اليها شوقا،
وظنّوا انها نصب اعينهم، واذا مرّوا بآية فيها تخويف اصغوا
اليها مسامع قلوبهم، وظنّوا ان زفير جهنّم وشهيقها في اصول آذانهم،
فهم حانون على اوساطهم، مفترشون لجباههم، واكفّهم، وركبهم،
واطراف اقدامهم، يتّطلبون الى الله تعالى في فكاك رقابهم،

واما النهار فحلماء علماء، ابرار اتقياء، قد براهم الخوف
بري القداح، ينظر اليهم الناظر فيحسبهم مرضى، وما بالقوم من مرض
ويقول قد خولطوا، ولقد خالطهم امر عظيم، لايرضون من اعمالهم –
القليل، ولايستكثرون الكثير، فهم لأنفسهم متّهمون، ومن اعمالهم
مشفقون اذا زكي احدهم خاف ممّا يقال له، فيقول: انا اعلم بنفسي
من غيري، وربّي اعلم بي منيّ، اللّهمّ لاتؤاخذني بما يقولون واجعلني
افضل ممّا يظنوّن، واغفر لي ما لايعلمون.

فمن علامة احدهم انك ترى له قوّة في دين، وحزما في لين وايمانا
في يقين، وحرصا في علم، وعلما في حلم، وقصدا في غنى، وخشوعا في
عبادة، وتجمّلا في فاقة، وصبرا في شدّة، وطلبا في حلال، ونشاطا
في هدى، وتحرّجا عن طمع، يعمل الأعمال الصالحة وهو على وجل، يمسي
وهمّه الشكر، ويصبح وهمّه الذكر، يبيت حذرا، ويصبح فرحا حذرا
لما حذّر من الغفلة، وفرحا بما اصاب من الفضل والرحمة ان استصعبت
عليه نفسه فيما تكره لم يعطها سؤلها، فيما تحبّ، قرّة عينه فيما
لايزول، وزهادته فيما لايبقى، يمزج الحلم بالعلم، والقول بالعمل
تراه قريبا امله، قليلا زلله، خاشعا قلبه، قانعة نفسه منزورا
اكله، سهلا امره، حريزا دينه، ميتة شهوته، مكظوما غيظه الخير
منه مأمول، والشرّ منه مأمون، ان كان في الغافلين كتب في الذاكرين
وان كان في الذاكرين لم يكتب من الغافلين يعفو عمن ظلمه ويعطي من
حرمه ويصل من قطعه، بعيدا فحشه، ليّنا قوله، غائبا منكره حاضرا
معروفه، مقبلا خيره، مدبرا شرّه، في الزلازل وقور، وفي المكاره –

صبور، وفي الرخاء شكور، لا يحيف على من يبغض ولا يأثم فيمن يحبّ يعترف بالحقّ قبل ان يشهد عليه، لا يضيع ما استحفظ، ولا ينسى ما ذكّر، ولا ينابز بالألقاب، ولا يضارّ بالجار، ولا يشمت بالمصائب ولا يدخل في الباطل، ولا يخرج من الحقّ، ان صمت لم يغمّه صمته وان ضحك لم يعل صوته، وان بغي عليه صبر حتى يكون الله هو الذي ينتقم له، نفسه منه في عناء، والناس منه في راحة، اتعب نفسه لآخرته، واراح الناس من نفسه، بعده عمّن تباعد عنه زهد ونزاهة، ودنوّه ممّن دنا منه لين ورحمة، ليس تباعده بكبر وعظمة، ولا دنوّه بمكر وخديعة.

قال: فصعق همّام صعقة كانت نفسه فيها (١) فقال امير المؤمنين عليه السلام: اما والله لقد كنت اخافها عليه، ثم قال: هكذا تصنع المواعظ البالغة بأهلها.

وانتم ايها الزاهدون في الدنيا

فلتقصير كم فيها املكم، وورعكم عمّا حرّم الله منها عليكم ثقة منكم بما عند الله تعالى لكم، فقد ربحتم في متجركم في دنياكم، وكسبتم ثمرة دينكم، حيث اتصفتم بالزهد، فاستحققتم ثناء رسول الله صلى الله عليه وآله وعترته الميامين عليكم،

قال النبي صلى الله عليه وآله في وصيّته لأبي ذر وهو يثني عليكم، ويذكر بعض صفاتكم وحالاتكم، يا اباذر طوبى للزاهدين في الدنيا والراغبين في الآخرة، الذين اتخذوا ارض الله بساطا، وترابها فراشا، وماءها طيبا، واتخذوا الكتاب شعارا، والدعاء لله عزّوجلّ دثارا، واقرضوا الدنيا قرضا (٢)

وقال امير المؤمنين عليه السلام: الزهد شيمة المتقين وسجيّة

(١) مات (٢) تنبيه الخواطر

الأوّابين (١) (٢) وقال عليه السلام: الزهد متجر رابح (٢) وقال (ع) الزهد قصر الأمل (٢) وقال عليه السلام: الزهد اساس الدين (٢) وقال: الزهد اصل الدين (٢) وقال عليه السلام: الزهد ثمرة الدين (٢)

وروى الصدوق طاب ثراه باسناده عن ابي الطفيل قال: سمعت امير المؤمنين عليه السلام يقول: الزهد في الدنيا قصر الأمل، وشكر كل نعمة والورع عما حرّم الله عليك (٣)

وروى ايضا رحمه الله باسناده عن السكوني عن ابي عبد الله عليه السلام قال: قيل لأمير المؤمنين عليه السلام: ما الزهد؟ قال: تنكّب حرامها (٤)

وعنه عليه السلام: الزهد في الدنيا ثلاثة احرف، زاء وهاء ودال، فأما الزاء فترك الزينة، واما الهاء فترك الهوى، واما الدال فترك الدنيا (٥)

وروى الحسن بن علي بن شعبة الحرّاني طاب ثراه عن الأمام زين العابدين عليه السلام انه قال: ان علامة الزاهدين في الدنيا الراغبين في الآخرة تركهم كل خليط وخليل، ورفضهم كل صاحب لا يريد ما يريدون، ألاو ان العامل لثواب الآخرة هو الزاهد في عاجل زهرة الدنيا، الآخذ للموت اهبته، الحارث على العمل قبل فناء الأجل (٦)

وروى الصدوق رحمه الله باسناده عن ابي جعفر عليه السلام ان رجلا سئله عن الزهد؟ فقال: الزهد عشرة اشياء، فأعلى درجات الزهد ادنى درجات الورع، واعلى درجات الورع ادنى درجات اليقين، واعلى درجات اليقين ادنى درجات الرضا، ألاو ان الزهد في آية من كتاب الله عزّوجلّ (لكيلا تأسوا على ما فاتكم، ولا تفرحوا بما آتاكم) ٣

وباسناده عن اسماعيل بن مسلم قال: قال ابو عبد الله عليه السلام ليس الزهد في الدنيا باضاعة المال، ولا بتحريم الحلال، بل الزهد في الدنيا ان لا تكون بما في يدك اوثق منك بما في يد الله عزّوجلّ (٣)

---

(١) الأوّاب الرجّاع عن كل ما يكره الله الى ما يحبّ (٢) غرر الحكم (٣) — معاني الأخبار (٤) تجنّبه (٥) جامع الأخبار (٦) تحف العقول

وقال امير المؤمنين عليه السلام : من احبّ الراحة فليؤثر الزهد في الدنيا (١) وقال عليه السلام : من اعتزل حسنت زهادته (١) وقال (ع) التزهّد يؤدي الى الزهد (١) وقال عليه السلام : اليقين يثمر الزهد (١) وقال عليه السلام : مع الزهد تثمر الحكمة (١) وقال (ع) العفاف زهادة

وانت ايها الصادق

فلطهارة لسانك من رذيلة الكذب ودنسه ، وصيانتك له من عارٌ وومصته ، وتحلّيك بلباس الدين ، وبخليقة هي اشرف خلائق الموقنين (٢) كنت على شرف منجاة وكرامة ، فكان لك عند اهل الصدق في الدنيا جاها وفي الآخرة مقاما . قال الله تعالى (قال الله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم لهم جنّات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ابدا رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك الفوز العظيم) (٣)

وقال ايضا (ليجزي الصادقين بصدقهم) (٤) وذكر سبحانه آخرين بالصدق بصيغة المبالغة فقال (واذكر في الكتاب ابراهيم انه كان صدّيقا نبيّا) (٥) (واذكر في الكتاب ادريس انه كان صدّيقا نبيّا (٦) (يوسف ايها الصدّيق) (٧) (ما المسيح بن مريم الا رسول قد خلت من قبله الرسل وامّه صدّيقة (٨)

وقد اثنى سبحانه وتعالى على اسماعيل عليه السلام لصدقه فقال (واذكر في الكتاب اسماعيل انه كان صادق الوعد وكان رسولا نبيّا) (٩)

وقال النبي صلى الله عليه وآله : الصدّيقون ثلاثة ، حبيب النجار مؤمن آل ياسين ، قال : يا قوم اتبعوا المرسلين ، وحزقيل مؤمن آل

(١) غرر الحكم (٢) الخليقة : الطبيعة جمعها خلائق (٣) سورة المائدة الآية ١١٩ (٤) سورة الأحزاب الآية ٢٤ (٥) سورة مريم الآية ٤١ (٦) سورة مريم الآية ٥٦ (٧) سورة يوسف الآية ٤٦ (٨) سورة المائدة الآية ٧٥ (٩) سورة مريم الآية ٥٤

فرعون الذي قال: اتقتلون رجلا ان يقول ربّي الله، وعلي بن ابي طالب وهو افضلهم (١) وقال صلى الله عليه و آله: زينة الحديث الصدق (٢)

وقال امير المؤمنين عليه السلام في خطبته المعروفة بالديباج: عباد الله اصدقوا فان الله مع الصادقين، وجانبوا الكذب فانه مجانب للأيمان، وان الصادق على شرف منجاة وكرامة، والكاذب على مهواة (٣) وهلكة (٤)

وقال عليه السلام: النجاة مع الصدق (٥) وقال: الصدق اقوى دعائم الأيمان (٥) وقال: الصدق لباس الدين (٥) وقال: الصدق لسان الحق ٥ وقال: الصدق اشرف رواية (٥) وقال: الصدق افضل رواية (٥) وقال: الصدق خير منبئ (٥) وقال: الصدق صلاح كل شيئ (٥) وقال: الصدق ينجيك وان خفته (٥) وقال: الصدق اشرف خلائق الموقن (٥) وقال: الصدق روح الكلام (٥)

وكانت عناية قادة المسلمين عليهم السلام في حضّهم المسلمين على التخلّق بهذه الصفة الكريمة والخلق النبيل كثيرة جدّا، فهذا الأمام الصادق عليه السلام يبعث برسالة شفهيّة الى عبد الله بن ابي يعفور مع ابي كهمش فيقول له: اذا اتيت عبد الله فاقرأه منّي السلام وقل له: ان جعفر بن محمد يقول لك انظر ما بلغ به علي عليه السلام عند رسول الله صلى الله عليه و آله فالزمه، فان عليّا (ع) انما بلغ ما بلغ به عند رسول الله (ص) بصدق الحديث واداء الأمانة (٢)

وقد اعتبر الأمام الصادق عليه السلام معرفة صلاح الرجل باختباره بالصدق، لا بطول ركوعه وسجوده في صلوته، فقال: لا تنظروا الى طول ركوع الرجل وسجوده، فان ذلك شيئ قد اعتاده، فلو تركه استوحش لذلك، لكن انظروا الى صدق حديثه، واداء امانته (٢)

واعلم ايها الصادق ان قادة الأسلام اباحوا لك الكذب للأصلاح بين الناس، فقد استحسن النبي صلى الله عليه و آله الكذب في هذا

(١) الصواعق المحرقة ص٧٤ و٧٥، كفاية الطالب ص ٤٧ (٢) سفينة بحار الأنوار ج٢ (٣) مخزاة، خ ل (٤) تحف العقول (٥) غرر الحكم

الموضوع كما صرّح بذلك في حديث ورد عنه، كما ذمّ الصادق عليه السلام الصدق اذ اكان فيه مضرّة على المسلم، ففي الأختصاص قال الصادق (ع) ايّما مسلم سئل عن مسلم فصدق و ادخل على ذلك المسلم مضرّة كتب من الكاذبين (١)

وللصادق علامات سئل عنها شمعون بن لاوي النبي صلى الله عليه وآله فقال (ص) : اربعة، يصدق في قوله، ويصدّق وعد الله، ويوفي بالعهد، ويجتنب الغدر (٢)

واعلم ايضا ان الله سبحانه قال: (يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين) (٣) (٤) ولم يقل سبحانه : مع المتقين، وقد علمت من هم المتقون، وما اعدّ الله لهم يوم القيامة، ولا مع الصابرين، او المصلّين، والصائمين، والذاكرين والشاكرين، وان كان لكل من هؤلاء عند الله مقاما كريما، وجاها كبيرا، لأن صفة الصدق التي تتصف بها انت هي فوق تلك الصفات كلها، فان الشاكر والصابر، ان لم يكونا صادقين لم يؤجرا على شكرهما، ولا على صبرهما وكذلك غيرهما من الموعودين بفضل الله وكرامته .

فمن صدق لسانه فاق جميع ذوي الصفات الفاضلة كلهم اجمعين .

---

(١) سفينة بحار الأنوار ج٢ (٢) بحار الأنوار ج١ (٣) سورة التوبة الآية ١١٩ (٤) اعلم ايها القارئ النبيل ان الصادقين في هذه الآية فسّروا بعليّ عليه السلام و اهل بيته، قال سبط بن الجوزي: قال علماء السير معناه كونوا مع علي عليه السلام و اهل بيته (تذكرة خواص الأمة ص ٢٠ الطبعة الثانية النجف عام ١٣٦٩) وقال ابن عباس : مع علي بن ابي طالب و اصحابه (نظم درر السمطين ص ٩١) وقال ايضا : عليّ سيّد الصادقين (تذكرة خواص الأمة ص ٢٠) كما ان الصدّيقين في آية (ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيّين والصدّيقين ...) فسّرت به عليه السلام . (سفينة بحار الأنوار ج٢

وانت ايها المؤذّن

فلقيامك بالأذان هذا الشعار الأسلامي الرائع، ودعائك المسلمين به الى الأتيان بخير عمل ينهاهم عن الفحشاء والمنكر، لو اتوا به على وجه الكمال، وجب عليهم شكرك عليه، مع ما اعدّ الله سبحانه لك من الأجر الجزيل يوم القيامة.

روى الصدوق قدّس سرّه مسند احديث مناهي النبي صلى الله عليه و آله قال فيه: ألا و ان المؤذن اذا قال اشهد ان لا اله الّا الله، صلّى عليه سبعون الف ملك و استغفروا له، وكان يوم القيامة في ظلّ العرش حتى يفرغ الله من حساب الخلائق، ويكتب له ثواب قوله اشهد ان محمداً رسول الله اربعون الف ملك (١)

وروى قدّه ايضاً باسناده عن عيسى بن عبد الله عن ابيه عن جدّه عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: للمؤذن فيما بين الأذان و الأقامة مثل اجر الشهيد المتشحّط بدمه في سبيل الله تعالى، قال: فقلت يا رسول الله انهم يختارون الأذان و الأقامة قال: كلّا، انه يأتي على الناس زمان يطرحون الأذان و الأقامة الى ضعفائهم، فتلك لحوم حرّمها الله على النار (٢)

وروى طاب ثراه باسناده عن معاوية بن وهب عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله: من اذّن في مصر من امصار المسلمين سنة وجبت له الجنّة (٢)

وروى ايضاً باسناده الى ابي حمزة الثمالي عن الأمام زين العابدين عليه السلام فيما القاه عليه من دروس اسلاميّة في الحقوق: و امّا حقّ المؤذن فان تعلم انه مذكر لك بربّك عزّ وجل، ودا ع لك الى حظّك وعونك على قضاء فرض الله عليك، فتشكره على ذلك شكرك للمحسن اليك (٣)

---

(١) من لا يحضره الفقيه (٢) ثواب الأعمال (٣) الأمالي

وروى طاب ثراه ايضا باسناده عن سعد بن طريف عن ابي جعفر عليه السلام انه قال: من اذّن عشر سنين محتسبا يغفر الله لم مدّ بصره ومدّ صوته في السماء، ويصدّقه كل رطب ويابس يسمعه، وله بكلّ من يصلّي معه في مسجده سهم، وله بكل من يصلّي بصوته حسنة (١) (٢)

هذا ايها المؤذن بعض ما ورد عن قادة المسلمين عليهم السلام ممّا ينمّ عمّا لك عند الله تعالى من مقام كريم،

ترى كيف جعل الله لك اجرا على اذانك يضاهي اجر الشهيد في سبيل الله وكيف جعل لك سهما في ثواب المصلّين بأذانك، واوجب لك الجنّة عليه ؟ وماذاك الّا لأعلامك المسلمين بدخول وقت الصلوة وحثّك ايّاهم على ادائها في اول وقتها، فأنت داعي الى الخير والداعي للخير كفاعله، فليكن اذانك لهذه الغاية النبيلة وحدها، فلا تأخذ عليه اجرا من الناس فتحرم كل ما اعدّ الله لك من ثواب يوم القيامة،

وايّاك ان تزيد في فصول الأذان، او تنقص منها، فتخالف ما امرت به، وتأثم على ذلك، وتحرم من ثواب الله سبحانه وفضله.

وانت ايها المصلّي

فاعلم انك واقف في حال صلوتك بين يدي الله تعالى جلّ جلاله لأداء فريضة امرك بها وبالمحافظة عليها، هي عماد دينك وبها قوامه، ولولاها لم ينظر الله سبحانه الى شيئ من عملك، قال امير المؤمنين عليه السلام: واعلم ان كل شيئ من عملك تبع لصلوتك (٣)

فعليك بأدائها على وجه الكمال، مراعيا فيها حدودها مجتنبا ما يفسدها، ثم بالأقبال عليها، متوجها بقلبك الى الله سبحانه فيها، خاشعا امام عظمته القاهرة، فانه سبحانه ناظر اليك ومطلع على سرّك وعلانيتك، قال الله تعالى: (قد افلح المؤمنون الذين هم

(١) ثواب الأعمال (٢) الخصال (٣) نهج البلاغة

في صلوتهم خاشعون) (١) فقد روي عن عبادة الأمام علي بن الحسين عليه السلام انه كان في الصلوة فسقط محمد ابنه في البئر فلم ينثن عن صلوته وهو يسمع اضطراب ابنه في قعر البئر، فلما فرغ من صلوته مدّ يده الى قعر البئر فأخرج ابنه، وقال: كنت بين يدي جبّار لو ملت بوجهي عنه لمال بوجهه عنّي (٢)

وإياك ان تقوم الى الصلوة متكاسلا، فان ذلك من صفات المنافقين فأنهم (اذا قاموا الى الصلوة قاموا اكسالى يراؤن الناس) (٣) ولا جنبا، فانه لاصلوة الابطهور، (يا ايها الذين آمنوا لاتقربوا الصلوة وانتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون، ولاجنبا ... حتى تغتسلوا)

(٤) روى الكليني طاب ثراه في الكافي باسناده عن ابي حمزة عن ابي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: اذا قام العبد المؤمن في صلوته نظر الله اليه، او قال اقبل الله عليه حتى ينصرف و اظلّته الرحمة من فوق رأسه الى افق السماء، والملائكة تحفّه من حوله، الى افق السماء، ووكل الله به ملكا يقول له: ايها المصلّي لو تعلم من ينظر اليك، ومن تناجي ما التفتّ(٥) ولازلت من موضعك ابدا ٦

وجاء في وصّية النبي صلى الله عليه وآله لأمير المؤمنين عليه السلام: وتقيم الصلوة بوضوء سابغ في مواقيتها، ولاتؤخرها فان في تأخيرها من غير علّة غضب الله عزّوجلّ (٧)

وفي وصيّته (ص) لأبي ذر: يا اباذر مادمت في الصلوة فأنك تقرع باب الملك، ومن يكثر قرع باب الملك فانه يفتح له يا اباذر ما من مؤمن يقوم للصلوة الاّتناثر عليه البرّ ما بينه وبين العرش ووكّل به ملك ينادي: يا ابن آدم لو تعلم مالك في صلوتك ومن تناجي ما سئمت ولاالتفتّ (٨)

(١) اول سورة (المؤمنون) ج١٨ (٢) سفينة بحار الأنوار ج٢ (٣) سورة النساء الآية ١٤٢ (٤) سورة النساء الآية ٤٣ (٥) كأن الصواب ما انفتلت والأنفتال: الأنصراف (٦) الوافي ج٥ (٧) الأربعين للعلاّمة المجلسي طاب ثراه (٨) تنبيه الخواطر

وقال امير المؤمنين عليه السلام في وصيته للحسن عليه السلام: واوصيك يا بنيّ بالصلوة عند وقتها (١)

وقال عليه السلام في وصيّته لمحمد بن ابي بكر: ثم ارتقب وقت الصلوة فصلّها لوقتها، ولا تعجّل بها قبله لفراغ، ولا تؤخرها عنه لشغل، فان رجلاً سأل رسول الله صلى الله عليه و آله عن اوقات الصلوة، فقال رسول الله (ص): اتاني جبرئيل عليه السلام فأراني وقت الصلوة حين زالت الشمس فكانت على حاجبه الأيمن، ثم اراني وقت العصر فكان ظلّ كل شيئ مثله، ثم صلى المغرب حين غربت الشمس ثم صلى العشاء الآخرة حين غاب الشفق، ثم صلى الصبح فأغلس بها، و النجوم مشتبكة، فصل لهذه الأوقات، والزم السنّة المعرفة، والطريق الواضح، ثم انظر الى ركوعك وسجودك، فان رسول الله صلى الله عليه و آله كان اتم الناس صلوة و احفّهم عملا، و اعلم ان كل شيئ من عملك تبع لصلوتك، فمن ضيّع الصلوة فانه لغيرها اضيع (١)

وقال عليه السلام في وصيّته لكميل: يا كميل ليس الشأن ان تصلّي وتصوم وتتصدّق، الشأن ان تكون الصلوة بقلب نقي، وعمل عند الله مرضي، وخشوع سوي، و انظر فيما تصلي، وعلى ما تصلّي، ان لم يكن من وجهه وحلّه فلاقبول (٢)

روى الكليني طاب ثراه في الكافي باسناده عن الحسين بن سيف عن ابيه عمن سمع با عبد الله عليه السلام يقول: من صلى ركعتين يعلم ما يقول فيهما انصرف وليس بينه وبين الله ذنب (٣)

وروى ايضا باسناده عن يزيد بن خليفة قال: سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول: اذا قام المصلّي الى الصلوة نزلت عليه الرحمة، من اعنان السماء الى الأرض، وحفّت به الملائكة، وناداه ملك: لو يعلم هذ المصلّي ما في الصلوة ما انفتل (٣)

و اعلم ايها المصليّ ان لقادة الأسلام عناية كبيرة بالصلوة ولهم عليها حثّ اكيد نوقفك على ما وصل الينا منه في الجزء الرابع انشاء الله

(١) امالي الشيخ الطوسي (٢) تحف العقول (٣) الوافي ج٥

وانت ايها الساجد لله تعالى

فاعلم انك اقرب ما تكون من الله تعالى اذ اكنت على هذه الحالة فاغتنمها واكثر منها، ففيها طاعة الرحمن وارغام انف عدوك الشيطان، وهي وسيلة لدخولك الجنان،

قال النبي صلى الله عليه وآله في وصيّته لأبي ذر: يا اباذر مايتقرب العبد الى الله بشيئ افضل من السجود الخفيّ (١) وذلك لأنه ابعد من الرياء المفسد للأعمال،

وروى الشيخ طاب ثراه في التهذيب مسنداً عن ابي جعفر عليه السلام والصدوق رحمه الله في الفقيه قال: اتى رسول الله صلى الله عليه وآله رجل فقال: ادع الله ان يدخلني الجنّة، فقال: اعنّي بكثرة السجود ٢

وقال عليّ عليه السلام: اطيلوا السجود، فمن اطاله اطاع ونجا ٣

وروى الشيخ في التهذيب باسناده عن السكوني عن ابي عبد الله عليه السلام قال: قال عليّ صلوات الله عليه: انيّ لأكره للرجل ان ارى جبهته جلحاء (٤) ليس فيها اثر السجود (٢)

وقد مدح الله قوما في كتابه الكريم على كثرة سجودهم حتى بان اثره في جباههم، فقال: (سيماهم في وجوههم من اثر السجود) (٥)

روى الكليني طاب ثراه في الكافي باسناده عن الوشّا قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: اقرب ما يكون العبد من الله عزّوجلّ وهو ساجد وذلك قوله تعالى (واسجدو اقترب) (٦)

وروى طاب ثراه فيه ايضا باسناده عن الشحّام عن ابي عبد الله عليه السلام حديثا جاء في آخره: ان العبد اذا سجد فأطال السجود نادى ابليس ياويله: اطاع وعصيت، وسجدو ابيت (٢)

فعليك ايها المؤمن بأطالة السجود لتنال القرب من الملك المعبود

(١) تنبيه الخواطر (٢) الوافي ج٥ (٣) تحف العقول (٤): ملساء

(٥) آخر آية من سورة الفتح ٢٦ (٦) آخر آية من سورة العلق ج٣٠

ولترغم انف عدوك العنود، وكان الامام الكاظم عليه السلام يطيل في سجوده حتى يظن به انه نائم. فبهدي قادة المسلمين الأبرار اقتد ايها المسلم الكريم.

وانت يا امام الجماعة

فلتحملك النقص في الصلوة على نفسك، وضمانك للطهارة، وتكبيرة الأحرام والقراءة فيها، وجب على المأمومين شكرك فأنت مشكور، وعلى امامتك في الصلوة مأجور، فلا تطل في صلوتك، بل راع فيها حال اضعف من خلفك،

قال علي امير المؤمنين عليه السلام في عهده الى الأشتر حين ولاه مصر واعمالها: فاذا اقمت في صلوتك بالناس فلا تطولن ولا تكونن منفرا ولا مضيعا، فان في الناس من به العلة وله الحاجة، وقد سئلت رسول الله صلى الله عليه وآله حين وجهني الى اليمن، كيف اصلي بهم فقال: صل بهم كصلاة اضعفهم، وكن بالمؤمنين رحيما (١)

وقال عليه السلام في وصيته لمحمد بن ابي بكر: وانظر الى صلوتك كيف هي، فانك امام لقوم ان تتمها ولا تخففها (٢) فليس من امام يصلي بقوم يكون في صلوتهم نقصان الا كان عليه، لا ينقص من صلوتهم شيئ، وتممها، وتحفظ فيها يكن لك مثل اجورهم، ولا ينقص ذلك من اجرهم شيئ (٣)

فأمعن نظرك يا امام الجماعة في وصية الأمام عليه السلام لمحمد واستعذ بالله تعالى من الشيطان الرجيم، ومن النفس الأمارة بالسوء من ان يد اخلك عجب في صلوتك اوريا ء فتفسد عليك صلوتك، ويحبط عملك فتكون غدا من الخاسرين.

وقال الأمام زين العابدين عليه السلام لأبي حمزة الثمالي فيما القى عليه من حقوق اسلامية: وحق امامك في صلوتك فأن تعلم

(١) تحف العقول (٢) المراد بالتخفيف هنا النقصان (٣) امالي الشيخ

انه تقلد السفارة فيما بينك وبين ربّك عزّ وجلّ، وتكلّم عنك ولم تتكلّم عنه، ودعالك ولم تدع له، وكفاك هول المقام بين يدي الله عزّ وجلّ فان كان نقص كان به دونك و ان كان تماما كنت به شريكه ولم يكن له عليك فضل، فوقى نفسك بنفسه، وصلوتك بصلوته، فتشكر له على ذلك (١)

و اعلم يا امام الجماعة ان الشيخ طاب ثراه روى باسناده الى جابر الجعفي قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام انّي اؤم قوما فأركع فيدخل الناس و انا راكع فكم انتظر؟ قال: ما اعجب ما تسئل عنه يا جابر انتظر مثلي ركوعك، فان انقطعوا و الّا فارفع رأسك (٢)

وروى الصدوق طاب ثراه في الفقيه باسناده عن اسحاق بن عمّار عن ابي عبد الله عليه السلام قال: ينبغي للأمام ان تكون صلوته على اضعف من خلفه (٢)

وروى الشيخ في التهذيب باسناده عن ابي بصير عنه عليه السلام — قال: ينبغي للأمام ان يسمع من خلفه كل ما يقول، ولا ينبغي لمن خلف الأمام ان يسمعه شيئا ممّا يقول (٢)

وروى الكليني طاب ثراه في الكافي باسناده عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال: ايّما رجل امّ قوما فعليه ان يقعد بعد التسليم ولا يخرج من ذلك الموضع حتى يتمّ الذين خلفه الذين سبقوا صلوتهم ذلك على كل امام و اجب اذا اعلم ان فيهم مسبوق، فان علم ان ليس فيهم مسبوق بالصلوة فليذهب حيث يشاء (٢)

و انت ايها الصائم

فلأمتثالك امر الله سبحانه ايّاك بصيام شهر رمضان المبارك في قوله عزّ من قائل (شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن ... فمن شهد منكم الشهر فليصمه) (٣) وكفّك نفسك فيه عن الطعام والشراب، و—

(١) امالي الصدوق (٢) الوافي ج٥ (٣) سورة البقرة الآية ١٨٦

سائر ما تشتهيه نفسك الأمارة بالسوء من ملاذ، وعزمك الراسخ في جهادك معها، في منعها من جميع مشتهياتها، فقد نلت عند الله تعالى مقاما كريما، فجعل دعائك فيه مستجابا، ونومك فيه عبادة، ونفسك فيه تسبيحا، وعملك فيه متقبلا، فطوبى لك على ما اكرمك الله به وحباك على الصيام، وخصّك به من جزيل الأنعام

قال رسول الله صلى الله عليه وآله الصائم في عبادة وان كان على فراشه، مالم يغتب مسلما (١)

وفي الفقيه قال رسول الله صلى الله عليه وآله: والذي نفس محمّد بيده لخلوف فم الصائم (٢) عند الله اطيب من ريح المسك (٣)

وقال صلى الله عليه وآله: لكل صائم دعوة مستجابة (٤) وقال (ص) دعوة الصائم لاتردّ (٥) فهذه كرامة لك من الله تعالى، واجر جزيل لك على الصيام.

وفي المحاسن عن الصادق عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ان الله وكّل ملائكة بالدعاء للصائمين (٥) فمن وكلّهم الله سبحانه بالدعاء لقوم فلابدّ وان يستجيب لهم دعائهم فيهم

وفي اعلام الدين قال النبي صلى الله عليه وآله: ان في الجنّة بابا يقال له الريّان، لايدخل منها الاّ الصائمون، فاذ ادخل آخرهم اغلق ذلك الباب (٦)

وفي الفقيه عن الصادق عليه السلام قال: نوم الصائم عبادة، ونفسه تسبيح، وعمله متقبّل، ودعاؤه مستجاب (٣) فأيّ فضل يضاهي فضلك ايها الصائم الكريم حيث جعل الله سبحانه نومك عبادة ونفسك تسبيحا؟

وعنه عليه السلام قال: من صام يوما في الحرّ فأصاب ضمأ وكلّ الله به الف ملك يمسحون وجهه ويبشّرونه حتى اذا افطر قال الله عزّوجلّ

(١) الوافي ج٧، تحف العقول، الأختصاص (٢) الخلوف: بالخاء المعجمة والفاء تغيّر رائحة الفم (٣) الوافي ج٧ (٤) شهاب الأخبار (٥) وقايع الأيام ج٣ (٦) سفينة بحار الأنوار ج٢

ما اطيب ريحك وروحك ، ياملائكتي اشهدوا اني قدغفرت له (١)

وقال ابوالحسن عليه السلام : دعوة الصائم تستجاب عند افطاره ا

اما اذا كان صيامك تطوّعا فلست تحرم من احسانه تعالى وفضله

ايضا عليك ، ففي الفقيه قال عليّ عليه السلام : قال رسول الله صلى الله عليه و آله وسلّم : من صام يوما تطوّعا ادخله الله الجنّة (٢)

وقدروي عن بعض الصادقين عليهم السلام : ان من دخل على اخيه وهو صائم تطوّعا فأفطر كان له اجران، اجر لنيّته صيامه ، واجر لأدخال السرور عليه (١)

واعلم ايها الصائم ان الكليني والشيخ قدّس الله روحيهما رويا في الكافي والتهذيب بسنديهما عن الصادق عليه السلام انه قال من حديث له و اذا صمتم فاحفظوا السنتكم ، وغضّوا ابصاركم ولاتحاسدوا

قال: وسمع رسول الله صلى الله عليه و آله امرأة تسبّ جارية لها وهي صائمة ، فدعا رسول الله (ص) بطعام فقال لها : كلي، فقالت اني صائمة فقال: كيف تكونين صائمة وقد سببت جاريتك ، ان الصوم ليس من الطعام والشراب فقط ،

قال: وقال ابوعبد الله عليه السلام : اذا صمت فليصم سمعك وبصرك من الحرام والقبيح ، ودع المراء واذى الخادم ، وليكن عليك وقار الصيام ، ولاتجعل يوم صومك كيوم فطرك (٢)

وقال امير المؤمنين عليه السلام : كم من صائم ليس له من صيامه الآ الضمأ (٣) وذلك لأنه اذا لم يكف جوارحه عن معاصي الله في صيامه فليس له منه نصيب الآ الضمأ والجوع ، وذلك هو الخسران المبين .

(١) سفينة بحار الأنوار ج٢

(٢) الوافي ج٧ (٣) نهج البلاغة

وانت ايها الحاج والمعتمر

فأعلم انك وفد الله عزّوجلّ، وقد اوجب الله سبحانه على نفسه ان يكرمك ويحبوك، فأبشر بمغفرة الله ورضوانه.

قال عليّ عليه السلام: الحاج والمعتمر وفد الله، وحقّ على الله ان يكرم وفده، ويحبوه بالمغفرة (١)

وانمّا صرت من وفد الله لأنك وفدت الى بيته ومحل ضيافته عند مادعاك الى ذلك، وهو غنيّ عنك وعن وفادتك، فقال (ولله على الناس حجّ البيت من استطاع اليه سبيلا، ومن كفر فان الله غنيّ عن العالمين) (٢) فاستحققت اكرام الله اياك بطاعته، فغفرانه ذنوبك بتفضّله، فيالها من حبوة وكرامة، تنال بها الفوز في يوم القيامة.

وانتم يا اهل فارس

فلحبّكم للعلم والدين، وتفانيكم في محبّة آل محمّد الأئمة المعصومين عليهم السلام، فقد فضّلكم الله ورسوله على سائر المسلمين.

روى ابو هريرة قال: تلا رسول الله (ص) هذه الآية (وان تتولّوا يستبدل قوما غيركم ثم لايكونوا امثالكم) (٣) قالوا ومن يستبدل بنا؟ فضرب رسول الله (ص) على منكب سلمان ثم قال: هذا وقومه (وفي رواية) قال ناس من اصحاب رسول الله: يا رسول الله: من هؤلاء الذين ذكر الله تعالى ان تولينا استبدلوا ابناثم لايكونوا امثالنا؟ قال: وكان سلمان بجنب رسول الله (ص) فضرب رسول الله

(١) تحف العقول عن آل الرسول (٢) سورة آل عمران الأية ٩٧

(٣) آخر سورة محمد ج٢٦

(ص) فخذ سلمان، قال: هذا و اصحابه، والذي نفسي بيده لو كان الأيمان منوطا بالثريّا لتناوله رجل من فارس (١) وفي حديث آخر وضع رسول الله (ص) يده على كتف سلمان وقال: لو كان الدين في الثريّا لنالته رجال من هؤلاء (٢)

وفي قرب الأسناد باسناده عن ابن طريف عن ابن علوان عن جعفر عن ابيه عليهما السلام ان رسول الله صلى الله عليه و آله قال لو كان العلم منوطا بالثريّا لتناوله رجال من فارس (٣)

ولأهل فارس علاقة خاصة بعترة رسول الله صلى الله عليه و آله وذريته، ولهم في تشييد مباني الدين الأسلامي، ونصرة المذهب الأمامي النصيب الأوفر ما هو مشهور لا ينكر، ولم يخدم الأسلام كما خدمون، وليس للعرب في ذلك شيئ يذكر يستحقون الثناء عليه از اء الأئمة من آل الرسول صلى الله عليه وعليهم، بل مواقفهم بالنسبة اليهم مخزية، سودت وجه التاريخ الأسلامي، لا، بل العربي كلّه، فما غصب حقّ الأمام علي بن ابي طالب عليه السلام من الخلافة غير العرب، ولا شرك في دمه غير العرب، ولا غصب فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه و آله والوديعة في امته ميراثها من ابيها غير العرب، ولا اوصت بدفنها ليلا الأكراهة ان يحضر دفنها اجلاف العرب، ولا سمّ الحسن ولا قتل الحسين سبطي رسول الله صلى الله عليه و آله غير العرب، ولا اضطهد آل الرسول وقتل ذراريه في السجون غير العرب،

ولم تقم في العالم جمهوريّة باسم الأسلام الألأهل فارس، وما ان اقاموا اجمهوريّة باسمه الأواخذ العرب وادعياء العروبة و الأسلام يحاربونهم بكل ما استطاعوا، مستمدين المعونة عليهم من اسيادهم الكافرين، و اوليائهم المستعمرين، والعيان اقوى دليل على ذلك وبرهان.

---

(١) اخرجه الترمذي، الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة

(٢) سفينة بحار الأنوار ج١ (٣) بحار الأنوار ج١

وانتم يا اهل قم

فقد ورد عن الأمام الصادق عليه السلام حديث ذكر فيه فضل مدينة قم (نذكره في الجزء الرابع من هذا الكتاب) جاء فيه: ثم اشار الى عيسى ابن عبد الله فقال: سلام الله على اهل قم، يسقي الله بلادهم الغيث، وينزل الله عليهم البركات، ويبدل الله سيئاتهم حسنات، هم اهل ركوع وسجود وقيام وقعود، هم الفقهاء العلماء، هم اهل الدراية والرواية، وحسن العبادة (١)

واعلموا يا اهل قم ان الممدوحين منكم على لسان الأمام الصادق عليه السلام هم اضراب عيسى بن عبد الله الأشعري القمّي رحمه الله، و حشره مع مواليه عليهم السلام من اجتمعت فيه الأوصاف المذكورة واستحق ثناء الأمام عليه، كان هذا الرجل وجيها عند الأمام وله به عناية فائقة، قبّل عليه السلام يوما بين عينيه وقال له: انت منّا اهل البيت (٢)

وليس كل من كان من اهل قم وتخلّى من الأوصاف الفاضلة، بل اتصف بضدّها استحقّ ذلك المدح والثناء العاطر، واي فضل لمولود في قم ومترعرع فيها وهو عار من كل فضيلة، وخلق كريم .

وانت من اسمك محمّد او احمد

فلمشاركتك لرسول الله محمد بن عبد الله صلى الله عليه و آله حبيبه وصفوته من خلقه، و اكرم الناس عليه في الأسم فحسب، ورد الأمر عن زعماء المسلمين، و ائمة الدين عليهم السلام باكرامك، و الوصاية بك، و الأحتفال برأيك، وماذاك الآلكرامة رسول الله صلى الله عليه و آله على الله وعظيم منزلته عند الله

(١) سفينة بحار الأنوار ج٢ (٢) خلاصة الأقوال في معرفة الرجال

روى الصدوق طاب ثراه باسناده الى النبي صلى الله عليه و آله انه قال: اذ اسمّيتم الولد محمد افأكرموه ، و اوسعو اله في المجالس و لاتقبّحو اله وجها ، (١)

وروى ايضا باسناده قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله ما من قوم كانت لهم مشورة فحضر معهم من اسمه محمد و احمد فأدخلوه في مشورتهم الآخيّر لهم (١)

وعنه صلى الله عليه و آله: من كان له حمل فنوى ان يسمّيه محمدا اوعليّا ، ولد له غلام (٢)

وقال صلى الله عليه و آله: من ولد له اربعة اولاد ولم يسمّ احدهم باسمي فقد جفاني (٣)

وقال صلى الله عليه و آله: ما من مائدة وضعت وحضر عليها من اسمه احمد ، او محمد الآقدّس ذلك المنزل في كل يوم مرّتين (٤)

وعن امير المؤمنين عليه السلام قال: اذا اردت الولد فتوضّأ وضوءسابغا ، وصلّ ركعتين وحسّنهما ، و اسجد بعدهما سجدة وقل: استغفر الله احدى وسبعين مرّة ، ثم تغش امرأتك وقل: اللّهمّ ارزقني ولد الأسميّه باسم نبيّك (محمّد صلى الله عليه و آله) فان الله يفعل ذلك (ولاشّك في ذلك) ... (٥)

وفي حديث جابر عن ابي جعفر عليه السلام: ان الشيطان اذ اسمع مناديا ينادي: يا محمد ، يا علي ، ذاب كما يذوب الرصاص .. (٦)

وفي الكافي عن ابي هارون مولى آل جعدة قال: كنت جليسا لأبي عبد الله عليه السلام بالمدينة ، ففقدني اياما ، ثم اني جئت اليه ، فقال لي: لم ارك منذ ايام يا اباهارون؟ فقلت: ولد لي غلام فقال: بارك الله لك فيه فما سمّيته ؟ قلت سمّيته محمدا .

قال: فأقبل بخدّه نحو الأرض وهو يقول: محمد ، محمد ، محمد ، حتى كاد يلصق خده بالأرض ، ثم قال: بنفسي و بولدي ، و بأهلي

(١) عيون اخبار الرضا (٢) عدة الداعي (٣) الواعظ ج٣ (٤) الواعظ ج٧
(٥) مكارم الأخلاق (٦) روضة المتقين ج٨

وبأبوي، وبأهل الأرض كلهم جميعا الفداء لرسول الله صلى الله عليه وآله، لاتسبّه، ولاتضربه، ولاتسيئ اليه، واعلم انه ليس في الأرض دار فيها اسم محمد الا وهي تقدّس كل يوم ... (١)

وقال الصادق عليه السلام: ما من رجل يحمل له حمل فينوي ان يسمّيه محمدا الا كان ذكرا ان شاء الله (٢)

وقال: الرضا عليه السلام: البيت الذي فيه اسم محمد يصبح اهله بخير، ويمسون بخير (٢)

وفي القوي عن سليمان الجعفري قال: سمعت ابا الحسن عليه السلام يقول: لايدخل الفقر بيتا فيه اسم محمد او احمد او علي... (١)

واعلم ياسمّي رسول الله ان لهذا الأسم المقدّس عند اهل البيت عليهم السلام حرمة وفضلا كبيرا، ففي القوي عن ابي عبد الله عليه السلام قال: لايولد لنا ولد الأسمّيناه محمّدا، فاذا امضى سبعة ايّام فان شئنا غيّرنا والاّ تركنا (١)

فأياك ان تعمل عملا يسخط عليك رسول الله صلى الله عليه وآله الذي ما نلت هذا الفضل والعناية الفائقة الا ببركة اسمه الكريم.

واعلم ايضا ان محمد او احمد اسمان من اسماء رسول الله صلى الله عليه وآله ذكرهما الله في القرآن الكريم في قوله تعالى (وما محمّد الاّ رسول قد خلت من قبله الرسل، أفان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم، ومن ينقلب على عقبيه فلن يضرّ الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين) (٣) وقال حاكيا عن عيسى عليه السلام (واذ قال عيسى بن مريم يابني اسرائيل انّي رسول الله اليكم مصدّقا لما بين يديّ من التوراة ومبشّرا برسول يأتي من بعدي اسمه احمد) (٤)

وقد الّف العلاّمة المعاصر الشيخ باقر بن الشيخ احمد آل عصفور البحراني كتابا في فضل اسم الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلّم سمّاه (المزايا والأحكام لاسم نبيّ الاسلام) طبع في النجف عام ١٣٧٥

(١) روضة المتقين ج٨ (٢) الواعظ ج٧ (٣) سورة آل عمران الآية ١٤٣
(٤) سورة الصف الآية ٦

وانت من اسمك عليّ

فلمكانة الأمام علي بن ابي طالب امير المؤمنين عليه السلام الشامخة في الأسلام ولقرب منزلته من الله ورسوله يدفع الله سبحانه الفقر عن بيت انت فيه ، لمشاركتك له عليه السلام في الأسم فحسب كما ويمنّ الله تعالى على من ينوي ان يسمّي حمله باسم هذا الأمام العظيم بولد ، كذ اورد عن قادة الدين عليهم السلام ، وفي ذلك اشادة بمقام الأمام الشامخ عند الله تعالى واكرامه له •

قال الأمام الرضا عليه السلام : من كان له حمل فنوى ان يسمّيه عليّا ولد له غلام (١)

وعن ابي الحسن عليه السلام من حديث له مع محمد بن عمرو ، قال (ع) له : فان ابي كان اذا ابطأت عليه جارية من جواريه قال لها يا فلانة انوي عليّا ، فلا تلبث ان تحمل فتلد (٢)

وقد تقدم تحت العنوان السابق ان الفقر لا يدخل بيتا فيه اسم علي

وكان مروان بن الحكم الوزغ بن الوزغ طريد رسول الله صلى الله عليه وآله واللعين على لسانه الكريم يكره اسم عليّ عليه السلام وما ذاك الّا لتفانيه في نصرة الدين ، وذبّه عن نبيّ المسلمين (ص) •

ففي الصحيح عن عبد الرحمن بن محمد العرزمي قال : استعمل معاوية مروان بن الحكم على المدينة ، وامر ان يفرض لشباب قريش ، ففرض لهم ، فقال علي بن الحسين عليهما السلام فأتيته ، فقال : ما اسمك ؟

فقلت : علي بن الحسين ، فقال : ما اسم اخيك ؟ فقلت : عليّ •

فقال : علي وعلي ؟ ما يريد ابوك ان يدع احدا من ولده الّا سمّاه عليا ثم فرض لي فرجعت الى ابي عليه السلام فأخبرته ، فقال : ويلي على ابن الزرقاء دبّاغة الأدم ، لو ولد لي مأة لأحببت ان لا اسمّي احدا منهم الّا عليّا (٢)

(١) الواعظ ج٧ (٢) روضة المتقين ج٨

وسنوافيك ايها القارئ الحرّ في الجزء الثاني من هذا الكتاب بعون الله تعالى بطائفة كبيرة من احاديث نبويّة نوّهت بشخصيّة الأمام علي عليه السلام المقدسة، رواها قوم ليسوا هم من شيعته بأسانيدهم في مسانيدهم كما ونسرد عليك اسماء كتب كثيرة التّفت فيه عليه السلام لرجالات غير شيعيّة ايضا، بل وغير اسلاميّة اعجابا منهم — بشخصيّة الامام الفذّة البارعة، التي لم يخلق الله سبحانه لها مثيلا سوى ابن عمّ الأمام محمّد بن عبد الله سيّد الأنبياء وخاتم المرسلين صلى الله عليه وآله، ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد.

وانت من اسمك فاطمة

فلكرامة فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وحبيبته على الله تعالى وعلى رسوله (ص) وعلى الأئمة الطاهرين عليهم السلام ورد الأمر عنهم عليهم السلام باكرامك، واعزازك لمشاركتك لبضعة المصطفى (ص) في الأسم فحسب،

ففي القوي عن السكوني عن ابي عبد الله عليه السلام قال: دخلت يوما على ابي عبد الله عليه السلام وانا مغموم، مكروب، فقال لي يا سكوني ما غمّك ؟ فأخبرته انه ولدت لي ابنة...

فقال: ما سميّتها ؟ قلت: فاطمة، قال: آه، آه (١) ثم وضع يده على جبهته (الى ان قال) اما اذ اسميّتها فاطمة فلا تسبّها، ولا تلعنها ولا تضربها (٢) وسيأتي في العنوان التالي حديث فيه ان الفقر لا يدخل

(١) تأوه عليه السلام لمّا سمع اسم فاطمة لأن هذا الأسم ذكّره (ع) بما اصاب جدّته فاطمة الزهراء عليها السلام من ظلم وهو انه من اجلاف العرب بعد وفاة ابيها الرسول صلى الله عليه وآله حتى قالت وهي متوجعة:

صبّت عليّ مصائب لو انها صبّت على الأيام صرن لياليا

(٢) روضة المتقين ج٨

بيتا فيه اسم فاطمة من النساء .

فهذه عناية فائقة بك يا سميّة فاطمة بنت رسول الله (ص) ليست الآلمشاركتك لسيدة نساء العالمين في الأسم ،

فعليك بالأقتداء ببضعة الرسول وحبيبته في العفّة والحجاب وفي حياتك الزوجيّة ،فان المرء مع من احبّ .

وانت من اسمك حسن اوحسين اوجعفر اوطالب اوعبد الله

فلكرامة اصحاب هذه الأسماء المقدّسة على الله تعالى نلت الفضل والكرامة لتسمّيك بها فيدفع الفقر عن بيت انت فيه .

ففي القوي عن سليمان الجعفري قال: سمعت ابا الحسن عليه السلام يقول: لايدخل الفقر بيتا فيه اسم محمد او احمد او علي او الحسن، او الحسين، اوجعفر اوطالب اوعبد الله ، اوفاطمة من النساء (١)

واعلم ايها القارئ الكريم ان الحسن والحسين اسمان لسبطي رسول الله نبي المسلمين صلى الله عليه و آله ،وولدي علي بن ابي طالب عليه السلام امير المؤمنين، امهما فاطمة الزهراء بنت رسول الله (ص) ،وان جعفر اوطالبا هما ولدان لأبي طالب عليه السلام والد الأمام علي امير المؤمنين، والمحامي عن رسول الله وحارسه من كيد الكافرين ،

وسنوقفك في الجزء الثاني من هذا الكتاب على ما للحسن والحسين ولأمهما فاطمة عليهم السلام وكذلك لجعفر ابن عمهما من منزلة سامية عند رسول الله صلى الله عليه و آله ،واما عبد الله فهو والد نبي المسلمين (ص) ،واما فاطمة فهي بنت رسول الله وزوجة علي (ع) امير المؤمنين، ووالدة الأئمة المعصومين، عليهم السلام

(١) روضة المتقين ج٨

وانت ايها الزائر لضريح الأمام الحسين عليه السلام

فلتحمّلك عناء السفر ومشقّته لتجديد العهد بزيارة ضريح سبط رسول الله وريحانته، سيّد الشهداء، الحسين بن علي بن ابي طالب (ع) فقد وردت عن رسول الله صلى الله عليه وآله البشارة لك بالجنّة وعن الأئمة من عترته البشارة بالأجر الجزيل المذخور لك في القيامة اذا كنت عارفا بحقّه وانه امام افترض الله عليك طاعته، وعلى جميع المسلمين مودّته، وكنت مراعيا آداب الزيارة وحرمة المزور

روى الشيخ المفيد طاب ثراه عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال: من زار الحسين بعد موته فله الجنّة (١)

وروى الصدوق قدّس الله روحه باسناده عن هارون بن خارجة قال سمعت اباجعفر (٢) يقول: وكّل الله بقبر الحسين اربعة آلاف ملك شعثا غبرا، يبكونه الى يوم القيامة،

فمن زاره عارفا بحقّه شيّعوه حتى يبلغوه مأمنه، وان مرض عادوه غدوة وعشيّا، وان مات شهدوا جنازته واستغفروا له الى يوم القيامة (٣) فيالها من كرامة خصك الله بها ايها الزائر الكريم

وعن الصادق عليه السلام انه قال: زيارة الحسين بن علي واجبة على كل من يقرّ للحسين عليه السلام بالأمامة من الله عزّوجلّ (١)

وروى الصدوق ايضا باسناده عن بشير الدهّان قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ربّما فاتني الحجّ فأعرّف عند قبر الحسين (٤) عليه السلام. قال: احسنت يا بشير، ايما مؤمن اتى قبر الحسين عليه السلام عارفا بحقّه في غير يوم عيد كتبت له عشرون حجّة، وعشرون عمرة

---

(١) الارشاد (١) (٢) اباعبد الله، خل (٣) الأمالي (٤) اي آتيه في عرفة، وعرفة هو اليوم التاسع من ذي الحجّة الحرام، يقف الحجّاج في عرفات في ليلته، اختيارا او جوبا، وهو الموقف الأول.

مبرورات متقبّلات، وعشرون غزوة مع نبيّ مرسل او امام عادل(١)

واعلم ايها الزائر الكريم ان الأمام الباقر عليه السلام قال: مروا شيعتنا بزيارة الحسين بن علي عليهما السلام، فان زيارته تدفع الهدم، والغرق، والحرق، واكل السبع، وزيارته مفترضة على من اقرّ للحسين بالامامة من الله عزّ وجلّ، روى ذلك الصدوق عنه عليه السلام

فايّاك ان تتهاون بزيارته عليه السلام وانت تستطيع فتندم حيث لا ينفعك الندم، والحديث ظاهر في وجوبها، ولو في العمر مرّة

وانت ايها الذاكر للحسين (ع)
عند شربك الماء، واللاعن قاتليه

فقد جائتك على ذلك البشارة من الأمام الصادق عليه السلام فاسمعها: روى الصدوق طاب ثراه باسناده عن داود بن كثير الرقّي قال: كنت عند ابي عبد الله عليه السلام اذ استسقى الماء، فلما شربه رأيته وقد استعبر واغرورقت عيناه بدموعه، ثم قال يا داود لعن الله قاتل الحسين، فما انغص ذكر الحسين للعيش انيّ ما شربت ماءً بارداً الاّ وذكرت الحسين، وما من عبد شرب الماء فذكر الحسين عليه السلام ولعن قاتليه الاّ كتب الله له مأة الف حسنة، ومحى عنه مأة الف سيّئة، ورفع له مأة الف درجة، وكان كأنما اعتق مأة الف نسمة، وحشره الله يوم القيامة ابلج الوجه (١)

صلوات الله عليك يا ابا عبد الله، يا حسين بن علي ايها الشهيد في سبيل اعلاء كلمة الحق، ونصرة دين الله، ايها القائل:

ان كان دين محمد لم يستقم   الاّ بقتلي يا سيوف خذيني

فما اعظم قدرك عند الله، واعزك عليه، اذ يعطي هذا الأجر الجزيل الذي لم يخطر على قلب بشر لمن يذكر عطشك ومظلوميّتك وشهادتك، ويلعن قاتلك ومانعك من شرب الماء، عند شربه الماء.

(١) الأمالي

واما الميّت المسلم

فاذا مات الأنسان، وفارق هذه الحياة، وكان على دين الأسلام الدين الذي ارتضاه الله لعباده اجمعين فلم يقبل منهم غيره،

فللأسلام به عناية خاصة، لاتقلّ عن عنايته به في حياته لن تجد لها مثيلا في دين من الأديان اطلاقا، فقد اوصى بغسله وتكفينه وتحنيطه، بعد موته، وبالصلوة عليه، والحضور في تشييع جنازته والمبادرة في دفنه، لئلا تظهر رائحته فيتأذى بها الناس فينفضوا

واوصى ايضا بالتصّدق عنه ليلة دفنه، وامر بأقامة المأتم عليه، وبذكر محاسنه، وبقضاء ما وجب عليه من حقوق الّهيّة، كالصلوة والصوم والحجّ، وغيرها، وكذا ما عليه من حقوق ماليّة للناس مات ولم يؤدّها اليهم، كل ذلك تكريما له، واحتفالا بشأنه وتعظيما لحقّه، لأن حرمته ميّتا في الأسلام كحرمته حيا،

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: حرمة المؤمن ميّتا كحرمته حيّا (١)

وفي الفقيه قال امير المؤمنين عليه السلام: دخل رسول الله صلى الله عليه وآله على رجل من ولد عبد المطّلب وهو في السَوق (٢) وقد وجّه لغير القبلة، فقال: وجّهوه الى القبلة فأنكم اذا فعلتم ذلك اقبلت عليه الملائكة، واقبل الله عزّوجلّ اليه، بوجهه، فلم يزل كذلك حتى يقبض (١)

وروى الشيخ طاب ثراه في التهذيب باسناده عن يونس بن يعقوب عن ابي عبد الله عليه السلام قال: لاتحضر الحائض الميّت ولا الجنب عند التلقين، ولابأس ان يليا غسله (١)

نهى عليه السلام عن حضورهما عند المحتضر لأن الملائكة تنفر منهما

(١) الوافي ج١٣ (٢) السوق: بالفتح، النزع، كأن روح الأنسان تساق لتخرج من بدنه، ويقال له السياق ايضا، (مجمع البحرين)

وفي حضور الملائكة المحتضر روح عليه وراحة له ،لذلك نهى الأمام عليه السلام عن حضور رهما شفقة منه على الميّت لئلّا يحرم من فضل حضور الملائكة عنده ،

وروى الكليني طاب ثراه باسناده عن ابي خديجة عن ابي عبد الله عليه السلام قال :ليس من ميّت يموت ويترك وحده الألعب الشيطان في جوفه ،قال الصادق عليه السلام :لاتدعنّ ميّتك وحده فان الشيطان يعبث به في جوفه (١) ترى الى ايّ حدّ بلغت عناية قادة الأسلام به ايها الأنسان الواعي ؟

وروى ايضا طاب ثراه وكذلك الشيخ رحمه الله عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال :يا معشر الناس لاالفيّن رجلامات له ميّت ليلا فانتظر به الصبح ،ولارجلامات له ميت نهارا فانتظر به الليل ، لاتنتظروا بموتاكم طلوع الشمس ولاغروبها ،عجّلوا بهم الى مضاجعهم رحمكم الله ... (١)

وفي الفقيه قال رسول الله صلى الله عليه وآله :كرامة الميّت تعجيله (١) في التجهيز (٢) فالأسلام يرعى كرامة الأنسان ولو بعد موته ،

وفي الكافي والتهذيب باسنادهما عن ابي ولّاد ،وعبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام قال :ينبغي لأولياء الميّت منكم ان يؤذنوا اخوان الميّت بموته فيشهدون جنازته ويصلون عليه و يستغفرون له ،فيكتسب لهم الأجر ،ويكتب للميّت الأستغفار ويكتسب هو الأجر فيهم وفيما اكتسب لميّتهم من الأستغفار (١)

وفيه ايضا باسناده عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال من شيّع ميّتا حتى يصلّى عليه كان له قيراط من الأجر ،ومن بلغ معه الى قبره حتى يدفن كان له قيراطان ،والقيراط مثل جبل احد (١)

وفيه وفي التهذيب والفقيه عن ميسر قال : سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول : من تبع جنازة مسلم اعطي يوم القيامة اربع شفاعات ، ولم يقل شيئا الّاقال الملك ولك مثل ذلك (١)

---

(١) الوافي ج١٣ (٢) وقايع الأيام ج٣

وفي الأشادة بفضل تشييع الميّت ثواب للمشيّع ، وتكريم للميّت.

وفي الكافي باسناده عن ابن مسكان عن ابي عبد الله عليه السلام قال: سئلته عن غسل الميّت ؟قال: اغسله بماء وسدر: ثم اغسله على اثر ذلك بماء وكافور وذريرة ان كانت (١) و اغسله الثالثة بماء قراح، قلت :ثلاث غسلات لجسده كلّه ؟قال: نعم، قلت :يكون عليه ثوب اذ اغسّل؟قال: ان استطعت ان يكون عليه قميص تغسله من تحته ... (٢)

وروى الكليني في الكافي و الصدوق في الفقيه عن ابي عبد الله عليه السلام قال: اجيدوا اكفان موتاكم فانها زينتهم (٢)

وروينا عن ابي جعفر عليه السلام انه قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله ليس من لباسكم شيئى احسن من البياض ، فالبسوه ، وكفّنوا فيه موتاكم (٢) فالنبي يريد ان يكفّن الميّت بأحسن لباس ليكون زينته .

وفي الكافي باسناده عن الصيقل عن ابي عبد الله عليه السلام قال يوضع للميّت جريدتان، واحدة في اليمين، و الأخرى في الأيسر،

وقال: الجريدة تنفع المؤمن والكافر (٢) وباسناده عن زرارة قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام ارأيت الميّت اذ امات لم تجعل معه الجريدة قال يتجافى عنه العذاب والحساب ماد ام العود رطبا انما الحساب والعذاب كلّه في يوم واحد، في ساعة واحدة، قدر مايدخل القبر، ويرجع القوم، و انما جعلت السعفتان لذلك ، فلا يصيبه عذاب ولاحساب بعد جفوفهما ، ان شاء الله (٢)

وقال رسول الله صلى الله عليه و آله :ومن صلّى على ميّت صلى عليه سبعون الف ملك ، وغفر الله له ما تقدم من ذنبه ، فان اقام حتى يدفن ويحثوا عليه التراب كان له بكل قدم نقلها قيراط من الأجر ...٣

(١) الذريرة بفتح معجمه :فتاة قصب الطيب ، وهو قصب يجاء به من الهند، كذا في مجمع البحار وغيره ، وعن بعض الفضلاء ان قصب الذريرة يؤتى به من ناحية نهاوند (مجمع البحرين (٢) الوافي (٣) مكارم الا-

وروى الشيخ رحمه الله في التهذيب باسناده عن محمد بن عجلان قال: سمعت صادقا يصدق على الله، يعني ابا عبد الله عليه السلام، قال: اذا جئت بالميت الى قبره فلا تفدحه (١) بقبره، ولكن ضعه دون قبره بذراعين، او ثلاثة اذرع، ودعه يتأهب للقبر، ولا تفدحه به، فاذا ادخلته الى قبره فليكن اولى الناس به عند رأسه، وليحسر عن خده، وليلصق خده بالأرض وليذكر اسم الله، وليتعوذ من الشيطان وليقرأ فاتحة الكتاب، وقل هو الله احد والمعوذتين، وآية الكرسي ثم ليقل ما يعلم، ويسمعه تلقينه، شهادة ان لا اله الا الله و ان محمدا رسول الله (ص) ويذكر له ما يعلم واحد او احدا (٢) يعني اذا كان الميّت يعترف بأمامة الأئمة الأثني عشر من اهل البيت الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهّره تطهيرا، ونص رسول الله صلى الله عليه و آله عليهم بالخلافة من بعده واحد ابعد واحد، فليذكر الملقن للميّت اسمائهم المقدّسة بعد الشهادتين، واحدا، واحدا.

وفي تنبيه الخواطر قال رسول الله صلى الله عليه و آله: اذا تصدّق الرجل بنيّة الميّت امر الله جبرئيل ان يحمل الى قبره سبعين الف ملك في يد كل ملك طبق، فيحملون الى قبره ويقولون: السلام عليك ياولي الله، هذه هدية فلان بن فلان اليك، فيتلألأ قبره، واعطاه الله الف مدينة في الجنة، وزوجه الف حوراء، والبسه الف حلّة، وقضى له الف حاجة (٣)

وقال رسول الله صلى الله عليه و آله: اذكروا امحاسن موتاكم (٤) وفي خبر آخر: لا تقولوا في موتاكم الأخيرا (٣)

وقال رسول الله صلى الله عليه و آله: لا تسبّوا الأموات فأنهم قد افضوا الى ما قدّموا (٥)

وقال امير المؤمنين عليه السلام: لا تذكروا الموتى بسوء فكفى بذلك اثماء

---

(١) فدحه: اثقله، فاذا ادخلت الميت القبر فجأة فقد اثقلت عليه، نهى (ع) عن ذلك شفقة منه على الميّت (٢) الوافي ج١٣ (٣) سفينة بحار الأنوار ج٢ (٤) وقايع الأيام ج٣ (٥) اي صاروا اليه.

وعن ابي جعفر عليه السلام قال: يصنع للميّت مأتم ثلاثة ايام من يوم مات (١)

وقال امير المؤمنين عليه السلام: مروا اهاليكم بالقول الحسن عند موتاكم، فان فاطمة بنت محمد (ص) لما قبض ابوها ساعدتها جميع بنات بني هاشم، فقالت: دعوا التعداد، وعليكم بالدعاء، زوروا موتاكم فانهم يفرحون بزيارتكم، وليطلب الرجل الحاجة عند قبر ابيه وامه، بعدما يدعو لهما (٢)

وقال عليه السلام: المّوا بالقبور التي يلزمكم حق سكّانها وزوروها، واطلبوا الرزق عندها، فانهم يفرحون بزيارتكم (٣)

هذه ايها الأنسان الواعي نبذة من وصايا ائمة الدين، وقادة المسلمين بالميّت، منها ومن جميع ما مرّ عليك في هذا الكتاب علمت مبلغ عناية الأسلام الفائقة وقادته الأماثل بالأنسان حيّا وميّتا،

رايت وصاياهم به وهو جنين في بطن امه الى ان ولد وقضى عمره الذي شاء الله له ان يعيش به في هذه الحياة، وما جرى عليه فيها من احداث واحوال متضادة حتى فارقها راغما،

فهل تجد مثل هذه الرعاية البالغة والعناية الفائقة بالأنسان في دين من الأديان، او مبدأ من المبادئ؟ فحيّا الله الأسلام دين العزّة والكرامة، والسعادة الخالدة.

محمّد الرضيّ الرضوي

(١) سفينة بحار الأنوار ج١ (٢) الخصال (٣) تحف العقول

الصفحة

الصفحة

الصفحة

2

١ – الأسلام وحقوق الأنسان

ان الدين عند الله الأسلام

ايها الأنسان الواعي:
اذا اردت ان تعرف مالكافة طبقات المجتمع الأنساني ومالجميع فئاته وافراده من حقوق اسلامية فاقرأ هذا الكتاب .

٢ – لماذا نحن شيعة ؟

شيعة علي هم الفائزون يوم القيامة

واذا اردت ان تعرف منطق الشيعة الأماميّة ، وتقف على ادلّتهم من الكتاب والسنة والعقل على صحة مذهبهم فاقرأ هذا الكتاب

٣ – كذبوا على الشيعة

فنجعل لعنة الله على الكاذبين

واذا اردت ان تقف على مبلغ عداء خصوم الشيعة للشيعة الأماميّة وعدم تورعهم بكافة طبقاتهم واصنافهم من الكذب الصريح والبهتان القبيح فاقرأ هذا الكتاب .

٤ – كما تدين تدان

فمن يعمل مثقال ذرّة خيرا يره
ومن يعمل مثقال ذرة شرّا يره .

واذا اردت ان تعلم ان كلما توصله الى غيرك خيرا كان ام شرّا ، فانه يصل اليك مثله او ابلغ منه لامحالة ، فاقرأ هذا الكتاب .

٥ – فوارق بين الرجل والمرأة

وليس الذكر كالأنثى

واذا اردت ان تعلم ان الأسلام فرّق بين الرجل والمرأة في التكاليف الشرعيّة والوظائف الدينية (وتقف على شيئ من تلكم الفوارق) كما فرّق الله سبحانه بينهما في الفطرة التكوينية فاقرأ هذا الكتاب .

٦ – التحفة الرضوية في مجرّبات الأماميّة

في التجارب علم مستأنف

واذا اردت التوصل الى قضاء حوائجك وان تبلغ مآربك فاقتن هذا الكتاب .

تطلب هذه الكتب من مكتبة النجاح شارع ناصر خسرو ، پاساژ مجيدي كوچه حاج نايب طهران